القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 2851 السبت/الاحد 12/11 تموز (يوليو) 1998 ـ 18/17 ربيع الأول 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2851 Saturday/Sunday 11/12 July 1998

اولبرايت تدعو الى محادثات مباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين

المخابرات الاسرائيلية تتوقع حربا جديدة مع الفلسطينيين والسوريين العام المقبل



اولبرايت وعمرو موسى في مؤتمرهما الصحافي بواشنطن الجمعة (رويترز)

واشنطن ـ القدس ـ «القدس العربي»:

طالبت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اسرائيل والفلسطينيين الجمعة بعقد مفاوضات مباشرة بشأن قضايا عملية السلام في الشرق الاوسط وجددت تحذيرها من ان الازمة الحالية لا يمكن ان تستمر الى اجل غير مسمى.

وقالت اولبرايت «ما حدث هنا نتيجة هذه الازمة الطويلة هو تزايد صعوبة تحدث الاسرائيليين والفلسطينيين معا. ولا نعتقد ان هذه الازمة ستحل دون ان يتحدثا معا».

وكانت اولبرايت تتحدث في مؤتمر صحافي قبل بدء محادثاتها مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

واجتمع الخميس مفاوضان فلسطينيان كبيران مع مسؤولين امريكيين في واشنطن في اطار الجهود المبذولة بهدف ابرام اتفاق تتوسط فيه الولايات المتحدة ويقضي بأن تسلم اسرائيل اراض الى الفلسطينيين مقابل ترتيبات أمنية من جانب السلطة الفلسطينية.

وقالت اولبرايت ان الولايات المتحدة تبذل جهدا كبيرا لتنقيح مقترحات السلام الامريكية ولتضييق الفجوة بين اسرائيل والفلسطينيين لكن هناك حدودا لما يمكن ان تفعله الولايات المتحدة او اي شخص اذا كان الطرفان لا يتحدث كل منهما الى الاخر لتسوية القضايا الصعبة المتبقية». وشددت على انه «من الضروري ان يتحدث الطرفان كل منهما الى الاخر».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت الجهود الامريكية ستستمر قالت اولبرايت «اعتقد انه ما دامت هناك مناقشات بناءة في هذا الصدد فان الامر يستحق مواصلة العملية.. اننا نقترب بوضوح من نهاية هذه المرحلة ولا يمكننا السماح باستمرارها الى اجل غير مسمى.. واعتقد اننا نقترب من نهايتها.. لكن طالما ان المحادثات بناءة.. اظن ان الامر يستحق بذل جهد اضافي».

وعاد الى مدينة رام الله الفلسطينية الجمعة قادما من واشنطن الوفد الفلسطيني الذي ضم الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الوطنية والدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة.

وذكرت مصادر صحافية مطلعة الى «القدس العربي» ان عريقات التقى فور عودته مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حيث أطلعه على مجمل مباحثاته في واشنطن.

وفي تطور اخر قالت مصادر أمنية اسرائيلية الجمعة ان المخابرات العسكرية الاسرائيلية تعتقد ان الجمود في عملية السلام زاد من احتمال قيام حرب في 1999.

واكدت المصادر تقريرا لصحيفة (يديعوت احرونوت) بأن عملية تقييم جوهرية للامن القومي تجريها مخابرات الجيش ترفع احتمالات اندلاع صراع مسلح مع الفلسطينيين وربما مع سورية في عام 1999.

وكان تقدير الجيش لعام 1998 هو ان احتمال اندلاع عمليات عسكرية في الشرق الاوسط ضئيلة.

ويرتبط جانب كبير من التقييم بموعد محدد هو شهر ايار (مايو) 1999 وهو الموعد الذي قال الرئيس الفلسطيني انه سيعلن فيه قيام دولة فلسطينية مستقلة اذا لم تكتمل مفاوضات الوضع النهائي بشأن قطاع غزة والضفة الغربية مع اسرائيل.

وتابعت (يديعوت احرونوت) ان مسودة التقرير ترى ان العنف لن يندلع فور الاعلان عن دولة فلسطينية بل سيسعى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اولا الى عزل اسرائيل دبلوماسيا قبل ان يعطي «الضوء الاخضر» للعمل العسكري.

ويفيد مشروع تقرير المخابرات بأن سورية لم تغلق الباب امام احتمال استئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل ولكنها تواصل تطوير امكانتها العسكرية بصورة مكثفة.

وقالت الصحيفة ان الجيش السوري اعد تصورات متعددة للحرب مع اسرائيل منها القيام بهجوم مباغت محتمل على الجولان من اجل استئناف المحادثات السياسية بشأن مصير الهضبة الاستراتيجية.

وقالت المصادر الامنية ان مسودة التقرير تركز على التهديد الذي يمثله تحسن القدرات السورية في مجال الصواريخ ذاتية الدفع والصواريخ المضادة للدبابات.

(تفاصيل ص ٩)

صنعاء: استياء واسع في الاوساط الصحافية من احالة 5 صحف للقضاء والتضييق على المراسلين

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اثارت الاجراءات الاعلامية الاخيرة في اليمن استياء واسعا في الوسط الصحافي اليمني لاقدام وزارة الاعلام على احالة خمس صحف حزبية واهلية الى القضاء واصدار بيان عن مصدر مسؤول للحد من عمل المراسلين لوسائل الاعلام الخارجية.

واعتبر الصحافيون ذلك انتهاكا لحرية الصحافة وللعمل الاعلامي، حيث احيلت حتى الان خمس صحف حزبية واهلية الى القضاء هي (الثوري) الناطقة باسم الحزب الاشتراكي و(الوحدوي) الناطقة باسم التنظيم الوحدوي الناصري و(الشورى) الناطقة باسم حزب اتحاد القوى الشعبية و(الصحوة) لسان حال التجمع اليمني للاصلاح و(الرأي العام) اهلية. وفهم المراسلون لوسائل الاعلام الخارجية بأن بيان المصدر المسؤول ينبيء عن استحداث توجه جديد للحكومة يقلص من صلاحيات المراسلين ويحد من تغطياتهم الاخبارية، خاصة وانه تضمن تهديدا باخضاع المراسلين للمساءلة القانونية في حالة تعديهم للتوجهات الحكومية.

وكان البيان نصحهم بتحري (الدقة والمعلومات الصحيحة وتجنب الاثارة والتهويل فيما يزودون وسائلهم من اخبار وموضوعات عن اليمن).

ويشكو مراسلو القنوات الفضائية من عدم تمكنهم من ارسال تقارير مصورة عما يدور في اليمن وبالذات الاحداث الاخيرة لعدم سماح جهاز الرقابة الامنية في التلفزيون اليمني بذلك بحجة انها تسيء الى سمعة اليمن.

وتعرض المصورون الصحافيون والتلفزيونيون الى مضايقات من قبل رجال الامن ولم يسمح لأي منهم بتصوير الاحداث الاخيرة التي شهدتها صنعاء والمناطق الاخرى.

واشنطن تستبعد الموافقة على رحلات جوية لزيارة القذافي

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الجمعة ان الولايات المتحدة لن تؤيد القيام بأي زيارات انسانية اخرى للزعيم الليبي معمر القذافي الذي يتعافى من جراحة في الفخذ.

وفي اشارة لزيارة الرئيس المصري حسني مبارك للقذافي الخميس قالت اولبرايت «نشعر ان زيارة انسانية واحدة كانت ملائمة لكننا لن نؤيد اي زيارات اخرى من اي احد لمجاملة السيد القذافي». وكانت اولبرايت تتحدث اثناء مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى لدى بدئهما ما قالا انه سيكون حوارا استراتيجيا جديدا بين البلدين. وأفادت اولبرايت ان مبارك عندما طلب زيارة ليبيا التي تخضع لعقوبات دولية تشمل حظرا جويا «اتبع الاجراءات في الامم المتحدة من خلال لجنة العقوبات قائلا انه يريد القيام بزيارة انسانية وان طبيبا سيرافقه.. وقد عرضها من خلال القنوات الملائمة».

وبموجب اجراء باللجنة يسمى «عدم الاعتراض» تم منح الاذن بصورة آلية عندما لم يعترض احد من الاعضاء.

وفرضت الامم المتحدة عقوبات على ليبيا عام 1992 بسبب موقفها في قضية تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 مما ادى الى مقتل 270 شخصا.

مانيلا تطلب من الرياض تفسيرات بشأن توقيف عدد من رعاياها

■ مانيلا ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي في مانيلا الجمعة أن الفيليبين طلبت تفسيرات من السلطات السعودية لتوقيف عدد من رعاياها بشروا بالدين المسيحي في السعودية.

وأعلن مؤتمر المطارنة الكاثوليك الفيليبيني ان 12 فيليبينيا متهمين بالتبشير بالديانة المسيحية أوقفوا في الشهر الماضي في الرياض لكن ناطقا باسم الكنيسة أوضح انه أفرج عن أربعة منهم. وقال اليتريو غاردينر المكلف في وزارة العمل ملف العمال المقيمين في الخارج ان السفارة الفيليبينية في الرياض بعثت مذكرة بشأن هذا الموضوع الى وزارة الخارجية السعودية التي وعدت بدراسة القضية.

ودعا المطارنة الرئيس جوزيف استرادا الى العمل من أجل الافراج عن المبشرين الفيليبيين المسجونين.

ويعمل نحو نصف مليون فيليبيني معظمهم من الكاثوليك في دول الشرق الاوسط. وفي ستراسبوغ (فرنسا) قالت جمعية «الابواب المفتوحة» المسيحية التي تدعم المسيحيين «المضطهدين» الثلاثاء أن ما بين 400 الف و600 الف مسيحي معظمهم من العمال المغتربين الفيليبينيين والاندونيسيين والمصريين يعيشون في السعودية.

طالبان تعدم ثلاثة افغان رغم عرض دبلوماسي سعودي دفع الدية

■ كابول ـ رويترز: اعدمت حركة طالبان الافغانية الجمعة بالرصاص ثلاثة شبان افغان ادينوا بالقتل بعد ان رفض اهالي الضحايا عرضا من دبلوماسي سعودي لدفع الدية.

وهذه هي المرة الاولى التي يعرض فيها اجنبي دفع الدية للعفو عن افغاني منذ بدأت طالبان تنفيذ احكام الاعدام عقب استيلائها على كابول في ايلول (سبتمبر) 1996. والشبان الثلاثة الذين كانوا في اوخر العشرينات ينحدرون من جيب غورباند بمنطقة بروان التي تسيطر عليها طالبان شمال غربي العاصمة كابول.

وافاد مسؤولون ان الثلاثة اعدموا في ستاد بكابول لقتلهم ثلاثة رجال في كمين.

وقبل تنفيذ الاعدام عرض عبد الرحمن سالك الدبلوماسي في السفارة السعودية في العاصمة الافغانية دفع نحو ثمانية آلاف دولار لاهالي الضحايا مقابل العفو عن المتهمين.

لكن الاهالي رفضوا العرض. وافاد شهود انهم فتحوا النار من بنادق خفيفة ليقتلوا المدانين امام الآلاف من الحاضرين.

واطلقت النيران من مسافة نحو خمسة امتار وسط نحيب وصراخ مجموعة من النسوة.

فيما يدعو اللوبي اليهودي الى زيادة المساعدات العسكرية لاسرائيل

واشنطن تتجه لخفض المساعدة الاقتصادية لمصر الى النصف

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

تتناول المحادثات التي اجراها وزير الخارجية المصري عمرو موسى في واشنطن مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت العلاقات الثنائية بين مصر والولايات المتحدة الى جانب التسوية العربية ـ الاسرائيلية. ويحتل موضوع العلاقات الاقتصادية والمساعدات الامريكية السنوية لمصر اهمية كبيرة في هذه المحادثات، خاصة بعد قرار لجنتي الاعتمادات في مجلسي الشيوخ والنواب الامريكيين بعقد جلسات استماع لتقرير حجم التخفيضات التي يتوجب ادخالها على حصة اسرائيل ومصر من برنامج المساعدات الامريكية الخارجية للاعوام العشرة المقبلة. في الوقت الذي توصل فيه رئيسا اللجنتين مع المسؤولين الاسرائيليين الى شبه اتفاق حول حجم التخفيضات في المساعدة الاقتصادية بالمقابل زيادة نسبة المساعدات العسكرية فان الامر مع مصر لم يتم بعد. غير ان الحكومة المصرية طالبت بأن يتم معاملتها بالمثل خاصة ان قرار منح مصر واسرائيل حصة كبيرة من المساعدات الخارجية الامريكية سنويا (ثلاثة مليارات لاسرائيل ومليار ومئة مليون دولار لمصر) كان بمثابة مكافأة لكلتيهما على توقيعهما اتفاقية كامب ديفيد عام 1979.

غير ان مصادر ذكرت ان الصفقة التي تنوي الولايات المتحدة التوصل اليها مع مصر بهذا الصدد تتضمن تخفيض حجم المساعدة الاقتصادية الى النصف اي من 815 مليون دولار الى 407.5 مليون دولار على فترة زمنية مدتها خمس سنوات. اي بنسبة عشرة بالمئة سنويا.

وترى هذه المصادر ان التركيز على الالتزام بمشاريع مساعدة مستقبلية لمصر سيعطي المستثمرين الاجانب انطباعا جيدا حول صحة الاقتصاد المصري، حيث يوجد حاليا 1.6 مليار دولار تذهب الى مشاريع انمائية.

ويدعو الاقتراح الى توزيع مبالغ المساعدات الامريكية الاقتصادية لمصر على ثلاثة برامج، هي:

ـ تمويل استيراد القطاع المصري الخاص لبضائع امريكية، حيث كان الكونغرس الامريكي خصص مئتي مليون دولار سنويا لتمويل استيراد القطاع الخاص المصري من الولايات المتحدة.

ـ تقديم مساعدات نقدية، وكان هذا برنامجا فعالا في مجال الاصلاح الاقتصادي بربطه المدفوعات النقدية بالخطوات الاصلاحية.

ـ القيام بمبادرات لتعزيز التصدير، وكان هذا تجديدا في برامج المساعدات الامريكية لمصر يتضمن تمويلا يخصص الاموال لمشاريع ابحاث وتطوير بين الجانبين.

كما يتضمن الاقتراح التزام الولايات المتحدة بالمفاوضة مع مصر على تنفيذ اتفاق التجارة الحرة بين مصر والولايات المتحدة مع نهاية فترة السنوات الخمس.

ويدعو الاقتراح الى عدم ادخال تغيير في حجم المساعدة العسكرية لمصر خلال فترة السنوات الخمس المقترحة.

ليته سافر برا الى ليبيا

عبد الباري عطوان

كنا نتمنى، ونأمل، والتمني هو كل ما بقي لنا كمواطنين عرب، لو ان الرئيس حسني مبارك سافر الى ليبيا عن طريق البر، للاطمئنان على صحة العقيد معمر القذافي، بدلا من استخدام الطائرة بعد الحصول على اذن مسبق من الامم المتحدة ولجنة عقوباتها، فذلك اكرم له وللزعيم الليبي الذي اراد الاطمئنان عليه في خطوته هذه.

فلا بد ان الرئيس مبارك، الذي يتزعم اكبر دولة عربية، يعلم ان زعيمي تشاد والنيجر، وهما افقر، وربما اصغر دولتين افريقيتين، هبطا في المطار نفسه في مدينة البيضاء بطائرتيهما، دون استئذان احد، وتحدياً علنياً للحظر، وتطبيقاً لقرار منظمة الوحدة الافريقية، التي تعتبر مصر من ابرز الدول الاعضاء المؤسسة فيها.

ندرك جيداً ان مكانة مصر اكبر من مكانة كل من تشاد والنيجر مجتمعتين وفوقهما خمس دول اخرى على الصعد كافة، الاقليمية والدولية، وان هذه المكانة تحتم عليها ان تكون قدوة في احترام قرارات الشرعية الدولية، ولكننا ندرك ايضاً ان الولايات المتحدة نفسها، التي تفرض الحصار على ليبيا والعراق والسودان، وتهدد مصر ليل نهار بوقف المساعدات عنها، هي الاكثر انتهاكاً لهذه الشرعية، والاقل التزاماً بقراراتها، ويكفي التذكير ان الصواريخ الاسرائيلية اسقطت طائرة ليبية مدنية فوق صحراء سيناء عام 1971 كانت تقل اكثر من مئة مواطن عربي، بينهم المذيعة المصرية المحبوبة سلوى حجازي، ووزير خارجية ليبيا في حينه صالح بويصير، وما زالت حقوق اهالي الضحايا ضائعة لا يطالب بها أحد، ولم نسمع ان الادارة الامريكية فكرت بفرض أي عقوبات على الدولة العبرية في الامم المتحدة او غيرها، بسبب هذه الجريمة، التي كان احد ابطالها عايزر وايزمان الرئيس الحالي للدولة العبرية.

عندما نخص مصر ورئيسها، دون اي بلد او زعيم عربي اخر، في المطالبة بالتمرد على هذه الشرعية الدولية المزورة والزائفة، فذلك لاعترافنا بالدور الريادي والقيادي لمصر في المنطقة والعالم. فلولا الدور المصري في عقد اجتماع القمة العربي الشهير في آب (اغسطس) عام 1990 لما وطأت القوات الامريكية ارض الجزيرة العربية بغطاء عربي، ولما تحررت الكويت بالطريقة التي تحررت بها. ولولا المباركة الرسمية المصرية وتشجيعها، لما جرى توقيع اتفاقات اوسلو، ومعاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية في وادي عربة، وانعقاد القمم الاقتصادية، وفتح مكاتب للتمثيل التجاري الاسرائيلي في اكثر من عاصمة عربية.

* * *

فالعملية السلمية التي راهنت عليها مصر، ومعظم الدول العربية من خلفها، تحتضر على سرير الموت، ولا أمل في عودتها الى الحياة، والزعماء الاسرائيليون انفسهم يعترفون بهذه الحقيقة، والرئيس مبارك نفسه حذر اكثر من مرة من قرب الانفجار في المنطقة، ولكننا نتمنى ذهابه الى ما هو أبعد من اطلاق التحذيرات، من خلال قيادة تحرك عربي جماعي في مواجهة هذه الغطرسة الاسرائيلية ـ الامريكية، يوفر البدائل الفاعلة في مواجهتها، ويعيد مسيرة السلام الى مسارها الصحيح على جميع الجبهات، والا فالأجدر اصدار اعلان شجاع بوفاتها، دون فتح مجالس عزاء، لانها لا تستحق الرحمة، وليس فيها اي محاسن يمكن ذكرها.

نريد من الرئيس مبارك ايضاً ان يسحب سفيره من تل ابيب، ليس احتجاجاً على تهويد نتنياهو للقدس المحتلة، فقد يئسنا من ذلك، وانما انتصاراً لكرامة مصر وشعبها والعرب جميعاً، ووضع حد للمضايقات والاهانات التي يتعرض لها هذا السفير من قبل راقصة، تدعي انه تحرش بها، وتجد دعماً ومساندة من جهات اسرائيلية عليا استمرأت اهانة العرب واذلالهم، واطمأنت دائماً الى انعدام أي رد فعل من قبلهم.

وحتى لا يساء فهمنا، ويقال اننا نريد ان نقاتل حتى آخر جندي مصري، فاننا نعلن مقدماً، باننا لا نطالب بتجييش الجيوش، ولا نصب الصواريخ النووية والتقليدية على خطوط الجبهة الامامية، فقط نتمنى الثأر لكرامتنا، وكرامة سفرائنا، والاقتداء بزعماء افارقة ينتمون الى بلدان فقيرة معدمة، في تحدي الهيمنة الامريكية وكسر حصاراتها على شعوبنا وبلداننا، وبالطرق السلمية المشروعة.

فالخضوع للهيمنة الامريكية ـ الاسرائيلية مهد الطريقة المهينة هو الذي ادى الى انخفاض اسعار النفط العربي الى ما دون التسعة دولارات للبرميل، وهو الذي حول دول الخليج الثرية الى دول مدينة تعجز بعضها عن تسديد رواتب موظفيها، وتطوف بالبنوك الغربية تتسول القروض والائتمانات المصرفية.

والخضوع للهيمنة الامريكية ـ الاسرائيلية هو الذي سيجعلنا نفقد القدس بعد ان تخلينا عن ثلاثة ارباع فلسطين من اجل استعادة الربع الباقي، وهو الذي شجع ويشجع التطرف الاصولي والقبلي والطائفي وبما يؤدي في نهاية المطاف الى تفتيت معظم الدول العربية، ويغير خريطة المنطقة بأسرها.

عملية التفتيت تطل برأسها في الجزائر عن طريق تحريك بعض القبائل البربرية الشقيقة، تحت مظلة معارضة قانون التعريب، مثلما بدأت في السودان من خلال دعم ومساندة تمرد الجنوبيين على كل حكومات الخرطوم المتعاقبة، وقبل هذا وذاك توظيف ورقة الاكراد في الشمال لاستنزاف العراق، وخلق عداء تاريخي بينهم وبين اشقائهم العرب.

ومصر لن تكون محصنة في مواجهة هذه المخططات، وقانون الحريات الدينية الذي يخطط الكونغرس الامريكي لتبنيه هو بداية اللعب بالورقة القبطية، وتوظيفها في محاولات تركيع مصر وقيادتها، وبما يؤدي الى ادخال المنطقة بأسرها تحت العباءة الاسرائيلية.

نتمنى على الرئيس مبارك ان يعقد قمة عربية موسعة، ولا يكتفي بقمة ثلاثية مع العاهل الاردني والرئيس الفلسطيني، وان يقود تحركاً جدياً لرفع الحظر الجوي عن ليبيا والحصار عن العراق، وان يبدأ بنفسه، وهو الطيار، الهبوط في مطاري طرابلس وبغداد بطائرة ترفع علم مصر، وتحمل على ظهرها جميع الزعماء العرب، او من شاء منهم، الانضمام الى مسيرة الكرامة والتحدي.

* * *

ربما تكون تمنياتنا هذه «مثالية» مثلما، نتوقع ان يتهمنا البعض بالانتماء الى زمن الشعارات. ولكن هل كان الرئيس مانديلا هكذا عندما تحدى الولايات المتحدة وبريطانيا في قمة دول الكومنولث، وطالب بالمطالب نفسها، او عندما قاد تحركا شجاعا في قمة منظمة الوحدة الافريقية الاخيرة في بوركينا فاسو عندما اعطى البلدين (اي بريطانيا وامريكا) مهلة حتى ايلول (سبتمبر) المقبل لرفع الحظر ومحاكمة المتهمين في دولة ثالثة وعدم الالتزام به بعد ذلك؟

ليت مانديلا كان عربياً... وما دام ليس كذلك للأسف فليت عندنا نصفه... او حتى ربعه فقط.. فربما اصبح وضعنا افضل من هذا بكثير

وزير خليجي: «الحكام العرب» حققوا انجازاً في كرة القدم يحسدهم عليه نظراؤهم في عالم السياسة

البرازيل واثقة من الفوز بـ«الضربة القاضية».. والنتيجة قد تحدد مستقبل رؤساء وحكومات

لندن ـ «القدس العربي»:

ساعات قليلة وينفض المهرجان، ويشفى العالم من «الحمى الوبائية» التي اصابته مع انطلاق صافرة النهاية في المباراة بين البرازيل وفرنسا مساء الاحد لتبدأ مراسم التتويج والاحتفال، ثم تعود الحياة الى طبيعتها ورتابتها.

ولكن العرب سيجدون اخيرا ولأول مرة في التاريخ، ممثلا لهم يشجعونه في تلك المباراة التي تمثل «ذروة الاثارة والحلم» لمحبي الكرة حول العالم حيث سيشاهدها نحو مليار انسان على وجه الارض، الا وهو الحكم المغربي سعيد بلقولة الذي اوكلت اليه «الفيفا» ادارة المباراة.

وبذلك يكون بلقولة الى جانب زملائه علي بوجسيم من الامارات وجمال الغندور من مصر وعبد الرحمن الزين من السعودية قد حققوا لكرة القدم العربية انجازا عالميا هاما قد لا يتكرر قبل سنوات طويلة.

ويعتبر وزير خليجي شاب محب للرياضة بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص ان الحكام العرب رفعوا راس امتهم في اهم محفل رياضي عالمي على الاطلاق.

ويضيف ـ مشترطا عدم ذكر اسمه ـ ان مستوى الانجاز الذي حققه حكامنا العرب في مجال رياضة كرة القدم يجعلهم موضع حسد نظرائهم في عالم السياسة"

اما على مستوى المنافسة فان المباراة المرتقبة لا تشكل مجرد حدث رياضي، بل تحملت ذلك بكثير لتصبح موضوعا لرسالتين تبادلهما الرئيس الفرنسي جاك شيراك مع نظيره البرازيلي كاردوسو والذي لن يحضر المباراة ربما خوفا على مستقبله السياسي اذا خسر «فريق السامبا».

فقد اكد الرئيسان على ان المباراة يجب ان تساعد في توطيد العلاقات بين البلدين مهما كانت نتيجتها.

ولكن الحقيقة هي ان الرئيس الفرنسي الذي حرص على حضور كل مباراة لفرنسا اثناء التصفيات يدرك ان نتيجة المباراة ستكون عاملا حاسما في تحديد شعبيته التي ارتفعت بعد كل انتصار للمنتخب الفرنسي، ولا احد يريد ان يتكهن بما يمكن ان يحدث لها اذا خسر الفرنسيون الكأس. ويعيش الفرنسيون على «حلم» تكرار سيناريو عام 1986 عندما نجحوا في هزيمة البرازيل في الدور نصف النهائي بضربات الترجيح.

ولكن بيليه اللاعب البرازيلي الاسطورة الذي اشتهر بـ«الجوهرة السوداء» يتوقع ان تنتصر البرازيل بـ«الضربة القاضية» اثناء الوقت الاصلي دون الحاجة الى وقت اضافي او ضربات ترجيحية. وكالعادة اتجهت بورصة المراهنات الى ترجيح انتصار البرازيل بنسبة اثنين الى واحد، وهو ما يعني الحصول على ضعف المبلغ المراهن عليه.

واجتاحت حمى المراهنات بعض الدول العربية مثل مصر وسورية رغم ان القوانين تمنع المراهنات لمخالفتها للشريعة الاسلامية.

ويعتبر مراقبون ان المدرب البرازيلي ماريو زاغالو سيكون «البطل الحقيقي» للمونديال اذا نجح فريق السامبا في الاحتفاظ بالكأس وتحقيق لقبهم الخامس في هذا القرن.

وكان زاغالو واجه موجة انتقادات هي الاعنف من نوعها منذ هزيمة المنتخب البرازيلي على ارضه امام الارجنتين في مباراة ودية في شهر ايار (مايو) الماضي.

وهتف عشرات الآلاف من المشجعين بكلمة «الابله» ضد زاغالو الذي كان قد عانى من اصابة في العمود الفقري بعد فوزه بكأس العالم كلاعب لثاني مرة عام 1962.

ولكن زاغالو تجاهل كل الضغوط والانتقادات حتى بعد ان انضم الى معسكر اعدائه عدد من رفاق العمر مثل بيليه الذي صرح قبل انطلاق مباريات كأس العالم بأن «كل ما نعله زاغالو مع المنتخب.. خطأ».

وهكذا يمكن تفهم اسباب زاغالو عندما اجهش بالبكاء بعد نجاح حارس مرمى البرازيل في صد اخر ضربة ترجيحية في مباراة هولندا ليتأهل ابطال العالم مرة اخرى الى المباراة النهائية وخرجت الصحف التي كانت شنت حملة ضد زاغالو «الابله» لتصفه مع حارس المرمى بـ«منقذي الوطن»!

وهكذا تحول زاغالو خلال شهر واحد الى اشهر واهم شخصية في البرازيل دون منازع ويأتي بعده بمراحل بعيدة رئيس الجمهورية وباقي المسؤولين.

وفي المقابل فقد تحول ميشيل بلاتيني في فرنسا بصفته رئيس اللجنة المنظمة للمونديال والاب الروحي للمنتخب الفرنسي الى الشخصية الابرز على كافة الاصعدة

وفي اثناء المباريات يجلس بلاتيني بين الرئيس شيراك ورئيس الحكومة ليونيل جوسبان. ويحرص كل منهما على توجيه اسئلة له اثناء اللعب لابداء اهتمامهما للجماهير الفرنسية المترقبة للنتيجة، بينما يتركز تفكيرهما على استطلاعات الرأي وليس احداث المباراة.

وقد اصطحب شيراك بلاتيني في زيارة رسمية لامريكا اللاتينية العام الماضي، حيث يتمتع اللاعب الفرنسي السابق بشهرة تفوق كل رؤساء فرنسا

ISSN 1358-3379

9 771358 337070

طواقم قبرصية تنهي تدريباتها على استخدام صواريخ روسية

انقرة تهدد بتعزيز وجودها العسكري في شمال قبرص

■ موسكو ـ انقرة ـ رويترز: يجتمع الرئيس الروسي بوريس يلتسين مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس يوم الاثنين وسط توترات متزايدة بشان اعتزام موسكو شحن صواريخ مضادة للطائرات الى الجزيرة المقسمة.

واكد الكرملين الاجتماع في بيان الجمعة ولكنه لم يحدد جدول اعمال محادثات الزعيمين.

وصرح متحدث باسم السفارة القبرصية في موسكو بان المحادثات قد تتناول عملية الشحن المثيرة للجدال الى الجزء اليوناني للجزيرة خلال الاشهر المقبلة.

ويعتزم الرئيس القبرصي زيارة موسكو لحضور دورة العاب الناشئين الرياضية.

وقال ايجور كونوشينكو المتحدث باسم وزارة الدفاع ان روسيا استكملت يومي الاربع والخميس تدريب القوات القبرصية على استخدام الصواريخ المضادة للطائرات.

واضاف ان القوات الصاروخية الروسية دربت القبارصة على صواريخ من طراز اس 300 المضادة للطائرات في اقليم استراخان في جنوب روسيا وان تجارب اطلاقه على اهداف طائرة مختلفة استكملت بنجاح.

وتابع المتحدث ان وزير الدفاع القبرصي ياناكيس اوميرو الذي يزور روسيا بدعوة من وكالة روزفوروزتي لتصدير السلاح الحكومية حضر التجارب.

وعاد اوميرو الى موسكو الجمعة للاجتماع مع وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف. وشملت محادثاتهما مناقشة نظم هذه الصواريخ. ورفض اوميرو التعليق لدى دخوله مبني وزارة الدفاع بوسط موسكو.

وفي انقرة نقلت وكالة الاناضول التركية للانباء الجمعة عن رئيس الوزراء مسعود يلماظ قوله ان تركيا ستعزز قواتها على جزيرة قبرص المقسمة اذا مضى القبارصة اليونانيون قدما في خطط لنشر صواريخ روسية الصنع مضادة للطائرات.

ونسبت الوكالة الى يلماظ قوله في حديث تلفزيوني «اذا نشروا بطاريات صواريخ في الجنوب فستكثف من قوتنا (العسكرية)».

ولم يكرر يلماظ تهديدات تركية سابقة بضرب صواريخ اس 300 اذا ما تم نشرها. وقالت اليونان ان اي هجوم على قبرص سيكون سببا في نشوب حرب مع تركيا.

وقال يلماظ ان بلاده لن تخرج في وضع اسوأ اذا ما نشب مثل هذا الصراع.

وتابع «اعتقد ان (الحرب) ستكون جنونا من جانب اليونان. لقد حاولوا القيام بعمل مشابه في عام 1974 لو كانوا قد نسوا يمكننا القيام به مرة اخرى». وغزت القوات التركية الثلث الشمالي من جزيرة قبرص عام 1974 ردا على انقلاب قام به القبارصة اليونانيون ودعمته اثينا.

وتزايدت حدة التوترات بشأن قبرص منذ اعلنت الحكومة القبرصية في الجنوب قبل 18 شهرا خطط نشر الصواريخ.

وقال يلماظ «مسلكنا واضح اذا كانوا يريدون دعهم ينشرون (الصواريخ) لن يضيرنا ذلك. التوترات بشأن قبرص ستزيد.. وربما ينشب صراع ولكننا لن نخرج متضررين».

ويبلغ مدى الصواريخ المضادة للطائرات المقرر تسلمها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل 145 كيلومترا. وتقول تركيا انها تهدد مجالها الجوي كما تهدد شمال قبرص.

وتبقى تركيا على قوات قوامها 30 الف جندي لدعم دولة شمال قبرص التركية التي لم تعترف بها سوي انقرة.

ووصل رئيس الاركان التركي اسماعيل حقي قرضاي الى شمال قبرص الجمعة في زيارة تستمر يومين لتفقد القوات التركية على الجزيرة.

ومن المقرر ان يجتمع كذلك مع رؤوف دنكطاش رئيس دولة شمال قبرص التركية.

وزير الدفاع القبرصي ياناكيس اوميرو يغادر مبنى وزارة الدفاع الروسية الجمعة في موسكو (رويترز)

يلتسين يؤكد قدرته على التصدي لمحاولات «متطرفين» الاستيلاء على الحكم

■ موسكو ـ اف ب: اكد الرئيس الروسي بوريس يلتسين الجمعة ان الجيش سيدعمه في حال حصول محاولة انقلاب للاستيلاء على السلطة تقوم بها القوى «المتطرفة» في روسيا، وهو موضوع سبق ان اثاره في الاسابيع الماضية.

واضاف يلتسين امام قرابة 15 من كبار الضباط تمت ترقيتهم اخيرا واستقبلهم للمناسبة في الكرملين «اننا نملك القوة الكافية لقطع الطريق على اي خطة للاستيلاء على السلطة يقوم بها متطرفون. فلن يحققوا اي شيء على الاطلاق».

واضاف «اننا نعتمد على القيادة العسكرية التي لم تخذلنا يوما».

وقال الرئيس الروسي للجنرالات ان «ما تحتاج اليه روسيا ليس قبضة من حديد بل سلطة قوية وانتم القوة الداعمة لهذه السلطة والداعمة للرئيس».

وسبق ليلتسين ان اخذ الخميس على وزارة العدل موافقتها الترخيص لحركات وتنظيمات هدفها المعلن قلب النظام الحالي.

وعن الموضوع ذاته قال رئيس الدولة في 22 حزيران (يونيو) الماضي «اشعر بالقلق لان الجميع في روسيا لا يشعر بتهديد التطرف. ان هذا التهديد موجود ويشكل خطرا كبيرا على مجتمعنا».

ويتعرض يلتسين منذ سنوات لحملات عنيفة من الجانب الراديكالي في المعارضة الذي يدعو الى استقالته وحتى الى محاكمته.

وكان قرابة عشرة آلاف شخص شاركوا الثلاثاء في جنازة احد وجوه هذا التيار الجنرال ليف روخلين الذي وجهت اليوم رسميا الى زوجته تهمة قتله الا ان انصاره يؤكدون انه ذهب ضحية اغتيال سياسي امرت به السلطة.

وما زالت روسيا تعيش صدمة الاشتباكات الدامية التي تلت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قرار بوريس يلتسين حل مجلس السوفيات الاعلى الذي كان ما يزال قائما منذ العهد السوفياتي وكانت المعارضة تهيمن عليه.

منظمة انسانية تتهم واشنطن بالسعي لعرقلة انشاء محكمة جزاء دولية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اتهمت منظمات للدفاع عن حقوق الانسان الولايات المتحدة الخميس بانتهاج سياسة «عرقلة» قد تفشل مؤتمر روما المخصص لانشاء محكمة جزاء دولية دائمة.

فقد قال كينيث روث المدير التنفيذي لمنظمة «هيومن رايتس واتش» الامريكية في مؤتمر صحافي عقده في الامم المتحدة ان الولايات المتحدة تستمر في عرقلة المؤتمر بشكل خطر».

وتحاول 156 دولة مجتمعة في روما منذ 15 حزيران (يونيو) الماضي التوصل قبل 17 تموز (يوليو) الجاري الى اتفاق على انشاء محكمة دولية للنظر في جرائم الابادة والجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب.

ورفض المندوب الامريكي ديفيد شيفر الخميس مبدأ «السلطة القضائية الاوتوماتيكية» لمحكمة الجزاء الدولية.

وتريد الولايات المتحدة ان تتجنب باي ثمن احتمال ان يمثل امريكيون في احد الايام امام محكمة الجزاء الدولية وتضع لذلك شرطا يقضي بموافقة البلد الذي يملك المتهم جنسيته.

وترى المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان ان هذا الشرط يجعل من المستحيل محاكمة اي كان امام محكمة الجزاء الدولية ويعطون مثالا على ذلك زعماء الخمير الحمر في كمبوديا.

واعتبر روث ان الولايات المتحدة «باتت معزولة» في روما بينما بدات بريطانيا وفرنسا تقتربان من مجموعة الدول التي تريد محكمة قوية ومستقلة.

وقال مايكل بوسنر من «لجنة المحامين لحقوق الانسان» ان واشنطن تؤثر على مواقف العديد من الدول «التي لا تعتزم الآن الانضمام» الى المحكمة ومن بينها الصين والهند وباكستان ودول عديدة في الشرق الاوسط».

ورأى روث ان مواقف واشنطن «تطغى على النقاشات ما يزرع البلبلة في صفوف المشاركين ويمكن ان يؤدي الى فشل المؤتمر».

محام لبناني الاصل يتنافس على رئاسة الاكوادور

كيتو (الاكوادور) ـ من بول راتلر كيتو:

يتنافس المحامي اللبناني الاصل جميل معوض مع المليونير الفارو نوبوا الاحد لخلافة الرئيس الانتقالي فابيان الاركون الذي خلف «الرئيس المجنون» عبدالله بوكرم اثر اقالة هذا الاخير من منصبه في شباط (فبراير) 1997.

ومع ان البرنامجين الانتخابيين لهذين المرشحين متشابهان فان شخصية كل واحد منهما تتعارض بشكل كبير مع شخصية الاخر.

وينتمي المرشح جميل معوض (48 عاما) الاكثر ترجيحا للفوز حسب استطلاعات الراي الى الحزب المسيحي الديموقراطي. وهو من المخضرمين السياسيين في بلاده وسبق ان فشل في الانتخابات الرئاسية عام 1988 عندما اخرج من الدورة الاولى.

يتحدر معوض من بلدة لوجا الجبلية على مقربة من الحدود مع البيرو. دخل المعترك السياسي شابا بعد ان عمل لفترة كمحام. ويترأس منذ اكثر من عشر سنوات حزب «الديموقراطية الشعبية» المسيحي الديموقراطي. وتسلم العام الماضي ايضا رئاسة بلدية كيتو حيث اكتسب شعبية واسعة.

ركز معوض حملته الانتخابية على الوعود بمكافحة الفساد والمحاباة والتجاوزات بكل انواعها. ولكسب المزيد من المؤيدين ارسل على حسابه الخاص شاحنات هي عبارة عن مؤسسات تجميل متنقلة الى الاحياء الشعبية في العاصمة لكي يتمكن سكانها الفقراء من التبرج والحلاقة... مجانا.

ورفض معوض دعوة نوبوا الى اخضاعهما معا لاختبار عبر آلة كشف الكذب لمعرفة مصدر ثروات كل منهما، معتبرا الدعوة بمثابة «تهريج».

بالمقابل يحظى منافسه الفارو نوبوا بدعم الرئيس الاسبق عبدالله بوكرم اللبناني الاصل ايضا الذي اطلق على نفسه لقب «اللوكو» اي المجنون.

يتحدر نوبوا (47 عاما) من بلدة غوياكيل على المحيط الهادىء ويعتبر من اكبر اثرياء البلاد حيث يقدر هو شخصيا ثروته بنحو مليار دولار جناها من نحو 150 مؤسسة كبيرة تعمل في مجال زراعة وتصدير الموز ومن اسطول بحري تجاري واسع.

يعتبر نوبوا الابن المدلل للرئيس السابق «المجنون» عبدالله بوكرم الموجود في المنفى في بنما. وهو لا يتمتع باي خبرة سياسية الا انه انطلق مدعوما من حزب بوكرم الشعبوي في حملة تميزت بالغرابة. ففي بلدة كوانتشا الواقعة على بعد 310 كلم جنوب كيتو وزع اوراقا نقدية من فئة 10 الاف سوكر (1,8 دولار) على الفقراء الذين تجمعوا للاستماع اليه كما اعطى اوراقا من فئة المئة دولار الى عدد محدد من المحظيين من المتسولين او ماسحي الاحذية. في الدورة الاولى جمع نوبوا الذي يهوى الحياة المرفهة ويرتدي الالوان الفاقعة 26,6 في المئة من الاصوات مقابل 34,9 % جمعها منافسه معوض. ومع ان اسلوبيهما يختلف تماما فان المرشحين اغدقا الوعود بمحاربة الفقر الذي يطاول 50 % من السكان ويخفض العجز في الميزانية الذي يتجاوز الـ 1,5 مليار دولار وبخفض التضخم الذي وصل الى 38 للمئة والتوصل الى حل نهائي للخلاف الحدودي مع البيرو الذي ادى الى حرب دامت شهرين في كانون الثاني (يناير) 1995، واخيرا العمل على الحد من اضرار ظاهرة النينيو المناخية التي ضربت الشواطىء المطلة على المحيط الهادىء في الاكوادور.

سولانا يشيد بتعاون اوكرانيا مع «الاطلسي»

■ كييف ـ اف ب: اشاد الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا الخميس بتعاون الحلف مع اوكرانيا، مؤكدا ان هذه الجمهورية السابقة في الاتحاد السوفياتي تضطلع بـ «دور اساسي» في الاستقرار الاوروبي.

وقال سولانا الذي يقوم بزيارة رسمية لكييف بمناسبة الذكرى الاولى لتوقيع ميثاق الشراكة بين اوكرانيا وحلف الاطلسي، ان «اوكرانيا تضطلع بدور اساسي» في الاستقرار الامني في اوروبا.

واعتبر الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما «انه لا بديل عن الحلف الاطلسي» لتوفير الامن في اوروبا.

وقد وقعت كييف والحلف الاطلسي في تموز (يوليو) 1997 في مدريد «ميثاقا لشراكة مميزة» ويتعاونان منذ ذلك الوقت في المجالات العسكرية والتقنية والعلمية. ومع ذلك فان اوكرانيا ليست مرشحة للانضمام الى حلف الاطلسي.

وقد اجرى سولانا الذي وصل مساء الاربعاء الى كييف، محادثات الخميس مع كوتشما ومع وزيري الخارجية بوريس تاراسيوك والدفاع اولكسندر كوزموك ومع سكرتير مجلس الوزراء لشؤون الامن القومي والدفاع فولوديمير هوربولين.

وتناولت المحادثات توسيع حلف الاطلسي ليضم دولا من اوروبا الشرقية وضرورة تعزيز «المراقبة المدنية» على القوات المسلحة الاوكرانية.

ويذكر ان عسكريا يتولى حاليا منصب وزير الدفاع وهو الجنرال كوزموك.

واوضح الرئيس الاوكراني انه لا ينوي اقالة كوزموك ولكنه وعد بتعيين مدني في منصب المساعد الثاني لوزير الدفاع.

وكانت عملية تكثيف التعاون في مجال التسلح من ضمن البرنامج وخصوصا مطابقة معايير المعدات العسكرية الاوكرانية مع تلك المعتمدة في الحلف الاطلسي. وقال هوربولين «سيتيح لنا هذا الامر زيادة مبيعاتنا من الاسلحة الى دول الحلف» الاطلسي.

وقدم سولانا المدير الجديد لمركز الاعلام التابع للحلف الاطلسي في كييف تاراس كوزيو واعلن عن انشاء مركز لضابط اتصال في كييف.

وغادر سولانا اوكرانيا مساء الخميس بعد توقف قصير في مدينة دنيبروبيتروفسك الصناعية في شرق اوكرانيا.

مواجهات بين الشرطة ومتظاهرين بروتستانت بايرلندا الشمالية

■ لندن ـ اف ب: دعا رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الجمعة الى الهدوء في ايرلندا الشمالية في الوقت الذي يبدو فيه ان نهاية الاسبوع ستكون حساسة جدا ومنذرة بمزيد من التوتر.

واكد بلير في حديث الى هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) انه لن يدع مسيرة السلام «تقع رهينة في ايدي المتطرفين ايا كانوا».

وقال بلير «آمل ان يلتزم الجميع الهدوء والسلامة وان يدركوا انه لا يمكننا ان ندع عملية السلام، التي وافق عليها الشعب باستفتاء عام وعبر انتخاب مجلس النواب الجديد، تقع رهينة في ايدي المتطرفين ايا كانوا».

وقد اجرى بلير صباح الجمعة مباحثات مع زعيم الشين فين (الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي) جيري ادامز كما اجرى في وقت لاحق الجمعة محادثات مع نظيره الايرلندي بيرتي اهيرن ورئيس الحكومة المحلية الجديدة في ايرلندا الشمالية البروتستانتي المعتدل ديفيد تريمبل.

وقال بلير «انني اتفهم ان تكون هناك وجهات نظر محسوسة لكل من الجهتين لكن السيادة هي للقانون». ويرفض بلير حتى الان التراجع عن قرار منع تنظيم اورانج من القيام بمسيرة تعبر حي درومكري الكاثوليكي.

وقد ادى هذا المنع الى اعتصام عدة الاف من اعضاء جماعة اورانج البروتستانتي في حي درومكري في بورتاداون كما تسبب بسلسلة من الحوادث منذ الاحد الماضي.

وادان بلير الهجمات على قوات الشرطة والتي ادت منذ الاحد الى سقوط 50 جريحا.

واكد ان «الاغلبية الساحقة في ايرلندا الشمالية تريد استمرار عملية السلام» مضيفا ان «من حق الناس الاحتجاج والتعبير عن رايهم، فهذا جزء من الديموقراطية. لكن الهجمات على الشرطة ورجال الامن شيء لا يمكن قبوله».

واشنطن ترفع عقوبات زراعية عن اسلام اباد ونيودلهي

الهند تسعى لمفاوضات سلام مع الصين وباكستان

■ نيودلهي ـ واشنطن ـ رويترز: قال اتال بيهاري فاجبايي رئيس وزراء الهند الجمعة ان بلاده تريد التعجيل بالمفاوضات مع الصين بشأن الخلافات الحدودية وتأمل باستئناف الحوار مع باكستان.

وقال فاجبايي في كلمة امام مجلس الشيوخ الهندي ان العلاقات بين الهند والصين طبيعية ويسود «السلام والاستقرار على الحدود». وشكك ايضا فيما اذا كان هناك توتر بين الهند وباكستان وقال ان اطلاق النار عبر خط السيطرة في كشمير يحدث منذ فترة طويلة.

وقال فاجبايي ان نيودلهي لن تخضع للضغوط الغربية للتوقيع على معاهدة الحظر الكامل للتجارب النووية دون شروط ولكنه اعرب عن استعداده لاجراء محادثات بشأن المعاهدة.

واردف قائلا «طلب منا التوقيع دون شروط على معاهدة الحظر الكامل للتجارب النووية. هذا امر غير مقبول بالنسبة لنا».

واضاف ان الهند التي اثارت غضبا عالميا بسبب اجراء تجارب نووية في ايار (مايو) مستعدة لمناقشة هذه المعاهدة والانضمام الى المفاوضات بشأن معاهدة الحد من المواد الانشطارية.

وقال «يجب الا يعتقد احد اننا نضعف» مشيرا الى موقف الهند بشأن معاهدة الحظر الكامل للتجارب النووية والتي تقول انها ستسمح للدول الخمس المعترف بامتلاكها قدرات نووية على تحسين ترساناتها في الوقت الذي تكبح جماح القوى النووية الاخرى ولن تلزمها بنزع السلاح النووي في اطار زمني محدد.

وقال «ولكننا مستعدون لاجراء محادثات بشأن معاهدة الحظر الكامل للتجارب النووية ومستعدون للمشاركة في معاهدة الحد من المواد الانشطارية. اننا ننتهج موقفا بناء».

واوضح رئيس الوزراء الهندي ان بلاده مستعدة لتحويل التعليق الذي اعلنته لاي تجارب نووية اخرى الى تعهد ملزم.

وكرر دعوة الى باكستان كي توقع على معاهدة عدم البدء باستخدام اسلحة نووية مع الهند والانضمام الى الهند في حث القوى النووية على مبدء برنامج للتخلص من الاسلحة النووية في اطار زمني محدد».

على صعيد اخر صوت مجلس الشيوخ الامريكي يوم الخميس بالموافقة على رفع عقوبات زراعية فرضت على الهند وباكستان بسبب تجاربهما النووية في ايار (مايو) الماضي لكنه ترك اشد العقوبات الاقتصادية دون تغيير.

وافق المجلس باغلبية 98 صوتا وعدم اعتراض احد على مشروع قانون سيعفي بصفة دائمة ضمانات القروض التي تقدمها وزارة الزراعة الامريكية لبيع اغذية وسلع زراعية اخرى من عقوبات الهند وباكستان.

ولم يوافق مجلس النواب بعد على مشروع القانون.

وقبل ان يعرض المشروع للمناقشة حذف منه اكثر البنود المواتية للدولتين.

وتعني التعديلات ان تمويل التجارة ليس معفيا من العقوبات وان الرئيس بيل كلينتون لن يكون له سلطة رفع عقوبات اخرى على دلهي واسلام اباد بسبب التجارب النووية.

ويعفي مشروع القانون ايضا الادوية والمعدات الطبية من العقوبات.

ولقي مشروع القانون اشادة من الرئيس بيل كلينتون الذي قال انه يعارض ان تصبح الصادرات الغذائية الامريكية «ضحية غير مقصودة» لقوانين تهدف الى منع انتشار القنابل النووية.

وقال كلينتون في بيان من دايتونا بيتش في فلوريدا حيث كان يستعرض الاضرار التي نشأت عن الحرائق الاخيرة «الغذاء يجب الا يستخدم سلاحا وسوف اقاوم اي عمل يؤدي الى حظر واقعي على الحبوب».

وقال السناتور ميتشل مكدونيل الجمهوري عن كنتاكي الذي قدم مشروع القانون «يجب الا نضحي بالمزارع الامريكي في سعينا الى اعادة الجني النووي في القمقم».

وقال مشرعون انهم يأملون ان يمهد هذا المشروع الطريق امام التجار الامريكيين للمنافسة في مناقصة باكستانية كبرى لتوريد قمح من المقرر اقامتها في 15 من تموز (يوليو).

وتريد باكستان شراء 350 الف طن من القمح للشحن في اب (اغسطس).

وباكستان هي سوق التصدير الامريكية الاولى للقمح الابيض الذي يزرع في الشمال الغربي المطل على المحيط الهادي.

وكانت جماعات الضغط الزراعية والتجارية القوية قد مارست ضغوطا قوية على اعضاء الكونغرس في الاسابيع الاخيرة لتقليص عقوبات الهند وباكستان مجادلة بانها غير فعالة ولا تفعل سوي تمهيد الطريق للمنافسين من اليابان واوروبا.

مقتل شخصين بمواجهات بين الجيش وثوار مسلمين بالفلبين

■ كوتاباتو (الفلبين) ـ رويترز: قال مسؤولون ان شخصين قتلا وان اكثر من الف شخص فروا من ديارهم بعد اندلاع قتال بين القوات الحكومية وثوار مسلمين في جنوب الفلبين. واصيب ثلاثة سكان اخرين في الاشتباك الذي وقع في قرية كابانجي باقليم كوتاباتو الشمالي.

ويتهم كل من الجيش والجبهة الاسلامية لتحرير مورو الطرف الاخر بالتسبب في بدء القتال الذي تفجر خلال توقف لمحادثات السلام بين الحكومة والثوار.

والجبهة الاسلامية لتحرير مورو هي اكبر جماعة تقاتل ضد الحكومة من اجل اقامة دولة مسلمة في الجزر الجنوبية في الفلبين.

رئيس كولومبيا المنتخب يجري محادثات مع زعيم الثوار الماركسيين

■ بوغوتا ـ رويترز: التقى الرئيس الكولومبي المنتخب اندريه باسترانا مع قائد قوات الثوار الماركسيين في كولومبيا الخميس وقال انهما اتفقا على بدء محادثات سلام كاملة بحلول نهاية العام.

واعلن باسترانا ذلك خلال مؤتمر صحافي حيث قال ان مانويل مارولاندا الزعيم المخضرم لجماعة القوات المسلحة الثورية الكولومبية استقبله في ساعة مبكرة من صباح الخميس في مكان لم يكشف النقاب عنه خارج بوغوتا.

ورتب للمحادثات الصليب الاحمر وعقدت على ما يبدو في اقليم ميتا الواقع في شرق كولومبيا وهو معقل تقليدي لجماعة القوات المسلحة الثورية. وقال الرئيس الكولومبي ارنستو سامبر انه لم يكن لديه علم مسبق بهذا الاجتماع السري.

ومن المقرر ان يتولى باسترانا (43 عاما) السلطة في السابع من اب (اغسطس) وقد تعهد خلال الاجتماع مع مارولاندا بنزع سلاح مناطق شاسعة من الريف كشرط مسبق للمفاوضات مع جماعات القوات المسلحة الثورية وبدء محادثات كاملة مع الثوار في غضون اول 90 يوما من توليه السلطة.

وطرح سامبر خطته للسلام في حزيران (يونيو) من العام الماضي ولكن الثوار رفضوا مبادرته ووصفوا ادارته بانها «غير شرعية» بسبب اتهامات انه مول حملته في عام 1994 باموال مخدرات.

مشروع قرار فرنسي ـ بريطاني بشأن كوسوفو في مجلس الامن

■ باريس بريشتينا ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان باريس ولندن اتخذتا «مبادرة لاعداد مشروع قرار في مجلس الامن» حول كوسوفو.

واشار مساعد المتحدث باسم الوزارة ايف دوتريو «لقد اتخذنا المبادرة مع المملكة المتحدة لاعداد مشروع قرار في مجلس الامن مخصص لتنفيذ اعلان مجموعة الاتصال في بون في الثامن من تموز (يوليو)».

وتوقع ان يجري البحث في مشروع القرار الاسبوع المقبل في مجلس الامن.

وكان ممثلو الاعضاء الستة في مجموعة الاتصال (الولايات المتحدة وروسيا والمانيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا) الذين اجتمعوا الاربعاء في بون قد طالبوا في اعلان مشترك بـ «وقف فوري للمعارك في كوسوفو» وباستئناف الحوار.

وقال دوتريو ان مشروع القرار الذي سيقدم الى مجلس الامن «يهدف الى التذكير في نص واحد بواجبات الاطراف وهي: وقف المعارك لاتاحة الحوار، وتنفيذ مجموع التعهدات التي قطعها الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش في موسكو في 16 حزيران (يونيو) الماضي. ومطالبة بلغراد والبان كوسوفو بضمان امن وحرية تنقل المراقبين الدوليين (لا سيما مراقبي المجموعة الاوروبية في البوسنة) العاملين في كوسوفو».

واضاف ان «المشروع سيشير ايضا بوضوح الى انه اذا لم تحترم هذه الواجبات فان اجراءات اخرى يمكن ان تتخذ بما في ذلك تلك التي تستلزم اذنا من مجلس الامن». واوضح دوتريو ان مشروعا كهذا لا يسمح مع ذلك باجراءات كهذه لان قرارا جديدا من مجلس الامن يصبح ضروريا».

وختم دوتريو قائلا ان «هذا النص يتوقع ان يبحث في مجلس الامن في الاسبوع المقبل ونحن نأمل تبنيه سريعا لانه نص يستعيد البنود التي وافقت عليها مجموعة الاتصال». وكان زعيم البان كوسوفو ابراهيم روغوفا انتقد الجمعة مجموعة الاتصال لعدم دعمها فكرة «كوسوفو مستقلة» واعتبرها متسامحة جدا مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلسوفيتش.

وفي تعليق امام الصحافيين على وقف اطلاق النار الذي نادت به دول الاتصال من بون قال روغوفا «نحن نتوقع من مجموعة الاتصال، التي نقدر التزامها اكبر تقدير، ان تدعم مطالبتنا باستقلال كوسوفو ونناشدها ذلك». واخذ روغوفا على مجموعة الاتصال اغفالها تحديد مدى احترام بلغراد لالتزاماتها السابقة بشأن انسحاب القوى الصربية من اقليم كوسوفو وقبولها الوساطة الدولية. وكرر روغوفا ما يقوله عادة في مؤتمراته الصحافية الاسبوعية ان «الحل الانسب لكوسوفو هو الاعتراف باستقلاله».

وعلى صعيد تطور للواجهات العسكرية علم من مصدر صربي الجمعة ان معارك عنيفة وقعت بين الجيش اليوغوسلافي والانفصاليين الالبان منذ مساء الخميس في غرب كوسوفو قرب الحدود مع البانيا واسفرت عن سقوط العديد من القتلى في صفوف الانفصاليين.

وقد بدأ تبادل اطلاق النار الخميس قرابة الساعة 21,30 (19,30 بتوقيت غرينيتش) حين فاجأ حرس الحدود اليوغوسلاف قرابة 30 البانيا كانوا يحاولون الدخول الى الاراضي اليوغوسلافية وهم ينقلون معدات عسكرية، استنادا الى مركز الاعلام الصربي (موال لحكومة بلغراد) في بريشتينا، كبرى مدن كوسوفو.

واضاف المصدر ذاته ان المعارك التي استمرت حتى صباح الجمعة في منطقة كوزاري (غرب) اوقعت «عددا من القتلى والجرحى» في الجانب الالباني.

وصباح الجمعة قتل البانيان برصاص حرس الحدود اليوغوسلاف في فربنيتسا قرب برزرين (جنوب كوسوفو). وقال المركز ان الرجلين كانا ضمن مجموعة تحاول الدخول الى كوسوفو بصورة غير مشروعة.

وفي المنطقة ذاتها قرب غوروزوب اجبر الجنود اليوغوسلاف مجموعة اخرى من المسلحين المتسللين على العودة ادراجهم الى البانيا.

وقال ان الاسلحة التي ضبطت مع افراد هذه المجموعات كانت محملة على 30 حصانا.

واضاف ان الاشتباكات لم تؤد الى سقوط ضحايا في صفوف حرس الحدود اليوغوسلاف.

من جهة اخرى سمع مساء الخميس اطلاق نار في قرية سفينياري (40 كلم شمال غربي بريشتينا) استنادا الى صحافيين غربيين موجودين في المكان قالوا ايضا انهم شاهدوا بعض المنازل تحترق.

استطلاعات تتوقع فشل حزب هاشيموتو في الفوز بغالبية بمجلس الشيوخ

طوكيو ـ من بيار تايفر:

تعتبر انتخابات مجلس الشيوخ المرتقب اجراؤها الاحد في اليابان، والتي كانت في الاصل شبه شكلية بالنسبة للحزب الليبرالي الديموقراطي، بمثابة امتحان صعب لرئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو الذي قد يخذله اليابانيون هذه المرة لانهم لم يعودوا مغشوشين بالقدرات الحقيقية لرجال السياسة على اخراج بلادهم من الركود الذي تتخبط فيه. وبات اسوأ السيناريوهات المطروحة بجدية في طوكيو يتمثل بفكرة اضطرار رئيس الوزراء ورئيس الحزب الليبرالي الديموقراطي الى الاستقالة في حال لم يحسن الحزب مواقعه.

وبعد ان كانت استطلاعات الرأي في حزيران (يونيو) تؤكد تقدمه بشكل مريح مما دفع حزبه الى الامل باستعادة الغالبية في مجلس الشيوخ التي فقدها في العام 1989، اظهرت الاستطلاعات في الايام الاخيرة نتائج سلبية زعزعت ثقة الحزب باستعادة 61 مقعدا يراهن عليها في هذه الانتخابات.

ويلزمه في الحقيقة 69 مقعدا ليتمتع بالغالبية في مجلس الشيوخ الذي يعد 252 عضوا ينتخبون لست سنوات يجدد نصفهم كل ثلاث سنوات. وهكذا ستشمل عملية الاقتراع يوم الاحد 126 مقعدا. الى ذلك قال دبلوماسي غربي ان «الجميع في الوزارات ومكتب رئيس الوزراء لا يفكرون الا بالانتخابات لكن بقلق كبير.

ويستحيل العمل على اي ملف ثنائي».

واكد رئيس كتلة الحزب الليبرالي الديموقراطي في مجلس الشيوخ ماساكوني موراكامي الجمعة ان «رئيس الوزراء هاشيموتو سيضطر للتخلي عن الحكم من دون ادنى شك اذا حصل على اقل من 61 مقعدا». غير ان الامين العام للحزب كويشي كاتو يرفض من ناحيته التفكير بهذا التصور الذي سيفقده ايضا مركزه. وبعد كثير من المماطلة استخدم هاشيموتو الاربعاء الماضي في حملته ورقته الاخيرة مؤكدا خفض الضرائب بصورة مستديمة اعتبارا من العام المقبل لانعاش الاقتصاد.

لكن هذه المبادرة لم تلق ترحيبا لدى الصحافة التي اعتبرتها غامضة ومتاخرة مما يعكس ازمة الثقة لدى اليابانيين تجاه رجال السياسة.

وقد جرت الحملة الانتخابية من دون اثارة او اندفاع اذ ان للمرشحين لم يجدوا اذانا صاغية لدى الرأي العام الذي تميز عموما بعدم المبالاة.

حتى ان زعيم المعارضة الشعبي وزير الصحة السابق ناوتوو كان (51 عاما) ورئيس الحزب الديموقراطي الذي قدمته استطلاعات الرأي على انه رئيس الوزراء المقبل المفضل لدى اليابانيين لم ينجح في تعبئة المواطنين.

وعلى غرار ما حدث في الانتخابات التشريعية في العام 1996 من المتوقع ان يستفيد الحزب الشيوعي من هذا الوضع. فبامكانه كسب ما بين 6 و8 مقاعد اضافة الى الـ14 مقعدا التي يحظى بها في المجلس المنتهية ولايته.

ويقدر عدد الناخبين المدعوين للادلاء باصواتهم الاحد في صناديق الاقتراع بـ 99,4 مليون.

ولي العهد السعودي يزور واشنطن الشهر المقبل والأمير بندر يتوقع حسم الخلاف على اختيار خليفته

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

ذكرت مصادر دبلوماسية مطلعة ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز سيقوم بزيارة رسمية للولايات المتحدة في النصف الثاني من شهر اب (اغسطس) المقبل، يلتقي خلالها مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونائبه البرت غور وعدد من كبار المسؤولين في الحكومة الامريكية من بينهم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين.

وقالت هذه المصادر ان زيارة الامير عبد الله هي الاولى من نوعها لواشنطن منذ تسلمه مهام وشؤون الحكم اليومية في الرياض في اعقاب مرض الملك فهد بن عبد العزيز، الذي اقعده عن ممارسة مهام الحكم الفعلية.

وترى هذه المصادر ان زيارة ولي العهد السعودي لواشنطن والمحادثات التي سيجريها ستكون بمثابة تتويج للزيارات الخارجية الناجحة التي قام بها مؤخرا لعدد من الدول العربية وايران، كما ستمثل تكريسا لزعامته كملك قادم للسعودية.

وتشير هذه المصادر الى ان السفير السعودي لدى الولايات المتحدة الامير بندر بن سلطان قد طمأن كبار المسؤولين بوزارة الخارجية الامريكية والبيت الابيض المسؤولين عن الشرق الاوسط والخليج في اجتماع عقده معهم في منزله مؤخرا على استقرار الوضع في السعودية، مؤكدا لهم انه لا توجد خلافات في اوساط العائلة السعودية الحاكمة في الرياض حول منصب الامير عبد الله وتوليه العرش بعد الملك فهد. كما اكد لهم ان العائلة السعودية في طريقها لحسم موضوع ولاية العهد. غير انه لم يقدم تفاصيل حول ذلك.

وستكون زيارة الامير عبد الله لواشنطن فرصة للامير بندر لاستعادة دوره السياسي في واشنطن الذي افتقده منذ وصول الرئيس بيل كلينتون الى السلطة في البيت الابيض قبل ست سنوات. حيث يلاحظ ندرة ظهوره في المناسبات العامة وغيابه الكثير عن واشنطن.

وتقول مصادر مطلعة ان هيلاري زوجة الرئيس كلينتون لا تشعر باي ود تجاه السفير السعودي لدى واشنطن. وتعزو هذه المصادر ذلك الى ان هيلاري المعروفة بمناصرتها ودفاعها عن حقوق المرأة، قد اعربت في العديد من المرات عن استيائها للطريقة التي تتم فيها معاملة المرأة السعودية حيث لا تزال تحرم ـ على سبيل المثال ـ حتى الان من قيادة السيارة.

وتعتقد المصادر الدبلوماسية ذاتها ان محادثات الامير عبد الله في واشنطن ستتناول العلاقات الثنائية بين السعودية والولايات المتحدة والعراق والدور السعودي السياسي في المنطقة، وعملية التسوية العربية الاسرائيلية. غير ان موضوع العلاقة مع ايران سيتصدر المحادثات خاصة في ظل التوجهات الامريكية لتحسين العلاقات مع ايران.

وتنظر الحكومة الامريكية الى الامير عبد الله باعتباره الشخصية الاساسية في عملية التقارب مع ايران. وانه يدعو الى علاقات اوثق بين السعودية والدول الاسلامية. وكان دعا الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني لزيارة الرياض في خريف عام 1997، كما قام بزيارة طهران لدى ترؤسه وفد بلاده في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في ديسمبر الماضي.

وترى هذه المصادر ان زيارة الامير عبد الله الى واشنطن تتم في وقت يواصل فيه كبار المسؤولين الامريكيين الاعراب عن مشاعر الاحباط من الطريقة التي تجري فيها السلطات السعودية تحقيقاتها حول انفجار المجمع السكني لقوات سلاح الجو الامريكي في الخبر في شهر حزيران (يونيو) 1996 الذي اسفر عن مقتل 19 عسكريا امريكيا. حيث يتذمر الامريكيون من عدم التعاون السعودي مع للمحققين الامريكيين في هذا المجال.

ومن غير المتوقع ان تسفر زيارة الامير عبد الله المرتقبة لواشنطن عن اية اتفاقات لشراء اسلحة امريكية جديدة، نظرا لأزمة السيولة المالية التي تعانيها الحكومة السعودية من جراء انخفاض اسعار النفط والعجز المتزايد للميزانية السعودية.



الامير عبد الله

انصار بارزاني يشاركون في هجوم تركي ضد «الكردستاني» بشمال العراق

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول الجمعة ان انصار الزعيم الكردي العراقي مسعود بارزاني حليف انقرة يشاركون في عملية للجيش التركي ضد المتمردين الاكراد من حزب العمال الكردستاني في الاراضي التركية في منطقة سيمدنلي على بعد نحو 10 كيلومترات من الحدود مع العراق وايران.

وقالت الوكالة ان مقاتلين اكرادا عراقيين من الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة بارزاني يتمركزون في منطقة العمادية (شمال العراق) شنوا في الاراضي العراقية عملية لتطويق متمردين من حزب العمال الكردستاني (انفصالي) كانوا قد عبروا الحدود.

وتشارك مجموعات اخرى من المقاتلين الى جانب القوات التركية على متن شاحنات في منطقة سمدنلي في عملية تطويق مماثلة في الشمال.

واضاف المصدر ذاته ان عناصر مسلحة من حزب العمال لاذوا بالفرار الى مناطق خاورك وكاني راس ودورجان وماري مولا واري العراقية.

وتحدثت الوكالة عن اشتباكات متقطعة بين القوات التركية والمتمردين في الاراضي التركية من دون اعطاء اي حصيلة.

وقال المصدر ذاته ان هذه العملية الجوية البرية اطلقت الاربعاء بعد ان كثف حزب العمال العمليات العسكرية في الايام الاخيرة في المنطقة.

ويخوض حزب العمال الكردستاني تمردا ضد انقرة منذ 1984 في جنوب شرق الاناضول المتاخم للحدود مع ايران والعراق وسورية وحيث الغالبية من الاكراد لاقامة دولة كردية مستقلة. وقد ادت اعمال العنف الى سقوط اكثر من 30 الف قتيل حتى الان.

ويشن الجيش التركي بانتظام عمليات مماثلة ضد حزب العمال في تركيا ومنطقة شمال العراق التي يستخدمها قاعدة خلفية لشن هجماته على الاراضي التركية.



وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك لدى استقباله نظيره المصري الدكتور اسماعيل سلام في بغداد (رويترز)

مبارك اول رئيس دولة تسمح له الامم المتحدة بالتوجه جوا الى ليبيا

القاهرة ـ من سامي كيتز:

اصبح الرئيس المصري حسني مبارك الخميس اول رئيس دولة يحصل على اذن من الامم المتحدة بالذهاب جوا الى ليبيا منذ فرض الحظر الجوي عليها عام 1992.

وقال اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري والذي رافق مبارك في رحلته لوكالة فرانس برس ان «الرئيس مبارك حصل على اذن من الامم المتحدة بالتوجه بالطائرة الى ليبيا».

وكان مبارك قد وصل صباح امس الخميس الى مدينة البيضاء (1200 كلم شرق طرابلس) على متن طائرة تابعة لشركة «مصر للطيران» لزيارة الزعيم الليبي معمر القذافي الذي يمضي فترة نقاهة بعد خضوعه لعملية جراحية اثر اصابته بكسر في فخذه.

وصرح الرئيس المصري للتلفزيون الليبي قبل صعوده الطائرة عائدا الى بلاده انه جاء للاطمئنان على صحة العقيد القذافي.

وشدد الرئيس المصري على عمق العلاقات بين البلدين وعلى «الروابط الشخصية» التي تربطه بالزعيم الليبي والتي تعود كما قال الى سنوات طويلة».

وكان التلفزيون المصري قد بث الاحتفال الرسمي باستقبال الرئيس مبارك كاملا.

وسأل مبارك الزعيم الليبي عن صحته فاجابه هذا الاخير «الحمدلله».

وكان دبلوماسيون في الامم المتحدة قد اشاروا الى ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة قد منحت الاربعاء الاذن للرئيس المصري بعد ان طلبت مصر ذلك.

وقد مدد مجلس الامن في الثاني من تموز (يوليو) العمل بالعقوبات المفروضة على ليبيا لمدة اربعة اشهر اخرى.

وقبل الاعلان عن هذا الاذن صورت مصادر رسمية ليبية وصول طائرة الرئيس مبارك الى ليبيا على انها «انتهاك للحظر».

الرئيس حسني مبارك يفحص صورة الاشعة الخاصة بالكسر في قدم الزعيم الليبي معمر القذافي (رويترز)

وقد فرض هذا الحظر على ليبيا بسبب رفضها تسليم لندن وواشنطن مواطنين ليبيين يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة تابعة لشركة بانام فوق لوكربي في اسكتلندا ادى الى مقتل 270 شخصا عام 1988.

ومنذ اربعة ايام انتهك رئيسان افريقيان هما رئيس التشاد ادريس ديبي ورئيس النيجر باري ميناسارا الحظر الجوي بذهابهما الى ليبيا بالطائرة.

وفي 24 حزيران (يونيو) الماضي قامت طائرة تابعة للخطوط الجوية الليبية برحلة ذهابا وايابا الى نجامينا لنقل التشادي ادوم توغوي الامين العام المساعد لمجموعة دول ساحل الصحراء التي تأسست في طرابلس في شباط (فبراير) الماضي وكذلك زوجة رئيس البرلمان التشادي.

وقد انتهكت ليبيا في السنوات الاخيرة مرات عدة الحظر لا سيما بمناسبة موسم الحج السنوي الى مكة في السعودية او في تنقلات العقيد القذافي.

وفي ايار (مايو) 1997 انتقل القذافي بالطائرة الى النيجر ثم الى نيجيريا.

وقد قررت منظمة الوحدة الافريقية من طرف واحد في قرار اصدرته اثناء قمة اوغادوغو في بداية حزيران (يونيو) الماضي رفع الحظر المفروض على ليبيا جزئيا.

وتسبب هذا الموقف في انتقادات شديدة من قبل الولايات المتحدة التي طلبت من المنظمة «الغاء هذا القرار غير المسؤول» وطلبت من الدول الاعضاء فيها «عدم اخذه في الاعتبار».

وزير الصحة المصري يصل الى بغداد على رأس فريق طبي

■ بغداد ـ من حسن حافظ: وصل وزير الصحة المصري اسماعيل سلام الى بغداد الجمعة مع وفد من الاطباء ورجال الاعمال لتوقيع عقود في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة.

وتزود مصر العراق باغذية وادوية في اطار هذا الاتفاق الذي يسمح للعراق ببيع كمية من النفط لتخفيف اثار العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ غزوه للكويت عام 1990.

وقال مصدر مصري ان «رؤساء كثير من الشركات المصرية الذين يرافقون السيد سلام سيلتقون بوزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك للتوقيع على عقود في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء».

واضاف ان 15 شركة مصرية ستنظم معرضا طبيا في بغداد اليوم السبت على هامش الزيارة.

وفي وقت سابق هذا الاسبوع قالت صحيفة عراقية ان بغداد وقعت عقودا مع شركات مصرية لشراء 25 الف طن من الارز وما قيمته 15 مليون دولار من المنظفات والصابون في اطار اتفاق النفط.

وهذه ثاني زيارة يقوم بها وزير مصري للعراق من بعد حرب الخليج عام 01991 وكانت الزيارة الاولى في حزيران (يونيو) لوزير التموين احمد جويلي الذي افتتح معرضا تجاريا للمنتجات المصرية.

وقال سلام ان الهدف من الزيارة هو تعزيز التعاون بين البلدين.

واشار الى انه لا يحمل «اي رسالة» من الرئيس المصري حسني مبارك للرئيس العراقي صدام حسين.

وقال الوزير المصري للصحافيين لدى وصوله في مطار صدام الدولي ان الرسالة التي يحملها من شعب مصر هي الشعور بان مصر راغبة في تقديم المساعدة في مجال الرعاية الصحية.

وابلغ سلام الصحافيين قبل مغادرته القاهرة انه يعمل بناء على توجيهات الرئيس المصري حسني مبارك الذي يرغب في «استمرار العلاقات الانسانية والصحية مع العراق الشقيق».

وتحسنت العلاقات الاقتصادية بين البلدين منذ 1996 اذ وافقت بغداد على اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط لشراء الغذاء والدواء.

وفي شباط (فبراير) وافق مجلس الامن على زيادة كمية النفط التي بامكان العراق بيعها الى ما قيمته 5.25 مليار دولار كل ستة شهور.

قتل كردي بالرصاص وراء مقود سيارته في المانيا

■ ساربروك (المانيا) ـ اف ب: افادت الشرطة المحلية الجمعة ان كرديا يبلغ الـ35 من العمر قتل بالرصاص مساء امس الخميس بينما كان وراء مقود سيارته قرب ساربروك (جنوب المانيا).

وكان الرجل يقود سيارته ببطء في شارع في بلدة ماربينغن ـ اوروكسفيلر حين اقترب منه مجهول وقتله بالرصاص. وتبحث الشرطة عن شاب يراوح عمره بين 16 و19 عاما كان على مقربة من مكان الحادث.

وقال بعض المارة للشرطة انهم سمعوا طلقات نارية عدة وقاموا بالاتصال بالمسعفين الا ان هؤلاء لم يتمكنوا من انقاذ الضحية الذي ما لبث ان توفي في المكان متأثرا بجروحه.

مانديلا يقوم هذا الشهر باول زيارة رسمية الى الارجنتين للمشاركة في قمة مركوسور

■ بريتوريا ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الجنوب افريقية الجمعة ان الرئيس نلسون مانديلا سيشارك بقمة مركوسور من 19 الى 23 تموز (يوليو) وسيقوم بهذه المناسبة باول زيارة رسمية له الى الارجنتين والبرازيل.

وتشكل مركوسور سوقا مشتركة تضم الارجنتين والبرازيل والباراغوي والاوروغوي.

وسيجري مانديلا خلال القمة التي ستنعقد في اوشوايا (جنوب الارجنتين) محادثات مع رؤساء تشيلي والباراغواي والاوروغواي وبوليفيا.

وتفاوض جنوب افريقيا حاليا بشان اتفاقات ثنائية مع دول امريكا اللاتينية في مجالات التجارة والعلوم والثقافة والرياضة والامن، حسبما ذكرت الوزارة.

وقد بلغ حجم المبادلات التجارية بين جنوب افريقيا والبرازيل 597 مليون دولار امريكي عام 1997 ومع الارجنتين 347 مليون دولار.

خبراء المفرقعات الاتراك لا يزالون يحققون في انفجار سوق اسطنبول

■ اسطنبول ـ رويترز: قال مراد باسيسجولو غلو وزير الداخلية التركي امس الجمعة ان خبراء المفرقعات ما زالوا يتحرون لمعرفة سبب الانفجار الذي راح ضحيته سبعة اشخاص في سوق سياحية مزدحمة. غير ان السبب المرجح في ذلك هو حدوث تسرب في الغاز.

ونسبت وكالة انباء الاناضول الى الوزير قوله «حتى الان ما من دليل على وجود قنبلة او عملية تخريب. اننا نركز على احتمال وجود تسرب للغاز».

ودمر الانفجار مدخل السوق المصرية باسطنبول التي تعرف ايضا باسم سوق التوابل على ضفة الممر المائي الذي يعرف باسم القرن الذهبي امس الخميس. وقتل سبعة اشخاص واصيب مئة اخرون بينهم سياح من جراء هذا الانفجار.

وقال باسيسجولوغلو «يجري جمع كل الدلائل ويجري تقييم اقل الاحتمالات». واضاف «الخبراء يعكفون على اجراء تحقيق شامل وسيتم الاعلان عن النتائج بعد التحليل الفني للدلائل».

وتناثرت الكراسي المكسورة والاطعمة وقطع الحجارة على الارض اثر الانفجار.

واشار خبراء المفرقعات من الشرطة يوم الخميس الى انبوب للغاز في متجر يبيع الوجبات الخفيفة في السوق مرجحين ان يكون هو سبب الانفجار.

ارتفاع نسبة الاطفال الفقراء في الولايات المتحدة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

شهدت الولايات المتحدة مؤخرا زيادة عدد الاطفال الفقراء الذين تقل اعمارهم عن السادسة. وتقول دراسة اجراها «المركز القومي للاطفال الفقراء» في جامعة كولومبيا بنيويورك ان عدد الاطفال في الولايات المتحدة الذين يعانون من الفقر اعلى اليوم مما كان عليه في الثمانينات. وتحتل كبرى الولايات الامريكية الثلاث وهي كاليفورنيا وتكساس ونيويورك المرتبة الاولى في هذه النسبة، ففيها ما يقرب من نصف الاطفال الامريكيين الفقراء. وقد ازدادت نسبة هؤلاء في الولايات الثلاث عشرين بالمئة مما رفع النسبة العامة في البلاد الى 12 بالمئة عما كانت عليه تلك النسبة في اوائل الثمانينات.

وتقول الدراسة ان هذه النسبة تختلف من ولاية امريكية، فعلى سبيل المثال فان هذه النسبة في ولاية لويزيانا تبلغ اربعة اطفال من كل عشرة، تحت سن السادسة، وفيما تبلغ في ولايتي نيو هامبشير ويوتاه طفل من كل عشرة اطفال. اما في ولاية كونيكتيكت فتصل هذه النسبة الى 62 بالمئة. ويقول نيل بينيت احد واضعي الدراسة انه كان يتوقع فروقا في النسب بين ولاية واخرى ولكنه لم يكن يتوقع ان تكون الفروق بين هذه النسب كبيرة الى الحد الذي هي عليه. وكان عدد الاطفال الذين يعانون الفقر في اوائل الثمانينات 4.4 مليون طفل وارتفع العدد في عام 1993 الى 6.4 مليون طفل. ثم انخفض في عام 1996 الى 5.5 مليون طفل.

وكان خط الفقر في الولايات المتحدة في عام 1996 يتحدد بدخل سنوي لاسرة من اربعة افراد يبلغ 16 الف دولار، و12516 دولارا لعائلة من ثلاثة افراد. ولوحظ ان نحو نصف الاطفال الفقراء ينتمون الى عائلات يبلغ دخلها السنوي نصف ذلك.

ويقول بينيت ان اسباب ذلك غير معروفة ولكن يمكن ان يكون من بين تلك الاسباب عدد الامهات اللواتي انهين الدراسة الثانوية وكذلك نسبة الاطفال من ذوي الامهات غير المتزوجات والى نسبة الاطفال الذين يجد اولا يجد اباؤهم عملا دائما. كما قد يكون مستوى تعليم الام احد اسباب التدني لمستوى الفقر في ثلاثين بالمئة من الحالات وكذلك حصول الاب على عمل وتختلف هذه العوامل من ولاية الى اخرى.

الجيش التركي يؤكد ان انقرة لن تسمح بتكرار احداث ما قبل 1974

■ نيقوسيا ـ اف ب: وجه رئيس اركان الجيش التركي الجنرال اسماعيل حقي كارادايي الجمعة تحذيرا من الجزء الشمالي لمدينة نيقوسيا من ان تركيا لن تسمح اطلاقا بتكرار الاحداث التي شهدتها قبرص قبل عام 1974 وهو تاريخ تدخل الجيش التركي في الجزيرة.

وقال كارادايي في تصريح ادلى به لدى وصوله الى مطار ايركان في الجزء التركي من قبرص في زيارة قصيرة الى شمال الجزيرة «ان تركيا والقوات التركية لن تسمح على الاطلاق بتكرار الاحداث التي عاشتها قبرص قبل عام 1974 ولا ينبغي لاحد ان يعدو وراء سيناريوهات وهمية».

وكان كارادايي يشير بذلك الى المواجهات التي وقعت قبل 1974 عندما قتل افراد من جماعة القبارصة الاتراك تقول انقرة انهم سقطوا نتيجة اعتداءات مسلحة قام بها افراد من جماعة القبارصة اليونانيين في الجزيرة.

تقدم بطيء في المفاوضات حول اضافة اجراءات مراقبة لمعاهدة حظر الاسلحة البيولوجية

جنيف ـ من سيرج رومينسكي:

انهى المفاوضون المكلفون ارفاق معاهدة حظر الاسلحة البيولوجية باجراءات مراقبة، اعمالهم الجمعة في جنيف بعد احراز «تقدم بطيء» حسبما اكد رئيس الفريق المفاوض خلال اجتماعات استمرت ثلاثة اسابيع.

ومعلقا على هذه الجولة العاشرة منذ 1994 للمجموعة الخاصة المكلفة تحديد اجراءات المراقبة، قال رئيسها السفير المجري تيبور توث للصحافيين انه «يجب ان لا نتوقع احراز تقدم كبير» على المدى القصير.

وخلافا للمعاهدات الدولية الاخرى لنزع الاسلحة وبالرغم من انضمام 140 دولة اليها فان معاهدة 1972 التي تحظر الاسلحة البيولوجية لا تنطوي على اي آلية مراقبة.

ويقع على عاتق للجموعة الخاصة اعداد نص بروتوكول يفصل آليات المراقبة هذه اضافة الى سير الهيئة التي ستكلف تطبيقها.

وقال السفير توث ان مشروع البروتوكول يقع في 250 صفحة تتضمن ثلاثة آلاف نقطة خلاف. اما المعاهدة بحد ذاتها فلا تتعدى بضع صفحات.

واضاف «من المستحيل عمليا التفاوض مع هذا العدد الكبير من الامور المعقدة» موضحا انه «عاجلا ام اجلا ستضطر الجهة المسؤولة الى اقتراح نص اقل تعقيدا على المندوبين». واستبعد التوصل الى نتيجة خلال العام الحالي.

يذكر ان عمل المجموعة الخاصة صعب وشاق لان الصناعات لاغراض مدنية مثل الصيدليات ومبيدات الحشرات وحتى منتجات الالبان المخمرة يمكن ان تحول الى مواد بيولوجية وتستخدم لاغراض عسكرية.

وما يزيد الامور تعقيدا هو السر التجاري الذي تحرص الشركات المعنية على الحفاظ عليه في حال فرضت عمليات مراقبة دولية. وقال توث ان نحو ثلاثة آلاف مؤسسة في العالم معنية بذلك ثلثها في الولايات المتحدة.

وطرح الاتحاد الاوروبي لدى بدء اجتماع المجموعة الخاصة في 22 حزيران (يونيو) الماضي على لسان توني لويد وزير الدولة في الخارجية البريطانية مشكلة «الاستخدام المزدوج» السلمي وايضا العسكري للعناصر البيولوجية.

وانطلاقا من موقف مشترك تم تبنيه في مطلع آذار (مارس) الماضي اقترح الاتحاد الاوروبي اعطاء اولوية لدراسة اربع مشاكل رئيسية: اعلان طوعي للدول الاعضاء لنشاطاتها المنتجة للعناصر البيولوجية.

ـ زيارات معلنة لهذه المنشآت لا تهدد التنافس التجاري ولا الامن القومي.

ـ عمليات تفتيش غير معلنة على الارض في حال حصول نشاطات مشبوهة بشروط.

ـ انشاء هيئة صغيرة من المفتشين المحترفين.

واكدت الولايات المتحدة من جهتها عزمها على وضع آليات مراقبة في اقرب وقت وذكرت بان الرئيسين الامريكي بيل كلينتون والصيني جيانغ زيمين اكدا في اعلان مشترك في 27 من الشهر الفائت تخليهما عن الاسلحة البيولوجية ودعمهما لالية المراقبة.

وعقد الاجتماع على خلفية تجديد الاتهامات ضد العراق وكشف معلومات عن انتاج عناصر مسببة للامراض كانت تستهدف السود في جنوب افريقيا في عهد الفصل العنصري.

انان يريد ايجاد حل سريع لازمة لوكربي الليبية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الجمعة انه يسعى الى ايجاد حل لقضية العقوبات المفروضة على ليبيا والتي تنقسم الدول الاعضاء في الامم المتحدة بشأنها.

وقال انان خلال مؤتمر صحافي ان «المسألة الليبية شكلت اولوية. وساواصل جهودي لارى ان كان في امكاننا ايجاد السبل لتقريب وجهات نظر الجانبين».

واكد انه بحث هذا الاسبوع هذه المسألة مع السفير الليبي لدى الامم المتحدة واخيرا في لندن مع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك.

وتطالب الدول الاعضاء في الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية برفع العقوبات (الحظر الجوي وعلى الاسلحة وتجميد الودائع) المفروضة على ليبيا منذ 1992. وفي مطلع حزيران/يونيو الماضي قررت منظمة الوحدة الافريقية في واغادوغو من جانب واحد رفعا جزئيا الحظر المفروض على ليبيا.

وتخضع ليبيا لعقوبات دولية لرفضها تسليم لندن او واشنطن ليبيين متهمين بالضلوع في حادث تفجير طائرة بانام الاميركية فوق لوكربي (اسكتلندا) في 1988 واوقع 270 قتيلا.

وقرر مجلس الامن في الثاني من تموز (يوليو) الماضي تمديد العقوبات لفترة جديدة من اربعة اشهر. وترفض الولايات المتحدة وبريطانيا اي رفع للعقوبات طالما لم تحترم طرابلس القرارات الدولية.

واقترحت ليبيا محاكمة المواطنين في بلد ثالث.

وتزداد انتهاكات الحظر الجوي بعد ان خرقه الاسبوع الماضي اثنان من رؤساء الدول الافريقية.

واعتبر انان ان «الجانبين مستعدان للتحرك في حال تم ايجاد حل يقبل به الطرفان».

واشار انان الى انه لا بد من احترام قرارات مجلس الامن وان «على الدول الاعضاء ان لا تتخذ تدابير من شأنها ان تنعكس سلبا على المجلس والامم المتحدة».

كما اكد انه «ياخذ في الاعتبار وجهات نظر الدول الاعضاء» التي تعتبر انه من الضروري الخروج من الطريق المسدود.

وزير التخطيط الليبي يزور باريس

■ باريس ـ اف ب: افادت مصادر من الخارجية الفرنسية الجمعة في باريس ان جاب الله عزوز الطلحي وزير التخطيط ورئيس الوزراء الليبي الاسبق سيزور باريس الاربعاء المقبل حيث سيتباحث مع وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ووزير الدولة المكلف التجارة الخارجية جاك دوندو.

وقال نائب الناطق باسم الخارجية ايف دوتريو ان زيارة الوزير الليبي «جاءت تلبية لدعوة» من دوندو وستكون فرصة لـ «تقويم العلاقات الثنائية على ضوء الوضع الحالي في ليبيا».

واشار المجلس الوطني الفرنسي لارباب العمل الذي سيجري ممثلوه محادثات مع الطلحي يوم الخميس المقبل الى ان هذه هي اول زيارة عمل يقوم بها وزير ليبي الى فرنسا منذ 1990.

وسبق ان شغل الطلحي عدة مرات منصب رئيس الوزراء في ليبيا (1979 ـ 84 و1986 ـ 87 و1987 ـ 90). كما انه شغل منصب وزير الخارجية.

واضاف المصدر ان الوزير الليبي لن ياتي الى فرنسا خرقا للحظر الجوي الدولي المفروض على ليبيا.

وردا على سؤال حول وسائل النقل التي ستقل الطلحي عند قدومه الى باريس قال المتحدث «يمكن القدوم الى فرنسا عبر تونس».

واضاف دوتريو «نحن نحترم نظام العقوبات» المفروض على ليبيا و«صوتنا بانتظام مع هذا النظام في مجلس الامن».

يونيسكوم: الخبراء الكيميائيون يصلون الى بغداد نهاية الاسبوع

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلنت الامم المتحدة الخميس ان الخبراء الكيميائيين المكلفين اخذ عينات جديدة من رؤوس الصواريخ سيصلون نهاية الاسبوع الى بغداد.

واوضحت اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونيسكوم) ان الخبراء العشرة، بينهم فرنسيون وسويسريون وامريكيون، ما زالوا في البحرين.

وكان مصدر دبلوماسي في بغداد قد اعلن الخميس ان هؤلاء الخبراء قد بدأوا عملهم. واضافت يونيسكوم ان هؤلاء الخبراء سيبقون اسبوعا على الاقل في العراق.

وسوف يحاولون التأكد من تحاليل مختبر عسكري امريكي جاء فيها ان بغداد كانت قبل حرب الخليج في 1991 قد زودت رؤوس الصواريخ بغاز «في اكس».

قتيلان واربعة جرحى بهجوم في شمال مقديشو

■ مقديشو ـ اف ب: ذكرت صحيفة كسوغ واران الجمعة ان شخصين قتلا وجرح اربعة آخرون الخميس في عملية حاول خلالها عدد من القناصة السيطرة على حاجز لميليشيا عند محطة الباصات في شمال مقديشو.

واوضحت الصحيفة ان القتيلين وجريحا واحدا كانوا من المهاجمين في حين ان الجرحى الثلاثة الاخرين من المدنيين، وقد توصل كبار اعيان المنطقة الى وضع حد لاعمال العنف.

وفي الوقت نفسه، عثر على جثتي شخصين على شاطىء في الشمال يرجح انهما قتلا على ايدي لصوص ماشية.

وتسيطر ميليشيات متناحرة على مناطق الصومال المختلفة التي لم تعد لها حكومة مركزية منذ الانقلاب الذي اطاح في العام 1991 الديكتاتور محمد سياد بري.

«الفياغرا» احدث سلاح مخابراتي في «حرب الاغتيالات السياسية»

موت ابيولا ينذر بحرب اهلية في نيجيريا.. وانصاره يتهمون الغرب بايثار مصالحه على الديمقراطية



عدد من زوجات ابيولا في مجلس عزاء بمنزل العائلة بالعاصمة لاغوس (رويترز)

متظاهرون من أنصار ابيولا يحملون صوره (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الشامي:

النيجيري المعارض موشود ابيولا، واختفاؤه عن الساحة السياسية عاملا حاسما في احكام المؤسسة العسكرية قبضتها على البلاد، وانهاء التكهنات باحقية الزعيم المعتقل منذ خمسة اعوام في تسلم مقاليد الرئاسة، ولكن الواقع يتجه الى عكس ذلك تماما.

فقد كانت الوفاة المفاجئة والمثيرة للجدل مثل الشرارة التي اشعلت الوضع السياسي والامني للتوتر في البلاد حتى ان البعض يتوقع ان يكون الذين قتلوا ابيولا هم اول من سيتمنون قريبا لو بقي حيا.

وبلغ عدد القتلى جراء المواجهات العرقية والسياسية منذ موت ابيولا نحو 75 شخصا.

واعترف مسؤولون حكوميون انهم لا يعرفون اذا كانت المؤسسة العسكرية تملك القدرة اللازمة على مواجهة اندلاع العنف في كافة انحاء البلاد، وتجنيب الشعب النيجيري مخاطر حرب اهلية.

ويتهم انصار بيولا الحكومة باغتياله قبيل ايام من خروجه من المعتقل خشية التأييد الشعبي الكبير الذي كان متوقعا ان يدفع به الى سدة الرئاسة التي حرمه منها الجنرال ساني اباتشي عام 1993 اثر فوزه بالانتخابات الرئاسية حينذاك.

ويعتقد كثير من النيجيريين ان الجنرالات قد قتلوا ابيولا بالسم بعد ان تخلصوا من الديكتاتور اباتشي قبل اسبوعين لينفردوا بالسلطة. ولا يكاد احد يصدق الرواية الحكومية عن «الازمة القلبية» التي اطاحت باهم زعيمين لنيجيريا خلال اقل من شهر.

وتدعم «نظرية المؤامرة» حقيقة رفض الجنرالات اعادة نيجيريا الى المسار الديمقراطي الذي اخرجها عنه الديكتاتور اباتشي في عام 1993.

اسباب الوفاة

وبينما ترجح الاوساط السياسية والعسكرية في نيجيريا ان الديكتاتور اباتشي راح ضحية عملية اغتيال باستخدام حبوب الفياغرا المنشطة جنسيا بعد اضافة عناصر سامة اليها، فان الغرب لا يبدو متحمسا لنظرية المؤامرة في مقتل ابيولا.

ولم يتم حتى الان تحديد موعد لتشريح جثة ابيولا وهو ما اثار غضب ابنته الكبرى كولا التي تعيش في لندن.

وفي الوقت نفسه يؤكد علماء متخصصون في تشخيص اسباب الوفاة Pathology ان وجود جلطة في احد الشرايين الرئيسية المسؤولة عن تغذية عضلة القلب سيكون دليلا كافيا على تأكيد الرواية الرسمية حول وفاة ابيولا بازمة قلبية.

ولكن الدكتور ديفيد ميرسون وهو المتحدث باسم «مؤسسة القلب» في الولايات المتحدة اوضح ان المؤسسة المخابراتية والعسكرية تستطيع بسهولة استخدام مواد كيماوية معينة تحدث انسدادا مؤقتا في الشرايين، ولا يمكن العثور عليها عند تشريح الجثة، وبذلك لا يبقى اثر للجريمة.

وقد يفسر ذلك عدم معارضة المؤسسة العسكرية الدعوة لتشريح جثة ابيولا، الا انه يثير اسئلة هامة حول «حرب الاغتيالات السياسية» التي بدأت في نيجيريا وقد تكون نهايتها ابعد مما يظن الكثيرون.

ولعل استخدام «الفياغرا» في تلك الحرب هو المجال الوحيد الذي لم يفكر فيه علماء شركة «فايزر» الامريكية وهم يطرحون الدواء الذي اصبح «الاكثر رواجا» في التاريخ.

ويعتبر الديكتاتور اباتشي اول رئيس تتحدث الانباء عن قتله باستخدام «فياغرا» الا انه قد لا يكون الرئيس الوحيد الذي يستخدم الحبوب المنشطة في افريقيا والشرق الاوسط.

الغرب تخلى عن ابيولا

ويبدي انصار ابيولا غضبا شديدا من تصريحات الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي التقى ابيولا الاسبوع الماضي ونقل عنه انه «لم يعد مهتما بمنصب الرئاسة، وانه مستعد للاختفاء عن الساحة السياسية».

ويتساءل هؤلاء عن سبب عدم ظهور ابيولا على شاشات التلفزيون ليقول ذلك بنفسه للشعب الذي انتخبه قبل خمسة اعوام.

كما يتساءلون عن الدافع وراء قتله اذا كان الجنرالات يعلمون انه سيعتزل الحياة السياسية حقا. ويلاحظ المراقبون ان توماس بيكرنغ مساعد وزيرة الخارجية الامريكية والذي كان مع ابيولا عندما شعر بالمرض الاخير قبل وفاته، لم يكن مهتما بنتيجة الانتخابات الديمقراطية التي شهدتها البلاد عام 1993 بل انه قصر مطالبه على اطلاق سراح السجناء السياسيين.

واكتفى وزير الخارجية البريطاني روبين كوك بالدعوة الى استئناف الحياة الديمقراطية دون اي ذكر لنتائج الانتخابات التي تجعل ابيولا الرئيس الشرعي لنيجيريا.

ويفسر مراقبون ذلك بان ابيولا لم يكن افضل زعيم يمكن ان يخدم توجهات السياسية الامريكية حاليا في افريقيا، وبالتالي لم يكن امام واشنطن مفر من تجاهل نتائج الانتخابات الديمقراطية.

ويؤكد هؤلاء ان ابيولا الذي حصل على دعم ساحق من مختلف انحاء البلاد التي تقسمها الخلافات العرقية والسياسية عادة، كان ما زال يتصدر قائمة الساسة المرشحين للفوز باي انتخابات جديدة، نظرا لنزاهته وشعبيته، بينما تلوثت اسماء كبار المسؤولين في البلاد سواء من العسكريين او المدنيين بتهم الفساد والرشوة.

ولعل ذلك هو السبب المباشر في تخلص المؤسسة العسكرية منه، وتغاضي الغرب عن ذلك. وقال بيان رسمي ان المجلس العسكري الحاكم في نيجيريا خفف الخميس الى السجن مددا طويلة احكام الاعدام التي صدرت فيما يتصل بمؤامرة للاطاحة بالدكتاتور الراحل ساني اباتشا.

وقال البيان ان اللفتنانت جنرال اولاديبو ضياء نائب اباتشا واثنين آخرين من المتامرين المدانين خففت احكامهم الى السجن 25 عاما وان ثلاثة احكام اخرى بالاعدام خففت الى السجن 20 عاما.

وقال نائب الاميرال فيكتور اومبو للصحافيين الليلة قبل الماضية عقب اجتماع استغرق يومين للمجلس العسكري الحاكم ان مجموعة عمل صغيرة سوف ترفع تقريرها للحاكم العسكري النيجيري الجنرال عبد السلام ابو بكر في غضون ايام قليلة بعد دراسة مختلف وجهات النظر حول اعادة الديمقراطية لنيجيريا.

وفي الوقت نفسه اجتمع تابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا مع الجنرال ابو بكر والمسؤولين النيجيريين الخميس في العاصمة ابوجا. وعقب المحادثات قال مبيكي انه تأثر كثيرا مما رآه من رغبة لدى قيادة نيجيريا في اعادة الحياة الديمقراطية الى البلاد باسرع وقت ممكن.

نيجيريا تعد لائحة باسماء جميع السجناء السياسيين وتخفف عقوبات اعدام بحق مدبري انقلاب عسكري

■ ابوجا ـ اف ب: أكد ضابط كبير في لاغوس لوكالة فرانس برس الجمعة أن السلطات النيجيرية العسكرية الجديدة طلبت وضع لائحة بأسماء جميع السجناء السياسيين المعتقلين في البلاد لتسريع عملية الافراج عنهم.

وقال نائب الاميرال فيكتور اومبو العضو في المجلس الموقت للحكومة أعلى هيئة حاكمة حاليا في نيجيريا وتضم 27 عضوا ان السلطات ستعلن أيضا «في المستقبل المنظور الثلثاء او الاربعاء المقبلين خططها لاجراء انتخابات في البلاد.

وأنهى المجلس الخميس اجتماعا استمر يومين تمحور حول مسألتي الانتخابات والافراج عن السجناء السياسيين. وفي بيان نشر مساء الخميس أعلن المجلس أن العقوبات بحق 16 سجينا قد خففت.

ومن بين هؤلاء العسكريون الذين اتهموا بالتآمر لاطاحة الحكومة الفدرالية في كانون الاول (ديسمبر) 1997 التي كان يرأسها الجنرال ساني اباشا الذي توفي في حزيران (يونيو) الماضي. وخففت العقوبات بالاعدام التي أعلنت بحق الرجل الثاني في نظام اباشا الجنرال اولاديبو ضيا والوزيرين السابقين الجنرال تالودين اولانريوالو والجنرال اك اديسا الى السجن 25 عاما.

وخففت العقوبات بالاعدام بحق الكولونيل و. اكينيود والميجور اي فاديب والميجور اديانجو الى السجن 20 عاما.

وخففت أحكام بالسجن المؤبد بحق أربعة أشخاص آخرين الى عشر سنوات او 15 عاما سجنا. وخففت احكام أخرى بالسجن عشر سنوات الى عامين وقال اومبو مساء الخميس ان العملية التي سترسي الديموقراطية في نيجيريا أقرت وهي ستعلن للامة «في مستقبل قريب».

وكان نائب رئيس جنوب افريقيا تابو مبيكي وصل بعد ظهر الخميس الى ابوجا على متن طائرة خاصة للقاء الجنرال عبد السلام ابو بكر.

وتوجه فور وصوله الى فيلا أسو روك الرئاسية.

وتأتي هذه الزيارة غداة الاضطرابات في جنوب غربي نيجيريا التي اسفرت كما ذكرت الصحافة المحلية عن سقوط 45 قتيلا.

وكانت العلاقات بين البلدين متوترة ابان نظام الجنرال الراحل ساني اباشا.

وقد ساندت جنوب افريقيا وطبقت العقوبات المفروضة على نيجيريا بعد تنفيذ حكم الاعدام في 1995 بأمر من ساني اباشا، بالكاتب كين سارو ويوا وثمانية من رفاقه المدافعين عن قضية حقوق الانسان وحقوق الاقلية الاوغونية.

وانتقدت جنوب افريقيا من ناحية اخرى الاحكام بالاعدام التي صدرت هذه السنة ضد ستة اشخاص لتهموا بالتحريض على انقلاب.

وذكرت مصادر قريبة من الحكم العسكري ان المجلس الحكومي الموقت ـ27 عضوا ـ سيعقد اجتماعا بعد لقاء مبيكي وابو بكر.

واضافت المصادر ان المجلس الحكومي الموقت سيبحث في خطة مفصلة للانتقال الى الديموقراطية ومصير المتهمين بالتحريض على انقلاب واحتمال الافراج عن جميع السجناء السياسيين.

الوساطات تتعثر والتوتر مستمر بين اثيوبيا واريتريا

نيروبي ـ من جولييت هوليه ـ لاروس:

تواصلت الوساطات لوضع حد للازمة بين اريتريا واثيوبيا طوال هذا الاسبوع من دون نجاح ظاهر فيما استمر التوتر وتجددت التصريحات التهديدية بين الدولتين الجارتين في القرن الافريقي.

وقد واصل وفد مهمة السلام التي تقوم بها منظمة الوحدة الافريقية، والذي امضى اربعة ايام الاسبوع الماضي في اسمرة، مشاوراته في اديس ابابا للاطلاع على وجهة النظر الاثيوبية في الازمة.

وعقد اجتماع مطول الاربعاء الماضي بين رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي والوفد المكون من سفراء بوركينا فاسو وزمبابوي وجيبوتي لدى منظمة الوحدة الافريقية اضافة الى وفد من مركز الوقاية وادارة وحل الازمات التابع للمنظمة.

من جهته زار رئيس اوغندا يويري موسيفيني اسمرة واديس ابابا الاثنين والثلاثاء على التوالي من دون نتائج على ما يبدو.

ومن المقرر ان يصل فريق عمل تابع لمجلس الامن الى العاصمة الاثيوبية الجمعة لجمع معلومات عن الازمة.

ويضم هذا الفريق المكون من سبعة او ثمانية اعضاء مندوبا امريكيا وآخر ايطاليا وسفيري اثيوبيا واريتريا في الولايات المتحدة ولدى الامم المتحدة اضافة الى ممثل خاص للامين العام للامم المتحدة كوفي انان للشؤون الافريقية.

وكان اعضاء مجلس الامن الـ15 قد طلبوا في 26 حزيران (يونيو) الماضي من انان «تقديم دعم فني» للبلدين من اجل «المساعدة على ترسيم الحدود واحتمال وضع العلامات عليها».

ويتنازع البلدان الجاران في القرن الافريقي منذ السادس من ايار (مايو) الماضي على اراض في شمال اثيوبيا بالقرب من الحدود المشتركة.

ولم تتردد انباء عن اي مواجهات كبيرة بين البلدين منذ 11 حزيران (يونيو) الماضي على الرغم من تسجيل تبادل بعض القصف المدفعي.

لكن البلدين حشدا قوات ومعدات على جانبي الحدود ولا يزالان متمسكين بموقفهما.

وتحدث زيناوي الثلاثاء الماضي مجددا امام البرلمان عن احتمال اللجوء الى القوة اذا واصلت اريتريا احتلال اراضي بادم وشيرارو في شمال غرب اثيوبيا.

وتوقع زيناوي في حديث الى التلفزيون مساء الخميس انتصارا اثيوبيا «اذا اصبحت الحرب امرا لا مفر منه» ضد اريتريا.

ودعا رئيس الوزراء الاثيوبي قوات الدفاع الاثيوبية الى «الاحتفاظ بيقظتها لكسر وطرد جيش الاجتياح الاريتري» داعيا السكان الى «مواصلة تصميمهم على انقاذ سيادة البلاد».

من الجهة الاريترية ايضا يبدو الوضع في طريق مسدود. وقال مراقب غربي اتصلت به وكالة فرانس برس من نيروبي «ان الاريتريين ينتظرون ان يروا ما ستفعله اثيوبيا».

واضاف ان الجيش الاريتري استرجع الجزء الاساسي من الاراضي التي تطالب بها اريتريا ويحتل حاليا مواقع يسهل الدفاع عنها لا سيما في المرتفعات.

وتصطدم الوساطات بمطالبة اثيوبيا بانسحاب الجيش الاريتري من المناطق التي تحتلها في اثيوبيا.

واوضح المراقب نفسه «ان اسمرة تخشى ان يقوم الجيش الاثيوبي بعمليات انتقامية ضد السكان الاريتريين الذين يعيشون في هذه المناطق اذا انسحبت قواتها منها».

وقام وزير الخارجية الاثيوبي سيوم ميسفين بجولة اوروبية شملت لندن وبون وباريس وموسكو لشرح موقف بلاده من الازمة.

من جهتها اطلقت اريتريا نداء للحصول على مساعدة دولية الى السكان الذين ارغموا على الفرار من مناطق القتال والذين يقدر عددهم كما قالت باكثر من مئة الف شخص.

الى ذلك ادت الازمة الى نزوح 184 الف اثيوبي كما تقول اديس ابابا.

البرنامج الغذائي العالمي يطلب وقف المعارك في جنوب السودان

■ جنيف ـ اف ب: أعلن البرنامج الغذائي العالمي في جنيف أنه طلب الجمعة من المجتمع الدولي العمل على وقف للمعارك في جنوب السودان الذي يعاني من المجاعة.

وقالت كاترين برتيني المديرة التنفيذية لهذه الوكالة الدولية ان المعارك تمنع الوكالة من تقديم المساعدات لآلاف الاشخاص في حاجة ملحة من المواد الغذائية.

وتابعت أن «ملايين من الاشخاص واقعون بين نارين وعلى المجتمع الدولي بذل قصارى جهده لايقاف المعارك. والا فان مهمة المساعدات ستظل صعبة وسيعاني العديد من الافراد من سوء التغذية في جنوب السودان».

وأضافت «الشيء الواضح هو ان عدد الاشخاص الجائعين سيزيد».

وأوضحت برتيني أن الوكالة تحاول مساعدة 1,2 مليون شخص في المناطق الجنوبية في البلاد. وهي أيضا تساعد 200 ألف آخرين في الشمال.

وأكدت أن البرنامج في حاجة الى نحو مئة ألف طن من المواد الغذائية بقيمة 137,6 مليون دولار حتى نيسان (ابريل) 1999 لكنه لم يتلق حتى اليوم سوى 78,6 مليون دولار من الدول المانحة.

وحذر مسؤولون في منظمة غير حكومية امريكية في واشنطن من أن نحو 2,6 مليون سوداني معرضون للموت جوعا في الاشهر المقبلة من بينهم 1,2 مليون في جنوب البلاد.

وقال مدير اللجنة الامريكية للاجئين روجيه وينتر ان المجاعة شملت قبل عامين 350 ألف شخص واليوم تهدد 2,6 مليون.

وفي جنيف أفادت دراسة عن التغذية نشرت الجمعة أن نصف الاطفال ما دون الخمس سنوات يعانون من سوء التغذية في ولاية بحر الغزال في جنوب غرب السودان.

منظمة غير حكومية: 2,6 مليون سوداني مهددون بالموت جوعا

■ واشنطن ـ اف ب: حذر مسؤولون في منظمة امريكية غير حكومية الخميس من ان قرابة 2,6 مليون سوداني مهددون بالموت جوعا في الاشهر المقبلة، منهم 1,2 مليون في الجنوب.

واكد مدير اللجنة الامريكية للاجئين روجر وينتر في مؤتمر نظم في واشنطن ان المجاعة كانت تطول 350 الف شخص قبل شهرين الا انها باتت تهدد الان 2,6 مليون شخص.

واضاف ان «الوضع اليوم في السودان أسوأ مما كان يمكننا ان نتصوره».

واعتبر جيف درومترا المحلل في اللجنة الامريكية للاجئين ان برنامج الغذاء العالمي احدى وكالات الامم المتحدة «يحتاج الى 38 الف طن من المواد الغذائية في الاشهر الاربعة المقبلة» للتصدي للمجاعة.

واوضح ان كلا من المراكز الثلاث عشرة للمساعدة الغذائية التابعة لبرنامج الغذاء العالمي في السودان يحتاج الى 700 طن من المواد الغذائية شهريا.

وقال ان «آلاف السودانيين في الجنوب خائرو القوى او مرضى ليتم انقاذهم عبر توزيع طبيعي للمواد الغذائية (...). وهذه المراكز هي فرصتنا الاخيرة لانقاذ حياة الاشخاص وصلوا الى المرحلة الاخيرة من المجاعة».

وقد وجه المسؤولون عن اللجنة الامريكية للاجئين نداء الى المجموعة الدولية لتتمكن من فتح عشرين مركزا جديدا للمساعدة الغذائية على الاقل.

وتكر درومترا «على رغم كافة الجهود التي نبذلها فان المجاعة ستستمر حتى ايلول (سبتمبر) 1999» التي يعتبر «تاريخا اساسيا» كما قال لان السودانيين انذاك يمكنهم القيام بجمع المحاصيل.

واسفر النزاع المستمر منذ 1983 بين المسيحيين والاحيائيين في جنوب السودان وبين الحكومة المركزية العربية الاسلامية في الخرطوم عن مقتل اكثر من مليون شخص وعن تهجير ونزوح الملايين.

ايطاليا تعرب لأثيوبيا عن «قلقها» من النزاع الدائر بينها وبين اريتريا

■ روما ـ اف ب: ابلغ وزير الخارجية الايطالية لامبرتو ديني نظيره الاثيوبي سيوم ميسفين الخميس بـ «قلق» ايطاليا من جراء النزاع بين اثيوبيا واريتريا.

وذكرت وزارة الخارجية الايطالية ان ديني اعتبر ان هذا النزاع «يسيء الى صورة البلدين وتنجم عنه مضاعفات سلبية حول امكانات الاستثمار الخارجي» في هذين البلدين والى «استقرار المنطقة بأسرها».

واكد الوزير الايطالي ان ايطاليا تسعى الى المساهمة «في حل سريع وسلمي» للنزاع الحدودي بين البلدين «من خلال استمرار الحوار بينهما».

ويقوم ميسفين هذه الايام بجولة اوروبية (لندن وبون وباريس وموسكو) لاطلاع المسؤولين فيها على موقف بلاده.

وتخوض اثيوبيا واريتريا حربا غير معلنة منذ السادس من ايار (مايو) الماضي بسبب نزاع حدودي.

اطلاق سراح فريق الصليب الاحمر في اثيوبيا

جنيف ـ اف ب: اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف ان ستة عاملين معها كانوا خطفوا في الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) الماضي في جنوب شرق اثيوبيا اطلق سراحهم الجمعة وهم بخير.

واوضحت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بيان لها ان «الفريق اطلق سراحه من دون شروط وقام عاملون في اللجنة الدولية باستقبال» المفرج عنهم.

اطلاع الفلسطينيين على الجهود الامريكية.. ومبعوث اسرائيلي يقول المقترحات تتطلب تعديلا

اسرائيل تنفي ان تكون تلقت تحذيرا من واشنطن لاعلان موقف من خطة الانسحاب

■ القدس ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: نفت الحكومة الاسرائيلية الجمعة ان تكون الولايات المتحدة وجهت اليها تحذيرا لحملها على اعلان موقفها من الخطة الامريكية لانسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية.

وقال الامين العام للحكومة داني نافيه في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «لا وجود لضغط من هذا النوع على اسرائيل».

ولم ينف نافيه ان نقاط خلاف ما زالت قائمة بين اسرائيل والولايات المتحدة.

واعتبر ان الكرة باتت الآن في ملعب الفلسطينيين وان الحكومة الاسرائيلية قامت بكل التنازلات الضرورية في هذا الشأن.

واضاف «لا يمكن ان يكون هناك اي ضغط لان كل شيء رهن بالفلسطينيين. سيكون هناك اتفاق اذا وافقوا على الالتزام بواجباتهم».

ونفى ايضا ان تكون حكومته طلبت من واشنطن ايفاد المبعوث الامريكي الخاص دنيس روس الى المنطقة مجددا لازالة العراقيل التي ما زالت تعترض التوصل الى اتفاق بشأن الانسحاب في الضفة الغربية.

وكان التلفزيون الاسرائيلي افاد مساء الخميس ان الولايات المتحدة دعت اسرائيل الى الرد على خطتها للانسحاب ورفضت اجراء جولة جديدة من المفاوضات حول هذا الموضوع.

واضاف ان وزيرة الخارجية الامريكية قالت لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال محادثة هاتفية بينهما الاربعاء ان «التفاوض وصل الى نهايته» بالنسبة الى واشنطن. ورفضت اقتراحا اسرائيليا بايفاد روس مجددا الى المنطقة.

واستقبلت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس في واشنطن مسؤولين فلسطينيين كبيرين لاطلاعهما على حالة المحادثات مع اسرائيل من اجل استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن ان اولبرايت عقدت لقاء سريعا مع كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ووزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث.

ثم عقد المسؤولان الفلسطينيان اجتماعات عمل مع الوفد الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس ومساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك.

واضاف روبن «لقد حققنا تقدما ولكن هذا الامر لا يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية». واوضح «بالنسبة الى التوصل الى اتفاق حول الافكار الامريكية، يبقى هذا الامر مفتوحا».

وللمرة الثانية خلال بضعة ايام تعلن وزارة الخارجية الامريكية بوضوح عن رغبتها في التوصل قريبا الى اتفاق مع اسرائيل حول انسحاب عسكري اضافي من الضفة الغربية.

وتابع المتحدث الامريكي قائلا «لدينا اتفاق مبدئي من الفلسطينيين ونأمل في ان تحوله الى اتفاق شامل بين الطرفين».

وتأتي هذه الاجتماعات في وقت تعمل الحكومة الامريكية من اجل التوصل الى اتفاق حول انسحاب عسكري اسرائيلي اضافي من الضفة الغربية بمعدل 13,1 % بهدف تحريك عملية السلام المتوقفة منذ 16 شهرا.

وقد قبل الفلسطينيون المبدأ ولكن الاسرائيليين لم يعلنوا موافقتهم على الـ13,1 %.

وتأتي هذه الاجتماعات ايضا بعد سلسلة محادثات هاتفية اجرتها خلال الايام الماضية اولبرايت مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وكان مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية فضل عدم الكشف عن هويته قال «بعد هذه المحادثات المكثفة والشاملة مع الاسرائيليين اعتبرنا ان من الضروري ان نلتقيهم (الفلسطينيون) وان نتأكد من ان الجميع يفهم ما نقوم به».

ومن جهته قال دوري غولد سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة الخميس ان اسرائيل والولايات المتحدة تحاولان جعل المقترحات الامريكية للانسحاب من مناطق فلسطينية تلبي مطالب اسرائيل الامنية.

وحاول غولد التهوين من شأن الخلافات بين اسرائيل والولايات المتحدة بشأن المقترحات قائلا ان الحوار بينهما لم يتوقف قط.

وقال في مأدبة غداء اقامها مجلس القيادة الديمقراطية «لسنا في موقف رفضت فيه خطة امريكية وقالت اسرائيل (لا) ثم لا احد يتحدث الى الاخر».

واضاف قوله «ما نحاول كلانا عمله هو جعل تلك المقترحات عملية تحقق الامن لدولة اسرائيل وهناك اتصالات جيدة لبلوغ تلك الغاية».

وقالت الولايات المتحدة يوم الاربعاء انها تجري «مفاوضات ختامية مكثفة» من اجل تحقيق انسحاب للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية لكن الوصول الى اتفاق ما زال امرا محوطا بالشكوك.

وقالت وزارة الخارجية ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت تحدثت هاتفيا يوم الاربعاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد ان اجرت محادثتين هاتفيتين يوم الثلاثاء واربع محادثات اوائل الاسبوع مع نتنياهو.

وتدعو الخطة الامريكية الى انسحاب اسرائيلي تدريجي خلال عدد من الاسابيع تقابل كل مرحلة منها اجراءات امنية يتخذها الفلسطينيون.

واذا نجحت الخطة فان الجانبين سيدخلان مباشرة في مفاوضات «الوضع النهائي» لتقرير حدود كيان الحكم الذاتي الفلسطيني ومستقبل القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين وقضايا اساسية اخرى.

وقال الطيب عبد الرحيم الامين العام للرئاسة الفلسطينية الخميس ان واشنطن اكدت لها انها لن تقبل تعديلات اسرائيلية للخطة. وقال غولد ان الشاغل الرئيسي لاسرائيل هو الامن واستشهد بحادث في الاونة الاخيرة عزلت فيه القوات الفلسطينية المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة انتقاما بسبب نزاع على استخدام طريق ساحلي.

واضاف قوله «يجب ان نتوخى بالغ الحذر فيما سنفعله في اعادة الانتشار الجديدة في المستقبل. هل سنعرض الاسرائيليين لمثل هذه المواقف. ماذا عن القواعد التي كانت مهمة للدفاع عن اسرائيل».

اعتقال مستوطن في القدس متهم باحراق محاصيل زراعية فلسطينية واحالة اخر للاقامة الجبرية

نزاع بين فلسطيني ومستوطنين اسرائيليين حول ملكية منزل في القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: قال محامون الخميس ان نزاعا نشب بين فلسطيني ومستوطنين يهود حول ملكية منزل في القدس الشرقية يمكن ان يكون مالكه قد باعه مرتين.

ويتهم المستوطنون من جمعية عاد المتشددة الفلسطيني بأنه يعمل في الحقيقة لصالح السلطة الفلسطينية.

وهم يزعمون بأنهم اشتروا المنزل الذي يضم ثلاث شقق والواقع في حي سلوان في القدس الشرقية المحتلة من فلسطيني يعيش في لندن يدعى خليل العفنة.

لكن الفلسطيني اسماعيل العجوة الذي يقول انه صاحب المنزل يؤكد هو الاخر انه اشترى المنزل من العفنة وينفي بشكل قاطع ان يكون يعمل لحساب السلطة الفلسطينية كما يقول محاميه جواد بولس.

ويحتل حوالي عشرين مستوطنا من جمعية عاد منذ الشهر الماضي الشقق الثلاث المتنازع عليها.

وقال محاميهم ايتان غيفا لوكالة فرانس برس ان محكمة في القدس تقدم الفلسطيني بشكوى اليها ستصدر حكمها في الاسبوع المقبل للحسم في النزاع على ملكية المنزل.

واتهم غيفا العجوة بأنه ليس سوى واجهة للسلطة الفلسطينية التي اتصلت كما يقول بمالك المنزل بعد ان علمت بان المستوطنين يقولون انهم اشتروا المنزل.

واكد المحامي ان مالك المنزل القديم قام عندئذ ببيع المنزل للسلطة الفلسطينية بمبلغ 750 الف دولار بعد ان كان قد باعه الى جمعية عاد في محاولة لاثبات ان لا علاقة له بمستوطنين.

ويعتبر الفلسطينيون بيع املاك عقارية في الاراضي المحتلة لمستوطنين خيانة عظمى.

واكد المحامي بولس من جهته ان اسماعيل العجوة هو المالك الشرعي الوحيد للمنزل.

واعلن بولس ان العجوة «اشترى المنزل من العفنة في لندن ووضعت القنصلية الاسرائيلية خاتمها على عقد البيع وصادقت عليه في شباط (فبراير) الماضي».

واضاف «ان المستوطنين لم يقدموا سوى ورقة غير مختومة (...) ونفى العفنة ان يكون قد باعهم اي شيء».

وقد ضمت اسرائيل القدس الشرقية عام 1967 وتعتبر ان مجموع القدس يشكل عاصمة لها في حين يريد الفلسطينيون جعل القطاع الشرقي من المدينة عاصمة للدولة التي ينوون انشاءها.

وعلى صعيد اخر افادت مصادر عبرية عن وقوع محاولة لاختطاف جندي اسرائيلي على يد مقاومين فلسطينيين في وقت سابق من هذا الاسبوع على مقربة من مدينة القدس المحتلة.

وذكرت اسبوعية (كول هعير) التي اوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة ان الشرطة الاسرائيلية تحقق في هذه الاونة في محاولة الاختطاف التي تعرض لها احد جنود الجيش الاسرائيلي اوائل هذا الاسبوع بالقرب من مستوطنة «ميشور ادوميم» على الطريق الرئيس القدس ـ اريحا الى الشرق من مدينة القدس العربية المحتلة. وكان هذا الجندي الذي لم تعط الشرطة الاسرائيلية تفاصيل شخصية عنه ابلغ عن محاولة ركاب «مشبوهين» في سيارة تحمل لوحة تسجيل اسرائيلية استقلها في نقلة مجانية من المفترق المؤدي الى المستوطنة اليهودية في منطقة الخان الاحمر السيطرة عليه واختطافه بالقوة، وانه ـ الجندي ـ تمكن من الافلات من قبضة الركاب الذين انقضوا عليه قبل ان يدقق في هويتهم وملامحهم بالقفز من السيارة بعد مسافة قصيرة من انطلاقها.

ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية اسرائيلية قولها ان تنظيمات المقاومة المسلحة تقوم خلال الفترة الاخيرة بجهود ومحاولات متزايدة لاختطاف جنود اسرائيليين، مشيرة الى رصد وتسجيل وقوع العديد من محاولات الاختطاف هذه في غضون الاشهر القليلة الماضية خاصة في محيط مدينة القدس المحتلة.

من جهته اكد المتحدث الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي نبأ وقوع محاولة الاختطاف الاخيرة لاحد جنود الجيش قرب مستوطنة «ميشور ادوميم». وقال ان الشرطة العسكرية الاسرائيلية فتحت بدورها ايضا تحقيقا في ملابسات الحادث ستحال نتائجه بعد استكماله الى الجهات المعنية في الجيش الاسرائيلي كي تتابع معالجة الامر. مضيفا ان سلطات الجيش تقوم بنشاطات شاملة ومكثفة لمنع عمليات لاختطاف عسكريين اسرائيليين. وكانت مصادر عسكرية ابلغت عن فشل واحباط عدد من العمليات التي استهدفت خلال الاشهر الماضية في محاولات منفصلة وقعت في عدة اماكن بمحيط مدينة القدس.

وعلى صعيد اخر علم من مصدر في الشرطة الاسرائيلية الجمعة ان الشرطة اعتقلت مستوطنا يهوديا تشتبه في قيامه باشعال النار في حقول مزارعين فلسطينيين.

وكان مزارعون فلسطينيون قد اشتكوا في 25 ايار (مايو) الماضي من احراق كومات من العلف في حقولهم على يد مستوطنين من مستوطنة معون في جنوب الضفة الغربية حيث يقيم المشتبه به باروخ شرايبر.

وقد اوقف هذا الاخير الخميس بعد ان رفض الاستجابة لاستدعاء وجهته اليه الشرطة التي طلبت الجمعة من محكمة في القدس تمديد فترة احتجازه على ذمة التحقيق.

واستنادا الى شهادات المزارعين الفلسطينيين فان ثلاثة مستوطنين يمتطون خيولا احرقوا عشر كومات من العلف.

من جهة اخرى قال مصدر قضائي ان محكمة في القدس امرت الجمعة باطلاق سراح متطرف يهودي كان قيد الاعتقال على ذمة التحقيق بعد اتهامه بالقيام بأعمال تخريب استهدفت فلسطينيين في الخليل في الضفة الغربية.

وقررت المحكمة وضع المتهم ناتانيل نير (19 عاما) قيد الاقامة الجبرية في منزله بعد قيامه السبت الماضي مع مستوطنين اخرين بكسر زجاج سيارات فلسطينية بسلاسل معدنية وقضبان من الحديد في الخليل. وقال شهود ان الثلاثة كانوا يمتطون خيولا ويتنكرون بملابس عربية. الى ذلك اشتكى فلسطيني من قيام الثلاثة بضربه.

واوقفت الشرطة السبت الماضي المشتبه به الذي احتجز على ذمة التحقيق خلال خمسة ايام. يشار الى ان ناتانيل نير الذي يقيم في الحي اليهودي في القدس القديمة هو ابن شاؤول نير الذي كان عضوا في شبكة ارهابية يهودية قامت بقتل ثلاثة طلاب فلسطينيين في مدرسة اسلامية في الخليل عام 1983.

الى ذلك وضع مستوطن اخر في السادسة عشرة من عمره قيد الاقامة الجبرية في منزله بعد رفض المحكمة تمديد اعتقاله على ذمة التحقيق.

وقد وقعت في الاسابيع الماضية عدة عمليات تخريب استهدفت سيارات وشاحنات فلسطينية في منطقة الخليل على يد مستوطنين متطرفين لم يوقف اي منهم حتى الان.

ويعيش في الخليل حوالي 400 مستوطن يهودي في مناطق محصنة وسط المدينة تحت حراسة مئات الجنود الاسرائيليين وسط 120 الف فلسطيني.

فلسطينيتان تجلسان وسط ركام منزلهما الذي هدمته القوات الاسرائيلية مساء الخميس في بلدة عناتا (رويترز)

قضية امام محكمة اسرائيلية تتحول الى اختبار حول وضعية السلطة الفلسطينية

تل ابيب ـ من جيمس دروموند:

تحولت قضية رفعها الاسرائيلي شلومو دان امام محكمة تل ابيب الى اختبار حرج لهذه الهيئة القضائية، ذلك ان الحكم الذي ستصدره سيتناول الوضع القانوني للسلطة الفلسطينية ومسؤوليتها تجاه ضحايا العنف الاسرائيليين.

وكان الاسرائيلي دان الذي يبلغ الثلاثينات من عمره الان وكان يعمل مديرا لمحل بقالة، اصيب بشلل تام نتيجة اصابات لحقت به اثر عملية انتحارية نفذها عضو في حركة الجهاد الاسلامي عام 1996 في الشارع التجاري الرئيسي في تل ابيب وادت الى مقتل 13 اسرائيليا.

ويطالب دان في دعواه تعويضا من السلطة الفلسطينية قدره 5 ملايين شيكل (قرابة 1,4 مليون دولار) بسبب «تقصيرها» في القيام بواجباتها وفق اتفاقيات الحكم الذاتي، حسب ما ورد في ملف الدعوى التي قدمها.

وقال رولاند روث المحامي الذي يمثل دان لوكالة فرانس برس «ان الاتفاقيات لاتحدد مسؤولية السلطة الفلسطينية تجاه ضحايا الهجمات الارهابية ولذلك لابد من ان تنظر بها المحكمة».

واضاف «لكن السلطة الفلسطينية تعهدت ببذل كل ما بوسعها لمحاربة الارهاب وبسماحها بحصول عملية التفجير تكون قد ارتكبت تقصيرا كبيرا».

وتستند الدعوى الى ان منفذ العملية الانتحارية هو من سكان قطاع غزة الذي كان القسم الاكبر منه يقع تحت مسؤولية السلطة الفلسطينية منذ العام 1994.

كما ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو لاينفك يصرح باستمرار بان السلطة الفلسطينية لاتفي بالتزاماتها الواردة في الاتفاقيات والتي تنص على مكافحة الارهاب ويقول ان ذلك يشكل السبب الرئيسي الذي يحمل اسرائيل على عدم القيام بعمليات انسحاب اخرى من الضفة الغربية.

ويؤكد روث على ان القضية «لاتحمل اي بعد سياسي» مشيرا الى ان «الهدف من السير بها هو الحصول على تعويضات لضحايا الارهاب الفلسطيني».

واضاف ان «الحكومة الاسرائيلية دفعت الاف الشواكل للفلسطينيين سقطوا ضحايا اعمال قام بها الجيش الاسرائيلي. وماتريده ان يقوم الفلسطينيين بفعل المثل».

وكان روث يشير بذلك الى مئات القضايا التي رفعها فلسطينيون تعرضوا للقمع والتنكيل على يد الجنود الاسرائيليين وبشكل خاص خلال سنوات الانتفاضة للحصول على تعويضات. واستطاع عدد محدود من هؤلاء كسب قضاياهم والحصول على تعويضات مالية من الحكومة الاسرائيلية.

ويناقش الكنيست الاسرائيلي مشروع قانون سيؤدي في حال اقراره الى وقف دفع اي تعويضات من هذا النوع.

ويرى المحامي الفلسطيني جمال ابو طعمة من القدس الشرقية المحتلة والذي يمثل السلطة الفلسطينية في هذه القضية ان «دوافع سياسية تقف وراء هذه الشكوى».

وقال في هذا السياق لوكالة فرانس برس «هناك لجان تم تشكيلها وفق الاتفاقيات وتضم ممثلين عن الجانبين ومهمتها النظر في اي خلافات او مشاكل تبرز. لذلك ووفق القانون وبنود الاتفاقيات فان النظر في هذه القضية ينبغي ان يتم عبر هذه اللجان وليس في محكمة اسرائيلية».

وقدم ابو طعمة استنادا الى ذلك طعنا في احقية المحكمة الاسرائيلية بالنظر في هذه القضية على اعتبار ان «السلطة الفلسطينية كسلطة سيادية تملك حصانة لا تمكن من محاكمتها امام القضاء الاسرائيلي».

الا ان مدعي عام الدولة الياكيم روبنشتاين اقر في شهر حزيران المنصرم احقية المحكمة في النظر في القضية المرفوعة امامها ووفق القوانين الاسرائيلية.

واستند روبنشتاين في موقفه على قرار اصدره رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو في ايار (مايو) الماضي وبصفته ايضا وزيرا للخارجية نص على ان السلطة الفلسطينية ليست دولة ذات سيادة ويمكن بالتالي مقاضاتها امام المحاكم الاسرائيلية.

الى ذلك اوضح ناطق باسم محكمة تل ابيب لوكالة فرانس برس ان «القاضي طلب من الطرفين تقديم ادعاءاتهما ومواقفهما بشكل مكتوب قبل البت بالقضية في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل».

ويعتبر عدد من القانونيين الاسرائيليين انه لاتوجد قضية تتعلق بالسلطة الفلسطينية.

وقالت المحامية الاسرائيلية ليا تسيمل والناشطة في مجال الدفاع عن حقوق الانسان ان حركة «الجهاد الاسلامي ليست ذراعا للسلطة الفلسطينية او منظمة تابعة لها وسيكون من الصعب جدا اثبات مسؤوليتها المباشرة عن هيئة لاتمولها او تملك سيطرة عليها».

مرتبط بالموعد الذي حدده عرفات باعلان دولة في ايار المقبل

عسكريون اسرائيليون: الاحتمال كبير في حصول نزاع مسلح في الشرق الاوسط في العام 1999

القدس ـ من دانييل ستيرنوف:

قالت مصادر امنية اسرائيلية الجمعة ان المخابرات العسكرية الاسرائيلية تعتقد ان الجمود في عملية السلام زاد من احتمال قيام حرب في 1999.

واكدت المصادر تقريرا لصحيفة (يديعوت احرونوت) بان عملية تقييم جوهرية للامن القومي تجريها مخابرات الجيش ترفع احتمالات اندلاع صراع مسلح مع الفلسطينيين وربما مع سورية في عام 1999.

وكان تقدير الجيش لعام 1998 هو ان احتمال اندلاع عمليات عسكرية في الشرق الاوسط ضئيلة.

ويرتبط جانب كبير من التقييم بموعد محدد هو شهر ايار (مايو) 1999 وهو الموعد الذي قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه سيعلن فيه قيام دولة فلسطينية مستقلة اذا لم تكتمل مفاوضات الوضع النهائي بشأن قطاع غزة والضفة الغربية مع اسرائيل. ويخيم شبح هذا الموعد الذي حددته اتفاقات السلام الانتقالية على المفاوضات الدائرة منذ فترة بشأن اقتراح امريكي لاحياء عملية السلام بعد جمود دام 16 شهرا.

وقالت اسرائيل ان اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد سيستتبع ردا اسرائيليا من جانب واحد مشيرة الى انها قد تضم اجزاء من الضفة الغربية وغزة ما زالت تحت سيطرتها.

وتابعت (يديعوت احرونوت) ان مسودة التقرير ترى ان العنف لن يندلع فور الاعلان عن دولة فلسطينية بل سيسعى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اولا الى عزل اسرائيل دبلوماسيا قبل ان يعطي «الضوء الاخضر» للعمل العسكري.

ورجح التقرير ان يثير الفلسطينيون احتجاجات عنيفة في الشوارع من خلال الوحدات الشعبية لحركة فتح مع احتمال لجوء السلطة الفلسطينية في الوقت نفسه الى تحريك الشرطة الفلسطينية المسلحة التي تضم 36 الف فرد ضد القوات ويقول مشروع التقييم ان السلطة الفلسطينية اعدت وحدات لمكافحة الارهاب يتدرب الكثير من افرادها في اوروبا وكذا القوة 17 الخاصة بالرئيس عرفات لمهام مثل دخول المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت الصحيفة ان المشروع يتوقع طرفا ثالثا للعمل العسكري الفلسطيني خارج نطاق سيطرة عرفات هو حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي نفذت عمليات انتحارية ضد اسرائيل.

وسئل امين مجلس الوزراء الاسرائيلي داني نافيه عن التقييم المعدل للمخابرات العسكرية فابلغ راديو اسرائيل «لم اسمع بأي تقييمات من هذا القبيل في اي هيئة حكومية اشارك فيها».

ويفيد مشروع تقرير المخابرات بأن سورية لم تغلق الباب امام احتمال استئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل ولكنها تواصل تطوير امكانتها العسكرية بصورة مكثفة.

وقالت الصحيفة ان الجيش السوري اعد تصورات متعددة للحرب مع اسرائيل منها القيام بهجوم مباغت محتمل على الجولان من اجل استئناف المحادثات السياسية بشأن مصير الهضبة الاستراتيجية. وقالت المصادر الامنية ان مسودة التقرير تركز على التهديد الذي يمثله تحسن القدرات السورية في مجال الصواريخ ذاتية الدفع والصواريخ المضادة للدبابات.

شاحك يملك حظا أوفر للفوز على نتنياهو في الانتخابات

■ القدس ـ ق ب: أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) الصادرة الجمعة ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي السابق الجنرال أمنون ليفكين شاحك الذي انهى يوم الخميس رسميا مهام هذا المنصب وتقاعد نهائيا من الخدمة العسكرية التي امضى فيها اكثر من 30 عاما يملك فرصا وحظوظا اكبر للفوز على زعيم معسكر اليمين رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو في حال كان الجنرال (احتياط) شاحك هو المرشح الرئيس عن المعارضة اليسارية الاسرائيلية مكان مرشحها الحالي رئيس الاركان الاسبق ايهود باراك زعيم حزب «العمل» لخوض الانتخابات القادمة لرئاسة الوزراء في اسرائيل كمنافس لنتنياهو.

وطبقا لما دلت عليه نتائج الاستطلاع الذي اجرته الصحيفة بالتعاون مع معهد «غالوب» في وقت سابق من هذا الاسبوع وشمل عينة تمثيلية لمجمل السكان الراشدين في اسرائيل، فقد حصل رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو على 39 في المئة من اصوات الناخبين، بينما حصل ايهود باراك زعيم المعارضة ومرشحها الحالي على 40 في المئة من اصوات الناخبين في العينة التي شمل التمثيل فيها فئات السكان اليهود والعرب من اصحاب حق الاقتراع الذين وجه لهم السؤال في نطاق هذا الاستطلاع المستند الى افتراض ان الانتخابات لرئاسة الوزراء ستجري الان وسط اقتصار المنافسة فيها على مرشحين وحيدين هما نتنياهو وباراك، هذا فيما اعلن 14 في المئة من المشاركين في جوابهم على هذا السؤال انهم لن يصوتوا لصالح اي من المرشحين المذكورين (نتنياهو وباراك) في انتخابات كهذه.

وتراوحت ردود البقية (7 في المئة) بين اصوات «عائمة» ـ لم يقرر اصحابها لمن سيعطون صوتهم ـ واخرى ممتنعة عن الاجابة.

وعلى افتراض كان الجنرال (احتياط) امنون ليفكين شاحك هو المرشح (عن المعارضة اليسارية) لمنافسة بنيامين نتنياهو في انتخابات مبكرة ـ تجري الان ـ لرئاسة الوزراء الاسرائيلية قال 42 في المئة من المشاركين في الاستطلاع انهم سيصوتون في هذه الحالة للجنرال ليفكين شاحك، مقابل 35 في المئة لصالح نتنياهو، في حين قال 11 في المئة انهم لن يصوتوا لأي من المرشحين المذكورين، وانقسمت النسبة المتبقية (12 في المئة) بين «اصوات عائمة» وممتنعين عن الاجابة على السؤال.

جهاز الشين بيت ينبه الى احتمال قيام المتطرفين اليهود باغتيال مسؤولين اسرائيليين

■ القدس ـ اف ب: افادت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان جهاز الامن الاسرائيلي الشين بيت نبّه الحكومة من احتمال قيام مجموعات من المستوطنين اليهود المتطرفين باغتيال مسؤولين اسرائيليين على غرار ما حصل لرئيس الحكومة الاسبق اسحق رابين.

ونقلت الصحيفة تقريرا لجهاز الشين بيت يتخوف فيه من قيام متطرفين يهود بمهاجمة مسؤولين اسرائيليين او قوات الامن الاسرائيلية ليقتدوا بذلك بالمتطرف اليهودي الذي اغتال اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

ويرى الشين بيت ان احتمال حصول اعمال من هذا النوع يصبح واردا جدا في حال تم التوصل الى اتفاق على انسحاب عسكري اسرائيلي من الضفة الغربية.

وكان الشين بيت حذر في السابق السلطات من احتمال حصول عمليات تستهدف عربا او عمليات استفزاز اخرى للحؤول دون تنفيذ اي انسحاب من الضفة الغربية.

الا انها المرة الاولى منذ قيام دولة اسرائيل عام 1948 التي يحذر فيها جهاز الشين بيت من احتمال تعرض اسرائيليين لهجمات من قبل اسرائيليين حسب الصحيفة نفسها.

وكان جهاز الشين بيت كشف في مطلع الثمانينات شبكة ارهابية مناهضة للعرب بعد ان تمكنت من ارتكاب اعتداءات عدة. الا ان هذه الشبكة التي كانت تسعى الى نسف اتفاقات السلام الموقعة مع مصر لم تستهدف اسرائيليين.

ويتلقى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو رسائل تهديد احيانا الامر الذي يدفع جهاز الشين بيت الى تعزيز اجراءات حمايته.

كما ان مجموعة سرية من المستوطنين اليهود اطلقت قبل ثمانية اشهر نداء دعت فيه الى المقاومة المسلحة في حال حاولت الحكومة تسليم الفلسطينيين المزيد من الاراضي في الضفة الغربية.

اطلاق قمر اصطناعي اسرائيلي صغير من كازاخستان

■ حيفا ـ اف ب: أعلن معهد تكنيون في حيفا ان قمرا اصطناعيا اسرائيليا صغيرا للاتصالات أطلق الجمعة من كازاخستان.

وقال بيان للمعهد ان القمر الاصطناعي «غوروين 11 تيكسات» الذي يزن 48 كيلوغراما، وضع في المدار على ارتفاع 830 كيلومترا بواسطة صاروخ «زينت» الروسي الذي أطلق من قاعدة بايكونور.

وتابع أن القمر الاصطناعي الذي يدور حول الارض كل 119 دقيقة مخصص بشكل رئيسي للاتصالات. وهو سيخدم مشاريع علمية عدة تتعلق بالاتصالات ونقل الصور ورصد اشعة «اكس» وقياس وتجمع الاوزون في الجو.

وكان القمر الاصطناعي الاسرائيلي سيطلق في 23 حزيران (يونيو) الماضي لكنه أرجيء لاسباب تقنية.

وفي آذار (مارس) 1995 فشل وضع قمر اصطناعي من النوع نفسه في المدار اثر عطل في الصاروخ الروسي.

نتنياهو يستقبل وزير الدولة المكلف العلاقات الخارجية لجمهورية الدومينيكان

■ القدس ـ اف ب: استقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة وزير الدولة المكلف العلاقات الخارجية لجمهورية الدومينيكان ادواردو لاتوري بمناسبة الذكرى الـ 60 لمؤتمر ايفيان.

وأفادت رئاسة الحكومة ان نتنياهو الذي يشغل ايضا منصب وزير الخارجية اشاد بقرار جمهورية الدومينيكان في مؤتمر ايفيان (1938) استقبال اليهود الفارين من اوروبا ابان احتلال المانيا النازية النمسا.

وقال نتنياهو الى المسؤول الدومينيكاني «لن تنسى لكم دولة اسرائيل ولا شعبها هذا».

وشكر لاتوري من جهته رئيس الوزراء الاسرائيلي على قيام اسرائيل بتدريب 2500 تقني دومينيكاني منذ 1960 لاسيما في المجال الزراعي.

تدشين غواصة نووية المانية لاسرائيل

■ عمان ـ ق ن ا: أعلنت اذاعة اسرائيل انه تم الخميس في حوض الماني للسفن تدشين اول غواصة حديثة لصالح البحرية الاسرائيلية من طراز دولفين تبرعت بها المانيا لتل ابيب.

وقالت الاذاعة ان الغواصة ستصل الى اسرائيل في النصف الاول من العام المقبل بعد ان تنجز عليها بعض التجارب والاختبارات.

كما تواصل المانيا بناء غواصتين اخريين لصالح سلاح البحرية الاسرائيلية.

وكانت انباء صحافية قد اعلنت ان الغواصات الاسرائيلية ستعد لتنطلق منها صواريخ واسلحة نووية.

سجن جندي اسرائيلي لرفضه الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة

■ القدس ـ ق ب: أمرت محكمة انضباطية في الجيش الاسرائيلي مؤخرا بسجن احد جنود الاحتياط الاسرائيليين بسبب رفضه الخدمة العسكرية في الاراضي المحتلة.

وذكرت مصادر عبرية الجمعة ان الجندي ميخائيل سفراد (26 عاما) من سكان تل ابيب وهو محام متدرب في مكتب للمحاماه بالمدينة جند في 29 حزيران (يونيو) الماضي لاداء فترة خدمته الاحتياطية ضمن كتيبة عسكرية كلفت القيام بنشاطات ميدانية في الضفة الغربية.

وقال متحدث بلسان الجيش الاسرائيلي معقبا ان الجندي «سفراد» رفض اقتراح قادته تأدية خدمة عسكرية بديلة في منطقة غور الاردن شمال شرق الضفة الغربية. واشار المتحدث العسكري الى ان الجيش الاسرائيلي ينظر بخطورة بالغة لحالات رفض الخدمة. هذا فيما اعلنت حركة احتجاجية مؤلفة من ضباط وجنود في قوات الاحتياط ـ حركة «يوجد حدود» المناهضة لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي ـ اعتزامها تنظيم تظاهرة يوم السبت قبالة السجن العسكري في صرفند تضامنا مع جندي الاحتياط الذي يمضي الان عقوبته في السجن المذكور وتعتبر هذه الحالة اول حالة رفض خدمة في الاراضي الفلسطينية المحتلة تسجل في صفوف الجيش الاسرائيلي منذ اشهر عديدة.

السامريون يعتزون بتراثهم وهويتهم الفلسطينية ويرفضون وجود اسرائيل

■ نابلس ـ ق ب: يبلغ عدد افراد الطائفة السامرية وهي اصغر طائفة دينية في العالم 600 فرد يعيش بعضهم على جبل جرزيم في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، بينما يقطن الباقون مدينة حولون قرب مدينة يافا على الساحل الفلسطيني. ويقول سمير السامري من دائرة الاحصاء المركزية والعضو المؤسس في مركز الدراسات السامرية ان عدد ابناء الطائفة بلغ في يوم من الايام نحوا من 3 ملايين نسمة، ولكن ظروفا تاريخية ادت لتقلص العدد حتى بلغ ابان عهد العثمانيين 100 شخص فقط. واضاف ان اول احصاء رسمي لعدد السامريين اجري عام 1917 واثبت ان عددهم كان 146 شخصا، فيما استقر العدد حاليا على 600 شخص.

واوضح السامري خلال ندوة نظمها منتدى الخريجين الثقافي في نابلس حول الطائفة السامرية ان فترة الفتح الاسلامي في القرن السابع الميلادي وما صاحبها من منح الحريات والامان وحق ممارسة العبادة والسكن في كنف الدولة الاسلامية كانت من افضل الفترات التي عاشها السامريون في تاريخهم. ويعتبر السامريون طائفة يهودية تعيش في فلسطين منذ القدم، ويعتقد ابناؤها بأنهم «يهود فلسطينيون» ويرفضون المشروع الصهيوني لاقامة دولة اسرائيل فوق ارض فلسطين التاريخية. كما رفضوا مرارا محاولات اسرائيلية لاستمالتهم

ووصف سمير السامري الاختلافات بين السامريين واليهود الحاليين بانها اختلافات «عقدية» عميقة. واشار الى اعتقاد السامريين بتحريف اليهود للتوراة الاصلية. حيث ثبت حديثا ان نقاط الاختلاف ما بين التوراة السامرية والتوراة اليهودية تصل الى 13 الف اختلاف. في حين قال ماهر السامري وهو نائب مدير دائرة الجمارك الفلسطينية ان هناك عشر وصايا تعتبر ركيزة قوية ونبراس حياة لا يمكن للفرد السامري الحياد عنها. واضاف ان السامرية ترى انه لا اساس للاعتقاد بوجود الشيطان، ونوه الى ان صلوات السامريين تؤدى صباحا ومساء اي مرتين في اليوم، ما عدا يوم السبت فتكون 7 صلوات

روبن كوك في الحفل السنوي لمؤسسة العون الطبي الفلسطيني:

لا أمل للاجئين الفلسطينيين دون تقدم فعلي في عملية السلام يجب ان تسيطر السلطة الفلسطينية على أرض قابلة للحياة

لندن ـ «القدس العربي»
من مها بربار:

اكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في لندن قلق بلاده الشديد ازاء الوضع الراهن لعملية السلام في الشرق الاوسط وتبدد الثقة بين طرفي عملية السلام.

جاء ذلك في كلمة القاها كوك امام مأدبة اقامتها مؤسسة العون الطبي الفلسطيني (ماب) في فندق «انتركونتننتال» في لندن مساء الخميس، وتحدث فيها ايضا المفوض العام الفلسطيني لدى بريطانيا عفيف صافية وحضرها جمع من المهتمين العرب والبريطانيين.

وقال كوك في الخطاب الذي حمل عنوان «ابقاء الأمل حيا» إنه تأثر بما شاهده خلال زيارته لمخيم البقعر للاجئين الفلسطينيين في الاردن، واكد رغبة بريطانيا في مواصلة تقديم مساعداتها للفلسطينيين.

وأشاد كوك بالأعداد الكبيرة للاجئين الفلسطينيين «الذين ما زالوا يسعون لبناء حياة كريمة لأنفسهم وهم محشورون في حدود ومواقع كان قد جرى اعدادها منذ نصف قرن لتكون مخيمات مؤقتة».

وشدد الوزير البريطاني على ان بلاده عازمة على القيام بكل ما في وسعها لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال إن اللاجئين الذين تحملوا مشقة وألم خمسين عاما في المنفى «هم الضحايا الحقيقيون للجمود الحالي في عملية السلام»، مشيرا الى حقيقة إن الفلسطينيين لا يمكنهم ان ينتقلوا بحرية من مكان الى آخر حتى في الأراضي الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.

والناس هناك ليسوا الوحيدين الذين لا يتمتعون بحرية الحركة والانتقال من مكان الى آخر. فمنذ ثلاث سنوات قدمت ايطاليا مصنعا لتحلية المياه الى خان يونس وذلك من اجل ازالة الملوحة من آبار مياه الشرب هناك. وبعد ثلاث سنوات لا تزال المياه في الآبار مالحة لأنه لم يكن من الممكن الوصول الى اتفاق حول مد الأنابيب على طول الخمس بالمئة متر التي تفصل المدينة عن البحر من أجل ضخ اللوحة فيه.

واستعرض الدور الذي قامت به بريطانيا اثناء رئاستها للاتحاد الاوروبي بهدف تقديم دور اوروبي يساعد في تحريك عملية السلام. وقال إن بريطانيا مع شركائها الأوروبيين أكبر المتبرعين في العالم لمنظمة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (الأونروا).

وأكد كوك دعم الحكومة البريطانية للأعمال التعليمية والصحية التي تقوم بها منظمة «ماب» في الاراضي الفلسطينية ومخيمات اللاجئين، مشيرا الى ان العمل الذي تقوم به هذه المنظمة «يؤثر تأثيرا كبيرا على حياة العائلات المقيمة في المخيمات».

وعبر كوك عن قلق بلاده العميق للخطط الاسرائيلية لتوسيع القدس واضافة مستوطنات اليها بهدف تغيير الوضع فيها. ورأى ان الاقتراحات الامريكية المطروحة لانقاذ عملية السلام تتيح افضل السبل لتحقيق السلام، داعيا الحكومة الاسرائيلية لقبولها. وقال إن «السلام ليس لعبة يربح فيها طرف ويخسر فيها الطرف الآخر. فالشعب الفلسطيني والشعب الاسرائيلي على حد سواء سيكسبان من استتباب السلام الدائم». مشيرا الى ان بريطانيا تعتبر نفسها صديقة للفلسطينيين وأيضا صديقة للإسرائيليين لأنها صديقة للسلام».

وعرض كوك صورة قاتمة للوضع الحالي في عملية السلام، وقال إنه لم يحصل اي تقدم على هذا الصعيد من عامين. وقد تبددت الثقة بين الاطراف المتفاوضة. محذرا من أنه «اذا تبدد الأمل، فلا بد ان يشعل المتطرفون حرائق للمواجهات العنيفة». لكنه اضاف انه بالامكان التغلب على العراقيل طالما ظل العزم قائما، مشيرا الى ان اوروبا تعقد اجتماعات روتينية مع الولايات المتحدة للتأثير على اقتراحاتها والتزامها الأصلي بمقاومة اية محاولات لإضعاف تلك الاقتراحات. وأنه خلال رئاسة بريطانيا للاتحاد، استطاعت اصدار قرار لتمديد التزام اوروبا المالي ازاء عملية السلام بعد نهاية هذا العام.

ويمثل الاتحاد الأوروبي اكبر سوق مالي في العالم، وهو يسعى للتوفير شراكة تجارية مع الشعب الفلسطيني، وقال كوك انه لهذا السبب يريد مساعدة الشعب الفلسطيني على تطوير السبل التي يمكنه بموجبها ان يصدر منتجاته من دون انقطاع او تشويش.

ودعا كوك العرب والاسرائيليين الى اعادة اعلان التزامهم باحترام الاتفاقات الحالية. وقال ان المبدأ الاساسي في اتفاق أوسلو هو الأرض مقابل السلام، ويبقى هذا المبدأ هو الأساس الحقيقي الوحيد للحل.

وقال ان اسرائيل يجب ان تقوم بعمليات اعادة انتشار واسعة وعاجلة وذات مصداقية حقيقية، مشيرا الى ان السلطة الفلسطينية «يجب ان تسيطر على أرض قابلة للحياة والاستمرار الإقتصادي». لكنه اضاف انه يجب ان يكون هناك التزام متواز مع ذلك من قبل الفلسطينيين لبذل مئة في المئة من الجهد لتأمين الأمن للاسرائيليين، مؤكدا ان السلطة الفلسطينية تقوم بجهود كبيرة لمكافحة «الارهاب»، وان الاتحاد الأوروبي يساعدها على تحسين عملها هذا «الى أبعد من ذلك».

وطالب كوك بوضع حد لكافة عمليات توسيع المستوطنات. وقال إن بريطانيا تعترف بأهمية القدس بالنسبة للاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء، معبرا عن اسف بلاده للقرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية مؤخرا من جانب واحد لتغيير حدود بلدية القدس.

من ناحيته استعرض عفيف صافية الانجازات والتحديات التي واجهت الفلسطينيين خلال الخمسين عاما الماضية. ودعا الى ضرورة تحسين الاداء الفلسطيني السياسي والاقتصادي، وضرورة معالجة القلق الذي تعيشه قطاعات الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.

وقال صافية إن الفلسطينيين استطاعوا تحقيق اعتراف عالمي بقضيتهم، وصارت المسألة الفلسطينية مركز الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وتابع أنه لم يعد بالامكان أن يتحاز العالم الغربي اليوم ضد فلسطين، بعد ان صارت بشاعة الاحتلال الاسرائيلي اكثر وضوحا. وأضاف صافية ان منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تمثل مؤسسة وفكرة تعبر عن الهوية الفلسطينية، استطاعت خلال السنوات الأربع الماضية تحويل فكرة الهوية والاستقلال والسيادة الى حقائق على ارض الواقع، مشيرا الى ان الدولة وفق المفهوم السياسي سلطة وجغرافيا وديموغرافيا. وان التاريخ سيبرهن ان ظهور الكيان الفلسطيني كان منعطفا تاريخيا لا رجعة فيه.


روبن كوك

عفيف صافية

العثور على اجهزة توقيت في منازل بعض الذين تم اعتقالهم

اتهام مجموعة لبنانية بتفجير حافلة في سورية عام 1996

بيروت ـ من مايكل جورجي:

قال مصدر أمني الجمعة ان المدعي العسكري اللبناني اتهم 18 من اعضاء ميليشيا مسيحية يمينية محظورة في لبنان بتفجير حافلة في سورية عام 1996 في حادث راح ضحيته 11 شخصا.

واضاف المصدر ان هذه التهمة وردت ضمن لائحة اتهام صدرت الخميس ضد 11 من اعضاء القوات اللبنانية اعتقلوا في اواخر الشهر الماضي وسبعة اخرين هاربين.

وتابع المصدر «عثرنا على أجهزة توقيت في منازل بعض الذين تم اعتقالهم. وقد استخدموا اجهزة توقيت في تفجير الحافلة».

واتهم اعضاء القوات اللبنانية السابقون بتنفيذ تفجيرات وهجمات اخرى على مدى العامين الماضيين ومحاولة اغتيال ساسة بارزين.

ولكن ابرز الاتهامات كانت تدبيرهم تفجير الحافلة الذي وقع في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1996 بوسط العاصمة السورية دمشق الذي راح ضحيته 11 شخصا واصيب فيه 42 اخرون.

وامتنع انصار القوات اللبنانية الذين يتحدثون باسم الميليشيا المحظورة عن التعليق على هذه الاتهامات.

وحملت سورية اسرائيل المسؤولية عن ذلك الهجوم. ونفت اسرائيل الاتهام.

وأعلنت جماعة اسلامية متشددة تطلق على نفسها اسم الحركة الاسلامية من اجل التغيير مسؤوليتها عن التفجير قائلة انه رد على قيام سورية «باعدام» عضو بها شارك في هجوم على جنود امريكيين في السعودية في 1996.

واتهمت القوات اللبنانية التي ساندتها اسرائيل خلال الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990 بالقيام بعمليات اغتيال سياسية واعمال قتل طائفي كثيرة خلال الحرب الاهلية.

وقالت السلطات اللبنانية ان الاحد عشر شخصا المعتقلين من اعضاء القوات اللبنانية اعترفوا بالتخطيط لقتل وزير الداخلية ميشيل المر ووزير الكهرباء والموارد المائية الياس حبيقة وقائد مخابرات القوات السورية في لبنان اللواء غازي كنعان والقيام بهجمات اخرى.

والمر وحبيقة حليفان مسيحيان لسورية ومعارضان للقوات اللبنانية التي كانت اكبر ميليشيا مسيحية خلال الحرب الاهلية. وحبيقة زعيم سابق للقوات اللبنانية انشق عنها ليتجه الى المعسكر المؤيد لسورية.

وتأتي هذه الاتهامات بعد موت رجلين زعم انهما ينتميان الى القوات اللبنانية في حزيران (يونيو) الماضي. وقالت مصادر أمنية انهما قتلا عندما انفجرت قنبلة في سيارتهما كانا يخططان لوضعها في كنيسة او تركها اسفل جسر يستخدمه العمال السوريون كملجأ.

ولسورية 35 الف جندي في لبنان. ويشعر كثير من اللبنانيين بالاستياء من الوجود السوري في لبنان وبخاصة المتشددين المسيحيين.

وتأتي هذه الاتهامات في وقت حساس. اذ يمثل سمير جعجع قائد القوات اللبنانية خلال الحرب الاهلية للمحاكمة حاليا بتهمة اغتيال رئيس الوزراء السني رشيد كرامي في عام 1987.

وجعجع هو الوحيد بين قادة الميليشيات الطائفية خلال الحرب الاهلية الذي يمثل للمحاكمة. ويتولى اخرون من قادة تلك الحرب مناصب وزارية او مناصب كبيرة اخرى في الدولة.

وحقق انصار القوات اللبنانية مكاسب كبيرة في الانتخابات المحلية اللبنانية التي اجريت في حزيران (يونيو) عائدين الى الساحة السياسية للمرة الاولى منذ حظر الميليشيا رسميا عام 1994.

وكانت الوكالة الوطنية للانباء قد قالت، ان الموقوفين الاحد عشر، اضافة الى سبعة اشخاص فارين جميعهم من القوات اللبنانية المنحلة، متهمون «بانهم في الاراضي اللبنانية والسورية وبتاريخ لم يمر عليه الزمن اقدموا على تأليف عصابة بقصد الاعتداء على الناس وللممتلكات ومحاولة القيام بأعمال ارهابية بواسطة المتفجرات والمواد الملتهبة» وذلك بالتعاون مع شبكة للقوات اللبنانية في استراليا.

الى ذلك وجهت الى عدد من اعضاء الشبكة تهمة «الاتصال باحد عملاء العدو (الاسرائيلي) في منطقة الشريط الحدودي المحتل بقصد الحصول على الاسلحة الحربية».

وهم متهمون ايضا بانهم مخططوا لاغتيال وزيرين» مقربين من سورية هما ميشال المر وايلي حبيقة اضافة الى «شخصية غير مدنية» لم يكشف عن هويتها.

واوضحت الوكالة ان قاضي التحقيق العسكري رياض طليع كلف ملف التحقيق مع الموقوفين.

وكانت الحكومة اللبنانية قد حلت حزب القوات اللبنانية اثر انفجار وقع في كنيسة شمال بيروت في شباط (فبراير) 1994. ويمضي قائد القوات اللبنانية سمير جعجع عقوبتين بالسجن مدى الحياة كما ان مئات من انصاره موجودون في السجن او اضطروا للفرار الى خارج البلاد.

وقد نفت قيادة القوات اللبنانية في باريس في بيان نشرته الاربعاء صحيفة (النهار) اللبنانية اي تورط للقوات في هذه الاعتداءات وجددت رفض اي لجوء الى العنف».

وقد دعت منظمة العفو الدولية الثلاثاء الماضي الى القيام بـ «عمل عاجل» لمساندة اعضاء المجموعة الاحد عشر الموقوفين. وجاء في بيان اصدرته المنظمة «انهم موقوفون سرا في وزارة الدفاع ومعرضون لخطر التعذيب والمعاملة السيئة».

الشرع: زيارة الاسد لباريس مهمة بسبب «ندرتها»

■ باريس ـ اف ب: صرح وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ان زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد المرتقبة الى فرنسا من 16 الى 18 تموز (يوليو) الجاري مهمة بسبب «ندرتها ذاتها» ولان «الوضع في الشرق الاوسط لم يكن ابدا بهذه الخطورة» منذ سبع سنوات.

وقال الشرع في حديث تنشره مجلة (لوبوان) الفرنسية في عددها الصادر السبت ان الوضع في الشرق الاوسط «لم يكن بهذه الخطورة منذ مؤتمر مدريد في العام 1991 (الذي انطلقت منه مفاوضات السلام بين العرب والاسرائيليين على اساس مبدأ الارض مقابل السلام) ونهاية الحرب الباردة».

واضاف «اليوم اما ان يكون هناك سلام كامل او لا سلام على الاطلاق. فلم تعد توجد انصاف حلول. لكن مع (رئيس الوزراء الاسرائيلي) بنيامين نتنياهو السلام مفقود».

واعتبر الوزير السوري ايضا ان زيارة الاسد مهمة كذلك «لان فرنسا التي تستقبل الرئيس بلد يلعب دورا رئيسيا في اوروبا وعلى الساحة الدولية».

الى ذلك انتقد الشرع بعبارات صريحة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي «يرغب في تقدم عملية السلام» لكنه «ليس ملتزما وفاعلا في هذا الاتجاه بالقدر نفسه الذي كان عليه اثناء ولايته الرئاسية الاولى».

منظمة صحافية فرنسية تطالب باجراء للافراج عن محتجزين بسورية

■ باريس ـ رويترز: طالبت منظمة فرنسية تدعو لحرية الصحافة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة بأن يطالب الرئيس السوري حافظ الاسد لدى زيارته لباريس الاسبوع المقبل بالافراج عن صحافيين سوريين مسجونين.

وقالت منظمة (صحافيون بلا حدود) ومقرها باريس ان هناك «سبعة صحافيين على الاقل ما زالوا محتجزين في سجون سورية اغلبهم في ظروف صعبة على نحو خاص».

واضافت ان سورية بلد يخضع لحكم الطوارئ منذ عام 1963 والدعاية به بديل للمعلومات ولا توجد صحف ولا وسائل اعلام خاصة».

وجاء البيان بعد يوم من قول جماعة مقرها باريس ايضا هي الاتحاد الدولي لروابط حقوق الانسان ان 2000 شخص على الاقل محتجزون بصورة تعسفية في السجون السورية بسبب ارائهم ومنهم العديد من اللبنانيين القت القوات السورية او ميليشيات موالية لسورية القبض عليهم داخل لبنان.

ومن المقرر ان يقوم الاسد بزيارة رسمية لباريس من 16 حتى 18 تموز (يوليو) وسيلتقي بشيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان.

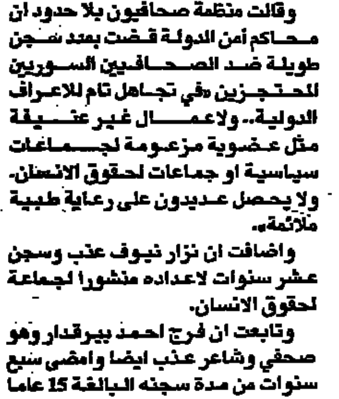
وقالت منظمة صحافيون بلا حدود ان محاكم أمن الدولة قضت بعد سجن طويلة ضد الصحافيين السوريين المحتجزين «في تجاهل تام للاعراف الدولية.. ولاعمال غير عنيفة مثل عضوية مزعومة لجماعات سياسية او جماعات لحقوق الانسان. ولا يحصل عديدون على رعاية طبية ملائمة».

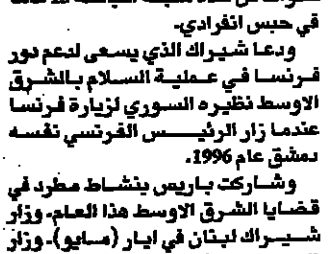
واضافت ان نزار نيوف عذب وسجن عشر سنوات لاعداده منشورا لجماعة لحقوق الانسان.

وتابعت ان فرج احمد بيرقدار وهو صحفي وشاعر عذب ايضا وامضى سبع سنوات من مدة سجنه البالغة 15 عاما في حبس انفرادي.

ودعا شيراك الذي يسعى لدعم دور فرنسا في عملية السلام بالشرق الاوسط نظيره السوري لزيارة فرنسا عندما زار الرئيس الفرنسي نفسه دمشق عام 1996.

وشاركت باريس بنشاط مطرد في قضايا الشرق الاوسط هذا العام. وزار شيراك لبنان في ايار (مايو). وزار العديد من الشخصيات الكبرى من المنطقة ومنهم الرئيس المصري حسني مبارك فرنسا.





بدء أعمال مؤتمر القاهرة لبحث شؤون اللاجئين

الفلسطينيون يطالبون الأمم المتحدة إيجاد آلية تمنع إسرائيل من التصرف بأملاكها

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»
من عبدالرؤوف أرناؤوط:

تقدر أوساط رسمية فلسطينية أن الفلسطينيين يمتلكون 90 % من الأراضي القائمة عليها الدولة العبرية، إلا أن حقيقة إعداد السلطات الإسرائيلية مخططات لتحويل هذه الأراضي إلى ملكية يهودية خاصة دفعت منظمة التحرير الفلسطينية إلى التفكير بعدة خطوات للحفاظ على هذه الأراضي أبرزها دعوة الأمم المتحدة للقيام بهذه المهمة.

وذكر د. أسعد عبدالرحمن، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول ملف اللاجئين، إن منظمة التحرير الفلسطينية تنوي الاقتراح على إجتماع الدول المضيفة للاجئين الذي سيعقد قريباً في القاهرة الطلب إلى الأمم المتحدة اتخاذ الإجراءات المناسبة مع آلية مناسبة للتطبيق لمنع التصرف بأملاك الفلسطينيين.

وأشار إلى أن منظمة التحرير تنوي الطلب إلى الأمم المتحدة إرسال بعثة تقصي الحقائق لتحري أوضاع الأراضي الفلسطينية والصورة القانونية لملكيتها أو استغلالها، والحصول على نسخ كاملة من جميع الوثائق والخرائط الموجودة لدى «الإدارة الإسرائيلية للأراضي».

وقال «سنقترح الطلب إلى الأمم المتحدة تعين قيم دائم على تلك الأملاك يقدم تقريره إلى الأمم المتحدة دورياً عن أوضاعها وحمايتها إلى أن تتم عودة أصحابها إليها».

وكان اتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني ـ الإسرائيلي أرجأ بحث قضية اللاجئين إلى مفاوضات الحل النهائي حيث تصر منظمة التحرير الفلسطينية على أن تنتهي هذه المفاوضات بتطبيق قرار الأمم المتحدة 194 القاضي بالعودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين.

وقد بحثت الحكومة الإسرائيلية في بداية سنوات الخمسينات موضوع أملاك اللاجئين الفلسطينيين حيث اقترح وزير خارجيتها آنذاك تعويض اللاجئين عن أملاكهم بما يقدر حالياً بخمسة مليارات دولار ويقول د. عبدالرحمن عنه أنه رقم تافه لا يعبر عن الحقيقة، مشيراً إلى أن المطلوب هو عودة اللاجئين إلى أملاكهم وديارهم.

ويشير د. عبدالرحمن إلى وجود 3 خرائط ومستندات توضح أملاك الفلسطينيين قبل الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام 1984 أحدها مع إسرائيل والأخرى مع الأمم المتحدة والثالثة مع الأردن، ذاكراً أن العاهل الأردني الملك حسين أبلغ الرئيس ياسر عرفات خلال زيارة له إلى غزة استعداده توفير النسخة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد صادرت إسرائيل الغالبية العظمى من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 وفق سلسلة من القوانين أبرزها قانون أملاك الغائبين فيما لازالت إسرائيل تصادر المتبقي من الأراضي إذ تحدثت خطط إسرائيلية أخيرة عن نية إسرائيل مصادرة مليون دونم من الأراضي الفلسطينية المملوكة حالياً من قبل فلسطينيين. وعزى د. عبدالرحمن نية منظمة التحرير الفلسطينية تقديم هذه الاقتراحات إلى سياسة إسرائيل الرامية إلى منع عودة أي لاجئ فلسطيني إلى أرضه وإلى تفتيت الاتصال ما بين القرى الفلسطينية داخل فلسطين عام 1948.

وقال «لقد وضعت الحكومة الإسرائيلية في العام 1997 خطة لتحويل الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1948 والتي كانت بحوزة الكيبوتسات تحت بند استئمار أراضي الغائبين إلى أراضي تقام عليها مبان مقابل حصول سكان كل كيبوتس على تعويض يقدر بـ30 % من ثمن الأراضي المخصصة للمباني بالإضافة إلى السماح لمن يرغب منهم بإعادة شراء جزء من تلك الأراضي بمبلغ 15 % من سعرها عند التعويض».

وأضاف «هذا سيؤدي إلى نقل ملكية أراضي اللاجئين الفلسطينيين سواء خارج فلسطين أو داخلها «أملاك الغائبين» إلى عدد كبير من الأفراد والجهات اليهودية في إسرائيل والخارج ما يجعل تحديد هوية هؤلاء الملاك الجدد ووضعهم القانوني في تمام الصعوبة».

وتابع «وبهذا أصبحت إدارة إسرائيل للأراضي أكبر مورد للأموال إلى خزينة إسرائيل من خلال بيع الأراضي الفلسطينية العائدة للاجئين».

وأشار د. عبدالرحمن إلى أنه في الوقت ذاته تستغل إسرائيل هذه الخطة لمحاربة إفلاس وفشل مزارعي الكيبوتسات ولاستيعاب المهاجرين الروس وقال «غير أن الأمر الأهم أن كل ذلك يأتي على حساب مصادرة وتفتيت ونقل ملكية أراضي المالكين الفلسطينيين الأصليين».

على صعيد آخر بدأت في العاصمة المصرية القاهرة أعمال مؤتمر المشرفين على شؤون اللاجئين الفلسطينيين والذي يستمر 5 أيام بمشاركة وفود من فلسطين، الأردن، سورية، لبنان ومصر إضافة إلى عدد من الشخصيات من البلدان العربية المهتمة بشؤون اللاجئين الفلسطينيين تحت إشراف جامعة الدول العربية. ويبحث المؤتمر، الذي يعقد مرة كل ستة شهور، شؤون اللاجئين الفلسطينيين والقدس وللستوطنات والأزمة التي تمر بها عملية السلام في الشرق الأوسط نتيجة السياسة الإسرائيلية المتعنتة.

كما سيركز على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في البلدان العربية والخدمات المقدمة لهم من (الأونروا) وكذلك الخدمات المقدمة لهم من الدول العربية فضلاً عن بحث الأوضاع التعليمية في فلسطين وغيرها من المسائل التي تهم اللاجئين في الشتات وفي فلسطين.

وسيقدم الوفد الفلسطيني الذي يرأسه د. أسعد عبدالرحمن ، والذي سيرأس المؤتمر أيضاً، عدة أوراق ودراسات تتعلق ببرامج الاستيطان الصهيونية في القدس والمعالم البارزة للاستيطان الصهيوني في فلسطين بشكل عام والأطماع الإسرائيلية في المياه العربية.

من جهتها أكدت اللجان الشعبية للاجئين واتحاد مراكز الشباب في محافظات غزة على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثلها الشرعي والوحيد وهي الجهة الوحيدة المخولة عبر دائرة شؤون اللاجئين بالتحدث عن حقوق اللاجئين وقضاياهم. وقالت في بيان لها «نؤيد الجهود التي تبذلها دائرة شؤون اللاجئين في سبيل الحفاظ على حق ابناء شعبنا والتي طالما عبرت عنه على لسان رئيسها والذي يستند إلى القرار 194 باعتباره الحد الأدنى الذي ينصف اللاجئين من شعبنا».

وأضافت «وعليه ومع احترامنا الشديد لسلطتنا الوطنية وتقديرنا لدورها الوطني والانتمائي فإننا نشدد على أن مسؤولية اللاجئين هي مسؤولية منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها المختصة (المجلس الأعلى لرعاية المخيمات ووزارة شؤون اللاجئين)».

وتابعت «نعتبر أن أي دعوة لنقل صلاحيات المجلس والدائرة إلى أي من وزارات السلطة هي محاولات تدخلنا في مستنقع التوطين الذي طالما رفضه شعبنا وقدم دونه التضحيات».

وشدد على أن أي دعوة من أي جهة كانت يتجاوز منظمة التحرير ودائرة شؤون اللاجئين وصلاحيات المجلس الأعلى لرعاية المخيمات هي دعوات مرفوضة «نشجبها كما أننا نرفض ونشجب أي محاولة للفصل بين لاجئي الوطن والشتات».

عربيات: الإسلاميون في الأردن ليسوا خصماً للنظام

عمان ـ «القدس العربي»:

أعلنت الحركة الإسلامية في الأردن أنها ليست «خصماً» للنظام أو الدولة، لكنها ستحتفظ بخصومتها الأبدية لإسرائيل، مؤكدة أن عملية السلام الحالية تهدد الكيان الوطني الأردني.

وقال أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي الدكتور عبداللطيف عربيات أن التيار الإسلامي في الأردن لا يدخل في خصومات أو صراعات سياسية مع النظام والدولة، ويعتبر نفسه جزءاً من تركيبة المجتمع الأردني والوطن ومؤسساته، مشيراً إلى أن ذلك لا يعني أن يقر التيار باتفاقية وادي عربة أو يؤمن بأن إسرائيل لا تشكل خطراً على الأردن.

وقال عربيات: علاقتنا بمؤسسات الدولة في الأردن تاريخية ومحل تقديرنا جميعاً، وستبقى كذلك، لأننا لا نطرح أنفسنا كخصوم للنظام أو الدولة، في حين أن خصومتنا مع إسرائيل ودولة العدو تبقى قائمة ما دامت تغتصب الحقوق العربية والإسلامية.

وسخر عربيات من القول بأن عملية السلام ستعيد مدينة القدس إلى السيادة العربية، وقال: الجميع يعرف أن العدو الصهيوني الغاشم لن يعيد القدس بالسلام إلينا.

ويستعد عربيات ورفاقه في الحركة الإسلامية لجولة قريبة من الحوار ستبدأ مع القصر وينتظر الضوء الأخضر لعقد لقاء خاص مع العاهل الأردني الملك حسين، ويتوقع أن يستعرض هذا اللقاء الذي يجري التمهيد له أسباب مقاطعة الإسلاميين لمظاهر الحياة السياسية محلياً، وإمكانية عودتهم عن قرار المقاطعة.

وأوضح عربيات لـ«القدس العربي» أن قرار مقاطعة الانتخابات ينسحب فقط على الدورة الانتخابية الحالية، وحتى الآن لا يمكن القول بأننا حددنا موقفاً من الانتخابات التي ستجري عام 2001، وأضاف: لكننا في الأصل سنشارك في الانتخابات القادمة، إلا إذا حصل ما يعيق هذه المشاركة.

واعتبر عربيات أن الظروف الحالية غير سانحة للمشاركة في الحكومة الحالية برئاسة عبدالسلام المجالي. لكنه دعا لتشكيل حكومة جديدة تشكل إجماعاً وطنياً، وتنقذ البلاد مما هي فيه، وتحصنها ضد الأطماع الصهيونية، مؤكداً أن المشاركة في حكومة من هذا الطراز يمكن أن تناقش.

وكانت جماعة الإخوان المسلمين وعبر تصريح للناطق باسمها جميل أبو بكر قد قالت إنها ستقاطع انتخابات عام 2001، إلا أن عربيات تكد أن قرار المقاطعة بالنسبة للإسلاميين ينسحب على الانتخابات عام 97 فقط.

وتسيطر جماعة الإخوان الأم على دوائر القرار في حزب الجبهة الذي يعتبر الذراع الحزبي للجماعة، وثمة تنافس بين الجناحين المعتدل والمتشدد داخل الإطارين، إلا أن عربيات نفى وجود حالات صراع داخل الأطر الإسلامية التنظيمية، ويقول: يوجد تباينات داخلية في وجهات النظر تنظم وفق أسلوب الشورى والديمقراطية الداخلية، والحديث عن صراعات عبارة عن تمنيات لخصوم الإسلاميين.

ويفترض أن تستكمل اليوم في المملكة نتائج انتخابات داخلية لاختيار 45 عضواً في مجلس شورى جماعة الإخوان يختارون فيما بينهم بعد ذلك ستة أعضاء لقيادة المكتب التنفيذي وهي أعلى هيئة قرار في الجماعة ذات النفوذ القوي في الأردن.

وأحاطت قيادة الجماعة جميع مظاهر العملية الانتخابية بسرية كبيرة تجنباً للتكهنات الصحافية حول صراع مفترض بين جناحي الصقور والحمائم، وقال أبو بكر: قررنا الامتناع عن ذكر أسماء الفائزين في الانتخابات الداخلية، لكننا سنعلن أسماء الفائزين في عضوية المكتب التنفيذي.

نائب اردني يطالب باحالة مسؤولين الى القضاء بتهمة الاضرار بالاقتصاد

■ عمان ـ «القدس العربي»: طالب معارض بارز في البرلمان الاردني وبصورة مفاجئة باحالة عدد من اهم اركان الحكومة الحالية الى الجهاز القضائي ومحاكمتهم بتهمة الاضرار بالاقتصاد الوطني. وقال المعارض النائب منصور سيف الدين مراد لـ«القدس العربي» انه تقدم بمطالبته في مذكرة خاصة رفعها امس لرئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي، مؤكدا انه يتمسك بمطالبته بعد ان تكشف زيف ارقام النمو الاقتصادي الحكومية رغم التمسك بتنفيذ سياسات صندوق النقد الدولي.

وطالب النائب مراد باحالة نائبي رئيس الوزراء وزير الاعلام د. عبد الله النسور ووزير الخارجية د. جواد العناني اضافة الى وزيرة التخطيط د. ريما خلف ومحافظ البنك المركزي د. زياد فريز الى القضاء بتهمة الاضرار بالاقتصاد الاردني والتلاعب بالموازنات وتضليل مجلس الامة والتسبب في فرض المزيد من الضرائب والرسوم على الشعب وقطع الطريق على القطاع الخاص والفعاليات الصناعية والتجارية للمشاركة الفعالة في خدمة اقتصاد الوطن. واهاب النائب مراد في مذكرته تحت عنوان «زيارة وفد البنك الدولي» بمجلس الامة الى المبادرة بسحب الثقة عن الحكومة لقطع الطريق على لجسان البنك الدولي من المساس بالسيادة الاردنية تلك اللجان التي ما شكلت الا بعد افتضاح للسلك الذي سلكته الحكومة مسلك التلاعب والتضليل وحجب المعلومات وعلى مجلس النواب، كذلك اطلاع الشعب على ادق تفاصيل هذا التلاعب الذي سيرهن الاردن للجان وجهات خارجية لطالما حذرنا من دورها وخطرها من وعلى مختلف المنابر.

وطالب النائب مراد بحكومة وطنية قوية ينصب اهتمامها على التعاون مع السلطتين التشريعية والقضائية في مواجهة مجمل المصاعب والمشكلات وتحقيق طموحات الاردن وابنائه في اعادة البناء وفق اسس سليمة تؤدي الى رفع المعاناة واطلاق الحريات المسؤولة واعادة بناء الاقتصاد الوطني واعادة التوازن الاجتماعي حتى نتمكن جميعا من تحمل مسؤولياتنا في التقدم والرفاه وصيانة عزة الاردن وسيادته.

ومضى يقول» ان برنامج التصحيح الاقتصادي والذي ما انفكت الحكومة تتغنى به وبنتائجه وبنسب نموه والذي اتضح انه برنامج للتدمير الاقتصادي لم يأخذ البعد الاجتماعي للمواطن في الحسبان حين اوغل في سن الضرائب ورفع الرسوم على المواد والسلع الغذائية بما فيها رفع اسعار المياه والكهرباء والمحروقات والهاتف ورسوم التعليم والعلاج بالاضافة الى قطع ارزاق الموظفين بفصل الالاف منهم.


جانب من عرس جماعي اسلامي جرى الجمعة في مدينة نابلس وحضره 30 الف فلسطيني (رويترز)

30 الف فلسطيني حضروا عرسا جماعيا اسلاميا في نابلس

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ اف ب: أقامت جمعية اسلامية في مدينة نابلس (شمالي الضفة الغربية) ليل الخميس حفل زفاف جماعي لخمسة وثلاثين زوجا حضره حوالي ثلاثين الف مدعو غص بهم الملعب البلدي في المدينة حيث اقيم الاحتفال.

وقد نظمت «جمعية العفاف الاسلامية» هذا الحفل وهو الثاني من هذا النوع بعد حفل مماثل اقيم في العام الماضي.

وانطلقت «زفة» العرس بعد صلاة المغرب من مسجد السلام في المدينة، ودخل موكب العرسان باحة الملعب وسط قرع الطبول وتصفيق المدعوين المدوي.

وامتطى العريس الاول جملا وتلاه عشرة عرسان على الجياد في حين تم حمل باقي العرسان على الاكتاف وهم يرفعون الرايات الخضراء والمصاحف ويطلقون التهليلات والتكبيرات.

واعتلى العرسان بعدها المنصة التي وضع في خلفيتها لوحة كبيرة تضمنت اسماؤهم فقط دون اسماء عروساتهم والى جانبها لوحة رسمت باليد تتضمن خارطة فلسطين وقبة المسجد الاقصى في القدس.

وجلست الاف النسوة اللواتي شاركن في الحفل وبينهن «العروسات» في مدرجات منفصلة عن الذكور.

وتم في بداية الحفل التعريف بالعرسان الذين كان بينهم خريجو معاهد وجامعات وميكانيكيون وخياطون وسائقون وفنيو مختبرات وينحدرون من مدينة نابلس والمخيمات والقرى التي تحيط بها، وتراوحت اعمارهم بين 19 و34 عاما.

وقدمت فرق دينية فقرات تضمنت اناشيد ومدائح للنبي وتبيان لفوائد الزواج على الطريقة الاسلامية.

والقى الشيخ حامد البيتاوي رئيس الجمعية المنظمة للحفل كلمة قال فيها ان «هذه الاعراس تهدف الى تخفيف العبء المالي عن العرسان في هذه الظروف الاقتصادية الصعبة وكذلك من اجل تجنيب الاعراس المنكرات والمعاصي والاختلاط والتبرج والرقص الهابط وشرب الخمر».

ودعا البيتاوي «الازواج الى اتقاء الله في زوجاتهم».

واعتبر تيسير عمران والد احد العرسان ان «هذه الاعراس تشكل خطوة جديدة نحو بناء اجتماعي متين من خلال تكريس التكافل الاسلامي في الزواج» داعيا «الاسر الى تيسير سبل الزواج وعدم المغالاة في المهور وجعل الاخلاق الحميدة للعريس المقياس الاساسي».

ورأى العريس وائل حشاش (30 عاما) انه على «كافة الرجال عقد قرانهم بهذه الطريقة نظرا لما يعانيه المجتمع من آفات وقيم غريبة وافدة».

وبالرغم من ان عددا من الخطباء دعوا الى مقاطعة اليهود وعدم التعامل معهم فقد اشرفت شركة اسرائيلية مقرها في تل ابيب على تركيب مكبرات الصوت الضخمة والاشراف على هندسة الصوت والاضاءة.

وقام فنيون تابعون للشركة بتجربة نظام الصوت قبل بدء الحفل باستخدام كلمات عبرية «اخاد. شتايم» اي «واحد ـ اثنين» باللغة العربية.

قياديون في النهضة الجزائرية يشنون حملة على جاب الله

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا الامين الوطني لحركة النهضة الجزائرية الى التصدي لما وصفه بمحاولات التشتت والتفريق في صفوف الحزب، وقال لحبيب آدمي في بلاغ تسلمت «القدس العربي» نسخة منه يوم الجمعة ان مناضلي الحركة وانصارها مدعوون الى تحمل مسؤولياتهم للتصدي «كل حسب موقعه لكل محاولات التفريق والتشتيت والتقطن للاساليب المنتهجة في الاستدراج والتغليط».

وكان آدمي في هذا البلاغ يرد على بيان مماثل صدر عن اجتماع عقده انصار عبد الله جاب الله، الرئيس الشرفي للحركة، في مدينة عنابة «شمال شرق» الاسبوع الماضي، وقد عبر الاجتماع الذي قالت بعض الصحف الجزائرية ان 24 ولاية شاركت فيه عن تأييدها لجاب الله في صراعه مع الجناح الثاني الذي يتزعمه لحبيب آدمي.

وكان الصراع انبلع بين الجناحين في شباط (فبراير) الماضي عقب المؤتمر العادي للحزب الذي سحب بموجبه آدمي اغلب صلاحيات الرئيس جاب الله ووضعها في متناوله حسب لوائح صادق عليها المؤتمر. وقال بيان الجمعة ان المكتب الوطني «لن تنال منه هذه المحاولات اليائسة والمفضوحة، وهو اليوم اكثر عزما وتصميما على تحقيق اهداف المؤتمر وتطبيق وفرض احترام قرارات مجلس الشورى الوطني».

وهاجم البيان ما اسماه المجموعة المتمردة عن الشرعية، وقال ان المكتب «لا يتحمل مسؤولية ما قيل في اجتماع عنابة غير القانوني، وما صدر عنه والذي لا يدرج ضمن النشاطات التنظيمية للحركة». وتهم ادمي هذه المجوعة التي تعمل على ارجاع صلاحيات جاب الله من خلال الدعوة الى مؤتمر استثنائي بانها ترفض سياسة التعايش والمشاركة المعتمدة من قبل مؤسسات الحركة. وقال انها (المجموعة) «تغذي التطرف والفتنة وتزرع الحقد والكراهية محاولة ـ بدعوى حماية الخط الاصيل للزعوم ـ زج الحركة في متاهات ترفضها القاعدة العريضة رفضا قاطعا». وتحدثت انباء اعلامية عقب نشوب الازمة داخل الحركة من اعتزام جاب الله تأسيس حزب جديد، لكن سرعان ما كذب هذا الاخير النبأ وعبر عن التزامه بالبقاء في حركة النهضة.

تعيين كاهن اسقفا على وهران

■ الفاتيكان ـ اف ب: اعلن الفاتيكان يوم الجمعة ان البابا يوحنا بولس الثاني عين الكاهن الاب الفونس جورجيه من مواليد مدينة ميتز الفرنسية (شمال شرق فرنسا) والتابع لابرشية الجزائر منذ 35 عاما اسقفا على مدينة وهران.

والاسقف الجديد من مواليد عام 1936 وهو يترأس حاليا مركز الجزائر للدراسات.

وحاز الاسقف جورجيه على دبلوم في الآداب والفلسفة من جامعة ستراسبوغ (شمال شرق فرنسا) قبل ان يتوجه عام 1962 الى الجزائر.

سيم كاهنا في ميتز عام 1965 ثم عاد الى الجزائر حيث تسلم ابرشيتين هما باب الواد وتشرشل.

التلفزيون الجزائري عرض جثث «فليشة» ورفاقه بعد مقتلهم يوم الخميس

■ الجزائر ـ اف ب: عرض التلفزيون الجزائري مساء يوم الخميس صور احد عشر اسلاميا مسلحا كانت قوات الامن الجزائرية قد قتلتهم صباحا في بوزريعة في مرتفعات العاصمة. وتلا مسؤول في قوات الامن اسماء الاشخاص المعنين ارضا وبعضهم ملطخ بالدم فيما كانت الكاميرا تظهرهم واحدا تلو الاخر.

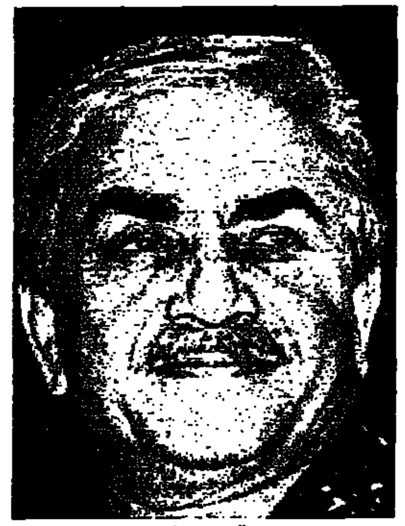
وتوجد بين الجثث جثة «اميره الجماعة الاسلامية المسلحة في حي القصبة، القسم القديم من العاصمة الجزائرية، عثمان خليفي الملقب بـ محسين فليشة» الذي اعلنت الصحافة الجزائرية عن مصرعه مرات عدة.

كما ظهرت جثتان بعيني جاحظتين ووجهين فتيين مغطين بالدماء والغبار.

وعرض التلفزيون ايضا كمية من الاسلحة المصادرة: مسدسات رشاشة ومسدسات آلية ورماح وخناجر، بالاضافة الى ثياب نسائية كانت قد سرقت خلال المجزرة التي وقعت في حي سيدي يوسف بمنطقة بني مسوس المجاورة في الخامس من ايلول (سبتمبر) الماضي حسب ما قال المسؤول الذي كان يعلق على الصور.

تخوفات من تدخل بعض الصحف لنسف النوايا الحسنة

بالونات اختبار سياسية تحرك المياه الراكدة في العلاقات الجزائرية المغربية


اليمين زروال




الحسن الثاني

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

حركت تصريحات رئيس الحكومة المغربية مياه العلاقات الجزائرية ـ المغربية الراكدة، وبفعت بالمسؤولين هنا وهناك لتنشيط التفكير حول رؤية جديدة لهذه العلاقات المتراوحة منذ الستينات بين التوتر والحرب، وفي احسن الحالات الفتور مع ايام قصيرة من الحميمية والتعاون.

عبد الرحمن اليوسفي قال في حديث لصحيفة «ليبراسيون» الفرنسية قبل ايام انه لا يريد ان تنتهي ولايته كرئيس للحكومة دون ان تعرف العلاقات المغربية ـ الجزائرية تحسنا، وقال انه اقترح على الجزائر عبر سفيرها بالرباط فتح الحدود البرية، والغاء تأشيرة الدخول كبادرة تعاون من جهة ولتخفيف الآثار السلبية على مواطني البلدين، واضاف انه لا زال ينتظر ردا جزائريا على هذا الاقتراح.

الا ان عبد العزيز السبع الناطق الرسمي باسم الخارجية الجزائرية الذي وصف تصريحات اليوسفي بالمبادرة المشجعة قال ان حكومة بلاده لم تتلق هذا الاقتراح رسميا. والخميس كان احمد عطاف وزير الخارجية الجزائري اكثر وضوحا حين وصف المبادرة المغربية تجزيئية وتتوخى فتح الحدود والغاء التأشيرة في حين تعتقد الجزائر ان المقاربة يجب ان تكون شمولية من اجل التطرق الى مجموع الملفات، وهي مقاربة كانت الرباط، حسب عطاف، قد قبلت بها في السابق الا ان المسؤولين المغاربة غيروا موقفهم فيما بعد.

بغض النظر عن رد الفعل الجزائري على مبادرة عبد الرحمن اليوسفي، فان العلاقات المغربية ـ الجزائرية اصبحت على طاولة المسؤولين بالرباط والجزائر بعد ان استكانت شهورا طويلة في الادراج، وكأن قدر البلدين ان تكون الحدود بينهما مغلقة وعلاقاتهما اما متوترة او فاترة، لذلك اسقطت من اولويات كل منهما رغم ما يلحق هذا الاسقاط من اضرار سياسية واقتصادية واجتماعية لكل منهما وايضا لمنطقة المغرب العربي. وهي اضرار ملموسة لا يخفيها اي منهما. وكل منهما كان ينتظر من الاخر مبادرة او اشارة، لكن الانتظار طال الى ان جاءت تصريحات رئيس الحكومة المغربية.

صيف 1997، وعلى هامش اجتماعات في لندن حول نزاع الصحراء، ابلغ الدكتور عبد اللطيف الفيلالي وزير خارجية المغرب نظيره الجزائري احمد عطاف موافقة المغرب على تعيين ميهوب ميهوبي سفيرا للجزائر بالرباط، واعتبر عبر الطرق ذلك لفتة ايجابية، لان البروتوكول يقضي بابلاغ الموافقة الدبلوماسية، وهي لفتة مغربية للتعبير عن تقدير للسفير المرشح لما يعنيه من رغبة جزائرية لفتح الحوار من جديد مع الرباط بعد ان استقرت العلاقات طويلا في مرحلة الفتور.

وميهوبي ليس فقط دبلوماسيا قديرا ووزيرا سابق للاعلام والثقافة ومستشارا دبلوماسيا في الرئاسة واميننا عاما مساعدا بالجامعة العربية، بل هو ايضا من المقربين من الرئيس اليمين زروال، وهذا الموقع يجعل المخاطبة مع قصر المرادية مباشرة وليس عبر الطرق التقليدية.

كان انشغال المغرب والجزائر بالانتخابات التشريعية والبلدية في ظل تحولات سياسية هامة يعرفها البلدان، فرصة لميهوبي للقيام بواجباته البروتوكولية من زيارات للمسؤولين المغاربة ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة بالرباط.

وما ان اكمل زياراته حتى كان المغرب يدخل مرحلة التناوب، اذ كلف العاهل المغربي الملك الحسن الثاني زعيم المعارضة عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية برئاسة وتشكيل حكومة من تحالف اليسار والوسط، واضافة للارتياح الداخلي والخارجي لهذا التكليف، فان وجود اليوسفي وحزبه في الحكومة انعش الآمال بتسوية الملفات العالقة في العلاقات الجزائرية ـ المغربية والاسراع باعادة الحياة لاتحاد المغرب العربي الذي يضم منذ 1989 اضافة للبلدين كلا من ليبيا وتونس وموريتانيا.

ولأن في البلدين اطرافا تسعى لابقاء الحال على ما هو عليه، فلقد وجهت اللمسات الاولى التي اقتصرت على برقيات التهاني، بحملة صحافية ضارية، اذ نشرت صحف بلجيكية انباء عن جماعة اسلامية مغربية مسلحة تقوم باعمال عنف في شرق المغرب. وتلقفت صحف جزائرية هذه الانباء التي كذبها للمغرب لتبرزها وتبالغ في تحليلها لتنطلق حملة اعلامية مغربية مضادة، دخل في خضمها البرلمان المغربي بغرفتيه، لكنها لم تستمر طويلا، وتم تطويقها ووضعت كلها في اطار «اجتهادات» صحافية.

لكن هذه الحملات ترافقت مع تعثر في مسلسل تسوية نزاع الصحراء وتحديدا في مسألة تحديد الهوية، اذ لاحظ المسؤولون المغاربة ان جبهة البوليزاريو، التي تطالب باقامة دولة مستقلة في الصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا 1975، تسعى لاقصاء قبائل صحراوية من التسجيل في لوائح الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء المزمع تنظيمه كتتويج لمسلسل السلام، ولأن الصحراء مسألة لا نقاش فيها داخل المغرب فان دعم الجزائر لجبهة البوليزاريو تبقي العلاقات الجزائرية ـ المغربية على كف عفريت، بغض النظر من كان يرأس الحكومة او يشارك بها، وان كانت الجزائر تؤكد دائما انها ليست طرفا بالنزاع، وانها تؤيد جهود الامم المتحدة لتسويته.

اشكالية ملف نزاع الصحراء ان المغرب يضعه في اطار علاقته الثنائية مع الجزائر التي ترفض ذلك. واحمد عطاف في تصريحاته للصحيفة الجزائرية، قال ان قضية الصحراء ليست عنصرا في ملف العلاقات الجزائرية ـ المغربية، وانها تشكل ملفا منفصلا لسبب بسيط هو ان جهات اخرى تتكفل به، وخاصة الامم المتحدة، وقال ان القول بأن الجزائر تقف وراء هذا الملف يعتبر محاكمة خاطئة للجزائر، وردت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» بعكس ذلك، وقالت في افتتاحية لها يوم الجمعة «ان لا خلاف بين المغرب والجزائر والملف الذي حوله الخلاف هو ملف الصحراء المغربية»، اي ملف الوحدة الترابية للمغرب، مفتاح الوحدة المغاربية ومسألة الحدود والتأشيرة وغيرها هي قضايا طارئة والخلاف في موضوع الصحراء كان من الاسباب التي ادت الى تجميد اتحاد المغرب العربي.

الساعون لترطيب الاجواء المغربية ـ الجزائرية لا يخفون تخوفهم من دخول الصحافة والتصريحات الصحافية على الخط، وما قد يسببه ذلك من انتكاسه لجهودهم، لان خصوم اعادة المياه الى مجاريها سيجدوا فيما تقوله الصحافة منفذا لتطويق اي تحسن حتى لو كان نسبي، فلمف العلاقات الجزائرية المغربية لا زال محكوما بالدرجة الاولى بالحساسية الموروثة عن العقود الماضية من «حرب الرمال» في 1963 الى احتضان المعارضين الى نزاع الصحراء، ثم الى الموقف من العنف الذي تعيشه الجزائر. وان كان التنافس على الدور والنفوذ الاقليمي والقاري قد عمق هذه الحساسية.

وفي اوراق الملف الكثير من القضايا التي لم يسمح قصر فترة الوئام والتعاون (1989 ـ 1992) بتسويتها، وادى حادث الهجوم المسلح على فندق اطلس مراكش الى اعادة العلاقات الى مرحلة ما قبل 1988، من قضية الصحراء الى وضع علامات الحدود الى ممتلكات رعايا البلدين، وغيرها، واضاف لها قضية الحدود المغلقة والتأشيرة التي فرضت والموقف من العنف بالجزائر.

بعيد هجوم مراكش، كانت الدار البيضاء تحتضن قمة اسلامية، وخص العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رئيس الوفد الجزائري مقداد سيفي (رئيس الحكومة آنذاك) باستقبال مطول تم خلاله استعراض سريع للعلاقات، وظهرت رغبة في تجاوز الازمة. واتفق على عقد دورة للجنة العليا المشتركة. لكن كل ذلك لم يتحقق. فاذا كان ذلك اللقاء اخرج العلاقات من طور التوتر فانه وضعها في حالة الفتور الذي لا زال قائما، وان لفحته احيانا نسمات دفء لكن سرعان ما يعود. لان المسؤولين في البلدين، حتى الان لم يستطيعوا ايجاد ارضية مشتركة للحوار يناقشون على اساسها القضايا العالقة بصراحة، وانفتاح او بتعبير ادق وضع النقاط على الحروف. يضاف لهذا جهود مغاربية لتشجيعه.

فمهما تطورت العلاقات الثنائية، وهو تطور ضروري وايجابي، بين دول المغرب العربي، فان سياقها الطبيعي ان تكون في منظومة موحدة، فالتعاون في اي ميدان من الميادين بين اي منهما لن يكون متينا ودائما، اذا ما كانت العلاقات الجزائرية ـ المغربية متوترة. فاضافة لثقل البلدين السياسي والاقتصادي والبشري فان الارقام تؤكد ان التبادل التجاري بين المغرب، وكل من تونس وليبيا تقلص منذ اغلاق الحدود البرية مع الجزائر. كما ان التوتر بين الرباط والجزائر يجعل كل عاصمة مغاربية اخرى في موقف حرج، لانها تجد نفسها احيانا في موضع الاختيار وهو موضع لا تريده اي منها.

صحيفة مغربية: الخلافات مع الجزائر سببها الصحراء الغربية

■ الرباط ـ ق ن ا: ارجعت صحيفة مغربية اسباب توتر العلاقات المغربية الجزائرية الى قضية الصحراء المغربية.

وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» في معرض ردها على دعوة وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف اقامة حوار بين بلاه والمغرب لحل الخلافات انه ليس هناك خلافات بين البلدين باستثناء الخلاف القائم بشأن الصحراء التي يعتبرها المغاربة عاملا حاسما لحماية وحدة ارضهم.

وكان المسؤول الجزائري يرد بذلك على مقترحات للوزير الاول المغربي عبدالرحمن اليوسفي والتي دعا فيها الى فتح الحدود بين البلدين والغاء فرض تأشيرات الدخول على المواطنين في كلا البلدين.

يذكر ان الحدود قد اغلقت وفرضت تأشيرات الدخول على مواطني البلدين اثر وقوع هجوم مسلح على نزلاء مدنيين وسياح اجانب باحد فنادق مدينة مراكش المغربية.

ويتهم المغرب الجزائر بتبني مواقف غير محايدة بشأن الصحراء التي يتنازع عليها المغرب وجبهة البوليزاريو التي تسعى لفصل الصحراء عن الاراضي المغربية واقامة دولة مستقلة.

ورغم ان المسؤولين المغاربة يحرصون على عدم تصعيد التوتر الذي يشوب العلاقات بين البلدين فان مصادر مغربية رسمية تقول ان العالم كله يعلم ان لولا السند والدعم الذي تقدمه الجزائر لجبهة البوليزاريو لانتهت هذه الحركة المسلحة بصورة تلقائية عقب انهيار الاتحاد السوفييتي ومعه المعسكر الاشتراكي الذي كان السند الرئيسي لها.

وكان وزير خارجية الجزائر قد اشار الى ان قضية الصحراء لاتمثل عنصرا مسببا للخلاف مع المغرب لانها تدخل في اختصاص الامم المتحدة.

وتسعى الامم المتحدة الى تنظيم استفتاء في المناطق الصحراوية لحسم مستقبلها اما بتثبيتها كجزء من التراب المغربي او اقامة دولة مستقلة فيها. ولايتوقع المراقبون انفراجا او تحسنا للعلاقات المغربية الجزائرية في ظل الظروف والملابسات المحيطة بموضوع الصحراء الغربية.

قدر عدد افرادها المعتقلين لدي السلطة الوطنية بـ 50 نشطا

عزام: «الجهاد الاسلامي» حركة واحدة أسسها الشقاقي ولا نرى سوى الجهاد سبيلا لتحرير فلسطين

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

اكد مسؤول بارز في حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين تمسك حركته باستراتيجيتها الثابتة حيال الجهاد سبيلا وحيدا لحل قضية فلسطين. وقال ان حركة الجهاد الاسلامي ماضية في هذا الطريق رغم المعوقات.

واوضح الشيخ نافذ عزام الناطق الرسمي باسم حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين قائلا «ما استطيع تأكيده ان حركة الجهاد الاسلامي متمسكة بخياراتها وانها تزداد قناعة في كل ساعة بأن طريق الجهاد هو الحل الوحيد لمشكلة فلسطين».

واوضح عزام في مقابلة اجرتها معه وكالة «قدس برس» ان اعلان اسرائيل توسيع حدود مدينة القدس المحتلة يؤكد رفضها للسلام وان هذه الاجراءات تؤكد طبيعة الدولة العبرية، واعتبر ذلك دليلا على فشل مسيرة التسوية السلمية. واشار الى ان علاقة حركته بالسلطة الفلسطينية هادئة وطبيعية مع التأكيد على موقف الحركة الثابت المنطلق من تجنب اي قتال داخلي.

وفيما يلي نص المقابلة:

■ كيف يمكننا ان تصف علاقة حركة الجهاد الاسلامي بالسلطة الوطنية الفلسطينية؟

■ العلاقة هادئة وطبيعية، فنحن ننطلق من مبدأ ثابت آمنا به في حركة الجهاد الاسلامي منذ البداية وهو ضرورة تجنب اي قتال داخلي والعمل بكل جهد لتوجيه طاقتنا كلها ضد اسرائيل وفي محاولات رص الصفوف على ارضية مقاومة اسرائيل، وبالتالي كانت علاقتنا مع معظم القوى الاسلامية والوطنية الفلسطينية طيبة وودية في سنوات الانتفاضة وما قبلها او بعدها. وفي اطار ايماننا بضرورة توجيه كل الجهد ضد اسرائيل ومحاولة نزع فتيل اي توتر تكون علاقتنا مع السلطة.

■ هل أوقفت حركة الجهاد الاسلامي عملياتها العسكرية ضد اسرائيل؟

■ استراتيجية حركة الجهاد الاسلامي ثابتة بحمد الله. لم تتغير ولن تتغير. انا شخصيا بعيد تماما عن موضوع العمل العسكري ولا اتدخل فيه ولا اعرف اي شيء عنه. لكنني استطيع الحديث عن استراتيجية حركة الجهاد الاسلامي ورؤيتها وتحليلها للصراع بيننا وبين اسرائيل. وفي هذا الجانب نستطيع التأكيد ان حركة الجهاد الاسلامي ماضية في طريقها وهي التي تشرفت برفع راية الجهاد في فلسطين وتشرفت بتفجير شرارة الجهاد في فلسطين منذ اول الثمانينيات. فالحركة ماضية في طريقها. لا اعرف حجم المعوقات وبالتأكيد هنالك معوقات كبيرة، ولا اعرف الظروف التي تواجه القائمين على العمل العسكري لكنني أؤكد تمسك حركة الجهاد الاسلامي بخياراتها وانها تزداد قناعة في كل ساعة بأن طريق الجهاد هو الحل الوحيد لمشكلة فلسطين.

■ هل تشمل استراتيجية الحركة تنفيذ عمليات عسكرية داخل مناطق السلطة الفلسطينية ضد مستوطنات اسرائيلية؟

■ لا استطيع الحديث عن هذا الموضوع ايضا، لكن بشكل عام فان جهاد شعبنا ضد المحتل وضد الغاصب والغازي جهاد مشروع لا توقفه اي حواجز ولا مكان من وطننا يوجد فيه احتلال ويوجد فيه استيطان او اغتصاب. فمن حق شعبنا ان يدافع عن نفسه.

■ كيف تنظر حركة الجهاد الاسلامي الى اعلان اسرائيل توسيع حدود مدينة القدس المحتلة؟

■ هذا الاجراء يأتي دليلا جديدا واكيدا على عدوانية هذا الكيان (اسرائيل)، ويأتي تأكيدا لما اعلناه وبات واضحا للجميع من ان هذا الكيان لا يمكن ان يكون حريصا على سلام. الاجراء الجديد بالنسبة للقدس تأكيد على طبيعة هذا الكيان وتأكيد على فشل ما يسمى بعملية السلام وتأكيد على ان حقنا لا يمكن ان يعود لنا على موائد المفاوضات.

فالاجراءات في القدس عدوان جديد ضمن سلسلة اجراءات عدوانية واجرامية ضد شعبنا وضد حقوقنا، والاغرب من ذلك ـ نحن لا نستغرب لكن بالنسبة للعالم الذي يدعي حرصه على السلام ويدعي حرصه على الاستقرار في منطقتنا ـ ان هذا العالم لا يتحرك واسرائيل تفعل ما تريد، بل تطبق من الاجراءات القمعية والارهابية على الارض ما يبعث على الذهول. الجرائم لا تتوقف. القتل لا يتوقف. القتل بدم بارد كما حصل في الخليل قبل اسابيع، والعالم لا يتحرك ولا يتدخل. وبالتالي نحن نرى ان موقف العالم الصامت غير الاخلاقي تأكيد جديد على ان موازين القوى الظالمة هي التي تحكم الان، وهي التي ترسم الخارطة السياسية والجغرافية في منطقتنا وفي غير مكان من العالم. ومن ثم فالاجراءات في القدس تؤكد على ضرورة رص صفوف شعبنا بعد فشل ما يسمى بعملية السلام، وهي حافز لنا لكي نتحرك بشكل جاد للدفاع عن حقوقنا ووطننا.

■ ما وجهة نظر حركة الجهاد الاسلامي في قضية المعتقلين الفلسطينيين لدى اسرائيل؟

■ نؤمن بان قضية المعتقلين مرتبطة بقضية شعبنا ولا تنفصل عن قضية فلسطين بشكل عام، وفهمنا للكيان الصهيوني وطبيعته تجعلنا على يقين من ان هذا الكيان لا يمكن ان يقدم لنا تنازلا مجانيا، وبالتالي لا يفهم هذا الكيان الا لغة العنف ولا يعاملنا هو ذاته سوى بلغة العنف فمن غير المنطقي ان ننتظر من الكيان الصهيوني هدية مجانية باطلاق سراح الالاف من السجناء.. هذا صراع مستمر، وفي الصراع يجب دائما ان تكون هناك تضحية، وقد قدم شعبنا التضحيات الكبيرة على مدى اعوام الصراع ويجب ان نهيئ انفسنا لتضحيات اكثر، لان الانسان حين يؤمن بفكرة وعندما يحمل عقيدة فيجب ان يهيئ نفسه لدفع ضريبة الانتماء لهذه العقيدة او يدفع ثمن حمل هذه الفكرة، ونحن نؤمن بالاسلام ونتشرف بعيشنا في فلسطين، وبالتالي يجب ان ندفع ضريبة انتمائنا للاسلام وضريبة انتمائنا لفلسطين، والسجناء الابطال هم طليعتنا في التضحية هذه وطليعة الشعب كله في دفع ثمن الدفاع عن ديننا وعن وطننا.

■ تقول حركة الجهاد الاسلامي ان السلطة الفلسطينية تعتقل افرادها. كم يبلغ عدد معتقلي الحركة في سجون السلطة؟

■ العدد غير ثابت وهو بين مد وجزر. ربما يكون ثمة 50 معتقلا لحركة الجهاد الاسلامي. وكما قلت فالعدد غير ثابت حيث يفرج عن عدد ويعتقل آخرون.

■ التقيتم الرئيس ياسر عرفات مؤخرا ضمن مشاوراته بشأن التعديل الوزاري. ما الموضوعات التي تناولها الحديث؟

■ الحقيقة اننا لم نتحدث كثيرا عن موضوع التعديل الوزاري. نحن طرحنا وجهة نظرنا بالنسبة للقضايا التي تواجه شعبنا وتحدثنا عن فشل ما يسمى عملية السلام، واكدنا ضرورة تهيئة شعبنا لمواجهة مرحلة ما بعد اوسلو، وتناولنا ضرورة وجود انفتاح داخلي والافراج عن المعتقلين السياسيين. هذا مضمون اللقاء.

■ لكن حركة الجهاد الاسلامي في البداية اعتذرت عن لقاء الرئيس عرفات قبل ان تذهبوا للقاء. هل يمكن توضيح ذلك؟

■ ربما كان هناك لبس في الموضوع. فعندما عرضت علينا المشاركة في التشكيل الوزاري اعلنا رأينا برفض المشاركة طالما رفضنا اوسلو. وبالتالي فمن الطبيعي والمنطقي ان نرفض الانخراط في اي هيئة او اطار من افراز اوسلو. لكننا فهمنا بعد ذلك ان الدعوة تهدف لطرح الرأي في هذا الموضوع، ونحن لا نجد حرجا في اللقاء طالما احتفظنا بمواقفنا وبثوابتنا وقناعاتنا.

■ توجد في الاراضي الفلسطينية اكثر من جهة تحمل اسم «الجهاد الاسلامي» مثل التي أمينها العام الشيخ محمد ابو سمرة، او تلك التي أمينها العام فايز الاسود، وحركتكم وامينها العام رمضان شلح، وكلها تحمل اسم «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين». ما الحقيقة وراء هذا التعدد؟

■ الحقيقة واضحة وضوح الشمس: حركة الجهاد الاسلامي حركة واحدة هي تلك التي اسسها الشهيد فتحي الشقاقي (اغتيل في مالطا عام 1995 على يد الموساد الاسرائيلي) وهي التي تشرف بحمل رايتها بعده الدكتور رمضان شلح. الحركة معروفة بتاريخها الجهادي الناصع ومعروفة بتراثها من الشهداء والمجاهدين والسجناء. كما انها معروفة بنظرياتها ومواقفها وثوابتها، ومبادئها تقوم على انها حركة مجاهدة في فلسطين بالذات. ومن الطبيعي ان تتعرض للضربات وان تتعرض للمكائد. وهذه الاسماء التي ذكرت جزء من المكائد وجزء من حملة الضغط على حركة الجهاد الاسلامي. نحن لا نعبأ بهذه الاسماء كثيرا لانها لا تمثل سوى اصحابها ولا تشكل خطا سياسيا ولا فكريا او عقديا، وبعض الاشخاص الذين ذكرت فصلوا من حركة الجهاد الاسلامي لتجاوزات كثيرة.

الفاتيكان اعطى «بركته» وشركة تجارية تنفذ الخطوة الاولى

الحكومة الاردنية توافق على اقامة استثمارات اقتصادية وسياحية في «مغطس السيد المسيح»

عمان ـ «القدس العربي»:

بعد اسابيع قليلة ستتمكن شركة اردنية من «تجميع» مياه «مقدسة» في زجاجات انيقة، وبيعها في مختلف انحاء العالم لملايين المؤمنين المسيحيين الذين يريدون ان «يتبركوا» بمياه السيد المسيح. وبعد اشهر قليلة في الوقت ذاته تخطط الحكومة الاردنية لان تكون بقعة جغرافية لا تزيد من محيطها الدائري عن خمسة كيلومترات مربعة ابرز «نقاط الجذب» في المنطقة والعالم لملايين المؤمنين المسيحيين.

القصة تبدأ باختصار شديد من قرار سياسي اردني بتحقيق اقصى طاقة استثمار سياحي ممكنة للموقع الذي يسمى بـ «مغطس السيد المسيح» وهو موقع صغير على الجانب الغربي من نهر الاردن الذي يفصل المملكة عن اسرائيل، ويعتقد ان السيد المسيح تعمد في مياهه بعد ان استراح في منطقة اخرى شمالي الاردن.

موقع المغطس او البركة المقدسة ـ كما تسمى ـ كان معروفا لعدد قليل من المسيحيين في المنطقة قبل عملية السلام، وبعدها ازدادت شهرة هذا الموقع حيث تنبهت له الحكومة الاردنية بعد ان حاولت جهات اسرائيلية استثماره واستغلاله سياحيا، لكن الحكومة الاردنية تصرفت بسرعة، وحصلت قبل اسابيع على اقرار من الفاتيكان بان موقع المغطس في الجانب الغربي من نهر الاردن هو الموقع الادق والحقيقي الذي تعمد فيه جسد السيد المسيح عملا بطقس مسيحي عمره آلاف الاعوام.

المغطس نفسه كان مجهولا طوال الفترات الماضية، لكن الحكومة الاردنية خصصت قبل ثلاثة ايام حافلات مكيفة وحديثة لنقل وفد فاتيكاني وبابوي حضر الى الاردن لاستكشاف الموقع ومباركته في اقصى جنوب الاردن. وكان مسؤول بارز في الحكومة 1 والوفد المفاوض في عملية السلام هو الدكتور دريد محاسنة في استقبال الوفد الديني المسيحي، ومحاسنه لم يخف في حديث اثناء احتفال الاستكشاف طموحه بأن يتحول موقع المغطس الى نقطة الجذب المسيحية لآلاف الحجاج المسيحيين في العالم.

وعلى الفور اسست شركة وطنية متخصصة بالمياه المعدنية ان الفرصة مؤاتية لاستثمار المكان، فحظيت بالموافقة على اقامة استثمار لمياه المغطس بمشاركة مؤسسة المتقاعدين العسكريين، وتستعد الشركة لانفاق مبلغ مليوني دينار ـ اكثر من ثلاثة ملايين دولار ـ لاعداد معدات لمعالجة مياه البركة التي اغتسل فيها جسد المسيح وتعبئتها في زجاجات انيقة وبيعها للمؤمنين في العالم. وعبثا حاولت شركة اسرائيلية اقناع الحكومة بالمشاركة في تمويل المشروع، لكن الحكومة الاردنية رفضت.

وحول المغطس نفسه ستقام استثمارات سياحية ومنشآت هدفها استقبال عشرات الالاف من المؤمنين والحجاج المسيحيين لمغطس المسيح، باشرت وزارة السياحة الاردنية بخطط سريعة لهذا الغرض، فنظفت المكان، واقامت فيه عددا من المزروعات، حتى يتناسب مع وقار المناسبة، ويفترض ان تقام مطاعم وفنادق ومنشآت واستراحات حول الموقع لاستقبال وخدمة الحجاج الجدد. خصوصا بعدما اقر الفاتيكان بأن الجانب الغربي ـ اي الاردني ـ هو الموقع الاصح للمغطس.

وخلال العامين القادمين سيكون موقع المغطس جاهزا تماما لسياحة الحجاج المسيحيين والارقام الاولية تقول ان طموح الحكومة لن يقبل باقل من مليون حاج مسيحي يزورون الموقع سنويا اعتبارا من العام 2000 ويبدو الطموح معقولا وقابلا للزيادة، بعد ان بدأت الشركات المحلية باعداد خططها لاستثمار بركة البركة ومياهها التي يتبارك فيها المواليد الجدد عادة.

وتبدي مصادر الحكومة تفاؤلها بأن يكون المغطس والمنشآت التي حوله بعد عام الفين عبارة عن «البترول الحقيقي للاردن» على حد تعبير مسؤول في وزارة السياحة، واللافت ان الحاج المسيحي، وبعد ان يتبرك في المغطس، يستطيع ان يستقل حافلة اخرى ويتوجه نحو شمال المملكة لقرية مغمورة هناك اكتشفت فيها مؤخرا «مغارة الامان» وهي عبارة عن كهف صغير لجأ اليه السيد المسيح اثناء هربه من مضطهديه، ومكث فيه حسب الرواية 45 يوما، والفاتيكان اقر رسميا ايضا قبل شهرين بأن هذا الكهف هو الكهف نفسه الذي اختبأ فيه السيد المسيح.

وقبل التوسع في خطط «السياحة المسيحية»، كانت السياحة الدينية الشيعية تتوسع على نطاق واضح في الاردن، حيث توجد عشرات مقامات الشيعة الذين بدأوا يتوافدون على الاردن بالالاف في اعيادهم الدينية قدوما من ايران، والعراق، وبعض دول الخليج.

الرفاعي سقط بسبب ملف المديونية

ملف الاصلاح الاقتصادي ينفجر بين ايدي حكومة المجالي بسبب مسؤول في البنك الدولي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

لا احد في الاردن يستطيع الان الاجابة على السؤال التالي: من هي تحديدا الحكومة التي تحمل مسؤولية قضية «البنك الدولي الاخيرة التي برزت في عمان؟»

ورغم ان هذا السؤال يناقش قضية اقتصادية ورقمية محضة ومباشرة، الا ان محاولات الاجابة عليه اتخذت طابعا سياسيا لا يخلو من الاثارة خلال الاسابيع القليلة الماضية، والسؤال نفسه ينذر حاليا بعودة الساحة السياسية المحلية الى جدال ساخن جدا بين رجال الحكم والسياسة، ومعارك تصفيات، ومواجهات باطنية بين مدارس الحكم بهدف تحميل حكومة معينة مسؤولية ما وصل اليه برنامج التصحيح الاقتصادي.

وبنعومة مكشوفة خلف الكواليس وستائر المنتديات السياسية الاردنية يتسلل هذه الايام صراع من نمط خاص بين نخبة الحكومات والحكم، وهذا الصراع بدأ بوضوح يعبر عن نفسه في مستويات متعددة، فما الذي يحصل في عمان؟ وكيف بدأت القصة؟

الحكاية بدأت عندما زار عمان قبل اسبوعين وفد يمثل البنك الدولي برئاسة الدكتور كمال درويش زيارة روتينية تهدف لاقفال ملف الاصلاحات الاقتصادية في الاردن التي تنتهي في نهاية عام 98، والتمهيد للانتقال للمرحلة التالية من شروط الاصلاح، وخلال الغرق في الملفات والارقام اطلق الدكتور درويش تصريحه القنبلة «الارقام الحقيقية للنمو الاقتصادي تخالف ارقام الحكومة والارقام المفترضة». ويعني ذلك بلغة بسيطة ان نسبة النمو الاقتصادي الحقيقية الناتجة عن خطوات الاصلاح الاقتصادي اقل من النسبة المفترضة والمعلنة.

ولم يكتف درويش بذلك، بل حقق قدرا اضافيا من الاثارة عندما اردف «المثير في الموضوع ان الحكومة الاردنية التزمت بشكل حرفي بتعليمات البنك وصندوق النقد الدولي، وبشكل لا يبرر الخلل بالارقام».

وعلى الفور قرر درويش تشكيل لجنة مشتركة للبحث عن اسباب التباين في ارقام النمو الاقتصادي، لكنه خلف ورائه وفي الواجهة السياسية عاصفة من النقد والغضب في وجه الحكومة، وزوبعة من الجدل، واتفق درويش ببياناته عمليا جميع الذين سبق ان حكموا ويتوقعون ان يعودوا للحكم او يمارسونه فعلا الان، وبعث القلق المباشر الخوف من تحمل مسؤولية الخلل المفاجئ في الارقام امام نظام الحكم والشعب والبرلمان والصحافة، خصوصا وان هذه الارقام كشفت حقيقة بسيطة جدا.. يختصرها اليساري النشط جميل النمري بعبارة واحدة قال فيها «اكتشفنا بعد ان دفعنا ثمن سبع سنوات عجاف من التصحيح الاقتصادي ان المسألة عبارة عن مسرحية».

والمعادلة لدى الاوساط الاردنية اصبحت واضحة وبسيطة: فحكومة المخضرم زيد الرفاعي تحملت سياسيا طوال الاعوام التسعة الماضية المسؤولية الادبية امام الشعب والبرلمان عن «المديونية الثقيلة» وسقطت عام 89 لهذا الغرض، وجاء التحول الديمقراطي في العام نفسه لتجاوز آثار هذه المديونية. فاقر برنامج الاصلاح الاقتصادي، وخضعت البلاد صغيرها وكبيرها لشروط التصحيح القاسية من قبل البنك الدولي، وصندوق النقد.

وبطرح عضو البرلمان المعارض منصور سيف الدين مراد هنا التساؤل التالي: اذا كانت حكومة الرفاعي قد تحملت مسؤولية المديونية، فأي الحكومات بعد عام 89 يجب ان تتحمل الان فضيحة تمثيلية التصحيح الاقتصادي الذي دفعنا ثمنه لنكتشف الان ان ارقام النمو الاقتصادي خيالية وغير صحيحة؟

الحكومات التي التزمت ببرامج التصحيح طوال الاعوام التسعة الماضية قادها سياسيون مخضرمون هم على التوالي: الامير زيد بن شاكر، ثم مضر بدران، ثم طاهر المصري. عبد السلام المجالي، ثم بن شاكر للمرة الثانية، فعبد الكريم الكباريتي، واخيرا الحكومة الحالية بقيادة المجالي. وهي الحكومة التي تفجرت في وجهها قنبلة الاصلاح الاقتصادي.

والان يغرق الجميع في حالة استثنائية من الصراع الخفي لتحمل مسؤولية اختلاف الارقام. وهذه الصراعات قد تؤدي بالمحصلة كما حصل عام 89 لتغييرات هامة على صعيد الدولة واجهزتها، وتبرز تعبيرات هذا الصراع الان في اروقة مجلسي الاعيان والنواب، ويحرك التحركات التشريعية للعبث في ملفات الحكومات القديمة والحالية سياسيون يتصارعون عمليا للتخلص من مسؤولياتهم. او يناضلون لكي لا تصل حمى المساءلة الى مناطقهم وساحاتهم.

مجلس الاعيان كان اول من تحرك في هذا الاتجاه، ويعتقد ان خصوم المجالي كان لهم دور في تحريك «الملف الاقتصادي». فقد اصدرت اللجنة المالية في المجلس العيني تقريرا مفصلا انتقدت فيه انخفاض معدلات النمو الاقتصادي رغم اتباع سياسات تصحيحية صارمة. وتعاملت حكومة المجالي مع هذا التقرير باعتباره محركا ضدها من قبل خصومها في مجلس الاعيان، والمعروف ان الخصم الاهم للمجالي في مجلس الاعيان هو سلفه عبد الكريم الكباريتي، وتم التعامل محليا ودوليا مع هذا التقرير على الاساس نفسه.

والان يحرك سياسيون متصارعون من ذوي الحسابات المتناقضة اللجنة المالية في المجلس النيابي بالاتجاه نفسه، وهذه اللجنة قررت عقد جلسات استماع متعددة لدراسة اسباب نمو البطء الاقتصادي. وصحيفة «الاسواق» التي لا تربطها علاقات ايجابية بحكومة عبد الكريم الكباريتي ركزت على ان فروق الارقام التي تحدث عنها البنك الدولي تتعلق بعامي 96 ـ 97. وهي الارقام التي تدخل في نطاق مسؤولية حكومة الكباريتي السابقة. وقالت «الاسواق» ان ملفات حكومات 96 ـ 97، ستفتح في هذا الاطار. واعتبرت الصحيفة ان ارقام عام 97 جاءت افضل من ارقام 96، وان ارقام 98 ستكون افضل والمعروف ان حكومة المجالي الحالية حكمت في منتصف عام 97، وان عام 96 كان عام حكومة الثورة البيضاء بقيادة الكباريتي.

ويعني ذلك ان الاسواق المقربة من مراكز قوى مهمة في الدولة تقاطعت مع برنامج حكومة الكباريتي تريد ان توجه النقاش ضمنيا لـ «ارقام الحقبة الكباريتية» باعتبارها الحقبة التي شهدت الخلل الافدح بالارقام. الا ان الكباريتي وبعد ان قام بدوره في مجلس الاعيان وتقرير لجنته المالية اظهر لا مبالاة واضحة ازاء هذا الجدل السياسي الاقتصادي وسافر بثقة الى نيويورك بعد ان اختاره السكرتير العام للامم المتحدة كوفي انان ضمن وفد الشخصيات الرفيعة الذي سيتقصى الحقائق في الجزائر.

ويرى العديد من المراقبين ان تحديد الحكومة المسؤولة عن الخلل الرقمي مسألة شائكة، ولن تكون متيسرة، لكن اغلب الظن ان حيتان السياسة سيحاولون استغلال الموقف وتوجيه الرأي العام باتجاه بعضهم البعض في مواجهة باطنية باتت بعض ملامحها لتصفية الحسابات او الهروب من المسألة الشعبية ومسألة النظام حول الخلل الاقتصادي في البلاد.

وهذا النمط من الصراع بين مراكز القوى والنفوذ وحيتان السياسة في عمان لن يخلو من المزيد من الاثارة في الايام القادمة، وكما اعتبر زيد الرفاعي الضحية الاولى لتزايد حجم المديونية لا يتوقع ان يرد الجدل والخصومات الا ببروز «ضحايا جدد» من الذين يتحملون المسؤولية ضمنيا، او الا اذا تدخل النظام السياسي وانهى جدلا حرجا في هذه المرحلة لهذا الموضوع الحساس، واضعا كل من مراكز القوى في دائرة الحياد.

ووسط هذا الجدل المتفجر يمكن القول في المحصلة ان الثابت البارز حديثا في عمان على المستوى السياسي ان الحكومات التي اعقبت تحول عام 89 لم تعد تخرج من الحكم بهدوء كما دخلت فممارسة الحكم اصبحت عملية تحرق الطامح بها في عمان. فرئيس الوزراء الذي يخرج من لعبة الحكم يخرج الان بضحيح سياسي يبقى في الذاكرة، ويمكن استثناء حكومتي الامير زيد بن شاكر فقط. الامر الذي يؤشر على ان النظام السياسي الاردني يرسي ضمنيا تقاليدا جديدة ومثيرة ولافتة في ممارسة الحكم، والمؤشر على ذلك تلك العواصف التي ثارت عندما خرجت من دائرة الحكم حكومات كل من زيد الرفاعي وطاهر المصري، واخيرا عبد الكريم الكباريتي.

السنة العاشرة ـ العدد 2851 السبت/الاحد 11/12 تموز (يوليو) 1998 ـ 17/18 ربيع الأول 1419 هـ

محللون دوليون دعوا أمريكا إعلان مقترحاتها بصورة رسمية:

إسرائيل ستقبل انسحاباً محدوداً من أجل الشروع في المحادثات النهائية مع طرف فلسطيني ضعيف

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سلوى كناعنة:

صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مؤخراً أن حكومته لن تقبل بالاقتراح الأمريكي لإرجاع العملية السلمية إلى مسارها عن طريق انسحاب إسرائيل من 13 % من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية. وبالرغم من أن استرجاع 13 % فقط من الأراضي الفلسطينية في هذه المرحلة المتأخرة هو تنازل كبير من جهة السلطة الفلسطينية، إلا أنها قبلت بالاقتراح الأمريكي كطريقة لإعادة الحياة على المسيرة السلمية، التي توقفت تماماً بعد انسحاب إسرائيل من مدينة الخليل في أوائل العام الماضي.

وحسب الاتفاقية السلمية الأولية فقط كان من المقرر أن تسترجع السلطة جميع أراضيها في قطاع غزة والضفة الغربية، عدا عن القدس والمستوطنات الإسرائيلية، قبل انتهاء «المرحلة الانتقالية» في أيار (مايو) من العام القادم. ولكن السلطة الفلسطينية تسيطر الآن سيطرة كاملة على فقط 2 %، إضافة إلى قطاع غزة الذي يخضع، عدا عن مستوطناته الإسرائيلية، للسيطرة الفلسطينية الكاملة. ومنذ أن انسحبت إسرائيل من قطاع غزة والمدن الرئيسية في الضفة قبل أكثر من عامين، فقد فوتت الحكومات الإسرائيلية فرصاً عديدة للانسحاب من النسبة المتبقية من الأراضي الفلسطينية.

أما مع رفض نتنياهو للاقتراح الأمريكي الأخير، فيرى المحللون أن فرصة ذهبية لإعادة نوع من الحياة إلى المسيرة السلمية قبل أيار (مايو) 1999، وهو أيضاً التاريخ الذي ينذر به الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لإعلان الدولة الفلسطينية، قد فاتت.

وكانت «اللمسة الأخيرة» للحكومة الإسرائيلية إعلانها مؤخراً عن قرارها ضم المستوطنات المحيطة بالقدس إلى بلدية «القدس العظمى»، الأمر الذي اضطر رؤساء كل من السلطة الفلسطينية ومصر والأردن إلى تحذير إسرائيل من المساس بوضع المدينة حتى انتهاء الأطراف من التفاوض على وضعها النهائي.

أما المختصون بشؤون الشرق الأوسط وعملية السلام فيشغلهم حالياً الرد على السؤال: ماهي السيناريوهات التي بإمكانها أن تتبلور نتيجة رفض نتنياهو للاقتراح الأمريكي. وحسب رأي روزمري هولس التي تعمل في المؤسسة الملكية للشؤون الخارجية في لندن، فالسيناريوهات الممكنة هي أربعة. وترتبها هولس تصاعدياً حسب أرجحية حدوثها: الإمكانية الأولى هي أن يطبق «مخطط يوسي بيلين ـ أبو مازن»، الذي أعلن عنه قبل ثلاث سنوات، والذي ينص على إرجاع 95 بالمئة من أراضي الضفة الغربية إلى الفلسطينيين تمهيداً للشروع بالمحادثات النهائية، وعلى جعل بلدة أبو ديس المحاذية للقدس الشرقية عاصمة فلسطينية. ولكن احتمال حدوث هذا السيناريو في الواقع هو ضئيل جداً، لإصرار الحكومة الإسرائيلية حتى الآن على عدم التخلي عن أي جزء من القدس الشرقية.

والإمكانية الثانية، حسب رأي هولس، هي أن يطبق أحد «الحلول الوسط» التي طرحتها المجموعات المختلفة في السنوات الأخيرة. فالجيش الإسرائيلي، مثلاً، أعد خطة شاملة لانسحاب إسرائيل من 40 بالمئة من الضفة الغربية، واقترحها على الكنيست، التي رفضته بأغلبية كبيرة.

أما السيناريو الثالث، فقد اسمته هولس سيناريو «الحكم الذاتي ـ بلوس»، وهو الحل الذي يبدو الأكثر مقبولية لدى إسرائيل، ويتضمن الانسحاب الإسرائيلي من مساحة بسيطة من الأراضي الفلسطينية المتبقية والسماح للسلطة الفلسطينية بتكوين حكومة «حكم ذاتي» في قطاع غزة وأجزاء من الضفة الغربية.

ولكن هذا الحل أيضاً هو غير قابل للتطبيق لعدم مقبوليته لدى السلطة والشعب الفلسطينيين. أما إذا أرغمت إسرائيل الأطراف بالقبول بهذا الحل، تقول هولس، فهناك احتمال أن ترد السلطة بدورها بإعلان الدولة الفلسطينية من طرف واحد. وحينئذ لن يكون هنالك مجال للتفاوض مع إسرائيل على إمكانية زيادة مساحة المناطق الفلسطينية. وسواء أعلنت السلطة الفلسطينية الدولة أم لا، ستبقى المناطق الفلسطينية محصورة في «كنتونات» صغيرة، يصعب أو يستحيل التنقل بين الواحدة والأخرى وبين قطاع غزة والضفة الغربية، وسيبقى الحال على «وضع عذاب مستمر» للشعب الفلسطيني.

والسيناريو الرابع والأخير حسب رأي هولس هو سيناريو «الانهيار الكامل» ولجوء الأطراف إلى الحرب، ولكنها حرب على مستوى بسيط نسبياً، كما هو الحال في جنوب لبنان. وفي حالة «الانهيار» أيضاً يكون بإمكان السلطة إعلان الدولة، ولكن مع استمرار القتال، ويبقى مستقبل المنطقة غامضاً غموضاً كلياً.

وإذا أرادت السلطة إعلان الدولة الفلسطينية في أي حال من الأحوال، فمن المهم جداً، تقول المحللة، إن تتأكد من أن عدداً لا بأس به من القوى العالمية ستكون مستعدة للاعتراف بالدولة الجديدة، من أجل أن تجد السلطة المساندة الكافية في حال إحياء المحادثات مع إسرائيل في المستقبل.

والعنصر الأهم في هذه السيناريوهات حسب تحليل هولس هو إيمانها بأن رفض نتنياهو للاقتراح الأمريكي بالانسحاب من 13 بالمئة من الأراضي الفلسطينية هو فقط مؤقت، إذ أن الولايات المتحدة، التي ضاعفت من محاولاتها مؤخراً لإرجاء المسيرة السلمية إلى مسارها، لن تسمح لإسرائيل بالشروع في مفاوضات الحل النهائي بدون عملية انسحاب واحدة أخرى على الأقل.

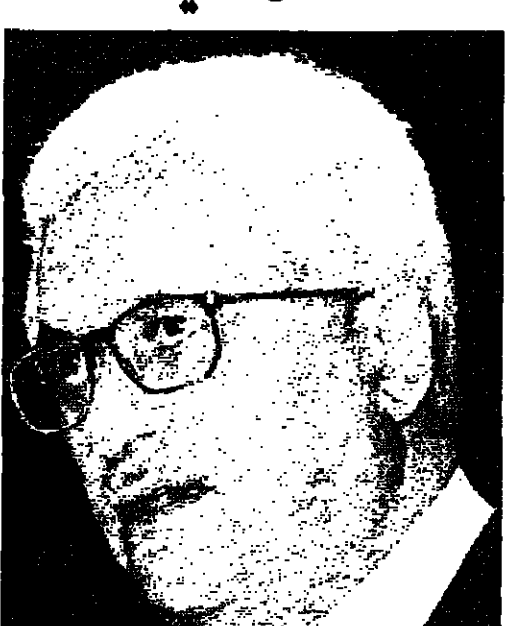
فالمسألة بالنسبة لإسرائيل أصبحت ليست مسألة انسحاب من 13 % من الأراضي أم لا، فهذا أمر مفروغ منه لكونه الطريقة الأسرع للشروع في المحادثات النهائية، بل أصبحت المسألة هي إعطاء الفلسطينيين دولة أم حكماً ذاتاً فقط.

وفيما يتفق عدد من المحللين مع رأي هولس بأن إسرائيل تحتاج أن تنسحب من أجل الشروع في المحادثات النهائية، إلا أنهم يرون أن إسرائيل لا تعتزم حتى الآن السماح لقيام دولة فلسطينية لتفادي المزيد من الاضطرابات والحروب، وأن المسألة لازالت تنحصر في حجم المساحة التي سوف تنسحب إسرائيل منها. ويقول نيل بارتريك في معهد الخدمات الملكي المتحد للدراسات الدفاعية في لندن إن الطريقة الوحيدة التي بإمكان أمريكا إجبار إسرائيل على الانسحاب من 13 % من المناطق الفلسطينية وليس أقل هي إعلان أمريكا لاقتراحها بصورة رسمية (عن طريق وزيرة الخارجية أو في الأمم المتحدة). فبالرغم من أن «بنيامين نتنياهو هو ليس الرئيس الأكثر واقعية في تاريخ إسرائيل، إلا انه واقعي لدرجة تسمح له بإدراك أن المواجهة العلنية مع أمريكا وكلينتون غير محبذة»، يقول بارتريك.

والحكومة الأمريكية الحالية بقيادة كلينتون هي الأكثر ولاء لإسرائيل مقارنة مع الحكومات الإسرائيلية السابقة، فكلينتون هو الرئيس الأمريكي الأكثر «صهيونية»، يقول بارتريك، وذلك بالرغم من عدم تأييده تأييداً كاملاً للرئيس الإسرائيلي الحالي نتنياهو.

وفي هذه المرحلة أي ما قبل الانتخابات الأمريكية لمجلسي النواب والشيوخ في تشرين الثاني (نوفمبر)، لن تتحرك حكومة كلينتون بجدية للضغط على إسرائيل للانسحاب من الضفة الغربية لخوفها من فقدان تأييد اللوبي الصهيوني والمنتخبين اليهود.

ومن المثير للاهتمام أن بعض المحللين يرون أن توجهات اللوبي اليهودي الأمريكي قد تغيرت منذ تولي نتنياهو قيادة الحكومة الإسرائيلية، وأنهم لا يتعاطفون مع سياساته المتطرفة، بل بالعكس، فمعظمهم حسب رأي هؤلاء المحللين يؤيدون العملية السلمية كما كانت عليه في فترة حكومة رابين.



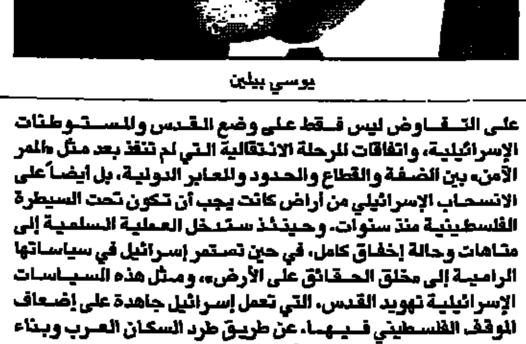
محمود عباس

فالتقدم في العملية السلمية قد يُحرز عن طريق إعادة نظر الإدارة الأمريكية في توجهات وتأييد اللوبي اليهودي، ولعلها تجد أن بإمكانها الحصول على تأييد يهودي أكبر إذا «استمعت للأصوات الأقل صخباً في اللوبي اليهودي»، يقول بارتريك، وإذا ضغطت على نتنياهو للتراجع عن مواقفه المتطرفة.

ولكن يعتقد آخرون أن نتنياهو سوف يُبقي عناصر موالية له في مواقع حساسة في عالم السياسة الأمريكية. فيقول السير جون موبرلي من المؤسسة الملكية للشؤون الخارجية أن لنتنياهو موالين في مجلس الشيوخ الأمريكي والكونغرس، وأن بإمكانه إبقاء هذه العناصر في أماكنها الاستراتيجية بسهولة.

وبالرغم من نظرته الإيجابية للتغير في توجه اللوبي اليهودي نحو عملية السلام، إلا أن بارتريك لا يتوقع أن تصدر أي تصريحات صارمة من كلينتون أو من مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية ضد حكومة نتنياهو قبل انتخابات السينات والكونغرس الأمريكيتين.

وعودة إلى السيرجون موبري، فهو يحذر من أن التدخل الأمريكي القوي في هذه المرحلة في العملية السلمية قد يكون خطيراً في مرحلة ما بعد الانسحاب، إذ أنه من المتوقع أن ترغم أمريكا الفلسطينيين على الشروع في المحادثات النهائية مع إسرائيل مباشرة بعد الانسحاب الإسرائيلي القادم، وإذا جلست السلطة الفلسطينية على طاولة المفاوضات مع فقط 15 بالمئة من أراضيها في الضفة الغربية تحت سيطرتها الكاملة، فيكون موقفها التفاوضي ضعيف، وسوف تُجبر على التفاوض ليس فقط على وضع القدس والمستوطنات الإسرائيلية، واتفاقات المرحلة الانتقالية التي لم تنفذ بعد مثل «الممر الأمن» بين الضفة والقطاع والحدود والمعابر الدولية، بل أيضاً على الانسحاب الإسرائيلي من أراض كانت يجب أن تكون تحت السيطرة الفلسطينية منذ سنوات. وحينئذ ستدخل العملية السلمية إلى متاهات وحالة إخفاق كامل، في حين تستمر إسرائيل في سياساتها الرامية إلى «خلق الحقائق على الأرض»، ومثل هذه السياسات الإسرائيلية تهويد القدس، التي تعمل إسرائيل جاهدة على إضعاف الموقف الفلسطيني فيها، عن طريق طرد السكان العرب وبناء المستوطنات والضغط على ممثلي السلطة الفلسطينية فيها وغيره من الأساليب، استعداداً للمحادثات النهائية، وسياسة بناء المستوطنات الإسرائيلية على أراض فلسطينية.



يوسي بيلين

أما بالنسبة لدور أوروبا في مسيرة السلام في الشرق الأوسط، فيجمع المحللون على انه لا يمكن لأوروبا أن تتنافس مع أمريكا التي تملك القوة والفعالية للضغط على جميع الأطراف، ولكن الاتحاد الأوروبي يملك بعض الثقل مع الأطراف المعنية. فيقول موبرلي إن دول الاتحاد لم تخرج حتى الآن بموقف سياسي مؤهل إزاء العملية السلمية، ولكنها تعمل بجدية في الفترة الأخيرة على الضغط على الحكومة الأمريكية لكي تتبنى الموقف المناسب وغير المنحاز إزاء العملية السلمية. ويملك الاتحاد الأوروبي ثقلاً معيناً في عملية السلام في الشرق الأوسط لكونه الممول الوحيد للسلطة الفلسطينية، كما وترغب إسرائيل بإبقاء علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي جيدة من أجل زيادة حركة التجارة بينهما.

وأكد وزير بريطاني أن أوروبا هي ليست فقط ممولاً للعملية السلمية وإنما هي عنصر أساسي في تحديد السياسات في عملية السلام. وقال ديريك فاتشيت، وهو وزير للشؤون الشرق أوسطية في وزارة الخارجية البريطانية، أي النصائح التي تعطيها أوروبا للجهات المعنية لقيت قبولاً وإعجاباً من قبل الدول العربية وأمريكا خاصة.

مادلين أولبرايت

وشدد الوزير فاتشيت في مؤتمر صحافي الشهر الماضي على أن الاتحاد الأوروبي يعمل على الضغط على أمريكا بشدة للاستمرار بمطالبة إسرائيل بالانسحاب من المزيد من الأراضي الفلسطينية، وقال إن عملية الضغط هذه هي إحدى «المبادئ المهمة جداً لدينا»، مضيفاً بأنه من الخطير جداً أن يتنازل أي من الأطراف عن اقتراح الانسحاب من 13 بالمئة من الأراضي الفلسطينية على الأقل. وقال إن الاتحاد الأوروبي يرغب برؤية قبول إسرائيل بهذا الاقتراح، وأن الاتحاد يعمل على الضغط على إسرائيل في هذا الاتجاه بقوة وباستمرار.

أما بالنسبة للاقتراح الإسرائيلي الأخير لإجراء استفتاء لتحديد ما إذا كان الإسرائيليون يؤيدون فكرة الانسحاب، فقال فاتشيت إن وجهة نظر الاتحاد الأوروبي هي أن هذا الاستفتاء غير ضروري، إلا أن إسرائيل وقعت على المعاهدة السلمية مع منظمة التحرير الفلسطينية ولا يمكنها الانسحاب الآن أو العمل حسب أي استفتاء تجريه الحكومة الحالية. وهناك أيضاً أغلبية بين أعضاء الكنيست تؤيد فكرة الانسحاب، مع أنها لا تتفق على نسبة المساحة التي سوف يتم الانسحاب منها.

وكان من رأي الوزير البريطاني أن إمكانية إعلان دولة فلسطينية في أيار (مايو) من العام القادم قد تعمل على «تركيز النهوض» وتحريك الجهود، وخاصة الإسرائيلية نحو تنشيط للمسيرة السلمية وتفادي حالة توقف تام.

اشادة بأعمال نبيلة عبيد الانسانية .. ونشر صور مثيرة لدينا بعد اعلانها اعتزال الرقص وتأكيد على زواجها ثم طلاقها

موقف عنيف ضد امريكا بسبب الأقباط .. وهجوم على اتحاد الصحافيين العرب .. ودفاع عن السودان والأمير تركي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت ابرز الاخبار والموضوعات في الصحف المصرية عن القمة الثلاثية في القاهرة التي عقدها الرئيسان مبارك وياسر عرفات والملك حسين، ومباريات كرة القدم في مونديال فرنسا، واجتماع مجلس الوزراء، والافراج عن الف ومئتي سجين بمناسبة المولد النبوي الشريف والافراج عن مجدي احمد حسين ومحمد هلال كذلك تحذير من نقابة الاطباء لاعضائها بعدم كتابة اي دواء غير مسجل بمعرفة وزارة الصحة.

واوردت الصحف ايضا اختتام الرئيس مبارك طريق 26 يوليو، واستقباله عضوا من الكونغرس الامريكي وسفره بالطائرة الى ليبيا لزيارة الرئيس الليبي معمر القذافي والاطمئنان على صحته، وتصريحات الدكتور اسامة الباز مستشاره للشؤون السياسية، واصدار محكمة النقض حكمها بقبول طعن للمرضة عايدة نور الدين المحكوم ضدها بالاعدام واعادة محاكمتها امام دائرة جديدة، ووفاة الفنانة نور الهدى وتخريج دفعة جديدة من طلبة الكلية الفنية وتعديلات جديدة على لائحة الاستيراد لادخال سلع جديدة تخضع للرقابة.

اما المقالات والتعليقات... فكانت عن الشيخ الشعراوي والمولد النبوي الشريف واسرائيل وامريكا وقضايا داخلية وعربية وشيء عن الفن واهله وهو الافيد في جميع الاحوال.

دينا ونادية

ونبدأ بالحملات ومنهن الفنانة نبيلة عبيد التي قال عنها احمد يونس في عموده ـ بين قوسين ـ بالصفحة الحادية عشرة من اخبار الجمعة «نبيلة عبيد بتعاطفها الجميل مع الفرقة التمثيلية لتحدي الاعاقة من الصم والبكم تكون قد حصلت في مادة الحضارة على امتياز مع مرتبة الشرف الاولى، ما جدوى الفنان ـ اي فنان ـ طالما هو بعيد عن اوجاع البشر؟ الكلام لك يا ثلاثمائة جارة على الاقل».

ومن نبيلة عبيد الى الراقصة والفنانة دينا، حيث القت جريدة «الجمهورية» في صفحتها الاولى بقنبلة.. اذ نشرت صورة مثيرة لدينا وبجانبها عناوين «دينا تراجعت وعادت للرقص بعد الطلاق. واسرعنا وانفاسنا تتقطع الى التاسعة لنجد عناوين «دينا عادت للرقص بعد طلاقها من محمد عبد اللاه، الزواج لم يدم اكثر من ثلاثة اشهر رغم محاولات الانكار» وصورتين، واحدة لعقد الزواج والثانية لدينا وعبد اللاه، وتعليق تحتها يقول «دينا وزوجها طليقها حاليا» ونص الخبر هو «تراجعت الراقصة دينا عن قرارها باعتزال الرقص وعادت اعتبارا من امس للعمل في الافراح والفنادق بعد ان تم طلاقها من محمد سمير عبد اللاه الذي لم تدم فترة زواجها به لكثر من ثلاثة شهور حيث كان القران قد عقد يوم 7 نيسان (ابريل) الماضي بشهادة كل من طارق محمد الاشقر، ومحمد عبد الحميد حفني.. اي قبل نشر الخبر في «الجمهورية» بشهرين و14 يوما رغم انكار دينا، ومحاولتها تكذيبنا في عدة صحف ومجلات تورطت جميعها معها للاسف! الطلاق الذي تم يوم الاربعاء الماضي، وقع في منزل دينا بشهادة كل من سكرتيرها، والماكيير الخاص بها! يقول المقربون للطرفين ان سبب الطلاق يرجع الى ان «العريس» توجه لخطبة فتاة اخرى شاءت الظروف ان امها صديقة لدينا.. فانكشف المستور والغت الاسرة الجديدة الارتباط! يقول المقربون ايضا ان دينا حامل في شهرين.. وما زالت مترددة.. هل تحتفظ بالجنين ام تتخلص منه».

وهكذا، لم تنكر «الجمهورية» انها تسدد ضربة لدينا، لانها قامت بتكذيب ما نشرته عن زواجها واعتزالها الرقص في الافراح والفنادق.. وان ثروتها تقدر بسبعة عشر مليون دولار.. وكانت دينا قد اكدت خبر اعتزالها الرقص بالفعل في الافراح والملاهي والفنادق وانكرت ان حجم ثروتها كما ذكرت «الجمهورية» وانها سوف تتزوج من شاب يصغرها بست سنوات وسوف تشعل الضربة الثانية لـ«الجمهورية» الاحاديث والاخبار والموضوعات عن دينا ولا نعرف بماذا سترد الآن.

مشاكل ومصائب

والى شيء من المصائب وبعض المشاكل حيث تفاجئنا «الوفد» بثلاثة تعليقات، يعتقد من يقرأها، انه يقرأ لصحيفة حزب ناصري او شيوعي مثلا.. فافتتاحية الصفحة الاولى كانت بعنوان «حان وقت ربط الاجور بالاسعار». قالت فيها «واذا كنا من مؤيدي حرية التجارة الا اننا ايضا مع ضرورة تحديدها هامش الربح حتى لا يستغل الجشعون من التجار الظروف ويقفزوا باسعارهم ولا يجب ان يقف دور الحكومة عند الزام التجار بتحديد اسعارهم.. بل لا بد من مراقبة تنفيذ تلك اما ان يكون سعر السلعة عند تجار التجزئة ضعف اسعارها عند تجار الجملة فهذا امر مرفوض لان الامر هنا خرج من نطاق حرية التجارة الى استغلال المستهلكين. ان المجتمعات المتحضرة تجري دراسات للسوق على فترات دورية بهدف مراقبة الاسعار، وهل هي طبيعية ام مفتعلة، ثم تلزم الدولة بزيادة الاجور بنفس النسبة التي زادت بها الاسعار... فهل هذا صعب علينا ونحن نمضي قدما في سياسة حرية التجارة وحرية التعامل.

الشعب يئس من الغلاء والحل الامثل هو ربط الاجور بالاسعار ولا حل غير ذلك للتخفيف عن الامة». ومن الصفحة الاولى الى الرابعة حيث نجد ان درجة التطرف ازدادت عند طلعت المقاوري وهو من كبار محرري «الوفد». اذ قال والشرر يتطاير من عينيه بعد ان اشار الى استيراد لحوم فاسدة «اشكال والوان اخرى من الفساد بدأت في الظهور.. فبعد ان كان الموت يأتي الينا من خلال الاغذية الفاسدة المستوردة من الخارج... اصبح يأتي الينا من خلال الاعانات التي تمنحها لنا بعض الدول! هل يعقل ان تقوم مديرية الشؤون الاجتماعية في البحيرة بتوزيع اربعة ذبيحة من اللحوم الفاسدة على الجمعيات والمؤسسات الخيرية في مراكز ومدن المحافظة؟ من اين جاءت تلك اللحوم ومن اعطاها للشؤون الاجتماعية بالبحيرة؟ وهل هناك لحوم مشابهة حصلت عليها مديريات الشؤون الاجتماعية بالمحافظات وقامت بتوزيعها على الفقراء في محافظاتهم؟ ولماذا لم يتم اخطار مديريات الصحة والتموين والطب البيطري للكشف عن اللحوم قبل توزيعها على الفقراء والغلابة في قرى ومدن مصر؟ هل لانهم غلابة ومعدتهم تهضم الزلط كما يزعمون؟! الحكومة تخلت عن الفقراء ولم تعد تبني لهم مسكنا وتخلت عنهم ورفعت الدعم عن السلع.. واصبحوا يعانون الامرين في العلاج بالمستشفيات العامة والتأمين الصحي ووسائل النقل.. بل تركت الاسعار للارتفاع حتى الهبت وكوت كل المواطنين.. الحكومة تخلت عن دورها نحو اكثر من 70 % من ابناء الشعب المصري.. فهل من خطة حكومية صريحة للتخلص من الفقراء؟ ام هي خطة حكومية للتخلص من الفقر؟ ايها السادة ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء».

ومن اللحوم الفاسدة للجمعيات الخيرية لعل وعسى ان ينقرض الفقراء من هذا البلد ونستريح من الحاحهم في طلب المساعدة، حتى لا يكون فيها الا هؤلاء الذين قال عنهم في نفس العدد الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا لحزب الوفد «زادت هذه الايام ظاهرة قبيحة وهي تلك الافراح ذات البذخ والاسراف الاستفزازي السخيف التي تجري احداثها في الفنادق الكبرى وامثالها. ان يكون الامر منافسة فيما بينهم، كل يبحث عن باب جديد لاستعراض وفرة ماله.. فهذا شأنه لكن المصيبة في الامر ان يدخل هذا السباق كبار المسؤولين بالدولة وصغارهم وحشاكيلهم. هذا يستورد الاكل بالطائرة من باريس واخر الزهور من هولندا وثالث يستحضر فرقة موسيقية من امريكا، خلاف لحم الطاووس والكونجور وغيرها من تقاليع الثقافة وجنون العظمة وهوس السلطة والسلطان. كيف يكون ذلك من وزراء واعضاء مجالس نيابية لشعب يتضور جوعا، ويسكن الارصفة والمقابر وهم سبب ذلك؟ انه لتحد وازدراء لشعب كتمت انفاسه بنظام سياسي ضروس. الغريب ان اصبحت هذه الليالي للتلقي اليومي للمسؤولين نظرا لتزايد اعداد المسؤولين الذين يدخلون حلبة مباريات الافراح والليالي الملاح، ويهتم كل منهم طبعا بحضور اكبر عدد من الوزراء وكبار المسؤولين فهو مقياس نجاح الفرح واهمية اصحابه فتجد المسؤولين يختالون كل ليلة في احد الفنادق الكبرى تصاحبهم زفة الخدم والحرس».

ومن «وفد» الاحد الى «وفد» الجمعة امس حيث اتضح ان مدير تحريرها عباس الطرابيلي يعد على الحكومة انفاسها ويراقب تحركاتها، والا لما قال في عموده اليومي ـ هموم مصرية ـ «لم تمض 24 ساعة على حصول الحكومة على قرض قيمته الف مليون جنيه على شكل اذون خزانة ـ الا وطلبت الحكومة قرضا اخر قيمته ثمانمئة مليون جنيها وهذا يؤكد ان الاوضاع المالية للحكومة المصرية ليست حسنة.. ان وزارة المالية مطالبة بتفسير فوري لما يحدث وكيف تلجأ الى الشعب من الاسبوع الاول تطلب مساعدته العاجلة في سداد التزامات الحكومة المالية، اي مصروفاتها.. تماما كما يلجأ الموظف الغلبان الى الاقتراض من الاسبوع الاول من الميزانية. ام يا ترى ستذهب كالعادة الى قنوات الانفاق السفهي والاعلام المظهري والمشروعات الورقية.. اجيبي يا وزارة المالية اين تذهب كل هذه الاموال!

ومن الهجمات ضد الحكومة بسبب اللحوم والفقر والثراء الفاحش والاستدانة من البنوك، وهي كلها ذات طابع اقتصادي الى هجمات اخرى سياسية، لا وجود فيها للاطعمة والاموال، وانما للسجون والاجتماعات. ففي صفحته «الشارع المصري» التي يشرف عليها كل يوم جمعة في «الوفد» عادل القاضي ويكتب فيها عمودا بعنوان «الشوارع حواديت» ويوقعه باسم شيخ الحارة قال: «ظاهرة الاعتقال المتكرر او ما يسمى «التخزين»... طريقة فريدة ابتكرتها السلطات المصرية للتحايل على احكام القضاء الصادرة بالافراج عن المعتقلين.. وهي تتلخص في اعتقال المفرج عنه مجددا عملا بقانون الطوارئ، وعندما يتقدم بتظلم امام محكمة امن الدولة. تفرج عنه المحكمة لعدم وجود دليل على صحة اعتقاله... ولكن وزير الداخلية يستخدم حقه في الاعتراض على الافراج، فتحدد جلسة لنظر الاعتراض الذي ترفضه المحكمة ايضا، الا ان المعتقل لا يفرج عنه ابدا! وكل ما يحدث هو ما يعرفه الكثير من الاسر المصرية التي تعرضت لمثل هذا الموقف، حيث ان المفرج عنه ينتقل من السجن الى احد اقسام او مراكز الشرطة، ويبقى فيه عدة ايام حتى يصدر قرار اداري جديد باعتقاله، وحتى اسرائيل التي ترتكب جريمة الاعتقال الاداري ضد الفلسطينيين وتخزنهم في سجونها لسنوات، فان اي معتقل فلسطيني لم يحدث ان صدرت له عدة احكام قضائية بالافراج عنه ولم تنفذ، مثلما يحدث عندنا.. وضد مواطنينا!»

اما فؤاد فواز كاتب «الوفد» الساخر فقد اختار المقارنة بين اجتماعات مجلس الوزراء الاسرائيلي والمصري، فقال في عموده اليومي مرحلة كل يوم.. «عندما تعرض نشرة اخبار صورة من اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي.. اقل احملق في هؤلاء الخلق.. انهم من احزاب شتى.. حزب شاس.. وحزب ميكروكروم ومع ذلك تجدهم يتحدثون في بشاشة وحماسة.. مش زي بعض دول العالم الاخرى.. يجلسون والنكد واكل وشهم.. حاجة كده زي متحف الشمع.. لا يضحكون ويتظاهرون انهم مشغولون بتقليب الاوراق.. يا وقعة زي بعضها.. آل يعني المسؤوليات جسام.. ومجلس الوزراء الاسرائيلي نموذج لمجلس شباب... فهم يدخلون من غير كرافتة ومن غير جاكته ويحطها على ايده.. وهم في حالة حيوية يتحدثون ويضحكون ويقولون لاكبر دولة في العالم موتي بغيظك انتي والكبير اللي في حالة تحرش بحريمها! في بعض الدول الاخرى يجلسون بالكرافته والبدلة في عز الحر.. يجلسون محملقين في الخازوق الذي يتوسط المائدة... وهو في حالة نكد وهم ولا يضحكون.. ولا حتى ابتسامة... هناك واحد فقط يضحك.. والظاهر انه واخد التوكيل بالضحك عنهم.. والظاهر انه بيضحك عليهم.. المهم انه يضحك ضحكة كبيرة حتى يصير فمه مثل مترو الانفاق! المهم انه لا ضحك لان الضحك من غير سبب قلة ادب والضحك بسبب برضه قلة ادب.. لانهم يجب ان يظلوا مهمومين عشان ينكوا عيشة الخلق! كنت ان يغشى علي من الضحك ومعالي وزير الاعلام قد جلس على رأس المائدة يقوم بتملية خبرة الصحافيين في حصة املاء عن وقائع اجتماع مجلس الوزراء... وفي عصر الانترنت انهمك التلامذة في الكتابة ومعاليه يقول: من اول السطر.. سيب بياضه.. بين قوسين، اكتب مشروع شرق التفريعة اتغير اسمه لشرق بورسعيد.. محدش يسألني.. مشرف الدور هايعدي عليكم.. ابقوا اسألوه».

وبمناسبة التلامذة فقد نشر محمد زايد في بابه «الاهرام» الجمعة ـ اهتمامات الناس ـ خبرا تحت عنوان «الى وزير التعليم العالي.. معقول هذا الذي يحدث في احدى الجامعات» ونصه هو: «زوج ابنة رئيس جامعة حصل على الدرجات العظمى في امتحان الماجستير الشفهي بكلية الطب.. بينما رسب باقل الدرجات في الامتحان التحريري! استاء رئيس الجامعة من النتيجة.. واستدعى الاستاذ رئيس القسم الذي يدرس به زوج ابنته للحصول على الماجستير، وسأله: كيف يفسر هذا التناقض الكامل بين نتيجتي الطالب؟! ورد رئيس القسم في تهكم: اصلنا لا نعرف كيف نصحح! والمدهش انه حدثت واقعة اخرى اغرب في نفس الكلية.. فقد ظهرت كشوف الناجحين.. وضمت عددا من اسماء الطلاب وامامها درجات كبيرة حصلت عليها.. وكانت المفاجأة المذهلة للكثيرين من زملائهم انهم كانوا متغيبين عن الامتحان.. ولم يحضروا اصلا. لا اسوق الواقعتين رغبة في التشهير بأحد والا كنت ذكرت الاسماء على وجه محدد، القصد فقط هو ان اشير الى نماذج من حالات التجاوز المعيبة التي يتكرر حدوثها في كليات الطب!

وقام الكاتب الساخر احمد رجب باكمال الدائرة في بابه بـ«الاخبار» ـ نص كلمة ـ الذي قال فيه مبناء على اعلان لكلية العلوم جامعة حلوان تقدم محمد جابر شعلان لوظيفة مدرس مساعد تخصص علم حيوان وكان ترتيبه الاول على المتقدمين وهو يتعجب لان تسعة اشهر قد مضت دون ان يرد عليه احد ـ ويردوا اليه؟ لا انت ابن استاذ في الكلية ولا لك قريب كومانوا مهم ولا لك واسطة جامدة، فأحسن تلم عزالك وتسافر وترجع لنا بالسلامة بعد كام سنة واسمك الدكتور جابر زويل». وهي اشارة الى العالم المصري في امريكا الدكتور احمد زويل.. ولقد فتشت عن دفاع في صحف يومي الاحد والجمعة لأشير اليه تحقيقا للحياد، فلم اعثر على واحد منها.

معارك ومناقشات

والى المعارك والمناقشات والردود، ومنها ما كتبه عبد الحليم قنديل ـ ناصري ـ في جريدة «العربي» يوم الاحد 5 تموز (يوليو) وهو «اتحاد الصحافيين العرب يترأسه ابراهيم نافع رئيس التحرير الابدي للاهرام، ومقر الاتحاد الحالي في القاهرة تبرع كويتي، ومقر جديد بعد كمنحة من الحكومة المصرية، والاتحاد الهمام اصدر بيانا صاخبا ضد احكام بتوقيف صحف وحبس صحافيين في الكويت، وهو موقف صحيح ومطلوب وواجب التأييد، والسؤال: لماذا صمت الاتحاد نفسه عندما جرى اغلاق «الدستور» وتوالى حبس فرسان الصحافة مجدي احمد حسين، ومحمد هلال وجمال فهمي وعمرو ناصف؟ هل الحبس في الكويت نذير بانهيار حرية الصحافة؟ بينما الحبس في مصر عنوان على ازدهار؟ ارجو الا يكون الجواب بالسكوت الذي هو من ذهب».

الامير تركي

والى معركة الامير تركي واسرة شمس الدين الفاسي حيث نشرت «العربي» خبرا يوم الاحد في مكان بارز على يمين اسفل صفحتها الاولى وبعناوين بارزة هي متنازل عن تحريك الدعوى الجنائية ضد العاملين. الامير تركي بن عبد العزيز يطالب برفع الحصانة البرلمانية عن نائب اسوان. ولم تكتب اسم المحرر الذي كتب الخبر، وكانت كتابته فيها قدر من التحيز للامير، لانها استخدمت عبارات «في تطور جديد لقضية العاملين المصريين الذين زعموا» واستخدمت كلمة «ادعواه» وعبارات: «وياتي تنازل العاملين المصريين عن الشكوى المقدمة باسمهم ليؤكد كذب الادعاءات التي شنتها بعض الصحف» وعلى صفحتها الثانية عشرة كلها نشرت «العربي» اعلانا كالذي نشرته «الحقيقة» و«الاحرار» وفي نهايته وبالمقلوب كتبت عبارة «وكالة العامر للاعلان» وكانت «الشعب» قد نشرت صفحة كاملة، وفي اعلاها اشارة بارزة الى انها اعلان، وفي نصف صفحتها التاسعة نشرت «الاخبار» امس اعلانا يحمل صورة للرئيس مبارك على اليمين واخرى للامير تركي على اليسار، يحمل شكر الامير وعائلة الامام الدكتور شمس الدين الفاسي لسيادة القانون في مصر وشكرا للوزير الداخلية والنائب العام وقادة وزعماء الاحزاب المصرية والقوى السياسية والنقابية واعضاء مجلس الشعب والشورى وقيادات العمل الوطني والى الصحافيين الشرفاء ورجال الاعلام النبلاء والشعب المصري الذي استنكر هذه الحملة المشبوهة».

وجاء في الاعلان وختاما تهدي عائلة الفاسي هذه الابيات التي شاركهم بها الشيخ الجليل صالح احمد الشافعي محمد ابو خليل وفيها يستنكر هذه الحملة الظالمة الجاهلة والموجهة في حق اسرة عريقة تنتسب لاطهر خلق الله سيدنا محمد عليه افضل سلام وازكى تسليم يقول الشيخ الجليل:

والله لو صحب الانسان جبْريلا
لم يسلم المرء من قال ومن قيلا
قد قيل في الله اقوالا مصنفة
تتلى اذ ارتل القرآ ترتيلا
قد قيل ان له ولدا وصاحبه
زوراً عليه وبهتانا وتضليلا
هذا قولهم في الله خالقهم
فكيف لو قيل فينا بعض ما قيلا.

وكلام صاحبنا الشاعر صالح فيه انتقاد للمسيحيين الذين قالوا ان المسيح عليه السلام هو ابن الله.

الاقباط

والى اخواننا الاقباط حيث واصل يوسف سيدهم المشرف على تحرير جريدة «وطني» يوم الاحد 5 تموز (يوليو) الى الحلقة السابعة من مسلسله محول حتمية دعوة لقاء الحكماء». وكانت بعنوان «وجابها الورقة القبطية في الكونغرس» قال فيها انه توجه لامريكا مع منير فخري عبد النور ومراد محب استينو وقابلوا قادة الكونغرس وشرحوا لهم حقيقة اوضاع الاقباط واعطوهم الصورة الحقيقية. كما استمعوا منهم. ووعد بنشر ما قالوه يوم الاحد المقبل.

والمهم في مقاله قوله «ونحن اذا اعتبرنا ان التدخل الخارجي ليس سوى بعد واحد هو البعد التآمري على مصر وشعبها فاننا نكون بذلك نخدع انفسنا ونتقوقع في موقف دفاعي لا مبرر له ونقع اسرى احاديث الشجب والرفض السلبية. ولكن الواقع الذي يلمسه اي شخص واع بمعايير النظام العالمي الجديد الذي يشغل العالم كله منذ سنوات هو كيفية التأهل للانضمام لذلك النظام والتعرف على سبيل التعامل معه بعقلانية لانه اصبح في حكم المستحيل على اي دولة ان تقرر العيش منفصلة عنه او التنكر للمبادئ الاساسية التي تتفق عليها الاسرة الدولية ـ سواء كان ذلك في المجالات الاقتصادية او السياسية او حقوق الانسان وما يتفرع عنها من حريات».

وفي نفس اليوم الاحد استمر عادل نجيب رزق في جريدة «النبأ الوطني».. مستقلة تصدر كل يوم احد ـ في دفاعه عن البابا شنودة الثالث ضد رجال الدين المفصولين من الكنيسة وتفتح لهم بعض الصحف صفحاتها لمهاجمة البابا، وكان مقاله بعنوان «الرهبان يشعلون النار بين المعارضة والبابا» قال فيه «هذه الجوقة التي فصلت عن الكنيسة كفصل الحنطة من الزوان نتيجة ما اقترفت يداها من شرور وآثام، وتباكت من تشدد المحاكم الكنسية بالرغم من انها تعي جيدا ان شدة الاب تكون ناتجة عن شدة حبه لابنه حتى يصير احسن منه ولان تلك المحاكمات الكنسية عقدت برئاسة اباء رهبان هل نسمح لمن تمت محاكمتهم ان يقفزوا من الشخوص الى الطقوس. صحيح القيادة الكنسية قد تركت لهؤلاء الحبل على الغارب لانها تعرف جيدا مقدار ايمان ابنائها وتحاول جاهدة ان توضح كل شيء بين جدران المنزل. اما هؤلاء فقد استغلوا تلك الصحف التي لا هوية لها ولا هدف يظنون ان يتناولهم تلك القضايا المطروحة سوف تزيد مبيعاتهم او انهم في لحظة من اللحظات سوف تدافع تلك الكتابات عنهم على اعتبار انهم ينشرون ما يخص عنصري الامة دون لحساس بالمسؤولية ودون الوضع في الاعتبار ان تلك المنشورات قد تعصف بسلام مصرنا الاجتماعي في لحظة من اللحظات لان تلك الكتابات من اجل الهدم وزرع الفتنة وخلق جو من التوتر والقطيعة لان الايمان ان ضاع فلا امان... ولا دنيا لمن لم يحي دينا. هؤلاء يهدمون دينهم الذين حسبوا عليه فتي امان لهم».

ونشرت صحف الجمعة خبر استقبال الرئيس مبارك السناتور فرانك وولف عضو لجنة الاعتمادات بالكونغرس والذي جاء ليتعرف على اوضاع المسيحيين في مصر وادلى الدكتور اسامة الباز بتصريحات عقب المقابلة حملت قدرا كبيرا من العنف والتحدي اذ قال محضر الى مصر لكي يتعرف على اوضاع المسيحيين هنا وليس لاجراء تحقيق او مساءلة احد. هذه مسألة تخصنا ولا تخص احدا ونرفض فيها اي تدخل من اي طرف اجنبي سواء اكان ذلك من حكومة بمعنى سلطة تنفيذية او برلمانية او من منظمات غير حكومية. فنحن ليست لدينا اقلية مسيحية بل مواطنون على قدم المساواة في كل شيء. ان حضور وولف الى هنا مفيد لكي يستمع الى ذلك ولم نعطه الحق في ان يسأل لانه ليس من حقه ان يسأل فهذا شأن مصري بحت، ولكن من حقه ان يستعلم من الناس ويرى بنفسه ليعبر عن رأيه».

وهذه الغلظة مقصودة من الباز وهي استمرار لرد الفعل الرسمي العنيف نحو اي محاولة من امريكا للتدخل في هذه القضية، والنظام على استعداد لان يذهب في خلافه مع امريكا لاي مدى تريده اذا تدخلت في قضية الاقباط، كما قام سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» بمهاجمة وولف وقال عنه:

«لو كان «فرانك وولف» مخلصا.. ايضا ـ بحق ـ فسوف ينقل الى الكونغرس بمجلسيه والى الشعب الامريكي كله.. الصورة الحقيقية التي شاهدها بعينيه... والتي تعطي القدوة والمثل لكافة شعوب الارض في التآخي، والتعاطف الوجداني، والتسامح، والسمو فوق صغائر الاشياء في نفس الوقت.. ارجو من مستر «وولف» ان يقدم النصيحة لزملائه في الكونغرس بعدم الانسياق وراء هذه القلة المتطرفة الشاذة الذين يسوؤهم تقدم بلادهم، ونهضتها، وانطلاقتها، بعد ان ارتضوا بأن يكونوا ادوات رخيصة في ايادي بعض المنظمات والجماعات سيئة السلوك والسمعة والهدف.. عموما سوف تظل مصر دائما.. صاحبة القلب الكبير.. مسؤولياتها في هذا العالم كبيرة.. وهائلة.. وبالتالي فقد شاء قدرها ان تصحح وتوجه وتوضح... و... و... تتحمل».

السودان

ومن الاقباط الى السودان وما اعلن عنه من اتهام تورط حزب الامة في عمليات التفجيرات الاخيرة وعلقت عليها «الشعب» مهاجمة الصادق المهدي ومشيدة بقوة النظام السوداني فقالت في تعليق لها بالصفحة السابعة «لقد ظل المهدي ينادي بالجهاد السلمي، وعدم رفع السلاح، ولكنه عاد ووافق على رفع السلاح والقيام بعمليات مسلحة ضد قوات الجيش السوداني، واصبح ينادي بالكفاح المسلح، وظل ايضا ينادي بثورة داخلية ويحث انصاره على تحريك الشارع ليثور من الداخل ضد النظام، ولم يؤيد اعمال العنف الداخلية مثل التفجيرات. ولا يزال يعلن ذلك، ولكن تأكيدات الحكومة الاخيرة باعتقال مدبري الانفجارات واكتشاف تورط اعضاء من حزب الامة قد تكشف تغييرا في استراتيجية المعارضة، او على الاقل جزء منها... ولكن ماذا يعني ذلك؟ انه يعني بوضوح ان المعارضة مقتنعة بانها فشلت تماما طوال تسع سنوات في اسقاط النظام او اشعال ثورة داخلية، ولذلك لجأت لاسلوب التفجيرات الذي سيضعف رصيدها اكثر لدى الشعب السوداني، ويعني ان نظام الانقاذ اصبح اكثر استقرارا وانه دخل مرحلة الامان بالفعل خصوصا بعدما تحول من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية وبدأ في تطبيق الدستور الجديد».

العراق

ومن السودان والمعارضة فيه الى المعارضة العراقية التي نشرت ملحق «الاهرام» مقالا لعصام الخفاجي بعنوان «التغيير الديمقراطي في العراق» هاجم فيه النظام العراقي وعدد ما ارتكبه ضد شعب العراق، وقال انه لا يوجد مبرر لمهاجمة المعارضة التي تسعى لاسقاط الرئيس صدام حسين لمجرد ان امريكا تريد اسقاطه، وناشد العرب احتضان هذه المعارضة، وقال «هل يسكت العرب عن هذه المحنة... وهل اذا وقفوا الى جانب معارضة وطنية وديمقراطية عراقية فانهم يخدمون المصالح الامريكية؟ ام ان خدمة المصالح الامريكية تتم بالسكوت عن هذه المحنة وترك الولايات المتحدة تقرر من يمثل الشعب العراقي والمعارضة العراقية؟ فهل العراقيون من ليل عذابهم الطويل درسا مفاده ان العداء لوكالة المخابرات المركزية لا يعني ان اقف الى جانب المافيا او تجار المخدرات، وكلاهما تحاربهما امريكا لاسباب خاصة بها.

وعليه فاذا عادت الولايات المتحدة نظام صدام حسين، فان هذا لا يعني ان اقع في فخ مع الولايات المتحدة او مع صدام، لان العالم اليوم اكثر تعقيدا بكثير. حاربت الولايات المتحدة عميلها السابق نورييغا، وليس من الوطنية في شيء ان ادافع عن نورييغا لانه خصم للولايات المتحدة. واقع الحال، ان السياسة الامريكية تجاه العراق تقدم، عن جهل او عن سوء نية، خدمات جلية الى صدام حسين».

تحذر من استثمار الدول العربية وايران موارد هائلة في تطوير قدراتها القتالية غير التقليدية

الاستخبارات العسكرية تتوقع اندلاع مواجهات مسلحة العام المقبل مع سورية والفلسطينيين

في هضبة الجولان تتبدل الالوان في هذا الموسم من الاخضر الى البني والاسود وفي قسم الاستخبارات في جيش الدفاع مثلما هي الحال في كل عام ينكبون على دراسة الوضع القومي للعام القادم.

حسب كل المؤشرات سيكون هذا تقديرا اكثر اثارة للقلق بكثير بالمقارنة مع التقديرات التي اعدت للعام الحالي. في الصيف الماضي قدر ضباط كتيبة الابحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية «امان» بان احتمالية نشوب الحرب في عام 1998 منخفضة، ولم يتوقعوا حدوث مجابهة عسكرية بدرجة كبيرة مع السوريين ولا مع الفلسطينيين، كما توقعوا ان تحترم مصر والاردن اتفاقيات السلام وان لا يشكل العراق وايران من جانبيهما خطرا فعليا.

وانطلاقا من هذا التوقع قد تحقق بالكامل حتى الان يجدر بالحكومة ان تصغي جيدا للتقديرات اسرة الاستخبارات في الدولة بصدد العام القادم 1999 خصوصا وان الرسالة الاساسية التي تطلقها «امان» تفيد ان احتمالية نشوب الحرب في عام 1999 سترتفع بصورة دراماتيكية، وان تواصل الجمود السياسي فقد يحدث تدهور بدرجة واسعة مع الفلسطينيين، وربما مع السوريين ايضا ويقوم الفلسطينيون والسوريون بالاستعداد الملموس لهذه المجابهة وبات الفلسطينيون على اهبة الاستعداد لذلك من الان.

الشاباك و«امان» على قناعة بان عرفات سيحول دون نشوب العنف طالما رأى ان هناك فرصة للتقدم نحو الدولة الفلسطينية ضمن حدود 1967. ولكنه سيبادر للعنف ان اقتنع بان عقبة كاداء تقف امام وصوله لهذا الهدف، وهذا الامر قد يحدث ان رفع الامريكيون اياديهم عن القضية، وهذا السبب الذي يدفع الامريكيين للتريث في رفع اياديهم عن المفاوضات رغم التهديدات، وهم يعرفون جيدا انهم ان تركوا الاطراف تنضج في عصارتها الذاتية فستتحول هذه العصارة بسرعة الى دماء، وفي الواقع تعتبر قناة الضباط في الميدان هي القناة الوحيدة التي يتدفق منها الحوار بين الطرفين. ولكن حتى ان انهارت عملية السلام نهائيا فلا يتوقعون في جيش الدفاع والشاباك نشوب العنف فورا في المناطق.

التقديرات هي ان عرفات سيحاول اولا استنفاد فرصة عزل دولة اسرائيل في الحلبة الدولية، وعندها فقط حيث تصبح اسرائيل في موقع دفاعي وفي ادنى درجة في نظر الرأي العام العالمي سيعطي الضوء الاخضر للعنف. وبذلك سيضمن ايضا ان لا يتجاسر جيش الدفاع على الدخول للمناطق التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية.

الموعد المنشود كما كتب في عدة اماكن هو ايار (مايو) 1999 حيث يتوقع ان يعلن عرفات عن اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. والعنف ان حدث سيستخدم من قبل ثلاثة اذرع. الذراع الاول هو الشارع الفلسطيني، الذي سيقوم تنظيم فتح بتفعيله حيث يوجه نشطاء التنظيم بالاساس من قبل جبريل الرجوب وفي قطاع غزة من قبل محمد دحلان.

مصادر موثوقة في اسرائيل تقول بان احداث النكبة قبل شهر ونصف كانت مناورة لتفعيل الشارع الفلسطيني على يد اجهزة جبريل الرجوب. الذراع الثاني الذي ستستخدمه السلطة الفلسطينية في حالة حدوث محرب بشدة منخفضة، يشمل حاملي السلاح من قبلها، اي الشرطة واعضاء اجهزة الامن الذين يبلغ مجموعهم 3600 شخص، من المعروف ان هناك عدة وحدات من اجهزة الامن الفلسطينية قد عقدت جلسات تخطيط بل وتدريب على مهاجمة المستوطنات في المناطق، وللسلطة ايضا وحدات خاصة لمكافحة الارهاب يقوم نمساويون واوروبيون آخرون بالاشراف على تدريبها، هذه الوحدات مخصصة على ما يبدو لمهاجمة المستوطنات، القوة 17 هي الاخرى، حرس عرفات الشخصي، قد تستدعى لمثل هذه المهمات.

الذراع الثالث يتمثل بحماس التي رغم عدم خضوعها لسيطرة عرفات، الا انها تسعى لتنسيق خطواتها معه وتجنب التورط معه في نزاع، وفي حالة انهيار عملية السلام قد يعطي عرفات حماس الضوء الاخضر كما كان قد فعل في السابق، وكان دار بين خبراء شعبة الاستخبارات العسكرية «امان» والشاباك قبل مدة جدال مهني: الشاباك يدعي بان حماس لا تملك سياسة عمليات وان ذراعها العسكري يقوم بتنفيذ العملية فقط عندما تنشأ لديه القدرة على ذلك. اما في شعبة الاستخبارات فعلى قناعة ان من وراء العمليات سياسة واضحة. فالقرار يتخذ في مجلس الشورى (مجلس القادة السياسيين والدينيين) ويقوم الذراع العسكري بتنفيذه بناء على التوجيهات التي تصله وان كان يتمتع باستقلالية في تحديد المكان والزمان والوسائل.

الجدل لم يحسم بعد ولكن من المعروف مثلا ان هناك تعليمات الان من قبل مجلس الشورى (اغلبية اعضائه في الخارج) للنشطاء في الميدان بتنفيذ عملية انتحارية كانتقام على محاولة اغتيال خالد مشعل.

الحادث الذي جرى لمحي الدين الشريف احبط هذه الخطة، والان هناك محاولة منذ شهر لتنفيذها من اجل الانتقام للشريف ايضا. اعضاء حماس في الضفة يواجهون المصاعب حاليا ويحتمل ان يكلف اعضاء عز الدين القسام في غزة بالمهمة بدلا منهم.

سورية: يتذاكون على التفوق الاسرائيلي

الرئيس السوري حافظ الاسد لم يوصد الباب امام عملية السلام بعد، ولكن جيشه يعد بدأب لثلاثة احداث. ثلاثة سيناريوهات عسكرية محتملة:

1 ـ هجمة فجائية سورية في الجولان تهدف الى زعزعة عملية السلام (سورية المبادرة).

2 ـ مجابهة عسكرية في جنوب لبنان على شاكلة «حساب وعقاب»، او «عناقيد الغضب» يكون الجيش السوري مشاركا بها (سورية ليست المبادرة بل تقوم بالضغط على حزب الله لوقف المجابهة الا ان جيشها يرد ان تمت مهاجمته).

3 ـ هجمة عسكرية اسرائيلية على سورية سواء في الجولان مباشرة او من خلال لبنان (سورية تخشى من مكيدة اسرائيلية تهدف الى انتزاع الاوراق مجددا في الشرق الاوسط. وهي تقوم بالاعداد لمواجهة ذلك). ونظرا الى ان الاقتصاد السوري يمر بأزمة حاليا يقوم الجيش السوري باستثمار اغلبية موارده في تطوير مجالين عسكريين هما الصواريخ البالستية وصاروخ ان ـ تي.

الصواريخ البالستية برهنت عن نفسها حسب رأي السوريين في حرب الخليج كما نجاح صاغره في جنوب لبنان اقنعهم بأهمية صواريخ «ان ـ تي»، وفي الوقت الحالي تتزود سورية بقواعد اطلاق منقولة لكتيبتي سكاد كاملتين (وفقا للطراز الروسي). كتيبة سكاد بي ذات مدى 280كم والقادرة على الوصول الى تل ابيب، وكتيبة سكاد سي ذات مدى 550كم والقادرة على ضرب الاهداف الاسرائيلية حتى في جنوب الدولة. وتضم كل كتيبة 18 قاعدة اطلاق صاروخية.

وتقوم سورية بتركيب سكاد سي الاكثر احكاما من القطع التي باعتها اياها كوريا الشمالية، وعندما تستكمل العملية ستكون لدى سورية قدرة على اطلاق 36 صاروخ سكاد (من النوعين) دفعة واحدة.

بالنسبة للصواريخ نفسها فليس هناك نقص فيها وتفيد المصادر الاجنبية ان سورية تملك حاليا 200 صاروخ سكاد بي و100 سكاد سي. اضافة الى ذلك يوجد لدى السوريين صواريخ قديمة وغير دقيقة الاصابة. ولكن ستكون لدى السوريين في القريب العاجل قدرة فعلية لاطلاق 50 صاروخا على اهداف في كل ارجاء البلاد دفعة واحدة.

السوريون واعون على ما يبدو لقدرة سلاح الجو الاسرائيلي المتطورة لضرب نظامهم الصاروخي وتطوير قنابل امريكية قوية قادرة على اختراق المخابئ لذلك فهم يستثمرون الاموال في الدفاع عن قواعدهم الصاروخية، وحسب المصادر الاجنبية بدأوا مؤخرا في ادخال صواريخ سكاد الى مخازن عميقة ومحكمة تحت الارض اكثر من تلك التي وضعت فيها في الماضي، كما نذكر كانت هناك تقارير تفيد بان السوريين يخبئون صواريخ «سكاد» في مغر ومخابئ محفورة في صخور الجبال شرقي وجنوبي دمشق.

التوجه الان على ما يبدو هو الحؤول دون وصول السلاح الخارق الحديث ايضا الى المخازن الجديدة ومن الجهة الاخرى سيكون بامكان السوريين ان يخرجوا القواعد الصاروخية بسرعة لتقوم بالاطلاق والعودة على عجل الى مكامنها دون ان يتم اكتشافها ومهاجمتها من الجو.

جهد آخر يبذل لتعزيز القدرة الهجومية للصواريخ. فالسوريون لا يملكون حتى الان رؤوسا تحتوي على الغاز الفتاك (في اكس) ولكن عما قريب سيكون بامكانهم ان يسقطوا من الجو قنبلة تحمل هذا الغاز كما تقول المصادر الاجنبية. في موازاة الصواريخ الباليستية يطور السوريون كما اسلفنا صاروخ (ان ـ تي) فهم يعرفون تفوق تكنولوجيا اسطول الدبابات الاسرائيلي القادر على الضرب بدقة مع التحرك ولمسافات طويلة. صحيح ان لسورية اسطولها الخاص من الدبابات (4000 من كل الانواع) الا انها قد تقادمت ولذلك يبحثون هناك ايضا عن حل يسمح لهم بالتغلب على الضعف التكنولوجي ويكون في ذات الوقت رخيصا وفي متناول اليد.

روسيا واوكرانيا عرضتا عليهم في هذا السياق حلولا مثالية تقريبا. الصفقة الاولى في هذا المجال هي تحسين 300 دبابة تي 55 قديمة في اوكرانيا هذا الى جانب تحسينات اخرى في مجال المدافع التي تحملها الدبابات. وعندما احتجت اسرائيل على الدعم الاوكراني لسورية وعدوهم هناك بان لا يعقدوا صفقة اخرى مع سورية بعد هذه الصفقة. ولكن للمجلات العسكرية في روسيا تدعي ان سورية تحاول مؤخرا عقد صفقة لتحسين دبابات تي 72 مع روسيا.

ولكن التزود الاكثر اثارة للقلق في اوساط جيش الدفاع الان هو صفقة شراء صواريخ «كورنيت» التي وقعت مؤخرا بين روسيا وسورية، وتمر الان في مرحلة التنفيذ. وكورنيت هذا هو صاروخ موجه مضاد للدبابات ذو مدى 5.5 كم وهو مدى يتفوق على كل صاروخ امريكي ارضي مضاد للدبابات.

وعندما يصبح هذا الصاروخ جاهزا للاستخدام في سورية بعد عدة اشهر سيكون بحوزة الجنود السوريين وللمرة الاولى منذ سنوات قدرة جيدة على مواجهة الدبابات الاسرائيلية في مدى اطلاق بعيد، وستفقد اسرائيل بذلك تفوقا هاما كانت تتمتع به. ولهذا الصاروخ ايضا قدرة اختراق غير عادية، فرأسه القتالي يسمح له باختراق الدرعات المرتدة التي زودت دبابات المركبات بها.

صورة الاستعدادات السورية لن تصبح كاملة بدون ذكر حقيقة ان السوريين قد عززوا مؤخرا تعاونهم مع الجيش اللبناني، والتغيرات التي اجراها الاسد في قيادة جيشه في الاسبوع الماضي لا ترتبط بالضرورة بالاستعدادات للصدام مع اسرائيل. ولكن تعيين علي اصلان رجل الميدان قائدا للاركان بدلا من حكمت الشهابي الجنرال السياسي الذي ارسل للتقاعد يمكنه ان يكون مؤشرا اكيدا على ان النافذة السياسية آخذة في الانسداد من وجهة نظر الاسد.

مصر: مصائب شديدة لاسرائيل

الجيش المصري سيستكمل في هذا العام عملية تحوله الى جيش غربي حديث، وان انضم الى التحالف المضاد لاسرائيل سيكون قادرا على انزال مصائب شديدة عليها، اذ يملك حاليا سلاحا بحريا اكبر واكثر تسلحا وعصرية من سلاح البحرية الاسرائيلي.

ومؤخرا صادقت الادارة الامريكية على بيع مصر صواريخ بحر ـ بحر طويلة المدى من طراز «هيربون» التي تطلق من طائرة اف 16، ومن الغواصات، هذه الصواريخ، التي تنصب في اسرائيل على السفن فقط، تحيط حرية تحرك البحرية الاسرائيلية بالخطر ويستخدم سلاح المشاة المصري دبابات امريكية جديدة من طراز (ابرامز اي 1) التي تنتج في مصر ايضا وسلاح الجو المصري يستخدم طائرات اف 16 ويحلم من الان بطائرات اف 15.

العراق وايران

نظام الرقابة والعقوبات على العراق قد ينهار بشكل ملموس بدءا من تشرين الاول القادم حيث ستغلق لجنة الرقابة عدة ملفات ستدفع مجلس الامن الى تخفيف العقوبات والرقابة عن العراق، وعندها من المؤكد ان صدام سيشرع فورا (وان كان بالخفاء) في التزود بالاسلحة التي تعيد للعراق قدرته غير التقليدية التي فقدها والتقدير هو انه سيحتاج الى 2 ـ 5 سنوات لاستعادة قدرته. ايران في المقابل ستواصل في عام 1999 حسب التقديرات الانطلاق في تطوير الصواريخ البالستية من صنعها الذاتي، والعلماء الايرانيون والروس سيستكملون بناء صاروخ ذي مدى 1500 كم (شهاب 3)، ويبدأون بتجربة الاطلاق. وفي المقابل يطورون هناك رؤوسا حربية، كيماوية وبيولوجية لهذا الصاروخ. العزاء هو ان الخبراء لا يتوقعون لايران الوصول للقدرة النووية في العام القادم.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت). 1998/7/10.

شيرانسكي يدعم مماطلة نتنياهو لتجنب تنفيذ النبضة الثانية



(هآرتس)

«يسرائيل بعلياء» هو حزب معقد ويعاني من نزاعات داخلية، ولكن الامور هناك تجري في الخفاء. فالانذار النهائي الذي طرحه شيرانسكي على نتنياهو هذا الاسبوع قد جاء مفاجأة لرفاقه. «يجب حسم قضية المفاوضات قبل يوم الجمعة. فاما ان تعلن ان المفاوضات قد فشلت، ام ان تأتي بالامر للحكومة». هكذا قال شيرانسكي لنتنياهو. وكشف لوسائل الاعلام. لكن اعضاء في «يسرائيل بعلياء» مقتنعون بأن هذا التصرف تم بالتنسيق مع نتنياهو. فرئيس الوزراء يغادر المسيرة السياسية وينتقل الى هذا الخط. وفي ذات المساء الذي خرج فيه شيرانسكي بهذا الانذار، التقى نتنياهو مع حاخامي حباد. ممن وقفوا وراء حملة «بيبي جيد لليهود»، وكان طلبهم منه هو عدم تنفيذ النبضة. وهذا ليس سرا، وفي «يسرائيل بعلياء» لا ينسون ذكر ان زوجة شيرانسكي، افيتال، تنتمي الى جماعة حباد، وانها قربت زوجها ايضا الى هذه الجماعة.

ويوم الثلاثاء التقى اعضاء كتلة «يسرائيل بعلياء» مع نتنياهو الذي ابلغهم بأنه حقق تفاهما مع الامريكيين، وانه ينتظر الان من الجانب الفلسطيني ان ينفذ التزاماته. وماذا في ذلك، سأله رومان برونفمان، هل تعتزم مغادرة الخط السياسي؟

وقد عزز الحديث مع نتنياهو تقدير اعضاء «يسرائيل بعلياء» بأن كل موضوع الانذار منسق بين نتنياهو وشيرانسكي لتهيئة الراي العام بأن الفشل هو بسبب الفلسطينيين. فاذا كان شيرانسكي يقيد نتنياهو من اليمين، فان رومان برونفمان يقيده من اليسار. واذا كان رئيس الوزراء مقتنعا بأنه توصل الى تفاهم مع الامريكيين، كما يقول برونفمان، وبات مستعدا للتنازل عن اراض معينة، فليتفضل. ليأت الى الحكومة ويعرض الخطة عليها، ويحصل منها على المصادقة، وكذا من الكنيست وبعد ذلك فقط نقول اننا فعلنا كل ما في وسعنا وها هي الكرة في ملعب الفلسطينيين. غير ان نتنياهو لا يريد اتخاذ قرار في الحكومة، وهو يكتفي بالتصريحات. ويمثل برونفمان الجانب اليساري المعتدل في «يسرائيل بعلياء». وتقول الشائعات انه يعتزم الانضمام الى حزب روني ميلو. اما هو فيستغرب الامر وينفيه قائلا: ماذا يضيرني في «يسرائيل بعليا»؟، فهل رقم 5 عند ميلو افضل من رئيس كتلة «يسرائيل بعلياء»؟

اذا هل عرض عليك ميلو رقم 5 في قائمته؟

فاجاب ضاحكا: «لا لقد طرحت مجرد افتراض» على صعيد آخر، وفي ما يخص حزب «الطريق الثالث»، هاجم اعضاء في الحزب رفيقهم عمانوئيل زيسمان، الذي ايد البيان السياسي لنتنياهو في الاجتماع الكامل للكنيست. خصوصا بعد ان قررت قيادة الحزب قبل ثلاثة اسابيع الامتناع عن التصويت في مشاريع حجب الثقة، وتلك احتجاجا على سلوك نتنياهو في المسيرة السياسية. وهذا قرار جيد مثله مثل تناول الفياغرا، والاعتقاد بأنك لست عاجزا جنسيا. وقبل التصويت على البيان السياسي لرئيس الوزراء، عقد يهودا هرئيل اجتماعا لرفاقه في الكتلة لم يحضره زعيم الكتلة افيغدور كهلاني، والقرار الذي اتخذ هناك هو عدم المشاركة في التصويت.

وقد وجد زيسمان نفسه وحيدا في الكنيست، ففي التصويت الاول لم يشارك، وفي الثاني كان يقف في الخارج، بين نتنياهو وكهلاني، وقد غضب كهلاني، ويوم الاحد اتخذ المجلس قرارا يقضي بأنه لا ضرورة لان تصوت «الطريق الثالث» ضد الحكومة الى ان تقرر مؤسسات الحزب ذلك. «وهذا قرار سياسي وليس تصويتا لحجب الثقة»، كما قال زيسمان، اما نتنياهو فقد رأى بأن التصويت على بيانه امر مصيري، وضغط على زيسمان من الجانب الاخر، وقال له انت تعرف انني اواصل المسيرة، وانني ابذل الجهود فلماذا لا تنتظر قليلا.

ومع ان زيسمان ثري بالخبرة السياسية، الا انه رجل متواضع تعوزه السخرية وروح الدعابة، وهو آخر لاجيء من «احدوت هعفودا»، وقف في الكنيست مشوشا ومرتبكا عندما طولب باتخاذ قرار سريع مع من سيقف، مع نتنياهو وكهلاني ام مع رفيقيه الاخيرين الغائبين؟ وهذا قرار صعب لمن ليس له امل في ان يرى الكنيست القادمة الا من شاشة القناة 3.

وهو يقول: وقفت هناك وحدي انا والعناية الالهية.

ويصعب على المرء ان يعرف من كان يقصد بهذه العناية الالهية، الوهيم ام نتنياهو، ولكن الحقيقة هي ان زيسمان انكسر، وصوت الى جانب البيان السياسي لرئيس الوزراء.

وقال زيسمان لي انما كان يجب ان يكونا الى جانبي، وقصد هرئيل ولوبوسكي، فعلى اللعبة ان تكون علنية، فمن الافضل للكوث في القاعة، والامتناع عن عدم المشاركة، ولكني اشعر انني دفعت بيبي لان يدرك جيدا بانه اذا اراد ان يحقق شيئا آخر من الفلسطينيين فسأكون معه، ومن ناحية اخرى، انا الذي قلت له: هل تتصور ان تخرج الكنيست في اجازتها دون حسم سياسي واضح؟

اما بالنسبة لمن ضاع في الطريق الثالث، فهاكم الوضع حتى هذه اللحظة فهو ان هناك قرارا في الطريق الثالث بانها تعمل لصالح التسوية الانتقالية، وهم يطالبون بحسم في اتجاه النبضة قبل اجازة الكنيست، والتاريخ الذي يضعونه لانفسهم هو 22 تموز (يوليو)، ويمكن لنا ان نضيف هذا التاريخ الى تاريخ 31 آب (اغسطس) الخاص بدرعي. واذا لم يحصل ذلك، سألته؟

عندما سنعقد مؤسساتنا ونقرر ان نواصل دعم الحكومة ام لا.

وسألت هرئيل بالنسبة لتاريخ 22 تموز (يوليو) فلم ينف، ولم يؤكد. وقال بوسعي فقط ان اقول لك اننا نتقبل تعبير النبضة عندما ترده وسائل الاعلام العالمية، والامريكيون والفلسطينيون اما ان يقول نتنياهو وحده ذلك فهذا لا يكفي.

سيما كدمون
(معاريف). 1998/7/10.

استئناف المفاوضات بوساطة امريكية لن يضمن تنفيذ النبضة الثانية

فرضت مادلين اولبرايت على نتنياهو هذا الاسبوع جدول اعمال مكثفا على نحو خاص اتصلت معه في كل ساعات اليوم، لقد هاتفته من بكين حيث تواجدت هناك مع كلينتون، وهاتفته من طائرة الرئيس في طريق العودة من الصين الى الولايات المتحدة، وشعرت اولبرايت هذه المرة انها حقا تقترب من خط النهاية، وقريبا جدا تستطيع ان تحظى بشرف دفع المفاوضات السلمية بين اسرائيل والفلسطينيين.

وفي يوم الاربعاء، وفي حوالي الساعة الحادية عشرة ليلا اتصلت ببيت رئيس الحكومة.

■ كيف تجري الامور؟ سألت نتنياهو

■ في هذه اللحظة صفر

■ اذن ماذا سيحدث؟

■ نتنياهو: لننتظر حتى نهاية اللعبة.

لم يقصد نتنياهو فقط نتائج مباراة الدور ما قبل النهائي بين فرنسا وكرواتيا، بل ايضا وبالاساس، ما سيحدث في الاتصالات مع الامريكيين، حتى نتنياهو، ادرك ان اسرائيل تقترب من خط النهاية في الجهود المبذولة لاستكمال المفاوضات حول تنفيذ الاتفاق المرحلي مع الفلسطينيين، وقبل لحظة من مباراة الدور النهائي، يستعد لليوم الذي يليه.

لقد اعد الخطاب الذي سيلقيه امام الجمهور الاسرائيلي والذي سيعلن فيه ان اسرائيل ردت بالايجاب على المبادرة الامريكية، وباتت مستعدة لتسليم السلطة الفلسطينية 13,1 بالمئة من مناطق الضفة مثلما طلبت الولايات المتحدة، والان على الفلسطينيين ان يردوا بالايجاب على مطالب اسرائيل، اي تطبيق الاتفاق بدقة وتعديل بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل.

هاتفت وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت نتنياهو مساء يوم الاربعاء، قبل ان يخرج الى اللطرون للمشاركة في المؤتمر السنوي لمستخدمي الشاباك، وكانت هذه مهاتفة لجمالية بين الطرفين، حيث استعرضت اولبرايت مع نتنياهو كل المواضيع التي بحثت في الشهرين الاخيرين بين ممثليها دنيس روس ورجال طاقمه، وبين ممثليه المحامي اسحق مولكو وسكرتير الحكومة داني نفيه، واشار نتنياهو واولبرايت الى النقاط المتفق عليها وسجلا النقاط التي تستدعي التوضيح واتفقا على عدة مواضيع، ومثلما قالت اولبرايت «انهوا الموضوع مع الفلسطينيين».

بعد المهاتفة قال نتنياهو لمقربيه انها جرت في جو عملي، وانه خلافا للمهاتفات السابقة، كانت اولبرايت هادئة وغير عصبية كعادتها.

بعد ان انهت الحديث مع نتنياهو هاتفت اولبرايت عرفات وقالت له ان رئيس الحكومة يقترب جدا من الموقف الامريكي وانه مستعد الان لتسليم الفلسطينيين في اطار النبضة الثانية مناطق بحجم 13,1 بالمئة، ومن الممكن ان نتوقع بان اولبرايت حثت عرفات على تليين مواقفه وابداء استعداده تجاه المطالب الاسرائيلية، اذن هل تكون هناك نبضة ام لا؟، حتى الان، المؤكد هو ان نتنياهو سيلقي خطابه، والنبضة هي مسألة اخرى. هذا الخطاب سيجمل اشهرا طويلة من المفاوضات المضنية، ان طائرة سلاح الجو التي كانت تقل نتنياهو وحاشيته اثناء هذه الاتصالات المرهقة، قطعت آلاف الاميال، والجهد الامريكي الكبير تضمن ايضا عددا لا نهائيا من المكالمات الهاتفية وتحذيرات وانذارات وتحديد تواريخ هدف مختلفة. لقد كانت نقطة البداية الالتزام القاطع الذي التزم به نتنياهو فور صعوده الى السلطة في صيف 1996 وتمثل باحترام اتفاقيات اوسلو، التي ورثها من سلفيه، ولكن سرعان ما اتضح للامريكيين والفلسطينيين بأن نتنياهو يحاول تحديد قواعد لعب جديدة، لقد ادعى انه انتخب لانه وعد ناخبيه بابداء الحذر الشديد في الاتصالات مع الفلسطينيين، غير ان الفلسطينيين ترجموا تصرفاته كمحاولة لكسب الوقت والتهرب من الالتزام بالتعهدات، وبذلك وخلال عدة اشهر من اقامة حكومة نتنياهو اتضح ان المفاوضات وصلت الى طريق مسدود. في كانون الثاني الاخير دعا كلينتون نتنياهو وعرفات الى واشنطن في اطار محاولة دفع الاتصالات، وافترض الامريكيون انه اذا رفض الطرفان التفاوض فيما بينهما فانهما سيردان بالايجاب على الافكار الامريكية التي بعد ذلك عرفت باسم المبادرة الامريكية.

في هذا الاطار طلب من اسرائيل ان تسلم للفلسطينيين مناطق بحجم 13,1 بالمئة في المراحل الثلاث التي تستمر لمدة 12 اسبوعا، وكذلك التوقف عن الاستيطان لبرهة من الوقت، في حين طلب من الفلسطينيين تنفيذ التزاماتهم في كل ما يتعلق بتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني واعتقال مشبوهين وسجن منفذي العمليات، في البداية تحفظ عرفات من المبادرة الامريكية، ولكن بضغط اوروبي، مصري وارنني رد بالايجاب، مقابل ذلك تمسك نتنياهو بالرفض، وفي رسالة بعث بها الى كلينتون في بداية الصيف اقترح ان تسلم اسرائيل فقط 9 بالمئة من مناطق الضفة الغربية، ذلك لانه كل نسبة اخرى ستعرض امنها الى الخطر، وحاول رئيس الحكومة اقناع الرئيس الامريكي بأن 9 بالمئة افضل من 13 بالمئة ذلك لانها تضمن تواصلا اقليميا للسلطة.

رفض الامريكيون الاقتراح الامريكي واعلنوا انهم لن يقدموا مبادرتهم، واستمر الجمود لعدة اشهر، وفي نهاية المطاف اعلنت اولبرايت انها لا تعتزم الاشارة الى المسؤولين عن الفشل، وهذا الاعلان فتح ابواب الحوار الهادف، والمكثف بين اسرائيل والولايات المتحدة، ثم صياغة نتائجه بمفاوضات، واهمها هو استعداد نتنياهو لتبني 13 بالمئة مقابل تنفيذ الفلسطينيين لتعهداتهم.

طوال فترة المفاوضات رفض نتنياهو الادلاء بمعلومات كاملة عن المباحثات لشركائه في المطبخ السياسي، اسحق مردخاي وارئيل شارون ونيتان شيرانسكي، والسبب الاساسي هو ان نتنياهو شكاك جدا لا يؤمن الا بنفسه.

هذا الاسبوع اعرب نتنياهو عن غضبه من الوزير شارون، ففي جلسة مغلقة قال انه في يوم الخميس الماضي اتصل مع شارون وابلغه عن عملية اتخاذ القرارات التي انهت ازمة غوش قطيف، وفي المهاتفة نفسها قال نتنياهو لشارون انه غير راض من التسوية المذكورة، ولكن في جلسة الحكومة يوم الاحد ايد رئيس الحكومة ان شارون قلب الحقائق، ولم يبق لنتنياهو في المجلس الوزاري المصغر الا الوزير نيتان شيرانسكي الذي قال عنه هذا الاسبوع «انا استطيع الاعتماد عليه مئة بالمئة». فيما يقول شيرانسكي «دائما اقول لنتنياهو انه لا يمكن اللعب اكثر فاكثر بالمفاوضات، انا اؤيد مواقفه وخاصة مطالبته بأن يعدل عرفات الميثاق الوطني»، لقد لعب شيرانسكي دورا هاما في الاتصالات مع الامريكيين، حيث كانت ابواب البيت الابيض مفتوحة امامه.

صباح امس التقى نتنياهو مع الرئيس وايزمن ورئيس حزب العمل اهود براك، لم يقصد اطلاعهم على معلومات، ولكنه اراد خلق الانطباع كما لو انه يطلعهما على ذلك.

حين سئل نتنياهو كيف يرى نهاية المفاوضات مع عرفات اجاب نتنياهو بحزم: «في كل حال، انا الفائز، اذا رفض عرفات مطالبنا فانه سيبدو رافضا، واذا استجاب لمطالبنا فسأكون قد حصلت على ما اريد».

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت). 1998/7/10.

يعتقد ان نتنياهو يعاني من شعور بالنقص والدونية

رئيس الموساد السابق يحذر من انهيار اسرائيل ولا يعارض اقامة دولة فلسطينية مستقلة

قبل شهر وفي اطار احتفالات اليوبيل الذهبي للدولة عقد في رمات غان لقاء بين قدماء المظليين وكان هناك الكثيرون من قادة الجيش والدولة السابقين والحاليين والآتين عما قريب.

وزراء الدفاع الى جانب قادة الأركان والى جانبهم اساطير حية ومع ذلك برز غياب شخصين اثنين عن هذا الحشد: رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ورئيس الحكومة الراحل اسحق رابين.

ضيوف الشرف كانوا عيزر وايزمن وزوجته رؤومه وكان بين المشاركين: شارون وايتان وموشيه ليفي ودان شومرون واسحق مردخاي وموشيه يعلون. بطل تلك الأمسية الذي حظي بالمصافحات الكثيرة والأكثر حرارة كان قائد الأركان السابق امنون ليفكين شاحاك الذي دارت عناوين الصحف في ذلك اليوم حول اسكاته من قبل رئيس الحكومة.

الشعور الذي ساد في ذلك المساء هو ان هذا الحشد من الناس قد فقد الكثير من وقته وان رتبه وأعماله البطولية أصبحت أقل قيمة في البورصة الاسرائيلية. «30 سنة» مرت منذ حرب حزيران (يونيو) فحولت المظليين الى جيل الصحراء، اريل شارون صعد في المقدمة لالقاء خطاب توبيخ للمؤرخين الجدد «وأنهى أقواله بالاعتراف بأن كل ما حدث لم يكن اسطورة بل حقيقة واقعة».

أحد المشاركين في هذا الحفل كان اسحق حوفي الملقب «حاكاه» ابن الحادية والسبعين والذي يجسد في مسيرة حياته تحقق الصهيونية العلمانية بنجاحاتها واخفاقاتها. حوفي كان جندياً وقائداً في البالماخ وكان قائداً للمظليين وقائداً لقيادة المنطقة الشمالية في حرب تشرين ورئيساً للموساد لثماني سنوات الذي عقد اتفاق السلام في عهده مع مصر وتم زرع بذور الحرب في لبنان. ومن ثم مديراً عاماً لشركة الكهرباء القطرية ورئيساً لتاديران.

حوفي يقول الآن: «جيلنا هو جيل حرب الاستقلال ولم تتم ازاحته جانباً بل انه وصل الى نهاية الطريق ببساطة وهذه عملية طبيعية لا يمكنك ان تفعل شيئاً حيالها وليس هناك ما نأسف عليه ولكن تعبير مسرقوا لنا الدولة» الذي اشتهرت به يعني ان كل المفاهيم والقيم التي تربينا عليها ومن اجلها قد ضاعت وهذه ليست مسألة سياسية».

■ من المسؤول في رأيك عن انهيار النظام؟

■ يقومون اليوم بتحويل النظام القضائي ومفاهيم القانون والنظام الى رماد. نحن لا نعيش في دولة سليمة. لقد وصلنا الى وضع أصبحت فيه المفاهيم في دولة اسرائيل أشبه بالمفاهيم السائدة في الدول الظلامية. من الناحية السياسية حدث هنا صدع كبير بصدد النظرة الخلاصية ولم تركل الأوساط الأمور من هذه الزاوية، شاس أوغوبات اسرائيل لم يروها هكذا وانام رأها كذلك للفدال الذي أصبح متطرفاً وغوش ايمونيم. اليوم يميل الجميع لهذا الاتجاه.

■ شاس لم تدافع أبداً عن كل أراضي اسرائيل وهي مرتاحة من الائتلاف الحالي لأنها تحصل هناك على أحسن الامتيازات وما فعلته حركة شاس هو انها قلبت الأسطوانة على وجهها الآخر؟

■ خلال عشرات السنين الأخيرة حدث تطرف واستغلال للدين في المجال السياسي لدرجة تبلور شعبين في هذه البلاد وعلى مدى سنوات كنا على صلة في جيش الدفاع مع حباد التي كانت حركة دينية صوفية جميلة الا انها تحولت الى حركة سياسية متطرفة. عندما تظاهروا ضد اسحق رابين بشكل فظ وقاس شطبتهم بشكل جماعي.

■ هل تذكر اللقاء الأخير مع أسحق رابين؟

■ حدث ذلك قبل مقتله بأسبوعين حيث دعي تسفيكا زامير وعاموس حوروب وانا لاجراء محادثة حول الوضع بشأن هضبة الجولان. في اللقاء السابق ادعيت اننا نتمسك بالمواقف التي كان ينادي بها [illegible]

وبيغن على رأسها كانت ستهاجم الحكومة بشكل متطرف. ولكن يجب ان نقول كلمة في حق بيغن فهو لم يكن ليترك مثل هذه الفرصة التاريخية تمر عليه مر الكرام. ولنسأل رافائيل ايتان وغيره فما زالوا يعتقدون حتى اليوم انه قد أخطأ بتوقيعه على اتفاق السلام مع مصر. أما انا فأعتقد ان ذلك كان احدى الخطوات الأكبر التي قام بها زعماء اسرائيل في كل العصور.

■ رابين التقى سراً على سفينة مع كميل شمعون في 1974 فالى أي حد كان رابين مؤمناً بالعلاقة بين اسرائيل والكتائب؟

■ رابين تحدث عن ذلك بشكل واضح اذ قال علينا ان نساعدهم حتى يساعدوا انفسهم وعلينا ان نستعين بهم في كل ما يتعلق بالارهاب الفلسطيني القادم من لبنان.

■ اللواء احتياط يانوش بن غال قال في لقاء مع «معاريف» انك كرئيس للموساد لم تثق بالصلة مع المسيحيين في لبنان فلماذا تحالف الجيش الاسرائيلي رغم ذلك في حرب لبنان وبتشجيع الموساد مع المسيحيين الذين عرفوا بدمويتهم وانعدام مصداقيتهم؟

■ قبل كل شيء هذه الحقائق ليست صحيحة. ولم أتحدث حتى اليوم علناً عما حدث في لبنان. وان حصلت على تصريح من الموساد سأطرح الأمور بدقة وأقول ما الذي فعلناه وما الذي منعنا حدوثه. القول بان الموساد جر الحكومة الى مقامرة في لبنان هراء ولنقتبس ما قاله يانوش فهذا يكفي.

تفجير المفاعل العراقي

■ ما موقفك بشأن محاولة اغتيال مشعل الفاشلة؟

■ أنا لا أستطيع القول ان كل ما حدث مع مشعل كان جدياً فهناك أمور أكبر من ذلك وهي أمور استخبارية لن يطلع عليها أحد أبداً. يفضل ان نصمت لأن ذلك يفتح الباب أمام أطراف كثيرة وأمور كثيرة للخروج. سبب ظهوري في القناة الثانية بعد قضية مشعل هو انني أردت ان أقول ان عليهم ان يغلقوا أفواههم في الموساد وان يوقفوا التسرب من الداخل. وبالنسبة للاغتيال الشخصي اعتقد ان الدافع يجب ان لا يكون الانتقام وانما تقليص قدرة الارهاب والتشويش عليها، وقد كانت هناك أمور مؤثرة في هذا السياق وأخرى لم يكن لها أي تأثير.

■ قالوا عنك انك كنت تستضيف أناساً في بيتك أثناء مهاجمة المفاعل العراقي وقد عبروا عن ذهولهم لاحقاً من تصرفك الاعتيادي في ذلك اليوم؟

■ صحيح ولكنني كنت متوتراً جداً بالتأكيد رغم اننا لم نكن الجهة المسؤولة عن العملية، زوجتي اسقطت الأشياء من يدها وهي تقدمها للضيوف الذين لم يعرفوا السبب. فقد كنت قد حدثتها عن العملية في وقت سابق من ذلك اليوم.

■ هل تشاطر الرئيس وايزمن الرأي حول نتنياهو؟

■ الوضع في الدولة خطير جداً في نظري وانا أوافق مع وايزمن. فكم من الوقت يمكن لنتنياهو ان يضلل الجميع ويقول انه لا توجد مشكلة وان كل شيء على ما يرام؟ لم يعد هناك أحد يثق به حتى من يعملون معه والمقربون اليه. لو كانت المشكلة انعدام الثقة تجاهه فقط لكان بالامكان التعايش مع واحد لا نثق به. ولكن النتائج أكثر خطورة من ذلك. فهو لا يوقف عملية تفككنا الداخلي، وهو قادر على ذلك الا انه يفعل العكس. مثلاً ما همسه في اذن الحاخام كادوري حول اليسار والقول ان الوضع الاقتصادي منتعش غير صحيح والمالية أدركت ان القفزة التي حدثت في أوسلو قد وقفت وكذلك السياحة. علاقات [illegible]

المطالبة بشفافية العطايا في توزيع جائزة «محمد حسن فقي»:

عدم الاكتفاء بمنح الجوائز ودعوة للاسهام في اثراء العلاقة بين الشعر والمتلقي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد مجدي:

يبدو ان اصحاب الجوائز الادبية من الاثرياء العرب لا يكتفون بمنح الآلاف من عوائد اموالهم للفائزين بهذه الجوائز كل عام، ولو اكتفوا لكفاهم ذلك خيرا ودورا في دعم الثقافة العربية من خلال دعم منتجي هذه الثقافة من مثقفين، لكنهم ينظمون الندوات ويعقدون الجلسات، وطرح النظر في هذا الانتاج الثقافي، وكيف يؤدي الى دفع الثقافة العربية الى الامام، والى مزيد من التواصل بين الاقاليم العربية، وهو دور لا يقل اهمية عن منح الآلاف للفائزين من المثقفين العرب، لكن هذه الندوات تدخل بين تروس الندوات التي تشهدها ماكينة القاهرة، ويطحنها جميعا ذلك الحراك الثقافي الذي يصيب متابعيه بالانتهاك والاجهاد، واحيانا باللاطائل واللاجدوى.

ورغم كل ذلك تبقى لبعض الندوات والمؤتمرات اهميتها في تقليب تربة الثقافة العربية وعرض كل ما في احشائها لشمس النور والتقدم والحرية وهو ما يخلق جزءا من الدور الايجابي للمثقفين في دفع مجتمعاتهم الى الامام في هذا الاطار جاء حفل توزيع جائزة شاعر مكة محمد حسن فقي، والتي تمنحها «مؤسسة يماني الثقافية الخيرية»، والتي يرأسها الدكتور احمد زكي يماني، وزير النفط السعودي الاسبق وصاحب عدد من المؤسسات الثقافية مثل «مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي» في لندن، و«موسوعة الحرمين» المهتمة بكل ما يتعلق بمدينتي الرسول (صلعم) من كتابات في جدة، ومجلس ثقافي للسيرة النبوية يشهده علماء المسلمين لبحث كل ما يتعلق بالسيرة الشريفة، في مكة المكرمة. وفي القاهرة يوجه جائزة للشعر ونقده، وهي الجائزة التي تحمل اسم احد شعراء السعودية دعما وتعميقا لدور الشعر في الثقافة العربية، اعلن عنها مؤخرا وفاز بها في الشعر مناصفة محمد ابراهيم ابو سنة عن ديوانه «ورد الفصول الاخيرة»، مع الشاعر الدكتور كمال نشأت، «احد مهاجمي شعراء الحداثة في المجلات الرسمية» ـ عن ديوانه «جراح تنبت الشجر». وفي مجال نقد الشعر فاز ايضا مناصفة د. ابراهيم عبد الرحمن عن كتابه «مناهج نقد الشعر»، مع د. علوي الهاشمي عن كتابه «السكون المتحرك: دراسة في البنية والاسلوب، تجربة الشعر المعاصر في البحرين نموذجا».

تبلغ قيمة الجائزة في كل فرع عشرين الف دولار، وبعد اعتياد المناصفة في الجوائز العربية مؤخرا تم توزيع عشرة آلاف دولار لكل من الأربعة الفائزين. هذه هي الدورة الرابعة للجائزة التي اسست عام 1994، بهدف اثراء حركة الشعر العربي ونقده وتشجيع الشعراء والادباء على الاهتمام بالشعر ودراسة النقد الشعري وتكريم للمواهب في الوطن العربي وخارجه في الابداع الشعري ونقده وحفز الشعراء والادباء والنقاد على الاحتفاء بالشعر والنهوض بفنونه، فضلا عن طبع الاعمال الفائزة في الشعر والنقد طبقا للاتفاق مع الفائز.

اما صاحب الجائزة وهو احمد زكي يماني فقد آثر الا يسلك الاسلوب المتبع في رعاية هذه الجوائز العربية، حيث ينسبها اصحابها الى انفسهم، ويطلقون عليها اسماءهم. لكن اليماني اطلق على الجائزة اسم الشاعر «محمد حسن فقي»، اذ يحرص ـ كما ذكر في اجابته عن الاسباب وراء ذلك، في قوله: «انني في كثير من الاعمال، احرص على ان تتم بمنأى عن اسمي، واستخدم اسماء اخرى، يكفيني ان اقف خلفها، وهو نفس ما حدث بالنسبة للجائزة ونسبتها الى الشاعر «محمد حسن فقي»، فالى جانب الاعتبار بان تكريم مكة هو تكريم لكل مسلم، واختيار شاعرها هو تكريم للشعراء فيها، حيث ان هذا الرجل يعتبر قمة بالنسبة لشعراء العالم العربي».

ولعل اعلان الشيخ يماني حيثيات الفوز كما جاء في قرار لجنتي التحكيم، يوضح كيف تنظر هذه اللجان الى الابداع الشعري والنقدي، والى اي رف شعري في المكتبة الابداعية العربية تمتد اياديها، وهو ما يتطلب قدرا من الشفافية في هذه اللجان، لبيان عدد الذين تقدموا واسماءهم، ولماذا تم استبعادهم، ولماذا تم اختيار واحد او اثنين منهم. والطريف في الامر ان المنهجين النقديين اللذين يعمل عليهما د. علوي الهاشمي ود. ابراهيم عبد الرحمن هما منهجان مختلفان، كما ان اهتمام كمال نشأت وتجاربه الشعرية تختلف عن رؤية شاعر ينتمي الى جيل الستينات ومن وجوهه البارزة مثل محمد ابراهيم ابو سنة، وهو ما يوحي بان لجنتي التحكيم تنتصر للجميع بلا حساسيات، وهو ما تعنيه بالشفافية المطلوبة في هذا الامر، حتى يكتمل الوجه الناصع لهذه الجوائز، ويشرق دورها بلا تحيز او اسبقية في الحكم لتيار او جيل او مذهب او رؤية. اذ قال الشيخ يماني في قراءته لقرار لجنتي التحكيم: «ان الشاعر محمد ابراهيم ابو سنة استحقها، لانه في ديوانه نجح في التعبير عن احاسيسه بدقة، وابدع صورا متناسقة العناصر، وكشف عن العلاقات التي تربط بينها في سلاسة وشاعرية، وكيف ان صوره جاءت من صورة، لوحات رسمها ليتخذ المتلقي ازاءها موقفا مكتملا، واذا كان الديوان يكشف عن موقف متشائم، لكنه ليس تشاؤم اليائس، فللشاعر رسالة ايجابية مفعمة بالامل، وهو يعد واحدا من القلة النادرة اصحاب الرسالة، الذين يلقون في سبيلها كل ما في الحياة من الوان العذاب، كأنهم غرباء في اوطانهم، انهم يحاولون ان يمنحوا فوضى الحياة نظاما عن طريق اعلاء قيم الحق والعدل واحترام الانسان من خلال شعرهم، وهكذا يفتح الديوان باب الامل، ويدفع الى حياة مشرقة بايجابية الرجاء.

اما الشاعر الدكتور كمال نشأت فقد نالها لان ديوانه يمثل شاعرا مقتدرا من طلائع الشعراء الذين حملوا راية التجديد، في الوقت الذي عملوا فيه ايضا على التأصيل والارتباط بالجذور، ومعظم قصائد الديوان تدور تجاربها حول افاق انسانية وتأملية ووجدانية، تتسم بالصدق، وتأتي في صور بديعة التكوين، قوية البناء، وتعد من النماذج الرفيعة لهذا اللون من الشعر.

اما كتاب «مناهج نقد الشعر» للدكتور ابراهيم عبد الرحمن، فقد اهله للفوز ما توصل اليه من كشف عن خصائص المناهج النقدية المتعاقبة منذ عرف البحث الادبي بهيئته الحديثة في الوطن العربي، وقد توسل الباحث في ذلك بمنهج محكم البناء متسع الافق في المجال التطبيقي، طاف فيه من الشعر الجاهلي الى المعاصر، وقد بذل المؤلف جهدا بينا في الاعتدال بين المناداة بتأصيل العمل النقدي تراثيا، ومباركة التجديد المنهجي المتوازن، مع الحرص على التوثيق الاكاديمي المستوفي لشروط التحقيق العلمي كما تجلت فيه استاذيته في مضمار الادب والنقد من حيث الجهد الانتقائي، والنقد المقارن وذلك بمراجعته طائفة مختارة من الدراسات التطبيقية حول الشعر العربي القومي الحديث، وقد حلل النصوص الشعرية تحليلا نقديا تظهر فيه براعة تصريفه لمخزونه النقدي، جاعلا منه قضايا موضوعية اعانته على توضيح وجهة نظره، وكانت النصوص الشعرية المختارة متنوعة ممثلة لعصور ادبية مختلفة، مما جعل كتابه في النهاية مرجعا اوفى لرؤية مفهوم وظيفة النقدين القديم والحديث.

اما كتاب السكون المتحرك للناقد البحريني د. علوي الهاشمي فقد وصفته لجنة التحكيم بانه انجاز نقدي يتصف بالشمول، جمع بين دراسة الايقاع الشعري والكشف عن خصائص بنية اللغة وتحليل المضامين المطروقة في الشعر المعاصر، وجاء الكتاب دراسة مستفيضة في ثلاثة اجزاء، تناول فيها البنى الثلاث للشعر البحريني المعاصر: بنية الايقاع، وبنية اللغة، وبنية المضمون، وتميزت الدراسة بالقدرة على تطويع المناهج النقدية الحديثة من اسلوبية وبنيوية بغية استيعاب التجربة الشعرية العربية دون قطيعة معرفية بين الحادث والاصيل.

فنون القول

وفي اليوم التالي لتوزيع الجوائز، بدأت اعمال ندوة «الشعر العربي المعاصر والجمهور» والتي استمرت جلساتها على مدى يومين، وشارك فيها عدد من النقاد والشعراء المصريين والعرب.

وفي بحثه عن «الشعر بين فنون القول»، وقف الناقد والشاعر الدكتور عبد اللطيف عبد الحليم عند المكانة الرائدة المتقدمة التي يحتلها الشعر بين فنون القول المعاصرة او القديمة فهو وجه العربية الاول، حين تزنخم الوجوه في الاداب الاخرى. ويضع د. عبد الحليم الفروق بين الشعر والنثر الفني، وبين الشعر والقرآن، ويقرر ان الشعر العربي كانت له طبيعته الغنائية التي حددت طرائقه خاصة ان العرب لم يعرفوا قديما الملاحم والمسرحيات والقصص ـ من وجهة نظره ـ في شعرها الغنائي كل مظاهر التعبير الجميل عن الذات الشاعرة وعن القبيلة، واللغة الشاعرة ـ عنده ـ هي اللغة التي بنيت على نسق الشعر في اصوله الفنية والموسيقية، فهي في جملتها فن منظوم، منسق الاوزان والاصوات، وهذه الخاصية الشعرية هي جرثومة الفن الشعري لأنها لغة موزونة على مستوى البنية والصيغة والتركيب، اي مستوى السلامة والصحة اللغوية، كما هي موزونة على مستوى العروض اي مستوى الجمال لا السلامة فقط. وفي هذا الاطار يفرق ـ ثانية ـ بين الشعر والنظم في الحاح لامور بديهية، يرى كثيرا من الحرج في تأكيدها وهي معلومة، لكنه يرى ان النقاد مطالبون بتكرار مثل هذه البديهيات، لان الناس يعلنون موت الشعر، او تخاذله وتخليه عن عرشه في الزمن الحاضر، مفرقا بين القصة والرواية وبين الشعر، ويرى ان الشعر ظل بوابة التعبير الاولى لدى العرب، وصمد امام مزاحمة فنون القول الاخرى قديما، لكن للزاحمة الان مزلزلة لاصطناعها وسائل عصرية مثل المسرح والتلفزيون والراديو والقصة وسائر الفنون، ولم يعد هو الفن الوحيد الذي كانت تتلقفه الاسماع والانواق، ومهمة كاتب القصة القصيرة هي مهمة الشاعر بداهة، لان ضرورات اللونين قريب من قريب، على رأي ابي العلاء المعري، وحيث نربط القصة بفن الشعر، فهذا يعني اننا نريد لها مكانا ارفع. اما فن الرواية فهو يتسع ويتراحب حين يرسم الشخصيات ويصطنع الوسائل الفنية من السرد والحوار، ولكن حين يقترب من الشعر تعلو كفته في ميزان النقد واقفا عند اشهر من تناولوا الموازنة بين الشعر والرواية، مرجعا الشعر رغم انه كتب الرواية، كما هو الحال مع العقاد، في كتبه «في بيتي»، «يسألونك» ويوميات العقاد، التي اوضح فيها الفكرة. كما يضرب المثل بالكاتب «ابراهيم عبد القادر المازني» الذي بدأ حياته شاعرا، شأنه في ذلك شأن اغلب ادباء جيله، ثم تحول الى كتابة المقال والقصة، وكذلك الحال بالنسبة لعلي الجارم في رواياته العشر، التي لا تقل عن بلاغة شعره

شعراء الظل

الناقد البحريني د. علوي الهاشمي وقف في بحثه «مفهوم الشعر بين المبدع والمتلقي.. العلي والدميني نموذجا»، موقفا مغايرا عن الذي اتخذه الناقد د. عبد اللطيف عبد الحليم في بحثه، والواضح من ابحاث الندوة والمناقشات التي دارت فيها ان كل النقاد اتخذوا موقفا مختلفا في رؤيتهم للشعر عن هذا الموقف الذي يرى الشعر من باب الطرب الموسيقي، وحصر د. الهاشمي تطبيقات بحثه في اثنين من شعراء السعودية يمثلان قاعدة لظاهرة شعراء الظل، وهما الشاعر محمد العلي والشاعر علي الدميني. وهما الظاهرة التي سبق ان وقف عندها د. الهاشمي في مقاله النقدي الذي ينشره صباح كل خميس بصحيفة «الرياض» السعودية تحت عنوان «في ظلال الشعر»، اذ اختار من هذه الزاوية مكانا لاختيار هذه الظاهرة ورصد ملامحها ووجوه تجليها في الشعر السعودي الحديث، ومقاربة نصوصها، وتحديد اطارها التاريخي، وتعيين ابرز شعرائها، ومحاولة التنظير لها ووضعها على قاعدة الظاهرة الفنية المحكمة نقديا قدر الامكان.

والمؤكد ان بيان حالة الشعر السعودي المعاصر، وخاصة التجليات الحديثة فيه تمثل خدمة لحركة الشعر العربي جليلة اذا ما اعتنى بها ناقد موضوعي وصاحب منهج مثل د. الهاشمي، فنحن قراء العربية في عدد من الاقطار المختلفة لا يقفون على هؤلاء الشعراء السعوديين المعاصرين، بل ان الشاعر «محمد حسن فقي» لم تتوافر دواوينه للوقوف على اثره في الحركة الشعرية، فما بالنا بشعراء اصغر منه سنا ولا تطلق اسماءهم على جوائز كبرى، بل يركنون في الظل. وانطلاقا من هذه الاهمية يقف د. الهاشمي عند هذه الظاهرة ـ شعراء الظل ـ ويراها وثيقة الصلة بمفهوم الشعر، من خلال العلاقة المتقاطعة بين المبدع والمتلقي، نظرا لان مصطلح «شعراء الظل»، في اطار المفهوم الذي تعامل معه، والذي يقوم على اساس معاينة العلاقة المتبادلة بين طرفي المبدع والمتلقي حول مفهوم الشعر. لذلك كان لا بد من مقاربة بعض النصوص الشعرية الدالة على هذه الظاهرة الادبية وتجلياتها الابداعية، مما يؤكد وجودها النقدي ويرسم اطارها النظري ويعمق مفهومها الفكري، وهو ما يفضي الى تكامل صورة البحث المنهجية من الناحيتين: النظرية والتطبيقية.

قنوات التلقي

وقفت ثلاثة ابحاث عند اشكال تلقي الشعر، والعلاقة بين هذا الفن والجمهور وقنوات التواصل والاتصال بينهما. اذ وقف الناقد د. عز الدين اسماعيل في بحثه عند كيفيات تلقي الشعر في التراث العربي، انطلاقا من كون نظرية التلقي متواجدة في الفكر النقدي الغربي في جملته، قديمة وحديثة، وينطوي على رؤى وافكار يمكن ان تنتظم حول نشاط التلقي الادبي او الفني، وان تنمى لتصنع في النهاية اطارا نظريا خاصا، يكون بمثابة تطوير او اضافة الى النظرية العامة.

ورغم الاختلاف المفهومي والمنهجي بين التلقي وفاعلية النص، الا ان د. عز الدين اسماعيل لم يلتزم في البحث بهذا الفارق لا لتكريس فاعلية القراءة وتكريس فاعلية النص، وانما ترك للمواقف الدالة في هذا المجال تشكل الاطار المفهومي والتوجيه المنهجي الذي يمكن استخلاصه منها، وربما بدا ان الجمع بين التلقي والاستجابة لفاعلية النص في عمل متضافر من اجل صياغة النموذج الاشمل، هو العمل الاوفق، خاصة ان تراثنا في التلقي، على مستوى الممارسة وعلى مستوى التنظير على السواء، كان يؤكد اشتمال النص الشعري دائما على رسالة دالة، الى جانب كونه موضوعا جماليا.

والبحث بطولة قراءة في مصادر التراث النقدي العربي التي تؤكد على الجمع بين التلقي والاستجابة لفاعلية النص عند الباقلاني والقرطاجني والقيرواني والمرزباني وابن سلام الجمحي وابن قتيبة وابن الاثير والقزويني وابو هلال العسكري وعبد القاهر الجرجاني وكتاب الاغاني للاصفهاني وغيرهم من النقاد العرب الى جانب عدد لا حصر له من الشعراء الاوائل منذ العصر الجاهلي وحتى ما بعد العباسيين.

اما الشاعر فاروق شوشة فيقف عند قنوات الشعر الى الجمهور، التي بدأت في اسواق العرب الاولى التي كانت تقام في شبه الجزيرة العربية على مدار العام والتي تجاوزت الثلاثين سوقا. ثم جاء الغناء كقناة ثانية ثم الوراقون والمجالس الادبية الى جانب دور الموشح الاندلسي كقصيدة الغناء والرقص والجسد، في هذه القنوات التي وصلت في العصر الحديث الى اشكال مختلفة من الوسائط والقنوات والاليات من محافل ومسرح شعري، مشيرا الى الاذاعات العربية ـ مسموعة ومرئية ـ في تقديم قناة جديدة للشعر والعمل على اتساع دائرة انتشاره وتوصيله الى الجمهور، الى جانب استخدام اشرطة الكاسيت والفيديو والاقراص الـ C.D في نشر الشعر، فضلا عن الصحافة.

وسعيا لتحقيق الجمع بين التلقي والاستجابة لفاعلية النص، جاء بحث الناقد الفلسطيني د. عدنان حسين قاسم ـ نائب عميد كلية التربية بغزة ـ والذي مضى فيه على ذات النهج الذي سار فيه سابقا د. عز الدين اسماعيل، ويوضح د. قاسم ان الاقبال او العزوف عن تلقي الشعر مسؤولية مشتركة بين المبدع والمتلقي، وينبغي ان ندرك ان على المتلقي ان يرتفع بمستوى ثقافته، ويعدها للتلقي من ناحية، وعلى الشاعر ان يضع في حسابه انه ينشىء شعره ليتوجه به الى جماهير المتلقين على اختلاف طبقاتهم وثقافتهم من ناحية اخرى. وانطلاقا من نظرية الاتصال، يقيم د. قاسم علاقة تجاذبية تتخذ مسارا جدليا بين المتلقي والنص الشعري، مؤكدا ان المتلقي في هذه العلاقة ليس جهاز استقبال سلبيا بل من المفترض ان يكون جهاز ارسال ايجابيا، في اطار بحثه عن ارض يلتقي فيها مع المعطيات الدلالية والجمالية للنص المبدع (الرسالة) سواء اكانت تلك الدلالات المنتجة تخلق حالة من التمتع او المعرفة، هذا في الوقت الذي يجب فيه على المبدع ان يبقي التصالح بين آفاق النص وآفاق المتلقي، وهو ما انتبه اليه عبد القاهر الجرجاني، في كشفه عن هذه الظاهرة الجمالية وقيمها الفنية. وعالجها معالجة ترتكز الى فلسفة فنية مؤثرة تهدف الى نقل قيم شعورية عن طريق العدوى الى المتلقين.

الشعر وتعليم اللغة

الجانب الاخر من التلقي هو التعليم وثمرة المعرفة التي يمكن ان يغرسها الشعر في نفوس وعقول المتلقين، ويقف د. محمود علي مكي في بحثه عند قناة التلقي الخاصة بتعليم اللغة العربية ودور الشعر في ذلك، رابطا بين الشعر والقرآن باعتبارهما كانا الاصلين او المصدرين منذ بداية التاريخ الاسلامي عماد معلمي العربية، وارتبط كل منهما بالاخر ارتباطا وثيقا، مستشهدا على ذلك بمقولات لعدد من الخلفاء الراشدين والنقاد القدماء واللغويين، التي اكدت على ان الشعر من اهم الادوات التي استخدمها المؤدبون، سواء كانوا من مؤدبي الخاصة او العامة في تعليم العربية. وفي هذا الصدد يبرز دور ابن خلدون في وضع مناهج التعليم في الامصار الاسلامية وضعا في مقدمته ما يؤكد مكانة القرآن من تعليم النشء وكذلك رواية الشعر. ويختلف الامر بعد ذلك منذ فتح الاتراك العثمانيين لمصر. اذ يصيب الركود الحياة الثقافية والادبية، وينضب معين الابتكار في الفكر والادب، وينعكس ذلك على مناهج التدريس، الذي يكاد يقتصر على الجامع الازهر، وما يماثله من مختلف اقطار الوطن العربي، فهو يقوم على متون جافة يلقيها الشيوخ على تلاميذهم لكي يحفظوها ويرددوها بغير تأمل واع ولا رجوع الى المصادر والاصول. وينحصر التأليف في مختصرات اكثر جفافا، وظل الامر على هذا النحو حتى بدأت بشائر النهضة في مطلع القرن التاسع عشر، وكان من تجلياتها انشاء مدارس على الطراز الحديث وارسال البعثات الى اوروبا واستجلاب المطابع وانشاء مؤسسات ثقافية والجمعيات التي تهتم بنشر كتب التراث والدواوين الشعرية. وكما كان لمدرسة «الالسن» التي انشأها رفاعة الطهطاوي اثرها في تحديث التعليم، كان ايضا لدار الكتب ودار العلوم اللتين انشأهما علي مبارك الدور الكبير في تحديث التراث العربي شعره ونثره. وهو ما تجلى على ايدي الرعيل الاول من اساتذة دار العلوم مثل حسين المرصفي الذي جمع محاضراته في كتابه «الوسيلة الادبية في العلوم العربية»، والشيخ حمزة فتح الله وحفني ناصف اول رئيس للجامعة المصرية الاهلية، وصاحب كتاب «حياة اللغة العربية» ومشارك في تأليف كتاب «الدروس النحوية» وكان لكل هذه الجهود حظ في الارتقاء بالذوق وتنبيه الدارسين الى ما في التراث الشعري العربي من روائع يمكن ان تعمل على النهوض باللغة العربية التي كانت قد بلغت دركا محزنا من الضعف والركاكة في عصر الركود في اطار العلاقة المتبادلة بين اصلاح مناهج تدريس العربية واستخدام الشعر وسيلة لتلك الاصلاح. اذ انهما يؤديا، الى رقي الابداع الشعري نفسه، وهو ما تم بالفعل على يد محمود سامي البارودي الذي نفض الشعر العربي ما لحق به من ركاكة وتكلف. وتبعه جيل من الاحيائيين في طليعتهم شوقي وحافظ ومحمد عبد المطلب حتى العصر الحاضر الذي كان من ابرز اعلامه احمد محرم، محمود غنيم وعلي الجارم.

وللمفارقة العجيبة التي يسوقها د. مكي تكمن في ان الابداع الشعري قد نجح الى حد لا بأس به في النهوض باللغة لكن المؤسسات التعليمية كانت اقل استجابة لدواعي التطور. فقد ظل الازهر متمسكا بتقاليده الراسخة منذ قرون رغم الجهود التي بذلها بعض دعاة الاصلاح والتطوير مثل الشيخ محمد عبده وتلاميذه، حتى جاءت دعوة طه حسين وطموحه لتحسين الاداء في التدريس الجامعي، والتوفيق بين منهجي القدماء والمستشرقين. ولو اننا استطعنا ان نستحدث هذا المذهب الجديد المقترح في الجامعة، لكان ذلك كفيلا بان يصبح للشعر الجيد دور كبير في خدمة اللغة العربية، وهو ما حاوله طه حسين لكن التدريس الجامعي تعرض بعد ذلك لازمات متعاقبة وهو ما ترك اثره الواضح في اداء الجامعة التي كان ينتظر ان يكون لها دور رئيسي فيما نحن بصدده من خدمة اللغة العربية عن طريق الشعر.

ماكوندو.. حكاية لا تنتهي

تمرين انتماء للكاريبي

نجم والي*

■ ودخلت ماكوندو. كانت العشرة أيام الاخيرة من مارس، وفوق الاراضي الممتدة عند اطراف المدينة أزهرت اوائل اثمار الخشخاش الحمراء. كان الصيف قد اقترب مجيئه زاحفا. ارتفعت الشمس عالية جدا في سمت السماء، تغلغلت وسط الازقة الصغيرة، الضيقة التي لم يزد عرضها على طول بغل، وسارت متهادية بين البنايات ذات الطوابق الخمسة التي تشكل حي كاتدرائية سانتا ماريا ديل المار، في قلب المدينة القديمة، الواقعة ليست بعيدا عن داخل اليابسة من جهة الساحل.

كانت بعض البنايات هنا ذات مرة عبارة عن قصور: جميعها لها حيطان سميكة وسلالم تالفة لقدمها. مثل شعر منثور فوق ارض صالون حلاقة، تنتشر زبالة بقايا يوم روتيني من الحياة على الارض، الحياة التي تجري بايقاع هادئ مثل تلك الايام، ايام ابتداء العالم. مداخل البيوت القديمة مزودة بأبواب حديدية ضخمة ملطخة دائما بأنواع الكرافيتي.

نساء كبار في السن ينزلن مدرجات الشارع، الى الاسفل من اجل الهذر مع الجارات او الباعة وشراء رأس واحد او رأسين من البصل. اللواتي في اواسط العمر يتشاجرن ويلبسن في النهار غالبا بدلة الجوكينغ. بينما تسمح الشابات بالتنورات الصغيرة لمعاصم ايديهن بالطيران، يدرن الاصبع في الهواء معبرات عن حقهن المطلق بالرفض والشتيمة. بعد الظهر هناك فقط حفنة من الرجال، باستثناء جلوس هذا او ذاك بعض الاحيان في احدى الحانات او تمايل زوج كبير السن مع زوجته متأبطا ذراعها تحت الشمس في الطريق الى البنك.

احدى الحمامات تنام على خشبة شباك، المنقار ممتد الى النيل، الرأس على الخشبة.

في كل شارع تتدلى من فوق الشبابيك الى الاسفل الملابس تحت السماء الزرقاء، استند على الدرابزين الحديدية للبلكون الصغير وخذ اية قطعة جفت! عندما تنشر الجارة عند الجهة المقابلة من الشارع قميصا غسلته، فمن الممكن ان يمس نزاع القميص المنشور طرف قماش مخدتك، وبرقة. فيما تدخل مناخيرك وأنت في نصف اغفاءة تلوك اطراف سيجارة «أوميرة» الكوبية بين شفتيك. رائحة الملابس المغسولة، كرائحة جلد واحدة خرجت للتو من الحمام. حينها ينتهي الصيف، وتنتقل روحك مع حركة للروحة المنضدية الدائرة. انين عود يأتي من البعيد، ومع غرامافون العم انتونيو وانغام التانغو «وداعا تيريزا»، وصوت كونجا بيكير واغنيتها «عاشق ابريل ومايو». كم كانت تحبها ـ مع كل تلك الاصوات المختلطة عند صحن البيت. تطير الى عوالم اخرى، تدور كل سواحل الكاريبي، وتكون الـ«لا هافانا» اقرب من جلدك اليك. بل تتجول في اسواق ماكوندو. لا تفتح عينيك. احتفظ بحلمك، بعرس الملابس تلك، بعرس الخشخاش، بعرس الحياة. ولا تفكر بما يكمن لك خلف الدرابزين، وبعيدا عن حبل الغسيل والجارة. حيث تطير مع الملابس المعلقة حكاياتها التي كانت ترويها لك عن ماكوندو.

اتمايل على طول شارع الكارير دي خاومة جيرالت، بينما اتذكر اشياء كثيرة، وبشكل خاص صوتها، هي التي لم تمل من رواية الحكاية تلو الحكاية عن ماكوندو. كانت تحكي وتحكي عن ماكوندو.

عندما يأتي الصيف، في النهارات التي تنزل النار فيها من السماء El cae Fuego النار الساقطة، حيث تنطرح بعدها أنت فوق الفراش، بالبيجاما والفانيلا القطنية البيضاء، فحتى اكثر الشراشف خفة تصبح غير محتملة هنا، في ايام القيظ يصبح كل شيء مثل تمثال من حجر واحد. (هل نسيت صيف البصرة؟) كل شيء ملتصق مع بعض ـ الحيطان، الهواء في الممرات، الدرابزينات الحديدية، الطاولة مع الملابس فوقها، الحمام، حتى الماء في الأنابيب. الامكانية الوحيدة لنسيان الحرارة هي السيستا ـ نوم القيلولة ـ والنوم مع من تحب والا افضل كل شيء تحريك الهواء بعض الشيء بالطواية: الهواء سيبرد الاثنين على الاقل، ويمتزج مع صوتها، هي التي تحكي وتحكي لك عن ماكوندو. في ايام سقوط النار تفكر بحياتك، برحلاتك، بكل ما حصل وما سيحصل، بأصدقائك القدامى هناك، بالنساء اللتي عرفت والتي ستعرف، بأصدقائك، بأصدقائها الذين كانوا هنا، المحظوظين والبائسين بنفس الوقت، الذين يعيشون الان بعيدا عن هذا الميناء: رومان، الذي يدرس الالكترونيك، في مدينة بيرغن النرويجية، حيث تمطر 363 يوما في السنة، ايزابيل التي تشتغل في باريس، وغوستافو الذي يدرس الادب الالماني في هامبورغ، حيث يكونون دائما، منذ زمن طويل ما عدت تعرف عنهم الكثير، ترى هل يعرفوا انك هنا مرة اخرى؟ ترى هل يعرفوا ما حدث لها؟ تحاول التذكر فتفاجئ نفسك كيف انك تنظر الى عقرب الساعة. كما لو كان محرارا! بعد منتصف الليل تهبط الحمى قليلا. خلال سقوط النار تكون هذه الشوارع مليئة بالاحلام، آه لو كنت فوق جزيرة بعيدة الان، معها، لتحكي لك وهي تنشر الملابس، تحكي وتحكي عن ماكوندو. فيما وضعت عند اطراف شعرها زهرة الخشخاش التي اهديتها اليها للتو.

وصلت شارع كارير فيران وانعطفت يسارا باتجاه ميرا فلوريس. على الاشجار تفتحت اولى الاوراق الخضراء. انها اشجار الدلب التي تحيط الممر الكبير المفتوح على الافق. تبدأ عند بلازا كاتالانيا حتى اعمدة كولومبس التي تطل على البحر. من البعيد، في وسط الساحة الكبيرة يلفت نظري شيء غير عادي، رجل يقف فوق سلم. على اية حال يطل على شيء او على احد برأس او برأسين، أطول من كل اولئك الذين يسيرون مسرعين باتجاه البحر او قادمين منه.

عندما اصبحت اكثر قربا، اكتشفت بان الشيء المرتفع بصورة تفوق العادة هو فزاعة طيور، غرسها احدهم فوق صندوق مقلوب. الفزاعة El Espantapajaros تنظر في الاتجاه الاخر، وها انا ارى غطاء فقط مثل برنص مغلق من طابق عال مستقيم، يجسد الكتفين، رأس بشعر من القش وقبعة. فوق القبعة سكنت حمامة. الحمامة تحيرني لانها هادئة بصورة غير عادية ـ الطيور ـ اقول مع نفسي ـ عندما لا تكون في الهواء لديها القابلية بالا تكون هادئة، مثلما التي اتذكرها الان: لا تهدأ عندما لا تكون هنا. كل شيء فيها يضطرب. نبضها، ايقاع مشيتها، وتكتسب ضحكتها أسى شفيفا لا يعرفه الا المنفيون، حينها تقول لي ضع رأسك حيث قلبي. اسمع ضرباته. تك تك ـ مضراب يقيس سقوط النار. نارها وناري، وتبدأ تحكي وتحكي عن ماكوندو، عن ميرا فلوريس، حيث أقف الان.

الان انا اكثر قربا من الفزاعة، بحيث ارى الحمامة واعرف انها ليست حية. انها مجرد طير محشو يقرفص فوق الفزاعة. ارى رجلا بنظارة وبباروكة من القش. عيناه تبحلق ثابتة الى الامام. لا رمش يرتعش ولا عصب. الذراعان معقوفان امام صدره مثل جثة في تابوت. ربما يكون طالبا في سنته الاخيرة او سائحا عابرا يزور هو الاخر واحتة تحكي وتحكي له ماكوندو.

متى رأيت ذلك للمرة الاخيرة في تابوت؟ كم سنة مرت على ذلك. سنتان؟ ثلاث؟ اربع؟ خمس؟ ست؟ سبع؟ ثماني؟ تسع؟ عشر؟ احدى عشرة؟ اثنتا عشرة؟ ثلاث عشرة؟ اربع عشرة؟ خمس عشرة؟ ست عشرة؟ كف عن ذلك فأنت لم تغادر تلك البلاد قبل ستة عشر عاما. بل متى اعلنت حبك لهذه الاراضي البعيدة، للكاريبي، لقرطاجة الهنديات، لهنا، هي التي كانت تحكي وتحكي لك عن ماكوندو؟

لم يكن الرجل شاحبا، كان بسمرة محترقة، والخطوط فوق وجهه ممكن معاينتها، اكثر من تلك التي يتركها حفارو القبور على وجوه الاموات. عيناه مفتوحتان وهو يبحلق من فوق امتداد ميرا فلوريس كلها، بعيدا باتجاه البحر. البحر الذي كانت تحبه بجنون. تحكي وتحكي عن البحر، عن بحر ماكوندو.

عندما تقف لحظات عند جثة ملقاة في تابوت يتكون عندك الانطباع، بان فم الجثة الراقدة يتحرك بسلام، ربما هناك جملة، وصية او اشارة، لعنة غضب وفرحة لم تقال، ربما ترى ضحكة تتفتح مثل زهرة خشخاش بعض الاحيان. الانطباع لا يوقظ عندك اي امل، انه ليس غير تذكر ان الملقى امامك لم يبتعد بمسافة كافية بعد. ما رأيته عندها، لم يكن فمها، انما رموش عينيها، عندما تضحك كانت تغلقهما ببطء ثم تفتحهما مع انفتاح شفتيها، مع ضربات قلبها وحركة ذراعيها التي قد تضربك على الصدر ضربة خفيفة بعض الاحيان وتقول، انظر الى البحر. بحر قلبي، بحر ماكوندو، ثم تحكي لك وتحكي عن بحر قلبها، عنك، أنت جزيرة وسط بحرها، بحر ماكوندو.

أقف هناك وارى الفزاعة والدقائق تمضي.. خمس، عشر.. لا عضلة تتحرك. انفاس ريح تأتي من البحر، تحرك شعرات القش الطويلة فوق الكتف الايسر. هل يعرف انني كنت اراقبه منذ زمن طويل ـ أسأل نفسي، هي لم تعرف ذلك. كانت قريبة جدا، بالرغم من ذلك لم تعرف، بل لم تعرف انني اسمع همسها. في الليل وهي تحكي وتحكي عن اشجار اللوز ونخيل جوز الهند وماكوندو.

صبي صغير يمر تتبعه امه، يأتي من الساحة الكبيرة راكضا باتجاهنا، امام الصندوق المقلوب وضعت الفزاعة صحنا بلاستيكيا لمن لرمي النقود فيه، الصبي يبقى واقفا للحظة، ثم يرمي في الصحن قطعة من النقود. ترفع الفزاعة ببطء اليد اليسرى كأشارة للشكر، ينحني الرأس درجة واحدة ويبتسم للطفل. احتفال اشارة اليد يذكرني بلوحة ما رأيتها، تصور الانبعاث: اربعة جنود ينامون عند القبر، والمسيح يرفع اليد اليسرى من اجل المباركة، وهو يهم بالوقوف. ربما وقفت حينها قريبا منها ـ اليد اليسرى مرفوعة ايضا، لكنها لم ترني. تنام على حكاياتها، بعد ان تحكي وتحكي عن ماكوندو.

الان يتظاهر بالموت مرة اخرى، الدقائق التي يكون فيها الوقوف ساكتا هي الاصعب تحملا، هكذا اعتقد، يجب ان تكون الدقائق التي تعيشها منذ الابد هي الاكثر لوعة من كل الحياة التي عاشتها ـ مثل هذا الذي يقف امامي بلا حراك الان، بعد ان تحرك للتو. يعجبني جدا ـ كانت تقول ـ السفر الى احدى الجزر، ولكنها لم تفعل ذلك ابدا، ماتت في مدينة بعيدة، ورمادها جلب الى هنا، ليحكي ويحكي عن ماكوندو.

انقضت ايام على وجودي هنا ـ صوت تانغو يقترب من سمعي: «وداعا تيريزا».. هكذا افتقدتك.. دائرا حول العالم.. اغني التانغو.. في بلاد اختارها، حيث استطيع ان اكون انا.. بلاد تساعدني على الحياة.. بلاد لا افقد قدرتي فيها على الضحك.. بلاد اتعلم الفرح فيها يوميا.. اي بلاد ستكون؟.. وداعا تيريزا.. دائما اعود الى الجنوب.. مثلما يعود الحب... اعود مع ورمي، مع حبي.. تيريزا، افتحي قلبك.. انا قادم الى البيت؟

لم تكن هناك، كان هناك فقط: كاتدرائية سانتا ماريا ديل المار، ميرا فلوريس، اشجار الدلب، الشوارع المشجرة العريضة، الازقة الضيقة، السلالم التالفة، السطوح العالية، الملابس المنشورة على الحبال: قميص الجارة الذي لم يجف بعد، غرامفون العم انتونيو، انين العود، انغام التانغو الارجنتيني، صوت كونجا بيكير «عاشق ابريل ومايو». النوافذ المفتوحة على صحن البيت، النوافذ المفتوحة على البحر، قوارب الصيادين، امواج البحر، رائحة واحدة خرجت للتو من الحمام، نجوم النهار، ازهار الخشخاش.. و.. اصوات اخرى تزورني عند القيلولة. تحكي وتحكي لي عنها، وعن ماكوندو، ماكوندو.. حكاية لا تنتهي.

كارتيخينا دي لاس انديانس 1996

* كاتب من العراق يقيم في المانيا

قص

صيدلية مكة

آلبارو كونكيرو
ترجمة: أحمد العبدلاوي

■ آلبارو كونكيرو (اسبانيا 1911 ـ 1981)، ينحدر من جهة الأب من الفارس «رولدان» وحورية بحر، ومن بين اخواله السيد رامون فالي اينكلان الكاتب الذائع الصيت. ليس في حياته جلدة أوليسيس والسندباد وعبد الله العجوز والشايروس المتجول. قضى في صغره ساعات طويلا في صيدلية أبيه، محاولا فهم الاسماء الغريبة للادوية والعقاقير التي يزخر بها الدكان. كشف له الأسقف انطونيو دي غيفارا، زمنا بعد ذلك، اسرار الكتابة. لكن النوتي فيليبي دي أمانسيا هو الذي علمه نطق الكلمات المدهشة التي تزيد العالم اتساعا. سافر باستمرار وهو سيد وقته، فتعلم لغة الاسماء القديمة، وصعد الانهار المنبجسة من العيون الضائعة في الزمان، وانقذ ذاكرة البحار وصوت السنون، وحلم بروعة الليالي البريطانية. آمن بالاحلام ولذلك كان حرا، عاش بتواضع ووثق باصحاب الكرم والجود، واستسلم دائما لمهمة «البحث عن الظلال في قعر المرايا، وفي ذاكرة النجوم المتوهجة».

ابدع في جميع الانواع الادبية بمهارة واصالة: شعر، رواية، مسرح مقالة، فن طبخ، بل وحتى معجم ملائكة. من بين كتبه «مرلين واصحابه»، «اخبار رئيس الجوق» (جائزة النقد، 1959)، «اوليسيس وشقاواته»، «الرجل الذي كان يشبه اوريستيس» (جائزة نادال، 1968)، «حين يعود السندباد العجوز الى الجزيرة». النص الذي بين ايدينا مأخوذ من كتابه «دردشة الصيدليات ومدرسة المداوين».

الحمد لله وحده، الرحمن الرحيم، أولُ خبر مفصل حول صيدلية مدينة مكة المكرمة نجده لدى احمد الغافقي، عالم النبات والصيدلي الذائع الصيت في الاندلس، والمعروف بكتابه «الادوية المفردة». فقد جيء لأحمد من مكة، من الصيدلية التي يرعاها الخلفاء، بظافر التمساح المتدلي من السقف هناك.

وكان يشترط في تمساح مثل ذاك ـ تماما مثل تماسيح صيدليات عصر النهضة الجرمانية ـ ان يكون ذكرا وان يكون بكرا او، على الاقل، ان لا يكون قد لامس النساء اي ملامسة شبقية. والاشارة هنا الى عادة اسكندرانية سجلها بلينيوس مفادها ان نساء مصر القديمة كن يتعهرن مع التماسيح. وقد اهدى الخليفة هارون الرشيد في مناسبتين تمساحا ودهن تماسيح الى صيدلية مكة. وكان قد جاء بالتماسيح الى البصرة بحارته الذين يترددون على ارض التوابل، المتاجرة في القرفة، والبهار والقرنفل. ومن بينهم السندباد. يضيف «بوناكوسا دي بادوا»، مترجم كتاب «الملتقطات» (الكوليجي) وكتب ابن رشد الى اللاتينية، انه قد تم اختيار عنزية تمساح مكة بايلاج مسحوق الذهب في خصيتيه. يفترض ان يتلاشى الذهب اذا لم يكن التمساح بكرا، اما اذا لم يكن قد تاجر في جسده، فقد كان الذهب يستخلص بعد دورة قمرية، لماعا، وقد تحول الى كريات صغيرة، لها خاصية دفع مرض السماد عن العين البشرية اذا ما دهنت بها. ويستخدم مسحوق جلدة التمساح لجلب النوم، وينفع منقوعه ضد مرض الحمرة، ولسانه يثير الشبق، كما انه يساعد الشيوخ على تقوية الذاكرة. كان يسحق ويرش به مخ ارنب ويؤكل وهو نيء.

يزعم البعض ان فرسان الهيكل هم الذين جاءوا بكل كتب الصيدلة والعقاقير المعتمدة على التماسيح الى اوروبا. ونجد كذلك خبرا في احدى حكايات القرون الوسطى المعروفة، والتي اوردها ثيرفانتس، واعني حكاية الارملة. «وقعت الارملة الجميلة، الشابة، المنطلقة والغنية وبالخصوص المرحة، في حب خادم كنيسة، بدين ورائق اللون، ووصل الخبر الى سيده ـ رئيس الدير ـ فقال يوما للارملة الطيبة وهو يردعها بأخوة:

ـ مندهش أنا، يا سيدتي، من ان تقع امرأة نبيلة وجميلة وغنية مثلك، في حب رجل حقير، ودنيء، وابله مثل فلان، وفي البيت كل هذا العدد من الرهبان والقسيسين وعلماء اللاهوت. والذين يمكن لحضرتك ان تختاري بينهم كأنك تختارين بين حبات الكمثرى، قائلة هذا اريده، وهذا لا اريده.

اجابته الأرملة:

ـ اعلم أن فلانا لديه مما احببته من اجله، اكثر مما لدى ارسطوطاليس من فلسفة.

وصلت هذه الحكاية الى قشتالة من فرنسا، ورئيس الدير في الحكاية الفرنسية يضيف قائلا للأرملة ان الرهبان الذين عرضهم على حبها قد حظوا ببركة لسان التمساح، وهي طبعا بركة تنفع في التقوية على الباه وليس لشحذ الذاكرة واستظهار فصول كتاب «معلم الحكم».

التمساح متدل من سقف صيدلية مكة، وبجانبه علقت قفاف من سعف النخل وفي اكياس من الليف المتين، بل وحتى من الحرير، مائة وعشرون صنفا من اصناف الاعشاب التي لم توجد ابدا حسب علم النبات الحالي منذ لينيو، غير انها واردة هناك في القائمة. ومن بينها عشبة «الجزاد» الشهيرة، التي تنبت في العنبر. تقدم قطعة عنبر الى غزالة لتأكله، فتحتفظ به هذه في جوفها سبعين اسبوعا، ثم تلفظه. وتقلع نبتة الجزاد بعناية فائقة من العنبر، وهي ذات لون مائل الى البياض، وتشبه شقائق النعمان لمزيد من الدقة. اذا اكلت نبتة أخصبت النساء والنوق، واذا دهنت بها جراح المحاربين اوقفت النزيف. يحكى ان صلاح الدين كان يحملها معه دائما في علبة من الذهب والعاج، وينعشها بهواء الليالي القمرة، كيما تحتفظ بمزاياها. يرد ذكر الجزاد، بصورة او باخرى، في صيدليات القرون الوسطى، في صيدليات الاديرة موناستيريو وادالويي. والعشبة لا تنمو اليوم في العنبر. بل بين يدان ارجل من يموتون في المشنقة بعد ان يكونوا قد تابوا توبة صادقة من جرائمهم. في طليطلة، في احدى محاكمات التفتيش في القرن السادس عشر، يأتي ذكر ساحرة كانت في حوزتها تلك العشبة، وكانت قد اخصبت بها سيدة مرموقة لحسم مسألة ورث. فاذا بها تنجب مسخا نطق بالعربية بعد اول بولة له في هذا العالم.

لكن صيدلية مكة مشهورة اكثر بمسهلاتها. فبعضها قوي الى درجة انه يكفي كتابة اسمه على قطعة جلد نعجة وحك البطن بها لتفعل مفعولها. وكان المسهل الهندي مطلوبا جدا، وهو يحضر من العناكب الزرقاء المجففة، التي كان يؤتى بها، وكما يقول اهل لوزيتانيا، من ما وراء طرابوبانا. علينا ان نتخيل السندباد وهو يرسو في جزيرة، ويتوغل مع اصحابه في الغابة متناولا من بين اغصان الاشجار عناكب غريبة، ذات كروش مكورة لونها مثل لون الاوقيانوس الهندي في عز النهار، كروش صلبة ومتألقة كالاحجار النفيسة. وبفضل هذا المسهل، كان امراء الصحراء يتخلصون من الامساك الذي يصيبهم من تناول لبن النوق.

عن رسوم التشكيلي اليمني عبد اللطيف الربيع:

تعارضات التوافق في اعمال الرسام الراحل

د. حاتم الصكر*

«قرب (خزيمة) يتسع الجسد
وتكثر الحركة
وهناك دائماً شرطي
ينظّم السير نحو (المقبرة)».

عبد اللطيف الربيع.. من قصيدة (ملاحظات عنّي).

(1) كما يولد الشرطي في القصيدة لينظّم السير نحو بيوت الموتى، عاقداً الوئام والتوافق بين تعارضات وجودية (مقبرة تتسع للاجساد، وحركة منظمة في الخارج) يولد في عمق رؤية الشاعر والفنان الراحل عبد اللطيف الربيع جهازان: يتسع احدهما ليلتهم الموت كظاهرة فيزيائية وميتافيزيقية، وينقلص الاخر ليطبق على الحياة كنشاط انساني ومجال لهزائم وجراح وخسائر متكررة، وعلى اساس هذه التعارضات يجري توافق اللوحات خارجيا. فهي تهبك سلاما هشا وخادعا. ألوان تتفجر هنا، او تكبو ترابية وصفراء هناك، وخلفيات جامدة او سابحة في نور مضبب، لكنك واقع في فخ ومأسور بمكيدة الرسام. فثمة خلف هذا (السلام) الظاهري احتدام رهيب.. وهذا هو جوهر التعارضات الخاضعة مؤقتا لتوافق شكلي يلوح كالسراب على سطح اللوحة التصويري.

(2) ومن اهم التعارضات التي وجدت انسجامها في خطاب الحداثة لدى الراحل عبد اللطيف الربيع، تعارض الشاعر فيه والرسام، ووجودهما معا ازاء كل عين من عينيه. فالشاعر يصنع فضاء ويهوم عبر استعارة، فيما يشد الرسام ذلك الفضاء ليأسره في شكل او خط او وجه او جسد او لون.

هنا تواجه (الربيع) تعارضات الشاعر الاستعاري والمجازي، ثم الرسام التجريدي والتشخيصي.. وتكون اللوحة ساحة لهذا الاحتدام او مكان التوافق المؤقت والخادع.

ونحن كمتلقين، سنخضع لتوجيه هذه التعارضات العميقة وتصالحاتها الشكلية.. فنرى الرسام في الشاعر، ونحس الشاعر في الرسام.. وتلك احدى معضلات ازدواج قنوات التعبير لدى مثقفي الحداثة.. والتي تجد تجسدها الامثل في متاهات (اسم الوردة) ـ رواية الايطالي امبرتو ايكو ـ ومتاهات السيميولوجي وعالم الاشارة والعلامة الذي يكمن فيه.. هذا للتمثيل فحسب.

(3) نحن غير قادرين اذن على التحرر من تعارضات اخرى كذلك، لعل اهمها حضور عبد اللطيف الربيع بيننا، من خلال هذه اللوحات التي تستدير مع جدران قاعة العرض، ثم اشعاره المترددة في اسماعنا وابصارنا، تعارضها مع غيابه الماثل بالموت منذ سنوات، والمستعاد عبر اصدقائه وقرائه ونقاده كحقيقة متفق عليها.

اذن فحضور الربيع هنا عبر اعماله، وغيابه هناك في العدم الذي انزلق اليه، يمثلان وجهاً آخر للتعارضات المتوافقة.. وتوافقها لا يعني انسجامها بل مجرد تراتبها رياضيا كحقائق يلي بعضها البعض، ويكمله او ينقص عنه ويزيد، حسب مقتضى المعادلة المشكلة من ذلك الحضور الرمزي والغياب الحقيقي.

(4) نريد من هذا كله ان نرد مكيدة الرسام الذي قال لنا ذات قصيدة: هذا الجنون انا (من قصيدة بالعنوان نفسه للربيع). ولكن ما يخفيه الرسام، وكأنه يهيئ عدته لهذه اللحظة: لحظة المعاينة البصرية للوحاته بعد موته، شيء اخر. انه اخفاء تحت اغلفة التشكيل البصري، واستثمار لتعارضات اللون والخط والشكل والوجه والعمق.. لوجود الكتلة والجسد والحرف والهندسة.. ثم زجها في توافقات الرؤية البصرية وبحثها عن الانسجام.. تلك هي لحظة الحداثة وقلقها واسمها اللا متعين دائما.

نحن نريد ان نرد مكائد اللوحات بمحاصرتها. نواجه نخيرتها بذخائر معرفتنا وبصرنا وتأويلاتنا. المعرفة هنا تناور لتحاصر موضوع اللوحة. والبصر يدور ليغور في عمقها ويكشف تهاويلها. اما التأويلات فترفع لنا دائما سقف رؤيتنا لتتجاوز رؤوسنا الممرات والمضايق دون ان ترتطم بها، وان تجد لها فضاء فوق فضائها المتاح.

هكذا سنقرأ المعلن من اللوحات.. معترفين بان معاينتنا هذه ناقصة. لان المعروض مجتزأ وجزئي وعشوائي يمثل مراحل اشبه بالطفرات من مسيرة الفنان. ونعترف بان معاينتنا هذه اضافة الى نقصانها فهي ذات بعد انطباعي، لان الوقت لم يكن كافيا الا لحصر الانطباع الاول ومحاولة اعطائه بعدا نقديا ـ قرائيا.


من اعمال عبد اللطيف الربيع

حسبنا اننا في الطريق الى المقبرة سوف نتأبط الموت الذاهب، ولا نقوم الا بمنهجة الفوضى واعطائها شكل النظام كي لا يقع الكفن على الكفن.

(5) الربيع مهندس معماري، ذلك ما يصحبك كأقدامك الى قاعة العرض، وسرعان ما تلتقط خيوط التأثر، هنا ثمة كتل ومساحات مؤثثة بتوافق فني معماري. وثمة تفاصيل كالفسيفساء، وانشاء مدروس حتى في الاعمال القريبة من التكعيبية.

حين يرسم الربيع عام 1980 مدينة صنعاء القديمة، سيعثر على ما يؤاخي التعارضات في داخله. تعارضات الحداثة والقدامة، العصر والماضي، المدينة والقرية، الصفاء والتشوش. فتأتي صنعاء القديمة منظمة بهندسة خاصة، بشعرية عمارة مدهشة، قبل ان تكون جميلة لعراقتها او نظام حياتها.

وفي لوحة قريبة منها نبصر جزءا من منارة مسجد وفراغ الفواصل الروحية بينه وبين ابنية اخرى ذات طابع مديني. لكن المسجد يتطاول بما يظل خارج اللوحة من امتداد يمكن للمشاهد أن يتخيله.

(6) والربيع شاعر له ديوانان مطبوعان، وهذا يجعلك تخطو الى معرضه مسلحا بهذه المعرفة القبلية ـ قبل المشاهدة ـ لكنك ستجد لوحاته حتى بدون معرفته شاعرا، وهي تسبح في جو شعري: الاصفر الكابي بحزنه ودلالات الموت التي يكتنزها، والالوان الترابية المتقشفة.. ثم الخلفيات الحائلة والساكنة ازاء احتدام مركز اللوحة وبؤرتها.

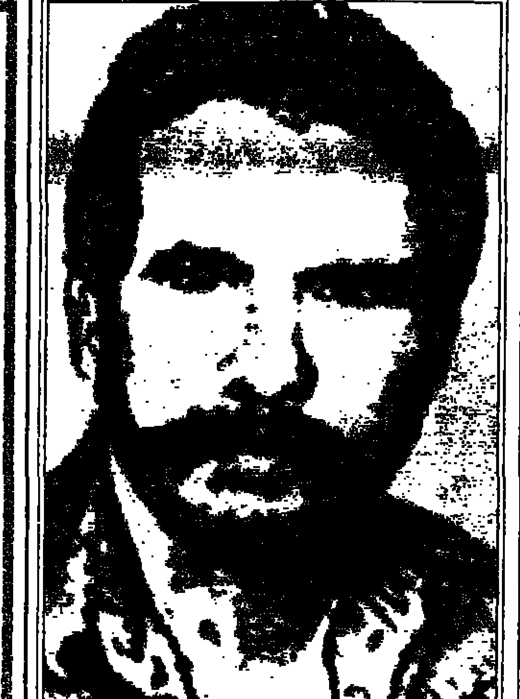
هنا نحيل الى لوحة مرسومة عام 1987 لاشخاص يبدو عليهم التعب وهم يتناولون وجبة غير واضحة الاجزاء.. لقد نشأت التعارضات هنا بين بشر بوجوه متعبة وافق غير مرئي يتطلعون الى وعده السرابي.

ويتضح في الربيع ميله الثقافي اذ يعمد الى تجربة التلصيق (الكولاج) حين يجعل المخطوطات اليمنية القديمة (بدل اوراق الصحف مثلا) ارضية تستريح فوقها الالوان بل الدهان ذو اللمعان المرمري ايضا.. وكأنه يرمز بذلك الى الحرف المكبوت كتراث وجماليات وقراءة.. وطغيان البهرجة والثقافة السطحية.

(7) عفوية الخطوط وشاعريتها تصطدم دائما لدى الربيع بالسطوح المدهونة او المقسمة انشائيا الى مساحات لامعة.

على الورق وبمواد الرسم الاولى كالحبر والمائيات يرسم الربيع رؤى اخرى. عام 1978 يقدم موضوعا ايروسيا (امرأتان عاريتان بتشريح واضح وخطوط خارجية). هذا اصطدام وتعارض صارخ بين الشاعرية في الخطوط والحواف المرهفة، وبين الكتلة الجسدية المكتنزة للنساء.. مع بعض الموتيفات الرمزية: سمكتان بأداء شاعري رمزي تحت ارجل النساء، وخطوط ترمز للريح وتمر على صدريهما.

(8) عام 1982 يرسم الربيع سلسلة متفجرة من اعمال سوريالية مترددة. للمواد المرسوم بها مختلفة: حبر ومائيات. الحبر بسيلانه الحر، والميل من بعد. الى تجسيد ذلك باجساد مموهة. هذا هو التردد. وها نحن نوسع اطار التعارضات الى الاسلوب.


«لوحة شخصية» لعبد اللطيف الربيع

هنا لابد من الاعتراف بعيدا عن قدسية الميت ورهبة الموت، ان لدى الربيع كأغلب رسامي اليمن اساليب لا اسلوب واحد. قد تكون الرؤية التي تشغّل (بتشديد الغين) الفرشاة والاداء، موحدة وواحدة. لكن تمظهراتها التشكيلية كمنجز متحقق، تخضع لتنوع اسلوبي بحسب مهيمنة الاسلوب لذا سنجد لدى الربيع: شيئا من التجريد، وكمّاً من التجسيد والميل للتشخيص. تشريح وتكتيل وتجسيم الى جانب الشاعرية والحواف والخطوط الدقيقة المرهفة. مباشرة وغنائية لونية واضحة الى جانب الرمزية وسديم الالوان الموحية.

ولعل لوحة المرأة النائمة وما تحمل من ايحاء ايروسي عبر ظهور الثدي واستدارة، الجسد واستدارة الفم وإكتنازه على صرخة مكبوتة، تعكس هذا التذبذب او الحيرة الاسلوبية.. او تؤكد ما ذهبنا اليه في عنوان ورقتنا هذه.

(9) في رسم الشخصيات (البورتريت) يحرص الربيع على ان يستحضر الابعاد الكاملة للشخصية اليمنية.. وأسر ملامح الوجود المأثورة مع التأكيد على تأثيث ذلك بالمحليات التقليدية، كالازياء واغطية الرؤوس والاحزمة.. انه يستعيد عبر البورتريت انسانية اخاذة نحسها في شعره ايضا وما كتب عن اصدقائه الذين يفر من ذاكرتهم ويأسرهم في ذاكرته.

(10) وبقدر ما كان الربيع ينكر الموت بجرأة واستياق مصيري غريب في شعره، فقد كان الربيع يحاول مطاردة الموت عبر حزن لوحاته وشجن الوانه وأسى موضوعاته وشخوصه.

في لوحة جنائزية رهيبة عن حيوان ميت تظهر اجزاؤه المدماة بتشريح غريب وتفصيلي، نرى صفين من النادبات في عمق الخلفية وبالوان معماة لكي لا تبدو الوجوه، لانها لا تعني شيئا ازاء الموت.

الموت مفردة اولى في رسوم الربيع كما هي في اشعاره.
وكذلك كانت في حياته..
وظلت بعد موته..

«الارض لبست الغربان
هذا ما اكتشفته بعد موتي» ـ الربيع ـ

صنعاء 1998/5/16

■ استدراك اخير:

التعارض الاكبر الذي لم يجد صيغة توافقية او تصالحية، هو تعارض الواقع ـ واقع الفنان ومحيطه وعصره ـ مع الحلم الذي سكن خلاياه شاعرا ورساما. انه انشقاق يمكن ان تتشقق عنه رؤاه كلها. ويصبح مركز التعارضات بل خليتها الرئيسة.

* ناقد من العراق

● ورقة مقدمة الى الحلقة النقدية الخاصة بذكرى الفنان والشاعر الراحل عبد اللطيف الربيع اقامتها نقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين بصنعاء في مقر اتحاد الادباء والكتاب مؤخرا.

«جراح دلمون» لمحمد بودويك:

لذا ألقي القصيدة كالحصاة في النهر فلا يتحرك الماء!

صلاح بوسريف

[1]

كتبت نصوص هذا الديوان بين سنتي 1975 و1987، وهي التواريخ المثبتة في النصوص. هناك نصوص خالية من التواريخ.. عشر سنوات تفصلنا عن نصوص هذا الديوان. اعني، وجود مسافة زمنية، هي عقد من الزمن، بين تاريخ اخر نص مؤرخ بـ 1987 وتاريخ نشر الديوان 1997. والاشارة الى هذه التواريخ لها دلالة، لا ينبغي اغفالها، او التغاضي عنها، ووحدها قراءة نصوص الديوان تساعدنا على ادراك ابعادها.

اعود ادراجي الى الوراء.. واقول:
ان قراءتي لديوان الشاعر محمد بودويك، سمحت لي باستنتاج ما يلي:

● ان كل نصوص الديوان ينتظمها خيط واحد وتصب في مجرى رؤية تنظر الى واقعها بنوع من المرارة. نظرا القوة للمسخ التي طالت كل شيء حتى للبادىء.

● قوة المسخ طالت حتى الشاعر ذاته، الذي اختار الكأس ليوازي قامته بين كراسي البارات والمقاهي ويعيش حالة سأم متوالية

ـ تمتصني كراسي المقاهي
يمضغني السأم
هل يصبح الخمر
ظلي ورفيقي الأزلي؟

(ص 20)

والاستفهام هنا، ليس استفهاما لاجل السؤال. فهو توكيد وليس قلقا او شكا.

● يعيش الشاعر «الحلم المستحيل» او «هاجس الوطن البديل؟!»، ولهذا، فهو يعيش على ايقاع الانتظار، رغم ادراكه سكون الواقع ورسوخه:

ولك يا وطنا
لا يتناسل باللفظ
ان تضمن البقية.

لذا ألقي القصيدة كالحصاة
في النهر
فلا يتحرك الماء.

(ص 30)

فالقصيدة لن تغير شيئا. ويبقى السؤال، باعتباره استفهاما انكاريا، يفيد التوكيد في سياقه، هو الوسيلة التي يلجأ اليها الشاعر ليداري خيبة ما هو متبد، وما يتأبى التغيير في نظره:

يكى الاصحاب في
حضرة من اهوى
وكان الدمع
معبرا السؤال:
لماذا هذا الوطن متمنع على الغيث؟
..
لم يعد وطنا
صار مشروع رهان
وصيرة الاغبياء
جودا وسخا واتان
شمرت فيه عن سواعدها البغايا
وانعقد على قفاه
الهمز واللمز والضحكات الفاجرة
وشدت اليه عيون القوادين
والاغنياء/ الاغبياء
من كل فج عميق، ...

(ص 36 ـ 37)

● لضغط هذا «الفجور» على الشاعر، تأثيره القوي. فهو لن يكتفي بامتهان الخمرة والمقهى، باعتبارهما ملاذات هروب، وملاجىء للتخفي، فهو سيضاعف هذا التخفي، او هذا «السقوط»، ليلوذ بانكساره فقط:

لا يسعفه الوزن
لا تطاوعه القافية
يسعفه الحزن والجارية
في السرير تغشاه وتتخفى
لعوب فاتنة
يركبها السراة وتشتعل بالاناشيد
شاد باذخ الشعر ـ يحسب ـ
فانكسر كقطعة اثرية

(ص 60 ـ 67)

ان بنية الهزيمة والانكسار، هي البنية التي تتحكم في نصوص هذا الديوان وتهيمن عليها.. وهو ما نسميه هنا، بهزيمة النص وخفي النصوص غير المؤرخة، وخصوصا النصوص الثلاثة الاخيرة: «العودة الى السطر» و«المقبرة» و«جراح دلمون». التي قد يفترض لنا انها حديثة العهد بالكتابة!؟ فهي، سياقيا ومن حيث الرؤية، تخضع لنفس الرؤية، وتتبنين وفق نفس النظام. او تخضع بالاحرى لنفس البنية. ويكفي في نظري ان نفتح الديوان لنقرأ في اول قصيدة «فاتحة القهر..»:

وفي الكأس تطفح المدينة/ القتامة
تجثو مصلوبة بلا مسامير
في مئزر الحيف شكلى
يتمطط السأم الاسود
في ثنيات عشبها المحروق

او نغلقه على اخر قصيدة، وهي «جراح دلمون» (وللعنوان الاول والاخير دلالتهما التي تصب في نفس الرؤية او البنية بالاحرى) لنقرأ في اخر هذا النص:

المجد للسواد
يرتشف منا الدمّا
كلما بكينا..
على مرايانا همى!!

لنتأكد من طبيعة الرؤية الكارثية التي يتبدى من خلالها كل شيء اسود. لا بياض ولا اشتعال في الافق* وكل ما يتبدى، هو مجرد خدع وأكاذيب ومسوخ:

وها هو الطفل يبدي عورته للحضارة
حين يتقوى الانكسار في كل شيء
ويسمع نباح الدعارة

(ص 96)

[2]

للتواريخ اذن دلالتها من حيث ارتباطها بالبنية المتحكمة في نصوص الديوان. ورغم ان المشهد الشعري المعاصر في المغرب ابان النصف الثاني من الثمانينات، عرف ابدالات مهمة في بنية القصيدة وفي رؤاها، فان تجربة محمد بودويك ظلت خاضعة لنفس البنيات المتحكمة في سياق تجربة تعود، بالاساس، الى مرحلة الستينات، وجزء كبير من مرحلة السبعينات. وكأن الشاعر ظل يعيش على ايقاع حنين طالما راود شعراء الجيلين السابقين، ليتبدى في النهاية، مجرود وثب ينطفىء في الاقدام على حد تعبير الشاعر نفسه.

فالحرص على ملء النصوص وشحنها بالصور وبالتعابير المرتبطة ببنية الهزيمة والانكسار (هزيمة النص).. وطول النصوص الذي هو احد ممكنات شحن النص بقوة الانفعال، وبرجة التوتر القصوى.. هو الاخر يدخل ضمن سياق تجربة سابقة ستتخلى لاحقا عن كل هذه الممكنات، لتضع النص في سياق شعرية تلتقط وضع الانكسار من زاوية اكثر تعبيرا ودلالة عن احتدام احساس الشاعر ورؤيته بالانكسارات المتوالية التي ستصبح اكثر شراسة مما كانت عليه من قبل.

[3]

لم يعد الوضع يسمح بارتجال القصيدة، او بشحنها بالاضافات اللاشعرية، او التي تقع خارج سياق الشعر، بقدر ما اصبح هذا الوضع اليوم، يدعو الى وضع ذات الشاعر على محك احتراقاتها، حيث المأساة، وكل ما هو كارثي، لم يعد يتبدى كخطاب ايديولوجي مشحون بخلفيات سياسية مباشرة، بل اصبح الشاعر هو الذي يتمثل واقعه ويضعه على محك رؤيته التي لا تخطىء حدسها، اعني، ذلك الحدس الصوفي العميق، الذي يرسو بالذات عند مهب انشقاقاتها.

[4]

تجربة محمد بودويك، تنتمي، في هذا الديوان على الاقل، الى وضع سابق، كانت له فاعليته، وكان له ألقه الذي خبا بحكم المتغيرات التي عرفتها جغرافيات العالم، وعرفتها كثير من المفاهيم التي فقدت قوتها، وصارت غير ما كانت عليه فيما مضى. ومفهوم الشعر هو احد هذه المفاهيم التي عرفت ابدالات قوية. ما احوجنا الى تأملها.. وتأمل تبعاتها.

* بخلاف ما نجده في اسطورة دلمون التي تؤكد على الاشتعال والفرح، وفي احد مقاطعها، نقرأ:

«ينحدر الملائكة مزهوين بحفيف
أجنحتهم الذهبية في الاقاصي
الى دلمون ذات الجنائن
المشتعلة بالزنابق الحمراء حاملين
النور الألهي معهم وباعثين في
دلمون الفرح».

عن ديوان الشاعر العراقي خزعل الماجدي «يقظة دلمون»
(ص 183)

ودلمون هي الجزيرة العربية التي وردت في التاريخ القديم والاساطير السومرية والبابلية على انها الارض الخالية من الامراض والشرور والتي لا يموت فيها كائن حي.

وقد اثرت دلمون على كتبة التوراة فوصفوها على انها جنة عدن وقد اخرج منها آدم وحواء بعد خطيئتهما.

تداعيات

في ظاهرة الهرولة الثقافية

د. محسن خضر*

■ هل نملك ترف التسامح مع المثقف العربي عند سقوطه؟
لا اعتقد اننا نمتلك هذا الترف، لان هذه الامة، تاريخيا، سقطت يوم سقط مثقفوها. وبالتالي فان تعقب سلامة «الصحة الثقافية» له، وتجديد حصوله على ابراء ذمته يبدو مسألة ثابتة في منهجنا الفكري.
تبدو كتلة غير هينة من مثقفينا مهصورة بين قطعتي المقلاع: المصلحة والمبدأ. وقد فضلوا اختيار مصلحته وترفه ورضا أولي الامر لانه يعرف ان عاقبة التمسك بقطعة المقلاع الاخرى: المبدأ والرسالة مريرة وفادحة الثمن.
لا نملك ترف التسامح معهم، وخاصة ذلك النوع من المثقفين «الغوازي» الذين اتقنوا فن الرقص في كل حلبة، وعاصمة، في حضرة كل امير حسب الدفع وبالفائدة المركبة..
يصف الكاتب المعروف حسين احمد امين هذا النوع من المثقفين بـ «المثقف المومس».
بعد ان فرغت من قراءة كتاب المناضلة المصرية المنتحرة أروى صالح «سرطان الروح» والذي صدر بمناسبة مرور عام على انتحارها من قبل اصدقائها تجددت هذه المرارة وخاصة انها رصدت ـ كما لم يفعل كاتب اخر ـ ظاهرة انقلاب المثقف اليساري وتحوله من مثقف عضوي، وصانع تاريخ، في مرحلة من مراحله الى مجرد سمسار انفتاحي ووكيل اجنبي او كما تقول «اصبحت القضية هي ايجاد حل لذواتهم العاطلة».
نعم الذات العاطلة التي صدمت بانهيار مفردات عالمها القديم المألوف: التحرر، والمقاومة، والعدالة الاجتماعية، والوعي الطبقي، ووحدة اليسار، والدور الثوري للجماهير، والعداء للصهيونية، وعجزت عن تسويق قانونها القديم في ثقافة الزمن الجديد: العولمة والليبرالية الجديدة والقرية الكونية الصغيرة وحرية السوق وثقافة التكيف التي اجتلبت حيرة مثقف يساري محترم راحل هو موسى جندي عندما رأى نفسه خارج الدائرة، ومغتربا، وعاجزا عن التكيف مع رفاقه القدامى من المتقلبين.
تكشف الباحثة سناء المصري في كتابها عن الجمعيات الاهلية والتمويل الاجنبي هذا الاختراق الهائل للثقافة الوطنية متمثلا في التمويل الاجنبي لمراكز الابحاث والجمعيات الاهلية في علاقة متداخلة، معقدة تتحول في النهاية هذه المراكز الى احصنه طروادة لاختراق المجتمع المصري، وتفكيكه وتعريته من خلال هذا التمفصل بين المثقف الوطني (اليساري الثوري السابق) والوكيل الثقافي او السمسار الفكري الجديد عن مموله الاجنبي.
واذا كنا ندعو من ناحية اخرى الى تقوية دور المجتمع المدني في مواجهة الحكومة التسلطية في المجتمع العربي، ولكن ان نصل الى ما يسميه جلال امين «الدولة الرخوة» فهي الظاهرة التي تثير الانزعاج من ناحية اخرى.
تبقى قدم اخيل او نقطة الضعف في انشطة وشرعية مراكز الابحاث في اعتمادها على التمويل الاجنبي وخاصة في ظل رجال الاعمال الانفتاحيين، وفي ظل رأسمالية هشه تعمل وفقا لمبدأ الخطف والجري وليست رأسمالية ترتبط بعقد اجتماعي مع مجتمعها يراعي الالتزامات المتبادلة. لا تسمح تربية رجال الاعمال هؤلاء ـ حكام الوطن الجدد ـ بان يحلوا محل الممول الاجنبي برعاية انشطة مراكز الابحاث والجمعيات الاهلية في مصر، وهي رأسمالية تواجه الانتحار مثلما المحت الروائية سلوى بكر في روايتها الاخيرة «رجل وامرأة».
تحول ثوار الامس، وزعماء الحركة الطلابية في زمن عبد الناصر والسادات الى رجال اعمال يحملون دفاتر الشيكات والتليفون المحمول ويلهثون بالفاكسات ـ بدلا من منشورات الامس ـ وراء المنظمات الهولندية والدنماركية والالمانية والامريكية في ثورة جديدة هي «ثورة الفاكس» لعرض خدماتهم ومشروعاتهم والحصول على تمويل لمشروعاتهم البحثية المقترحة.
والسؤال الذي يجب ان نسأله بصراحة: ما جدوى التعاون وما منطقة التلاقي الحقيقية بين مراكز الابحاث الوطنية وبين الممول الاجنبي، وما قواعد اقتسام الفائدة المركبة المتحققة؟ وكيف تؤمن استمرار جمعيات حقوق الانسان والديمقراطية وحماية المرأة في المجتمع العربي مع تأمين استقلالها البحثي والعملي والتنظيمي؟
فاذا كنا بحاجة ملحة الى استمرار عمل هذه التنظيمات المدنية التي تستهدف تقوية الناس في مواجهة حكوماتهم والسيطرة البيروقراطية، او ما يسميه خلدون النقيب بـ «الدولة التسلطية» في المجتمع العربي، وفي نفس الوقت كيف نؤمن استقلالية حقيقية لهذه المنظمات الاهلية لا تؤمنها الدوائر الغربية المعولة. ولا تنال من استقلالية الباحث الوطني؟
هذه هي الاشكالية الصورية التي يفجرها التعارض المذكور.
ان المراقب للتطورات الاخيرة يصاب بالدهشة والالم وهو يجد هذا الاحتفاء الرسمي بجماعة كوبنهاغن التطبيعية في وقت تحتفل فيه اسرائيل بمرور نصف قرن على واحدة من اكبر سرقات التاريخ: سرقة وطن بأكمله. وفي ظل صلف صهيوني واضح حيال ما يسمى مسيرة السلام وحقوق الشعب الفلسطيني.
هذه العافية المفاجئة وتنشيط الدورة الدموية للتطبيعيين المصريين في ظل رياح معاكسة للمسار العربي والمصالح العربية والتي يتم تمويلها من الخزانة الدنماركية في الظاهر، وهو ما يصيب المرء بالارتباك من هذا الموقف الرسمي تجاه جماعة كوبنهاغن المرفوضة شعبيا وفي نفس الوقت الذي قوبلت به اجتماعات المؤتمر القومي العربي الثامن بصمت حكومي تمثل في التجاهل الاعلامي لانشطة المؤتمر، والعزوف الرسمي عن استقبال هذه الكوكبة من المثقفين العرب من قبل مسؤول حكومي بارز في نفس الوقت الذي تفرد فيه شاشات التلفاز مساحات لتصريحات وصور رموز هذه الجماعة، بل والموافقة على تسجيلها الرسمي في وزارة الشؤون الاجتماعية وهو ما يدعونا للتساؤل عن المعايير المزدوجة من قبل الحكومات العربية وليست الادارة الامريكية كما تعودنا.
ويظل السؤال الكبير مطروحا: ما دلالة هذه الهرولة لمثقفي اليسار من المقاومة الى التطبيع. ومن النضال الى العولمة والتكيف؟ وهي ظاهرة تدعو الى التحليل وربما اعزوها بشكل اساسي الى هشاشة تكوين المثقف العربي، بحيث يعزى هذا الموقف المهرول من اقصى اليسار الى اقصى اليمين الى تفسير «اليأس القومي»، نعم اليأس القومي للمثقف العربي من امكانية الخروج من النفق.
سئل الاديب الفرنسي الكبير كوكتو Cocteau ذات يوم:
من هم أكثر الناس مدعاة للاحتقار في نظرك..
أجاب: المثقفون؟
ـ لماذا؟
ـ لان المثقف يجمع في منطقه تناقضات عجيبة: مطبخ فكره مستورد من باريس، وافكاره السياسية تستمد وجودها من موسكو، اما عقيدته الحركية فمردها الى التقاليد الانغلوسكسونية.
نعم، ما اكثر المثقفين مدعاة احتقارنا في ايامنا هذه.

* كاتب من مصر

صمم العود ذا الثمانية اوتار ويجمع التراث الموسيقي العربي:

مجدي العشماوي: أنا المخترع لا الفارابي ولا نصير شمة!

لندن ـ «القدس العربي»:

صعب عليك ان تعطي وصفا شاملا لمجدي العشماوي، فهو مخترع وجامع كبير للتراث الموسيقي وللتسجيلات النادرة، ويكاد يكون العمل الذي قام به يكون صعبا حتى على مؤسسات كبيرة. وعلاقته مع الفن، التي بدأت منذ صباه بمجالسة والاستماع لموسيقيين وفنانين كرياض السنباطي واحمد رامي وتوفيق الالايلي ومحمد عبد الوهاب، تحولت من هواية واستمتاع الى هاجس أساسي ملأ عليه حياته.

في هذا اللقاء يقوم العشماوي بالرد المباشر على دعاوى أكثر من شخص باختراع العود المثمن، معتبراً هذا الادعاء نوعا من السرقة لما قام هو بانجازه، وهو، حيطة ووقاية من هكذا ادعاء، قام بتوثيقه بكل الطرق، حيث أرانا مقابلات معه مؤرخة منذ عام 84 تثبت اختراعه للعود المثمن، وكذلك وثائق على شرائط فيديو للكثير من الموسيقيين يعبرون فيها عن آرائهم باختراعه هذا.

■ قرأت في رسالة سعود الناصري ردا على نصير شمة بانك اول من طور العود الى ثمانية اوتار فما هو قولك أنت؟

■ في الحقيقة انني لم اكن اعلم بما قاله نصير شمة او نشره الى ان قام بعض الاصدقاء والذين كانوا على علم بما احدثته من ابتكارات في الالات الموسيقية العربية بما فيها آلة العود وهنا شعرت بالالم والاسى لعلمي ان هناك من يدعي زورا حقا، فمثلا لقد قمت بتطوير آلة العود في السنتين الاوليين من الثمانينات بعد ابحاث دامت اكثر من عشر سنوات في رياضيات الموسيقى ومن ثم فقد ابتكرت العود الثماني الاوتار ذا الرقبة الطويلة والشباك الواحد والفرسة المتحركة وقد تم نشر اول مقال عن هذا العود بجريدة «الشرق الاوسط» التي تصدر في لندن بتاريخ 84/9/24 كما ترى الان وكذلك في جريدة «العرب» بتاريخ 84/12/5. وبناء عليه فقد اتصل العديد من الموسيقيين والمهتمين بأمور الموسيقى بي في لندن للاطلاع على هذا الابتكار، امثال الفنان احمد فتحي، وديع الصافي، صباح فخري وغيرهم.

■ ما هي القيمة العلمية لما ابتكرته؟

■ قيمة هذا الابتكار تتركز في رياضيات الموسيقى، اي في دراسة النظريات الموسيقية من باب الفلسفة وبالتالي فلا بد من الجنوح الى علم الرياضة البحتة الذي لا يعرفه الموسيقيون عادة ولا يدرس في كليات الموسيقى، وحسب علمي فان من قام بدراسة رياضيات الموسيقى في تاريخنا الحديث هما الدكتور مصطفى مشرفة عالم الذرة المعروف، والاستاذ غطاس عبد المالك خشبة، الذي حقق الكثير من كتب التراث الموسيقي العربي.

اما من قام بدراسة رياضيات الموسيقى في العهود القديمة فهم جهابذة العلم في ذلك الوقت امثال الفارابي وابن سينا والكندي وصفي الدين الاموي وابن المنجم وغيرهم.

وترجع اهمية دراسة رياضيات الموسيقى الى ان كل آلة موسيقية تحكمها معادلة او اكثر لانتاج الصوت الامثل والتردد الاطول لصوت هذه الالة.

فمثلا الفارابي قد تعرض لنظريات الموسيقى النظرية رياضيا اي انه قام بتحقيق ابعاد السلم الموسيقي الغربي رياضيا ولكنه على حسب علمنا جميعا لم يقم بوضع نظريات او معادلات لتصنيع آلة العود الموسيقية.

اذن فهناك فارق ما بين تحقيق ابعاد السلم الموسيقي رياضيا وهذا ما قام به الفارابي وايجاد معادلة رياضية بحتة لتصنيع الة العود وهذا ما قمت به.

■ لماذا استغرق البحث لديك عشر سنوات؟

■ اولا: لعدم التفرغ التام.

ثانيا: كان لا بد ان اقرأ جميع ما وصلت اليه من بحوث الاقدمين بمن فيهم الفارابي والذي كان له الفضل في تنبيهي الى اهمية رياضيات الموسيقى. اذن نظرية الفارابي هي ان الموسيقى علم رياضي.

وقد عملت على اساس هذه النظرية ولكن بحثي جديد ولم يتطرق اليه الفارابي ابدا. والذي لديه اي دليل على ان الفارابي قام بتصميم عود فليرسل لنا الدليل موثقا باختام المكتبات الجامعية التي تحتوي على هذا المخطوط. او يعطينا اسم المكتبة لنحاول نحن التثبت من هذا القول عن طريق وسائلنا الخاصة. في اثناء البحث والتقصي عما سبق انجازه بشأن تطوير آلة العود وجدت اشياء عجيبة على سبيل المثال، علمت ان علماء الحملة الفرنسية قد رسموا عودا سباعي الاوتار اثناء تواجدهم بمصر عام 1798، وهناك بعض الناس الان في القرن العشرين ينسب الى نفسه زيادة الوتر السادس.

■ لكن الذي فهمته منك ان المسألة ليست تقنية فقط وتتعلق بمزاج صانع العود الذي يقرر ان يزيد وترا او وترين. اليس كذلك؟

■ المسألة ليست بزيادة او نقصان عدد اوتار العود بدليل ان اعظم مؤلفات الموسيقى في تاريخ البشرية وهو برأيي مكتاب الموسيقى الكبير، للفارابي قد وضع على اساس العود الخماسي الاوتار. اذن فالمسألة هي لماذا نزيد الاوتار او ننقصها؟

عندما نبدأ باستعراض سريع لتاريخ الة العود نجد ان الاعواد الفرعونية القديمة كانت تحتوي ثلاثة اوتار او وترين ثم انتقل العود بعد ذلك الى بلاد فارس عندما احتل الفرنسيون مصر مرتين وسموه «البربط» اي صدر البط لتشابه صدر العود مع صدر البط وزادوا عليه وترا لاعطائه مساحة صوتية اكبر الى عهد زرياب في الدولة العباسية فقد وضع زرياب الوتر الخامس موضع التنفيذ العملي وان كان معروفا بشكل نظري من قبله في كتابات ابن يونس الكاتب والكندي. بعد زرياب الوثيقة الوحيدة الموجودة امامنا هي رسم الحملة الفرنسية والتي تظهر لنا العود سباعي الاوتار. هذا بالنسبة للعود العربي. اذا اخذنا العود الاوروبي وهو الحفيد المباشر للعود العربي نجد ان هناك اعوادا اوروبية تزيد عن 14 وترا، من القرون الوسطى وذلك لجنوح موسيقاهم الى التآلف النغمي او الهارموني منذ وقت مبكر.

■ اذن فلماذا ابتكرت العود الثماني الاوتار بالتحديد؟

■ لعدة عوامل: اولها زيادة المساحة الصوتية لالة العود من ديوانين ونصف الى اربعة دواوين (اوكتاف) مما يسهل على العازف عزف هارمونيات اكثر في نفس الالة.

ـ ثانيا: طول رقبة العود تساوي نصف طول الوتر المطلق حتى يستطيع العازف العزف في منطقة الجوابات بدون كتم الصوت على وجه العود.

■ ذكرت لي حصول مزاعم سابقة بتصميم هذا العود، كيف حصل ذلك؟

■ القصة كالاتي: كان عندي الفنان احمد فؤاد حسن عام 1986 في منزلي هذا، وتشعب بنا الحديث الى آلة العود ثمانية الاوتار الذي قمت بتطويرها، فقال لي المرحوم احمد فؤاد حسن بانه عندما تحين الفرصة ويكون معه عازف عود سيطلب منه ان يعزف على هذه الالة ويعطيه رأيه حيث ان احمد فؤاد حسن كان نقيب الموسيقيين في ذلك الوقت.

هذا من الناحية العملية لانه كان قد اقر ما شرحت له من اسباب هذا التطوير وفعلا وفي عام 1988 كان احمد فؤاد حسن مع فرقته في لندن وكان معه عازف العود حسين صابر والذي قدمه احمد فؤاد حسن لي وطلب مني ان اريه العود المعدل وفعلا حضر حسين صابر الى منزلي وبعد تناول طعام العشاء اريته العود الثمانية الاوتار بل وصورته يعزف عليه بالفيديو وهو يقر باهمية هذا الحدث الفني وانها اول مرة يرى فيها عودا ثماني الاوتار كان ثناؤه على هذا العمل جليلا وانتهت السهرة لافاجأ بان حسين صابر يدعي لنفسه على صفحات جريدة «الوفد» انه ابتكر عودا بثماني اوتار، بتاريخ 1989/10/18 وهذا طبعا افتراء وادعاء حيث ان شريط الفيديو موجود عندي كما تراه الان وهو يثني على عملي. لذا لم يكن نصير شمة اول من ادعى هذا الامر ولن يكون الاخير.

■ هل انتهى تطوير العود عند هذا الحد ام قمت بتطويرات اخرى؟

■ الة العود ثمانية الاوتار ذات الرقبة الطويلة العود سواسي الاوتار ذو الرقبة الطويلة ثم تطورت هذه الفكرة الى الة موسيقية ذات رقبتين. كل رقبة عبارة عن آلة موسيقية مختلفة، واحدة تعطي صوت العود والاخرى تعطي صوت البزق حسب نوعية الاوتار المركبة عليها. ثم ابتكرت العود الشامل والذي يعزف 300 الة موسيقية مختلفة عن طريق اشارات الميدي (كومبيوتر) وكانت نقطة الابتكار هي تحويل ذبذبات اوتار العود النايلون الى موجات كهرومغنطيسية لاثارة اشارات موجات كهربائية خاصة الميدي لاعطاء الصوت من خلال بنك اصوات مخزنة. وبذلك يستطيع اي عازف عود ان يعزف آلة الكمان او البيانو او الكلارنيت الى جانب جميع الات الاوركسترا بدون الحاجة لتعلم هذه الالات حيث انه يعزف عودا فيعطيك هذه الاصوات فما بالك باي مؤلف موسيقي والذي يتخيل ماذا كان طعم هذه الجملة لو لحنت بآلة الكلارنيت. الاجابة بسيطة. اضغط على رقم الكلارنيت واعزف العود تسمع آلة الكلارنيت مع جميع ارباع السلم الموسيقي العربي لكل هذه الالات.

■ هل قمت بتطوير الات اخرى؟

■ نعم. قمت بتطوير الة الناي الموسيقية. وقد نشرت جريدة «الشرق الاوسط» هذه المقالة بتاريخ 1987/6/12، وقام المرحوم محمود عفت بابداء رأيه في هذه آلة الناي الجديدة كما تراه في شريط الفيديو الان بل وطلب مني ان اصنع له مجموعة نايات بلاستيك وقد قمت فعلا باهدائه هذه المجموعة وكذا مجموعة اخرى للفنان بشير عبد العال.

■ ماذا كان التطوير في آلة الناي؟

■ اولا. تم تصنيع آلة الناي من مادة بلاستيك مخصوصة بدلا من نبات البوص وكان لذلك اهمية قصوى وهي انني قمت بعون الله بوضع معادلة رياضية لتصنيع الة الناي حسب المقاييس العلمية الرياضية مثلما حدث في آلة العود فاصبحت بقياس ثابت لتصنيع آلة الناي المنضبطة علميا حيث ان اقطار الناي البلاستيك ثابتة دائما بعكس نبات البوص والذي لا يمكن تصنيعه علميا باستمرارية مطلقة نظرا لعدم امكانية تطبيق هذه المعادلة على البوص. وكانت الخطوة التالية هي امكان دوزنة الناي البلاستيك بتقصير او تطويل عمود الهواء دون الاخلال بالسلم الموسيقي.

بعد ذلك يأتي الناي الشامل والذي يحل محل مجموعة النايات الكاملة الى جانب امكانية العزف باصوات وموجات كهربائية خاصة للحصول على اصوات آلات موسيقية اخرى، مثل نظرية العود الشامل. هناك ايضا افكار قيد التنفيذ وهي الرق للنغم وهذه الفكرة ببساطة هي عبارة عن دوزنة الرق على حسب نفس نغمات اوتار العود الخمسة فتكون: دو، صول، ري، لا، وهي، الى جانب دوزنة رقبة الرق على نغمة اساس المقام المعروفة بها الموسيقى.

والفكرة الاخرى هي القانون ذو العربة المتحركة بدلا من التسع عُرَب على الوتر الواحد.

■ لماذا لم يحصل تسويق لهذه الاختراعات؟

■ اولا: كما قال لي محمد عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ والاستاذ منير بشير بان هذا التطوير سابق لاوانه ولن يفهمه الشرق. الا عندما تتطور موسيقانا لاستيعاب امكانيات هذه الالات.

ولقد قمت بمحاولة سابقة لنشر هذه الابتكارات عن طريق شركة سابكو بعمان فصنعت لهم عدة اعواد ثمانية الاوتار في الثمانينات وللاسف الشديد لم احصل على ثمنهم بعد. الى جانب العود الثنائي الرقبة والذي رأيته مؤخرا في يد المطرب عبد المجيد عبد الله والذي وصله عن طريق شركة سابكو والذي لم احصل على ثمنه بعد. لذا فقد فقدت الثقة تماما باي عمل تجاري في هذه الناحية الى ان يظهر المستثمر الجاد والذي يضع امواله قبل كلامه.

■ ما هي الاثار التي ستترتب على انتشار هذا العود؟

■ من نتائج انتشار هذا العود ظهور طبقة من العازفين ذوي امكانيات لم تتوفر لمن قبلهم وبالتالي سيظهر لنا مجموعة من المؤلفين الموسيقيين الذين سيقدمون لموسيقانا اشكالا موسيقية لم يسبق تقديمها، مما سيؤدي الى استحداث مناهج للدراسة لم تكن معروفة في تاريخ كلياتنا الموسيقية. اي ان النهوض بالموسيقى سيكون عن طريق الالة المعدلة والعازف المتطور والمنهج الدراسي المعدل.

■ تقوم منذ عشرات السنين بجمع التراث الموسيقي. لماذا؟

■ في الحقيقة اشكر الله سبحانه وتعالى على انه قد اتيحت لي فرص لم تكن لتتاح الا بعون الله. فقد كنت اصغر عضو في صالون الدكتور عبد اللطيف جوهر بالقاهرة. ذلك ان المرحوم علي ذهني كان قد تبناني فنيا وقدمني الى هذا الصالون وأنا لم اتجاوز العاشرة فتخيل انني قد نشأت محاطا بعمالقة الفكر والفن في مصر منذ طفولتي امثال رياض السنباطي، محمد عبد الوهاب، زكريا نعمة، احمد رامي، حسين بيطار، وديع الصافي، جميل بشير، توفيق الالايلي، الذين كانوا يمثلون اعضاء دائمين اضافة وللعشرات غيرهم من الاعضاء الزائرين، وقد اهدى الي المرحوم علي ذهني وشقيقه عاصم ذهني جهاز تسجيل في عيد ميلادي العاشر سنة 1952، وقال لي بالحرف: ستعرف قيمة هذا الجهاز بعد 30 سنة لانني كنت الطفل المدلل للصالون وكنت استطيع ان اسجل الجلسات الخاصة لهؤلاء العمالقة وكنت احفظ العهد فاذا طلب مني مسح التسجيل مسحته واذا طلب مني الا انشده لم انشده، الى وقتنا الحالي. اضف الى ذلك ان والدي رحمه الله كان على علم بعضويتي لهذا الصالون مع صغر سني ولكنه كان يعلم بان الجميع يعاملونني وكأنني ابن لهم لانه كان لهم ابناء في سني فكان يشجعني على ارتياد هذا الصالون وامثاله بصحبة المرحوم علي ذهني والذي كان نجل عبد السلام باشا ذهني وكان يعمل كبيرا لطياري مطار امبابة بالقاهرة. هذه كانت بداية جمعي للتسجيلات والجميل يجر وراءه جميلا واصبحت الهواية عادة لدرجة انني اصبحت اجمع كل ما استطيع جمعه حتى لو كان سيئا. لماذا؟ عندما تقوم بالتأريخ للموسيقى يجب ان يكون عندك التوثيق والتثبت فاذا قلنا مثلا بان محمد عبد الوهاب بدأ الغناء في التاسعة من عمره فهذه رواية يمكن اثباتها لان عندي الاسطوانة بتاريخ تسجيلها فهذه وثيقة. الاكثر من هذا عندما تقول بان مصر في فترة من الفترات كان الغناء فيها هابطا ثم جاء سيد درويش فأحيا الموسيقى المصرية وغير تركيبتها بالكامل توجد عندنا تسجيلات سيد درويش وبلا شك هي ذات مستوى رفيع فما ادراك ان كان جيل سيد درويش على نفس المستوى او اقل او اكثر اذن لا بد ان يكون لديك تسجيل لجيل سيد درويش حتى تستطيع المقارنة واذا اردت ان تعرف قيمة سيد درويش فانظر الى الحان معاصريه.

■ التراث الذي تجمعه ممنوع على الناس، فكيف تستطيع الناس الاستفادة من هذا المخزون التراثي؟

■ انا في حياتي لم اؤلف كتبا وان كنت كتبت الكثير من المقالات في الصحف والمجلات ولكنني اعددت واذعت الالاف من البرامج الاذاعية وهذه البرامج هي وسيلتي في نشر ما عندي لان اذا اردت ضرب مثال موسيقي لك فلا بد ان يكون مسموعا والا فمهما حاولت ان اشرح لك ما اسمعه كتابة فلن افي بالغرض وانا على اتم استعداد للتعاون مع اي جهة اعلامية مسموعة او مرئية لاعداد مرجع موثق لموسيقانا من عهد هارون الرشيد الى الان مرورا بجميع الدول العربية.

التقاه حسام الدين محمد

وديع الصافي يجرب العود الثماني الاوتار

مجدي العشماوي مع عوده (القدس العربي)

... وصباح فخري

يسرا بعد فيلم «دانتيلا»:

أقدم سينما جريئة ولكنني لم أصبح ممثلة «بورنو»!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

تكاثرت علامات الاستفهام والاستفسارات حول الفنانة يسرا عقب عرض فيلم «دانتيلا» الذي تقوم فيه بدور البطولة امام كل من الفنان محمود حميدة والفنانة الهام شاهين، اتهمها البعض بانها اصبحت ممثلة «بورنو» وذهب البعض لاكثر من ذلك مؤكدا ان الفيلم جنسي صارخ وطالب المتشددون بمنعه من العرض وسحبه على الفور. بل ونادى البعض بفتح ملف يسرا. ولكن السؤال الرئيسي. هل اصبحت فعلا الفنانة يسرا متخصصة في ادوار فتاة الليل، ولماذا؟ وما هو العائد عليها، علامات استفهام كثيرة وآراء عديدة ووجهات نظر لا حصر لها. ولكن ماهي وجهة نظر الفنانة يسرا؟

■ بعد فيلم «دانتيلا»، هل تحولت الى ممثلة «بورنو»؟

■ يا رجل حرام عليك فأنا لا اخلع هدومي ولا اعري نفسي ولا اثير الغرائز، انا فنانة اعيش الدور عن ظهر قلب. اما حكاية اثارة الغرائز هذه او اني تحولت الى ممثلة بورنو فهذه نظرة ضيقة وفكر لم يطرأ لي على بال فكل همي هو اتقان الدور الذي اقوم به وقيمة الدور تقاس دائما بما اضيفه لرصيدي الفني. الاضافة لا الاثارة، المعنى لا التعرية، رؤيتي للدور متحضرة شاملة وليست متخلفة وانا لا اخجل من ادواري ولا اتبرأ منها لانها اختياري اولا واخيرا وعن اقتناع.

وتضيف بقولها: «اذا كنت تريد ان تقارن دوري في «دانتيلا» بأدواري في «درب الهوى» و«الارهاب والكباب» و«طيور الظلام» فيجب ان تعلم ان الجنس والاثارة موجودان دائما في الافلام المصرية من بدايتها وحتى الان ولكن السؤال الان هل نقدم الجنس للاثارة ام انه جزء من العمل الفني وموظف توظيفا دراميا، بمعنى هل هو مقحم في العمل ام انه جزء اصيل منه ولا يمكن فصله باي حال من الاحوال اي انني اقدم عملا فنيا متكاملا، نقدم جنسا موظفا فكريا ودراميا وليس للاثارة.

«نحن نقدم سينما جريئة واذا كنت تقصد المشهد الجنسي مع محمود حميدة في الفيلم، فالمشهد ناعم معبر عن صداقة بين امرأتين بدأت منذ الطفولة ويدخل بينهما الرجل وتقع كل واحدة في حبه ويتطور الامر ليصبح زوجا للاثنتين ولكنهما تكتشفان حقيقة انه تلاعب بمشاعرهما من اجل ذاته وانانيته فتخرجان من دائرته ليبقى المعنى الاكبر وهي علاقة الصداقة الرقيقة بين الاثنتين والمشهد الجنسي الذي تقصده، ملابسي ليس فيها عري فهي اشبه بالمايوه، والمشهد اقرب الى رقصة جامحة بين اثنين وهو مشهد يعبر عن مأساة الاثنين. الرجل الذي حبيبته صديقتي وتزوجت من اخر والمرأة احبت ولكن حبيبها احب صديقتها واجتمع الاثنان.

المرأة بحبها الجارف له، والرجل الذي خرج مهزوما من علاقة رومانسية وكان قد احب الثانية ولكن بطريقة جنسية فهو مشهد يترجم مشاعر الاثنين ويتبعها بعد ذلك زواجها. فكيف يسمى المشهد «بورنو» ويقال اننا نقدم مشاهد جنسية انه موظف تماما داخل السياق الدرامي للفيلم.

«اما عن المشاهد الجنسية الاخرى فهو زوج لزوجتين تعيشان في شقة واحدة وكل واحدة تريد ان تستحوذ لنفسها على الزوج. وارد فقط على المدعين بمشاهد الجنس بانها كانت مشاهد حركية فقط وتنفجر منها الكوميديا الصارخة. اما الذين في قلوبهم جنس فماذا نفعل معهم.

«وفتاة الليل» في اي من افلامي لا نقصد بها على الاطلاق البنت الخليعة او غير ذلك ولكنها تعبر عن تركيبة الفساد التي نعالجها ونطرحها للمناقشة في اي من افلامنا وعندما العب دور البطولة في فيلم عن الفساد، هل العب دور قديسة وانما جزء من هذا العالم؟، عالم المال والنساء والكبار والتصور نفسي كفنانة لدي رسالة لا بد من توصيلها ولو ان المشاهد لا يشعر بهذه الرسالة الان. اكيد سيعرف بعد سنوات اني اقدم الصواب والصح ويشعر بقيمة ما اقدمه ويدرك انني اعمل للصالح العام والمهم عندي هو ما سيكتب ويؤرخ عني.

وعموما انني اقول الان وقبل عرض فيلمي القادم «العري» وبداية اود ان اوضح علينا ان نبتعد عن الترجمة الحرفية للظواهر الفنية فالفن قد يكون رمزا وقد يأتي صريحا، مباشرا او غير مباشر، وسؤالي أليس كشف ما يحدث داخل المجتمع هو كشف عن العري الذي نعيشه في السلوك والاخلاقيات، العري ليس فقط هو خلع الهدوم والا ماذا تقول عن العري المتخفي في ثياب الشرفاء.

«البعض يجب ان يدرك ان تاريخي الفني الذي صنعته على مدى 23 سنة لن اقبل التفريط في ذرة واحدة منه لانه مرتبط بجهد وعرق والتزام فني واخلاقي. تعلمت خلاله انه كلما اعطيت الفن حقه، اعطاك نجومية وتألقا، ولا انسى اول جائزة في حياتي حصلت عليها مع ثاني فيلم لي وهو «ابتسامة واحدة لا تكفي» ويومها كتبوا عني ان ابتسامة من يسرا تكفي. لذا طموحاتي القادمة لا حدود لها واتمنى تقديم عمل يشعرني انني قدمت ما لم يقدمه غيري ولا اسعى للعالمية لانني بالفعل صعدت لها من خلال افلام يوسف شاهين، وكل همي ان يأتي اليوم الذي نجد فيه الفن المصري والعربي يضاهي هوليوود عالميا. ونعطي الصورة الصحيحة عن مصرنا الغالية ويعرفوا ان بمصر كفاءات فنية وكوادر قادرة على تشريفها.



يسرا

الخلافات بين المطربين تهدد مهرجان القاهرة للاغنية

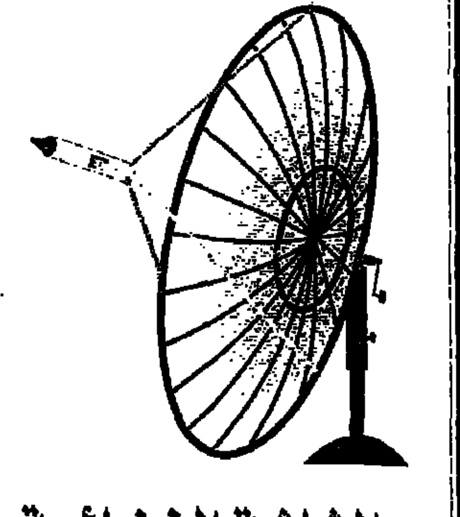
القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعلن الفنان هاني شاكر رفضه المشاركة في حفل افتتاح مهرجان القاهرة الدولي الرابع للاغنية بسبب اصرار د. ممدوح البلتاجي وزير السياحة وراعي المهرجان، على تكريم الفنان عمرو دياب في حفل الافتتاح. واكد هاني شاكر انه لن يشارك في حفل يكرم عمرو دياب، مطالبا بضرورة تكريمه هو الاخر اسوة بعمرو دياب في نفس الحفلة. والا فسوف يمتنع عن المشاركة، وامام هذه الازمة التي فجرها هاني شاكر لم يجد اعضاء اللجنة العليا واللجنة التنفيذية للمهرجان الا الموافقة على طلب هاني شاكر وان يتم تكريم عمرو دياب في حفلة اخرى غير حفلة الافتتاح. اذا ما اصر وزير السياحة على هذا التكريم.

كان عمرو دياب قد ادلى بحديث لمجلة «الاذاعة والتلفزيون» القاهرية، هاجم فيه المهرجان ووصفه بانه ليس مهرجانا دوليا، وطالب بضرورة دعوة احد نجوم الاغنية العالمية، وتغيير فريق العمل في هذا المهرجان، وهو ما اثار استياء لجان المهرجان، ليس لهجوم عمرو دياب في هذا الحوار ضدهم، بل لتطاوله وسبه لاخرين امثال حلمي امين ـ نقيب الموسيقيين ـ ومجدي العمروسي الذي اتهمه عمرو دياب بانه يتاجر بتراث عبد الحليم حافظ الفني، وحلمي بكر الملحن وعضو اللجنة التنفيذية للمهرجان، الذي تقدم بشكوى الى نقابة الموسيقيين للتحقيق فيما اورده عمرو دياب في حواره، ويقع تحت طائلة السب والقذف، وهو ما دفع حلمي بكر الى مقاضاة عمرو دياب.

الشاشة الفضائية

برامج السبت



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 علم وعالم، 16,30 الاخبار، 16,40 برنامج وثائقي، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 مجلة واشنطن، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من راي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,00 زينة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الاعتدال (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مجلة واشنطن اعادة، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة (اعادة)، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 علم وعالم (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 السهرة المفتوحة/اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل المدبلج، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 كارتون، 13,00 نشرة الاخبار، 13,20 حديث الاسبوع/اعادة، 13,45 المسلسل العربي/اثرياء لكن تعساء، 14,30 منوعات غنائية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,40 المسلسل العربي/الانهيار، 16,30 افلام وثائقية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,40 تحليل المباراة، 19,00 مباراة كرة القدم (التصفيات)، 20,45 تحليل المباراة، 21,15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 المسلسل المدبلج/وداعا للحب، 22,35 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 المسلسل المدبلج/ اعادة، 00,20 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم خدعني ابي (صباح/محمود ذو الفقار)، 2,00 فيلم هذا هو الحب (يحيى شاهين/برلينتي عبد الحميد)، 4,00 الفيلم التلفزيوني دع كل شيء لشليي، 7,00 برنامج اسرار الشاشة/ح2، 8,00 فيلم صعيدي في الجيش (محي اسماعيل/علا رامي)، 10,00 فيلم قاتل ما قتلش حد (عادل امام/اثار الحكيم)، 12,00 فيلم قاضي الغرام (حسن يوسف/نادية لطفي)، 14,00 فيلم غزلان (سميرة توفيق/ناجي جبر)، 16,00 فيلم غريب في بيتي (سعاد حسني/نور الشريف)، 18,00 محطات المخرجين/انجيلو بولس/الحلقة 2، 18,30 فيلم انتهى التحقيق (حاتم ذو الفقار/شريهان)، 20,00 فيلم كيد العوالم، 22,00 فيلم مدافن مفروشة للايجار (محمود ياسين/نجلاء فتحي).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج سياحة وسفر ـ رحلة الاحلام، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج مقابلة شخصية ـ اعادة، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 14,00 برنامج وثائقي ـ رحلة استكشافية في نهر الكولورادو، 14,30 مسلسل مدبلج ـ اين انت يا حبيب العمر، 15,30 برنامج سالوتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج كان زمان، 22,00 برنامج صالون ـ حسن القرشي، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23.15 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 00,15 برنامج كلمة وعود، 1,15 مسلسل السهرة، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العالمية، 6,25 مسلسل عربي، 7,20 ارابيسك، 9,35 مسلسل معرب، 10,35 صار وقت الحلو، 11,00 التفسير والمفسرون، 12,25 الزجل اللبناني، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 رسوم متحركة، 4,25 شهادة حق، 5,05 مسلسل خليجي، 6,00 مآذن في سماء اوروبا، 8,00 مسلسل عربي، 10,00 قضايا اسلامية، 1,25 حوار مع الفنون، 3.00 قضايا اسلامية، 4,05 مسلسل عربي، 5.05 معاني القرآن الكريم.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,10 دعاء، 5,15 المتمرد، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 آدم والنساء، 11,00 وغدا شروق جديد، 1,00 الفأس في الرأس، 3,00 رصاصة في القلب، 5,00 يارب ولد، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 جري الوحوش، 9,30 ساعة صفا، 10,30 بين الاطلال، 1,00 خد الجميل، 3,00 حد السيف.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,12 كوميديا فضائية، 1,40 زوجة رجل مهم، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي (عودة اخطر رجل في العالم)، 5,16 نجم على الهواء، 6,15 مسلسل عربي، 8,50 كنوز، 9,10 الفيلم العربي (يا رب ولد)، 11,15 مسرحية (اولاد الشوارع)، 2,31 فيلم عربي (نور عيني)، 4,31 لوحة وفنان، 5,00 مسلسل نيني، 6,26 لعب عيال.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2851 Saturday/Sunday 11/12 July 1998



دونغا مدافع البرازيل خلال التدريب



رونالدو نجم البرازيل.. وعلاقة حميمة مع الكرة

مقابلة فرنسا . البرازيل يترقبها ملايين البشر

البرازيل تحطم الرقم القياسي للمشاركات وقد تحطم رقمها في عدد الكؤوس

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

تنطلق اخر مقابلة نهائية لهذا القرن لكأس العالم لكرة القدم على مرأى ومسمع من ملايين البشر الذين يترقبون الدقيقة الاخيرة لهذه المقابلة، والتي تجمع بين البلد المنظم للدورة، فرنسا واحسن منتخب في العالم، البرازيل.

البرازيل يلعب الدور النهائي للمرة السادسة في تاريخ كرة القدم البرازيلية وهذا ما يخيف الفرنسيين. معنى ذلك انه مرشح للحصول على الكأس بنسبة 80 % لانه حاز على الكأس اربع مرات. ولكن هذا المقياس لا يكفي على حد تعبير بعض اخصائيي كرة القدم الذين لاحظوا بان برازيل السبعينات ليس برازيل التسعينات.

اطلع العالم على الكرة البرازيلية اول مرة بشكل جاد في 1938 عندما نظمت كأس العالم في فرنسا، عشية الحرب العالمية الثانية، ولكن البرازيليين لم يصلوا الى الدور النهائي الا بعد ست محاولات شاهدوا خلالها منتخبات اخرى وهي ترفع الكأس عاليا، اي ان البرازيل لم يحصل على كأس العالم الا بعد وصوله للدور النهائي سبع مرات. ولا زال يوم 16 تموز (يوليو) 1950 يوما مشؤوما في تاريخ الكرة البرازيلية لان المنتخب البرازيلي لعب يومها مقابلة ضد منتخب الاوروغواي امام 200 الف متفرج في ملعب ماراكانا الشهير. قبل هذه المقابلة العاصمة، لقن البرازيل درسا في الكرة للمكسيك الذي سحقه بأربعة اهداف لصفر ويوغسلافيا (0ـ2) والسويد (1ـ7) واسبانيا (1ـ6). ولكن البرازيل لم يستطع تخطي عتبة الاوروغواي الذي سجل هدفين في شباك البرازيل مقابل هدف واحد.

كان لا بد من هذه النبذة التاريخية للحديث عن المتفرجين، وبالضبط عن متفرج واحد كان يرتدي حينها الزي العسكري لانه كان شابا يؤدي الخدمة العسكرية. ذلك الشاب هو «ماريو زاغالو» المدرب الحالي المنتخب البرازيل والذي شاهدناه وهو يبكي عندما تصدى حارسه تافارال ببطولة لضربة الجزاء الهولندية. يجوز له البكاء ولا حرج!

كأس العالم بالنسبة لزاغالو هي مسألة ذكريات، اي مسألة عاطفية قبل كل شيء. بعد 8 سنوات من هزيمة ماراكانا ذهب شجعان البرازيل الى السويد وعروقهم تنبض عزما وكان لهم ما تمنوا في ذلك اليوم السعيد: 29 حزيران (يونيو) 1958 عندما هزم البرازيل السويد بخمسة اهداف لهدفين وابكى البرازيليون السويديين في عقر دارهم. كان المنتخب البرازيلي آنذاك يضم اسماء المع من النجوم في السماء وهي سانتوس، ديدي، فافا وذلك الشاب اليافع الذي لا يتجاوز عمره 17 سنة: بيليه وكان في هذا المنتخب شاب اخر سجل هدفا في مقابلة السويد هو.. ماريو زاغالو. زاغالو كان حاضرا ايضا في الانتصار التاريخي الذي حازه منتخبه على منتخب الشيلي، البلد المنظم لكأس العالم 1962.

وبعد اربع سنوات، تعرض النجم بيليه لاعتداءات شبه اجرامية من طرف لاعبي بلغاريا والبرتغال حتى اصيب بضربة اقصته من الملاعب واقصت منتخبه من كأس العالم. وجاء عام 1970 ونظم المكسيك حينها كأس العالم لكرة القدم وعاد بيليه الى المنتخب والى الملاعب بعبقرية ونضج اكبر وعرف مدربه كيف يستغل موهبته الخارقة للعادة ونال البرازيل الكأس للمرة الثالثة في تاريخه، وهذا المدرب اسمه.. ماريو زاغالو الذي كان يُدعى «الذئب».

ولكن الذئب انسحب امام ضغوط الصقور المسؤولين عن الكرة البرازيلية الذين اصبحوا يتحدثون عن «عصرنة» كرة القدم في بلادهم ولكن هذه النغمة الجديدة لم تأت بالنصر الذي توقعه خصوم زاغالو وعجز البرازيل عن انتزاع الكأس في 1974 و1978 و1982 و1986 و1990، حتى جاء الموعد الامريكي في 1994.

المدرب كارلوس البرتو باريرا هو الذي قاد المنتخب البرازيلي لهذا النصر الذي انتزع بصعوبة امام عناد المنتخب الايطالي. ولكن باريرا لم يكن المسؤول الوحيد عن هذا النصر لانه كان على رأس فوج تقني يضم ماريو زاغالو الذي كان يشغل منصب «منسق». وصار المنسق مدربا من جديد واوصل منتخب الى الدور النهائي الذي يحلم به ملايين البشر. في مقابلته ضد المنتخب الفرنسي، سيلعب البرازيل سادس دور نهائي في تاريخه بعدما كان على قدم المساواة مع ايطاليا والمانيا في 1994. اما فيما يتعلق بالكأس، فان انهزام البرازيل لن يضره في شيء لانه صاحب الرقم القياسي بأربعة كؤوس بينما سيفرح 60 مليون فرنسي يحلمون بهذا الانتصار ولا يخشون البرازيل الذي هزموه في 1986 في الدور ربع النهائي.

بيليه ينتقد حكام كأس العالم لكرة القدم

■ باريس ـ رويترز: انتقد اسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه مستوى التحكيم في نهائيات كأس العالم لكرة القدم. وقال بيليه للصحفيين «نقطة الضعف في النهائيات الحالية هي التحكيم، ربما كان من الخطأ تغيير القواعد قبل بدء البطولة اذ ان ذلك يحدث ارتباكا.

«ولم يكن هناك خط واحد للتحكيم في البطولة وكانت هذه هي نقطة الضعف دون شك».

زاغالو يسعى لفوز البرازيل بكأس العالم للمرة الخامسة

باريس ـ من ميتش فيليبس:

شارك ماريو زاغالو في المرات الاربع السابقة التي فازت فيها البرازيل بنهائيات كأس العالم لكرة القدم اما كلاعب او احد افراد الجهاز الفني للفريق.

وكان زاغالو /66 عاما/ لاعبا عندما فازت البرازيل باللقب عامي 1958 و1962 وكان مدربا عندما فازت بكأس العالم عام 1970 ومساعد مدرب في النهائيات السابقة التي اقيمت بالولايات المتحدة عام 1994 وحصلت البرازيل على لقبها.

وهذه هي المرة الثالثة التي يقود فيها زاغالو بصفته احد افراد الجهاز الفني البرازيل للدور النهائي ويسعى لتأكيد محو آثار هزيمة البرازيل واحتلالها المركز الرابع في نهائيات عام 1974 عندما كان احد اعضاء الجهاز الفني في نهائيات عام 1974.

وبالرغم من انه حقق ذلك بالفعل من قبل الا ان الفوز ما زال يعني كل شيء لزاغالو واتضح ذلك عندما انفجر في البكاء بعد فوز فريقه على هولندا في الدور قبل النهائي امام هولندا بركلات الجزاء الترجيحية 4/2 بعد انتهاء الوقت الاصلي والاضافي من المباراة بالتعادل بين الفريقين 1/1.

وقال «البرازيليون يحتفلون الان الا انني على الانتظار، سنحتفل بعد المباراة النهائية».

وربما يكون البرازيليون بالوطن يحتفلون الا ان ذلك لا يعني انهم يساندون تماما المدير الفني للفريق بعد فشله في تقديم عروض فنية في جميع مبارياته جنبا لجنب مع تحقيق الفوز.

وثار البرازيليون بعد هزيمة منتخب بلادهم من النرويج في اخر مباراة له بالدور الاول في النهائيات 2/1.

وقال زاغالو «هزمنا في وقت كنا نستطيع تحمل الهزيمة فيه» اذ ان البرازيل كانت قد ضمنت قبل هذه المباراة الصعود للدور الثاني في النهائيات.

ولكن المشجعين اعربوا عن استيائهم وعند اعلان منبع الاستاد الذي اقيمت عليه مباراة الدور الثاني بين البرازيل وتشيلي اسم زاغالو اخذ البرازيليون يصفرون ويوجهون عبارات استهجان للمدرب.

وقدمت البرازيل انذاك مباراة قوية وفازت 4/1 ليصرح زاغالو «هذه هي طريقة اللعب التي اريد ان اراها، من الان فصاعدا سنلعب بهذه الطريقة». ولكن المنتخب البرازيلي لم يلعب بهذه الطريقة بعد ذلك الا انه وصل للدور النهائي.

واذا رفع دونغا كابتن المنتخب البرازيلي الكأس يوم الاحد فسيتحتم على المشجعين البرازيليين المتقلبين الاعتراف بما قدمه زاجالو لكرة القدم البرازيلية خلال 40 عاما.



مدرب البرازيل ماريو زاغالو (الى اليسار) في حديث مع اللاعب سامبايو خلال التدريب

شد القميص والتظاهر بالاصابة تحت مجهر الاتحاد الدولي واراء لبوظو وبو جسيم

■ باريس ـ ا ف ب: ستكون ظاهرة شد القمصان والتظاهر بالاصابة تحت مجهر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في الفترة التي تفصل بين مونديال فرنسا 98 ونهائيات كأس العالم المقبلة التي تنظمها اليابان وكوريا الجنوبية معا عام 2002.

وستحاول لجنة الحكام ايجاد الدواء الناجع لمداواة هذه الافة التي ظهرت في مونديال فرنسا حيث مرت معظم المخالفات من دون عقاب.

ويقول العميد فاروق بوظو عضو لجنة الحكام في الاتحاد الدولي واحد المشرفين على الحكام في مونديال فرنسا في تصريح هاتفي لوكالة «فرانس برس» ان «هاتين المخالفتين تنص عليهما المادة 12 من القانون ويعاقب عليهما بركلة حرة مباشرة».

واوضح «اذا تعرض اللاعب المستحوذ على الكرة على مخالفة بشد قميصه في النصف الثاني من ملعب المنتخب المنافس فانه يتوجب على الحكم انذار اللاعب المعتدي بالبطاقة الصفراء، اما في حال سحب قميص اللاعب لحظة تسديده باتجاه المرمى او من انفراد بالحارس فان العقوبة هي الطرد».

اما بالنسبة الى التظاهر بالاصابة فاعتبر بوظو الذي قاد مباراة المانيا الغربية والمكسيك في مونديال الارجنتين عام 1978 «ان هذه العملية سلوك غير رياضي ايضا». واعطى مثلا «اذا تظاهر اللاعب بالاصابة، من واجب الحكم ان يطلب نقله الى خارج الملعب للمعالجة، وفي حال طلب اللاعب العودة الى الملعب فورا بعد اخراجه يجب على الحكم انذاره».

واعتبر بوظو انه لا يمكن اللجوء الى الفيديو لان اللعبة ستفقد بالتالي «متعتها وشعبيتها». وشدد على ان اخطاء الحكام «تبقى انسانية ولا بد منها».

ويقول الحكم الالماني السابق فولكر رور عضو لجنة الحكام في الاتحاد الدولي «بعد انتهاء مونديال 1994 كان همنا حماية المهاجمين فكان قانون العرقلة من الخلف وقد نجحنا في الوصول الى هدفنا. اما الان فقد ظهرت افة جديدة هي سحب القميص والتظاهر بالاصابة».

واوضح «انه هذه الافة تشكل خطرا كبيرا على كرة القدم». واضاف «لا يمكن للحكم رؤية كل شيء مشيرا الى انه يجب اعطاء دور للحكام المساعدين».

ويقول الحكم الاماراتي علي بو جسيم متحدثا باسم الحكام: «لقد شدوا (الحكام المساعدون) انتباهنا في كثير من الاوقات بواسطة جهاز «البيب» الى مخالفات ترتكب من دون ان نتمكن من رؤيتها، وكان ذلك امرا مساعدا بالنسبة الينا».

واعتبر بو جسيم ان مراجعة لجنة التحكيم للمباريات على الفيديو ليست لانتقاد الحكام وانما «لاستخلاص العبر للمستقبل خصوصا ان القرارات لا يمكن التراجع عنها».

وختم بو جسيم الذي قاد ثلاث مباريات في نهايات مونديال فرنسا ابرزها بين البرازيل وهولندا في نصف النهائي: «الحكم مناط بمهمتين، اذ عليه تطبيق القوانين وان يأخذ في الاعتبار نفسية اللاعبين من خلال سير المباراة. وفي هذه اللحظات فهو الوحيد القادر على اتخاذ القرار بالعقوبة او عدمها».

شيراك يقلد هافيلانغ وساما

■ باريس ـ ا ف ب. قلد الرئيس الفرنسي جاك شيراك رئيس الاتحاد الدولي السابق لكرة القدم (فيفا) البرازيلي جواو هافيلانغ وسام «ضابط كبير من جوقة الشرف».

ويحضر الاحتفال في قصر الاليزيه كل من رئيس اللجنة الفرنسية المنظمة ميشال بلاتيني والرئيس الحالي للاتحاد الدولي السويسري جوزيف بلاتر واعضاء اللجنة التنفيذية للفيفا ورئيس الاتحاد الفرنسي كلود سيموني وقد سمي هافيلانغ (82 عاما) رئيسا فخريا للفيفا الذي رئسه خلال 24 عاما.

جاكيه يقول ان فرنسا قادرة على الفوز بكأس العالم

■ باريس ـ رويترز: قال ايمي جاكيه المدير الفني للمنتخب الفرنسي لكرة القدم ان فريقه قادر على الفوز بكأس العالم لكرة القدم. وقاد جاكيه فريقا من اللاعبين الموهوبين لتحقيق انجاز لم يسبقه اليه اي منتخب فرنسي اخر من قبل.. الصعود للدور النهائي في كأس العالم.

وتولى جاكيه /56 عاما/ تدريب المنتخب الفرنسي بنهاية عام 1993 وكان الفريق في حالة سيئة بعد خروجه من تصفيات كأس العالم للمرة الثانية على التوالي بعد هزيمتين على ارضه امام اسرائيل وبلغاريا.

وكانت هذه ضربة قوية للمنتخب الفرنسي الذي صعد للدور قبل النهائي في النهائيات من قبل عامي 1982 و1986 ولقبل النهائي في بطولة كأس الامم الاوروبية عام 1984.

وعثر جاكيه على الترياق سريعا ونجح في الحفاظ على سجل المنتخب الفرنسي خاليا من الهزيمة في 30 مباراة خلال ثلاثة اعوام وكانت اول هزيمة له في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 امام الدنمارك صفر/1.

وخلال هذه الفترة صعد الفريق الى بطولة كأس الامم الاوروبية عام 1996 ووصل الى الدور قبل النهائي قبل خروجه بعد هزيمته في ركلات الجزاء الترجيحية.

وكان الفريق قادرا على الفوز باللقب الا انه كان يفتقر للهداف وهي مشكلة ما زال يعاني منها جاكيه في كأس العالم حاليا.

ولكن جاكيه نجح في تدعيم خط الدفاع وخط الوسط.

وفي بطولة كأس فرنسا الودية لكرة القدم التي نظمتها فرنسا العام الماضي ضمن الاعداد لكأس العالم حققت فرنسا نتائج ضعيفة بتعادلها في مباراتين وهزيمتها في مباراة واحدة كما كانت نتائجها في مبارياتها الودية السابقة للنهائيات ضعيفة مما اثار بعض وسائل الاعلام ضد جاكيه.

ولكن اللاعبين كانوا وراء مدربهم واحترموا فيه صراحته وطريقته المباشرة في التعامل معهم.

وقد تكون فرصة فرنسا كبيرة في الفوز بكأس العالم الا انه حتى اذا لم تفز سيظل اسم جاكيه عالقا في اذهان الفرنسيين لانه المدرب الذي صعد بفرنسا للدور النهائي لاول مرة في تاريخها.

الفرنسي تورام احد افراد منتخب نجوم العالم

■ باريس ـ رويترز: اختير المدافع ليليان تورام بين اربعة فرنسيين ضمن منتخب نجوم العالم لكرة القدم. وصعد تورام بهدفيه في مباراة الدور قبل النهائي امام كرواتيا بفرنسا الى الدور النهائي في نهائيات كأس العالم لكرة القدم. وفازت فرنسا على كرواتيا 2/1 لتقابل البرازيل حاملة اللقب في نهائي البطولة الاحد.

والفرنسيون الثلاثة الاخرون في منتخب نجوم العالم المؤلف من 16 لاعبا اساسيا هم حارس المرمى فابيان بارتيز والمدافع مارسيل ديسايي ولاعب خط الوسط زين الدين زيدان.

وضم منتخب نجوم العالم الذي اختارته مجموعة فنية تابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم /فيفا/ اربعة نجوم من منتخب البرازيل ايضا هم المدافع روبرتو كارلوس ولاعبا خط الوسط دونغا وريفالدو والمهاجم رونالدو.

وضم الفريق ثلاثة هولنديين والشقيقين مايكل وبرايان لاودروب من الدنمرك والمهاجم الانكليزي البالغ من العمر 18 عاما مايكل اوين الا ان الفريق خلا من اي لاعب من المانيا بعد سوء اداء المنتخب الالماني في فرنسا.

والمجموعة الفنية التي اختارت اعضاء منتخب العالم تضم مجموعة من المدربين البارزين مثل الهولندي رينوس ميشيلز الذي ابتكر طريقة «اللعب الجماعي في كرة القدم» والسلوفاكي جوزيف فينجلوس.

وفيما يلي تشكيل منتخب نجوم العالم.

حراسة المرمى.

فابيان بارتيز /فرنسا/ وخوسيه لويس شيلافيرت /باراغواي/.

الدفاع.

مارسيل ديسايي /فرنسا/ وروبرتو كارلوس /البرازيل/ وفرانك دي بوير /هولندا/ وليليان تورام وكارلوس غامارا/فرنسا/ /باراغواي/.

خط الوسط.

ادغار ديفيدز /هولندا/ ودونغا وريفالدو /البرازيل/ وزين الدين زيدان /فرنسا/ ومايكل لاودروب /الدنمارك/.

الهجوم.

دنيس بيركامب /هولندا/ ورونالدو /البرازيل/ وبرايان لاودروب /الدنمارك/ ودافور سوكر /كرواتيا/.

الاحتياطي.

ادوين فان دير سار /هولندا/ وتيري هنري /فرنسا/ وجاي جاي اوكوتشا /نيجيريا/ ومايكل اوين /الارجنتين/ وخوان فيرون /انكلترا/ وكريستيان فيري /ايطاليا/.

مباريات المركز الثالث منذ انطلاق كأس العالم

■ باريس ـ ا ف ب. في ما يلي مباريات المركز الثالث منذ انطلاق كأس العالم عام 1930 حتى مونديال الولايات المتحدة عام 1994، علما بانها لم تقم في مونديالي 1930 و1950

1934 (ايطاليا): المانيا ـ النمسا 3ـ2

1938 (فرنسا): البرازيل ـ السويد 4ـ2

1954 (سويسرا): النمسا ـ الاوروغواي 3ـ1

1958 (السويد): فرنسا ـ المانيا العربية 6ـ3

1962 (تشيلي): تشيلي ـ يوغوسلافيا 1ـ صفر

1966 (انكلترا): البرتغال ـ الاتحاد السوفياتي 2ـ1

1970 (المكسيك): المانيا الغربية ـ البرازيل 1ـ صفر

1974 (المانيا): بولندا ـ البرازيل 1ـ صفر

1978 (الارجنتين): البرازيل ـ ايطاليا 2ـ1

1982 (اسبانيا): بولندا ـ فرنسا 3ـ2

1986 (المكسيك): فرنسا ـ بلجيكا 4ـ2 بعد التمديد

1990 (ايطاليا): ايطاليا ـ انكلترا 2ـ1

1994 (الولايات المتحدة): السويد ـ بلغاريا 4ـ صفر



خطيبة نجم الكرة البرازيلي رونالد كانت محل اهتمام صحافة العالم



نجوم الكرة البرازيليون في مواجهة مع صحافة العالم

هولندا تقابل كرواتيا لتحديد المركزين الثالث والرابع

باريس ـ فيليب بليتكينسوب:

تستعد هولندا لملاقاة كرواتيا في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع بنهائيات كأس العالم لكرة القدم السبت.

وليس هناك فريق بكأس العالم يرغب في مواجهة فريق يضم مهاجما مثل دافور سوكر كابتن منتخب كرواتيا الذي يأمل ان تفوز بلاده بالمركز الثالث على الاقل.

ويسعى الفريقان لنسيان مرارة الهزيمة اذ تغلبت البرازيل على هولندا بركلات الجزاء الترجيحية 2/4 بعد انتهاء الوقت الاصلي والاضافي من مباراتهما بالدور قبل النهائي بالتعادل 1/1 اما كرواتيا فهزمت من فرنسا 2/1 في مباراة قبل النهائي الثانية.

وتسعى كرواتيا للفوز عن طريق سوكر اذا نجح ثانية في العثور على طريقه امام مرمى الفريق المنافس. واذا احرز سوكر حتى هدف واحد فقط سينفرد بصدارة قائمة هدافي النهائيات الحالية اذ انه يتساوى الان في الصدارة مع الارجنتيني غابرييل باتيستوتا والايطالي كريستيان فيري برصيد خمسة اهداف لكل منهم.

واللاعب الوحيد حاليا القادر على منافسته على صدارة الهدافين هو البرازيلي رونالدو الذي سجل حتى الان اربعة اهداف.

وهناك هدف اخر في ذهن سوكر. جذب انظار المدربين، فقد تألق سوكر في النهائيات الحالية اذ انه بعد موسم قضاه مع ريال مدريد الاسباني يسعى النادي فيما يبدو لبيعه.

اما المهاجم الهولندي باتريك كلويفيرت فيجد من كأس العالم فرصة ايضا لدفن العام الماضي السيء له مع ميلانو الايطالي.

وطرد كلويفيرت في اول مباراة لهولندا في النهائيات ليغيب عن المباراتين المتبقيتين للفريق بالدور الاول الا انه عاد وتألق وسجل اهدافا في اخر مباراتين للفريق.

والمنتخب الهولندي هو المرشح للفوز اذ انه اقوى كما انه فاز على الارجنتين 1/2 في دور الثمانية. وكانت الارجنتين قد فازت على كرواتيا ضمن مباريات المجموعة الثامنة في الدور الاول مما يشير الى ان فوز هولندا على كرواتيا سيكون امرا سهلا.

ولكن هولندا ما زالت متأثرة من هزيمتها في قبل النهائي امام البرازيل ويبذل جوس هيدينك المدير الفني للمنتخب الهولندي قصاري جهده لرفع الروح المعنوية للاعبيه.

ويعتقد هيدينك انه سينجح وان اللاعبين سيسعون الى اثبات انهم ثالث افضل فريق في العالم.

وقال «حصلنا على عطلة لمدة يوم وهو ما كنا نحتاجه بحق، ولكن بالرغم من تأثير المباراة علينا ومن اننا بالطبع كنا نفضل ان نلعب يوم الاحد الا اننا سنلعب السبت بجدية».

واضاف «احتلالنا للمركز الثالث سيريحنا بعض الشيء كما اننا سنكون سعداء اذا كانت مباراتنا مع كرواتيا افضل من مباراة النهائي بين البرازيل وفرنسا». ومن غير المرجح ان يشترك المهاجم الهولندي مارك اوفرمارز من بداية المباراة اذ انه لم يشف تماما من اصابة في اربطة الركبة اما ارون وينتر ومايكل ريزيجر فيعانيان من كدمات بسيطة.

ومن المؤكد ان يغيب عن كرواتيا كابتن الفريق زفونومير بوبان المصاب كما سيغيب المدافع داريو سيميتش للايقاف. وستكون هذه هي المرة الاولى التي يفوز فيها اي من الفريقين بالمركز الثالث في النهائيات.

وفيما يلي تشكيل الفريقين.

هولندا.

ادوين فان دير سار ومايكل ريزيغر وغاب ستام وفرانك دي بوير ورونالد دي بوير وويم جونك /او كلارنس سيدورف/ وادغار ديفيدز وفيليب كوكو وبودوين زيندين ودنيس بيركامب وباتريك كلويفيرت.

كرواتيا.

درازين لاديتش وسلافين بيليتش وايغور ستيماتش وغوران يوريتش وماريو ستانيتش وزفونيمير سولدو وسلفيو ماريتش واليوسا اسانوفيتش وروبرت يارني وغوران فلاوفيتش ودافور سوكر.

وفي نيقوسيا يلتقي منتخبا هولندا وكرواتيا على ملعب «بارك دي برانس» في باريس في مباراة «الترضية» على المركز الثالث في مونديال فرنسا 98.

وكانت هولندا خسرت امام البرازيل بركلات الترجيح 2-4 (الوقتان الاصلي والاضافي 1-1)، في حين سقطت كرواتيا اما فرنسا 1-2 في الدور نصف النهائي.

وعلى الرغم من مرارة الاخفاق في التأهل الى المباراة النهائية فان الحوافز موجودة لدى المنتخبين. فالجانب الكرواتي يعتبر احتلال المركز الثالث انجازا لهذا المنتخب الحديث العهد والذي يشارك في المونديال للمرة الاولى وفي بطولة دولية للمرة الثانية.

وقد سجلت كرواتيا نتائج جيدة كان ابرزها الفوز الكبير على المانيا 3-صفر في الدور ربع النهائي.

وستكون المباراة هامة خصوصا لمهاجم كرواتيا وريال مدريد الاسباني دافور سوكر لانها قد تسمح له بالانفراد بصدارة الهدافين التي يتساوى فيها مع الارجنتيني غابرييل باتيستوتا والايطالي كريستيان فيري.

اما في الجانب الهولندي الذي خرج من الدور نصف النهائي من دون خسارة (المباراة ضد البرازيل تعتمد رسميا بانها انتهت بالتعادل)، فان بعض اللاعبين وخصوصا دينيس برغكامب وادغار دافيدز سيحاولون تسجيل نقاط في السباق على اختيار افضل لاعب في البطولة.

ويعتبر مدرب هولندا غوس هيدينك بأن لاعبيه يملكون الامكانيات لتخطي مرارة عدم التأهل الى المباراة النهائية. ويقول: «اثبتنا باننا كنا نستحق ان نخوض المباراة النهائية».

بلاتر يوصي بـ«التضامن والوحدة» داخل الفيفا

■ باريس ـ ا ف ب: اوصى الرئيس الجديد للاتحاد الدولي في كرة القدم السويسري جوزيف بلاتر بـ«التضامن والوحدة» داخل الفيفا في باريس في اول اجتماع للجنة التنفيذية بعد انتخابه خلفا للبرازيلي جواو هافيلانغ في 8 تموز (يوليو) الماضي.

وفي اشارة حسن نية تجاه الغالبية في اللجنة التنفيذية (13 عضوا من اصل 24) التي دعمت ترشيح منافسه السويدي لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي، قبل بلاتر بسحب اقتراحه حول تشكيل «مجلس تنفيذي دائم» من 7 اشخاص مهمته الاجتماع مرة كل شهر لمعالجة الملفات العاجلة.

في المقابل، ستجتمع اللجنة التنفيذية غالبا وسيرتفع عدد اجتماعاتها السنوية من اثنين الى اربعة او خمسة.

وحصل بلاتر، الذي تسلم مهامه كرئيس للفيفا من سلفه في بداية الجلسة، على موافقة المجتمعين على مبدأ دراسة تقوم بها مجموعة دولية متخصصة من اجل اعادة هيكلة اللجنة التنفيذية.

وبانتظار قرار في هذا الخصوص قد يتخذ خلال اجتماع اللجنة التنفيذية المقبل في 24 و25 ايلول (سبتمبر) المقبل في زيوريخ، سيستمر الامين العام المساعد للفيفا السويسري ميشال تسن روفين في منصب الامين العام بالوكالة.

ولم يتطرق الاجتماع الى حالة ميشال بلاتيني، رئيس اللجنة الفرنسية المنظمة للمونديال وشريك بلاتر في حملته الانتخابية.

وقد اكد بلاتر دائما قبل انتخابه انه يرغب في ان يصبح بلاتيني مديرا فنيا للفيفا، وهو منصب سينشأ خصيصا له في الخريف المقبل. لكن الاغلبية في اللجنة التنفيذية اكدت انها ستعارض ذلك حتى لو انتخب بلاتر رئيسا للفيفا.

واكدت اللجنة التنفيذية ان تعديل موعد انتخابات الرئاسة كي لا يتطابق مع موعد المونديال يعود القرار فيه لمؤتمر الفيفا الذي قد ينعقد في جلسة استثنائية عام 1999.

وتقرر بشكل نهائي ان تنظم نيوزيلندا بطولة العالم للناشئين (دون 17 عاما) في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) 1999.



سيب بلاتر رئيس اتحاد الكرة الدولي الجديد

نجيل استاد دي فرانس يعرض للبيع بعد كأس العالم

■ باريس ـ رويترز: اصبحت الان الفرصة سانحة امام مشجعي كرة القدم الذين عجزوا عن الحصول على تذكرة لحضور المباراة النهائية في كأس العالم لكرة القدم للاستمتاع بطريقة اخرى بالنهائيات.

قالت صحيفة (لو باريزيان) اليومية ان النجيل الصناعي لاستاد دي فرانس الذي ستقام عليه مباراة الدور النهائي بين البرازيل وفرنسا في نهائيات كأس العالم لكرة القدم بعد غد الاحد سيباع بعد المباراة.

واوضحت ان النجيل الصناعي سيقسم الى اجزاء مساحة كل منها خمسة سنتيمترات مكعبة وستباع القطعة الواحدة مقابل 120 فرنكا (20 دولارا) بداية من يوم الاثنين.

واضافت ان الشركة التي تملك الاستاد قد تحصل على 432 مليون فرنك مقابل بيع نحو 3,6 مليون قطعة من النجيل الصناعي.

سجن 44 لاحداث عنف تتعلق بكأس العالم

■ باريس ـ رويترز: قالت وزارة العدل الفرنسية الجمعة ان 44 شخصا سجنوا لفترات تصل الى عامين لاحداث عنف تتعلق بكرة القدم اثناء كأس العالم.

وهناك 26 اخرون في الحبس انتظارا لمحاكمتهم وصدرت على 16 شخصا احكام مع وقف التنفيذ ومنع 19 شخصا من زيارة فرنسا.

وقالت الوزارة ان 165 شخصا حوكموا وان المشاغبين معظمهم من ثلاث دول هي فرنسا وبريطانيا والمانيا. وحوكم نحو 56 فرنسيا و42 بريطانيا و13 المانيا.

وكان لخطر حادثين تزامنا مع المباريات هما من الانكليز في مباراة انكلترا الافتتاحية مع تونس في مرسيليا ومن الالمان في مباراة فريقهم مع يوغوسلافيا بمدينة لانس حيث ضربوا شرطيا وهو في غيبوبة حتى الان.

وخارج الاستادات اعتقل مشجع انكليزي لطعنه في قطار فرنسيا ظنا منه انه ارجنتيني مما ادى الى مقتله بعد فوز الارجنتين على انكلترا في الدور الثاني. واتهم الانكليزي بالقتل وينتظر محاكمته.

متفرقات من ملاعب العالم

● يتنافس توتنهام مع جاره ارسنال اللندني على ضم مهاجم ميلان الايطالي الهولندي باتريك كلويفرت. ويحسب صحيفة «ايفنينغ ستاندارد» فان ميلان وافق على عرض بقيمة 7 ملايين جنيه استرليني (نحو 11,5 مليون دولار) تقدم به توتنهام لضم كلويفرت. ويبقى على المسؤولين في النادي الانكليزي ايجاد صيغة للاتفاق مع اللاعب الذي يطالب براتب 30 الف جنيه (45 الف دولار) في الاسبوع الواحد.

● انتقل مدافع منتخب المانيا وفريق دورتموند يورغ هينريتش (29 عاما) الى صفوف فيورنتينا الايطالي الموسم المقبل مقابل 13 مليون دولار بعد ان شارك بمونديال فرنسا ضمن منتخب بلاده وخرج من الدور ربع النهائي اثر خسارته امام كرواتيا صفر-3.

وكان انتر ميلان الايطالي يسعى الى ضم هذا اللاعب لتعزيز خطوطه استعدادا للموسم المقبل.

● وقّع مهاجم منتخب المغرب عبد الجليل حدا المعروف بكاماتشو (26 عاما) عقدا انتقل بموجبه من النادي الافريقي التونسي الى نادي خيخون الاسباني من الدرجة الثانية لمدة لربع سنوات. وكان حدا شارك في مونديال فرنسا وسجل هدفين للمغرب في مرمي النرويج (2-2) واسكتلندا (3-صفر). وسيتقاضى حدا 2,4 مليون دولار في السنوات الاربع. كما سيحصل ناديه السابق النادي المكناسي على مليون دولار.

● تعهد روي ايفانز مدرب ليفربول الانكليزي حماية مهاجم منتخب انكلترا الشاب مايكل اوين من الضغوط الاعلامية بعدما لفت الانظار في مونديال فرنسا من خلال تألقه في المباراتين ضد كولومبيا وخصوصا ضد الارجنتين. وقال ايفانز: «يستحق مايكل كل هذه الاضواء غير انه وصل الى نقطة جعلت الامر لا يطاق». واضاف «يتوجب علينا الاهتمام بهذه الناحية وقد حان الوقت للتذكير ومايكل يدرك ذلك تماما بان كرة القدم هي رياضة جماعية».

التايلانديون يراهنون على الفائز بكأس العالم لكرة القدم

■ بانكوك ـ رويترز: يصطف تايلانديون من المولعين بكرة القدم والراغبين في تحقيق ثراء سريع في تايلاند التي تعاني من الكساد امام مكاتب البريد لارسال بطاقات تحمل مراهناتهم على الفريق الفائز بنهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وقال كيتيفان هيتراكول مدير التسويق بصحيفة ديلي نيوز وهي احدى صحيفتين تنظمان مراهنة ان الصحيفة تلقت اطنانا من البطاقات وانها تتوقع المزيد.

وسيجري اختيار اسم الفائز من بين الاشخاص الذين يتوقعون الفريق الصحيح عن طريق قرعة وسيحصل على اكثر من 20 مليون باهت (480 الف دولار).

واوضح كيتيفان ان توزيع الصحيفة ارتفع بنسبة 12 في المئة منذ ان بدأت للراهنة من شهرين.

اما صحيفة تاي راث فقالت انها تتوقع ان تتلقى اكثر من 30 مليون بطاقة من مشجعين يذكرون فيها توقعاتهم وهو ما يزيد عن مثلي البطاقات التي تلقتها الصحيفة في نهائيات كأس العالم السابقة التي نظمت في الولايات المتحدة عام 1994.

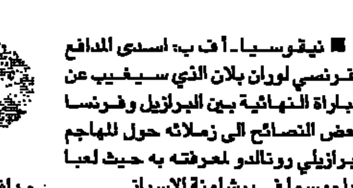
واوضحت هيئة الاتصالات في تايلاند انها اعدت 100 مليون بطاقة للمواطنين لكي يشتركوا بها في المراهنات التي تنظمها وسائل الاعلام.

وازدحمت مكاتب البريد بالمقامرين الذين اصطفوا لمدة ساعتين امام المكاتب في محاولة لارسال بطاقاتهم.

وقال صحفي «موظفو مكاتب البريد منشغلون للغاية ببطاقات المراهنات الخاصة بكأس العالم اذ أن بعض المواطنين يبعثون ما يصل الى 100 بطاقة وهذا قد يستغرق وقتا في بيع ولصق طوابع البريد».

وتعاني تايلاند من اسوأ ازمة اقتصادية تتعرض لها من عقود.

مقامر يقامر بزوجته ويخسرها لصديقه
الشرطة الفرنسية تعتقل 40 نشالا بالمونديال



■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اسدى المدافع الفرنسي لوران بلان الذي سيغيب عن المباراة النهائية بين البرازيل وفرنسا ببعض النصائح الى زملائه حول المهاجم البرازيلي رونالدو لمعرفته به حيث لعبا معا موسما في برشلونة الاسباني.

وقال بلان «يملك سرعة خارقة عندما يسير بالكرة. يجب منعه من العودة واخذ مساحات كبيرة. الهولنديون اجادوا التعامل معه مع انه سجل هدفا. وللاعب مثله يجب اشراك عدد من اللاعبين لمراقبته. لكن ليس رونالدو هو الوحيد في المنتخب البرازيلي.. هناك ايضا ريفالدو وبيبيتو».

● القت الشرطة الفرنسية منذ بداية المونديال وحتى الان القبض على 40 نشالا دوليا معظمهم من الجنسية التشيلية الاكوادورية والمكسيكية قدموا الى فرنسا لممارسة هوايتهم خلال اكبر تظاهرة كروية في العالم.

وتم القاء القبض على هؤلاء في محطات القطارات والمترو والمطارات وفي استاد فرنسا وملعب بارك دي برانس الباريسيين وبعض الشوارع المكتظة. وقد حكم على بعضهم بعقوبات تراوحت بين الحبس شهرا واحدا والسجن لمدة عام.

● سيبقى مدرب منتخب المانيا بيرتي فوغتس في منصبه رغم الانتقادات التي تعرض لها بعد الهزيمة الثقيلة امام كرواتيا صفر-3 في الدور ربع النهائي من مونديال فرنسا.

واكد رئيس الاتحاد الالماني ايجيديوس براون بعد اتصال هاتفي مع فوغتس «سنتعاون معا. ستجد طرقا للعمل من اجل ايجاد منتخب بديل وليس هناك من هو افضل من فوغتس لهذا العمل».

من جهته، ترك فوغتس بعض الشك حول مستقبله قائلا «علىّ ان اتخذ قرارا شخصيا لكن ذلك لن يكون بعد ساعة من صفرة النهاية للحكم».

● اعربت الصحف الرومانية عن سرورها لفوز فرنسا على كرواتيا في الدور نصف النهائي وتأهلها الى المباراة النهائية. وكتبت «بروسبورت» الرياضية «شقيقتنا اللاتينية ثأرت لنا» في اشارة الى خسارة رومانيا امام كرواتيا صفر-1 في الدور الثاني.

ورأت الصحيفة «تورام المدافع الايمن يساوي كل مهاجمي فرنسا وهو الذي منح منتخبه بطاقة التأهل الى النهائي»، في حين اعتبرت «جورنالول» ان «جيل زيدان تفوق على جيل بلاتيني» وطالبت بـ«صنع تمثال لتورام» صاحب هدفي الفوز على كرواتيا (2-1).

● اعربت الصحف الكرواتية عن املها بأن يلعب منتخبها، الذي فوت فرصة بلوغ المباراة النهائية اثر هزيمته امام فرنسا 1-2 في الدور نصف النهائي، بشكل افضل في مباراة المركز الثالث ضد هولندا، وعزت الخسارة الى اخطاء دفاعية «غير مبررة». وذكرت صحيفة «يوتارنيي ليست» ان منتخب كرواتيا «سيخوض مباراة المركز الثالث ضد هولندا بسبب خطأين دفاعيين قاتلين فوتا عليه فرصة لعب المباراة النهائية».

واضافت «وضعنا انفسنا بشكل لافت بين افضل اربعة منتخبات، لكننا نأسف الان على تفويت فرصة بلوغ النهائي بعد خطأين دفاعيين».

● رأت الصحف البرتغالية ان المباراة بين فرنسا والبرازيل هي عبارة عن «نهائي حلم» و«النهائي المرجو والمنتظر» لان فرنسا تستحق ان تضع حدا لسلسلة الهزائم التي منيت بها في نصف نهائي مسابقة كأس العالم (3 مرات).

وكتبت «بوبليكو» ان المباراة ضد كرواتيا لم تكن لافتة لان اللعب انحصر في وسط الميدان «لكن المرة الرابعة كانت افضل بالنسبة الى فرنسا التي فازت اخيرا وستخوض المباراة النهائية لاول مرة».

● «تورام العملاق، عليك بالبرازيل»، كان هذا هو العنوان الابرز في الصحافة الايطالية. وكتبت «كوريري ديللو سبورت» الصادرة في روما «هدفان من مدافع بارما اسقطا كرواتيا بالضربة القاضية. التحدي الاكبر الاحد ضد البرازيل. هناك رونالدو في غياب بلان. فرنسا عليك بالبرازيل..».

من جانبها، توجهت «لا غازيتا ديللو سبورت» الى تورام بقولها «تورام العملاق، عليك بالبرازيل»، فيما كتبت «ستامبا» «فرنسا والجميلة اطفأت حلم كرواتيا».

● رأت الصحف الالمانية في لاعبي المنتخب الفرنسي الذي فاز على كرواتيا في نصف النهائي 2-1 مثالا على اللاعبين الالمان ان يحتذوا به. وتوجهت صحيفة «بيلد» الى المدرب بيرتي فوغتس «الفرنسيون عرفوا كيف يهزمون الكروات ويعشرة افراد ايضا. هلا رأيت يا بيرتي؟» وكانت المانيا خسرت امام كرواتيا في ربع النهائي صفر-3 بعد طرد مدافعها كريستيان فورنز.

● خسر رهانه فترك زوجته لصديقه. هذا ما حصل مع الألباني حلمي سيلا (37 عاما) الذي يقطن في بريتياس بعد ان راهن بمبلغ 2000 دولار على فوز كرواتيا على فرنسا في نصف النهائي. وعندما خسر الرهان، ولما لم يكن لديه سوى 500 دولار، رهن زوجته لونا الشقراء الطويلة (29 عاما) لدى صديقه حتى تسديد المبلغ.

وفي المدينة ذاتها، اسرع اثنان من مشجعي المنتخب الفرنسي بعد فوزه على نظيره الكرواتي الى مقر البلدية لتغيير اسمي ولديهما اللذين سميا تورام بعد تسجيل الفرنسي ليليان تورام هدفي فرنسا في المباراة.

● اعتبر ميشال بلاتيني رئيس اللجنة الفرنسية المنظمة للمونديال ان على منتخب فرنسا ان يحرز كأس العالم.

وقال بلاتيني الذي اخفق مرتين في تخطي نصف النهائي عندما كان قائدا للمنتخب الفرنسي في مونديالي 1982 و1986، بعد الفوز على كرواتيا 2-1 في نصف النهائي «لا استطيع الا ان اكون سعيدا بهذا الانجاز وعلى المنتخب الفرنسي ان يحرز اللقب فهو يتمتع بفرصة استثنائية ليدخل التاريخ».

واضاف «منذ الفوز على الباراغواي (1-صفر) في الدور الثاني كنت واثقا في هذا المنتخب الفرنسي الذي كان في تطور مستمر. ثم ابعد ايطاليا، وهي قطعة اساسية في رقعة شطرنج المونديال. والان كرواتيا، واعتقد بأن لديه الوسائل للفوز على البرازيل واحراز اللقب».

● اعتبرت صحيفة «جورنال دوس سبورتس» البرازيلية ان المباراة النهائية بين البرازيل وفرنسا على استاد فرنسا في سان دوني هي «نهائي القرن»، في حين التزمت «جورنال دو برازيل» الصمت تماما حتى انها لم تشر الى فوز فرنسا على كرواتيا 2-1 في نصف النهائي ولم تنشر اي صورة للقاء، وخصصت صفحتها الاولى للحارس البرازيلي تافاريل الذي صد ركلتي ترجيح لهولندا.

واكدت صحيفة «غازيتا اسبورتيفا» الرياضية «البرازيل-فرنسا، تعني الحياة» ونشرت صورة مركبة تجمع بين النجمين البرازيلي رونالدو والفرنسي زيدان، فيما اعتبرت «غلوبو» ان «الحرب بدأت، انه نهائي الاحلام». ونشرت صحيفة «لانس» الرياضية، صورة للمنتخب الفرنسي كتبت تحتها «الضحية المقبلة».

● قد يصبح لحارس المرمى البرازيلي تافاريل ملعبه في احدى ضواحي باريس. فبعد الانجاز الذي حققه في صد ركلتي ترجيح لهولندا في الدور نصف النهائي، من المقرر ان يقدم رئيس بلدية «اوزولار لا فيرييره» جاك لوابيه مشروعا الى المجلس البلدي لاطلاق اسم تافاريل على ملعب الصنوبريات الثلاث.

● اكد الاتحاد الدولي (فيفا)، استنادا الى توقعات الهيئات المختصة، ان عدد مشاهدي المباريات الـ64 في مونديال فرنسا سيصل الى 40 مليار مشاهد وهو رقم قياسي مطلق (الرقم القياسي في مونديال 94 الاميركي هو 32 مليارا).

واشار اعضاء اللجنة التنظيمية في الفيفا خلال اجتماعهم في باريس الى النجاح المنقطع النظير حيث ان التوقعات الاكثر تفاؤلا رجحت ان يصل العدد الى 37 مليارا.

● حققت مباراة الدور نصف النهائي بين فرنسا وكرواتيا رقما قياسيا مطلقا في عدد المشاهدين منذ عام 1989. وذكرت قناة التلفزيون الفرنسي الاولى التي نقلت المباراة على الهواء ان 20 مليونا و991 الفا و640 مشاهدا تابعوا المباراة نصفهم من المشاهدات، مقابل 13 مليونا و37 الفا و640 لمباراة البرازيل وهولندا.

وفي بون، حققت المباراة ذاتها رقما قياسيا حيث شاهدها 21,8 مليون شخص مقابل 18,21 مليونا لمباراة البرازيل وهولندا. اما الرقم السابق فكان في نهائي مونديال الولايات المتحدة بين البرازيل وايطاليا حيث بلغ عدد المشاهدين 18,13 مليونا.

● سينشد النشيدان الوطنيان لفرنسا والبرازيل، طرفا المباراة النهائية، لاول مرة في تاريخ المونديال. وستقوم فرقة الجيش الفرنسي بهذه المهمة على انغام موسيقا الحرس الجمهوري.

● اكد نائب رئيس الاتحاد الايطالي لكرة القدم جانكارلو ابيتي في روما ان قرارا نهائيا حول مصير مدرب المنتخب تشيزاري مالديني سيتخذ حتى نهاية الشهر الحالي. وقال «نحن نفكر مع رئيس الاتحاد لوتشيانو نيتزولا بالبرامج. كما في شركة ما، يجب اولا تحديد الهدف ثم اختيار المدير. علينا ان تحل هذه المسألة قبل نهاية الشهر الحالي لاننا محكومون بالزمن حيث ستلعب ايطاليا ضد ويلز في ليفربول في 5 ايلول (سبتمبر) ضمن تصفيات بطولة الامم الاوروبية عام 2000».

● اشادت الصحف الاميركية بمدافع المنتخب الفرنسي ليليان تورام الذي سجل هدفي الفوز على كرواتيا (2-1) ووصفته بانه «لاعب استثنائي».

● قرر الاتحاد الدولي (فيفا) والاتحاد الاوروبي التدخل لدى سلطات الدول المعنية من اجل تشديد الاجراءات ضد مثيري الشغب ومنع وقوع احداث مشابهة لتلك التي حصلت في فرنسا خلال فترة المونديال.

وقال الالماني هورست شميت المستشار الامني لدى الفيفا والاتحاد الاوروبي «يجب ان نتسلح بترسانة تشريعية تتيح لنا القضاء على ظاهرة المشاغبين الذين يحاولون تنظيم انفسهم على الصعيد الدولي».

● بدا مدرب منتخب البرازيل ماريو زاغالو وقائده كارلوس دونغا واثقين قبل المباراة النهائية ضد فرنسا.

وصرح زاغالو «اللقاء سيكون رائعا. وربما افضل عرض في المونديال يحلم به الناس، لكن البرازيل لا تلعب من اجل الوصول الى النهائي لتحتفل وانما لتتوج. المباراة ستكون مهمة وصعبة، وآمل بان تكون اسهل من مباراة نصف النهائي ضد هولندا». اما دونغا فقال «سيكون هناك وقت اضافي وركلات ترجيح، ومذلفي. صالح اصحاب القلوب القوية. المباراة النهائية ضد فرنسا هي الاخيرة لي مع المنتخب وتستدعي ان نكون 11 اسدا على ارض الملعب. اي 11 دونغا».

● لا تزال فرنسا تتصدر لائحة اللعب النظيف في ختام الدور نصف النهائي من المونديال برصيد 838 نقطة امام انكلترا (828) والنروج (822) والبرازيل حاملة لقب اللعب النظيف في المونديال الاميركي (814).

● يتقاضى كل من حكام الساحة في المونديال 25 الف دولار عن مدة البطولة وكل من الحكام المساعدين 20 الفا، فضلا عن الاقامة والسكن و200 دولار يوميا كمصروف جيب، ولا يقود كل منهم اكثر من 3 مباريات.

الدوري الذهبي لألعاب القوى: بداية جيدة للعداء المغربي هشام القروج وتعثر بوبكا وجونسون

■ اوسلو ـ أ ف ب: حقق العداء المغربي هشام القروج بطل العالم في 1500 م افضل رقم عالمي لهذا السباق في موسم 1998 وبداية جيدة في «الدوري الذهبي» (غولدن ليغ) مسجلا 12ر29ر3 دقائق في لقاء اوسلو لالعاب القوى.

ونال القروج تصفيق نحو 17 الف متفرج، خصوصا عندما تقدم على الكينيين لابان روتيش (12ر32ر3 د) ودانيال كومن (93ر33ر3 د)، الذي كان يخشاه العداء المغربي.

وقال القروج «من الافضل خوض سباق تكتيكي معه (كومن) وعدم المخاطرة اذا كنت اريد الفوز بجائزة المليون».

وجائزة الدوري الذهبي هي جائزة ابتكرها رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى الايطالي بريمو نيبيولو، وهي عبارة عن مليون دولار يحصل عليها كل رياضي يحل في المركز الاول في سباق بعينه او مسابقة بعينها خلال 6 لقاءات دولية، وقد يتقاسمها اكثر من رياضي على غرار ما كان معمولا به في جائزة «الغولدن فور» التي هي عبارة عن 20 سبيكة ذهبية وزنها 20 كلغ.

واللقاءات الخمسة الاخرى هي روما (14 تموز/يوليو) ومونتي كارلو (8 اب/اغسطس) وزيوريخ (12 اب/اغسطس) وبروكسل (27 اب/اغسطس) وبرلين (2 ايلول/سبتمبر) وموسكو (5 ايلول/سبتمبر).

ولفت البريطاني جوناثان ادواردز بطل العالم في الوثبة الثلاثية الانظار عندما سجل افضل رقم لهذا الموسم ايضا وهو 01ر18 م، في حين اقفل باب الصندوق وادارت الجائزة ظهرها لكل من الاوكراني سيرغي بوبكا بطل العالم 6 مرات في القفز بالزانة وحامل الرقم العالمي (14ر6 م)، والامريكي مايكل جونسون بطل العالم في 400 م وبطل اولمبياد اتلانتا في 200 و400 م.

وحقق بوبكا 60ر5 م في المحاولة الاولى ثم لم يستطع تجاوز الارتفاع التالي، تاركا للنجوم الاخرين المنافسة في هذه المسابقة حيث حل الامريكي جف هارتويغ اول (90ر5 م) امام بطل اولمبياد اتلانتا الفرنسي جان غالفيون (80ر5 م).

اما جونسون فاكتفى بالمركز الثالث في سباق 400 م (58ر44 ث) خلف البريطانيين مارك ريتشاردسون (37ر44 ث) وايوان توماس (50ر44 ث).

ومن بين الطامحين في بداية السباق الى احراز الجائزة، هناك الاثيوبي هايله جبريسيلاسي بطل العالم في 10 الاف م وصاحب الرقم القياسي العالمي في سباقي 5 و10 م، وسجل 42ر27ر7 في سباق 3 الاف م من دون ان يسجل رقما عالميا رغم انه كان مرتاحا في اللقات الثلاث الاخيرة.

ورأى الترينيدادي اتو بولدون بطل العالم في سباق 200 م، والذي احرز المركز الاول في هذا السباق (23ر20 ث)، في خروج بوبكا وجونسون تحييد اثنين من المنافسين على الجائزة. وتقدم الناميبي فرانكي فريديريكس، الذي نال حصة من «الغولدن فور» في الموسم الماضي، على بطل العالم الامريكي موريس غرين في سباق 100م مسجلا 95ر9 ثوان (مقابل 96ر9 ث).

وفاز الامريكي براين برونسون، بطل العالم في 400 م حواجز، بسباقه المفضل، والامريكية ماريون جونز بطلة العالم في 100 م بسباقها ايضا، والنروجي فيبيورن رودال في 800 م مسجلا افضل رقم عالمي للموسم الحالي (17ر44ر1 دقيقة)، والروسية سفتلانا ماستركوفا في سباق 1500 م.

وهنا النتائج:

رجال

100 م:
1– الناميبي فرانكي فريديريكس 95ر9 ث
2– الامريكي موريس غرين 96ر9 ث
3– النيجيري فرنسيس اوبيكويلو 01ر10 ث

200 م:
1– الترينيدادي اتو بولدون 23ر20 ث
2– البلجيكي باتريك ستيفنز 65ر20 ث
3– النرويجي غير موين 67ر20 ث

400 م:
1– البريطاني مارك ريتشاردسون 37ر44 ث
2– البريطاني ايوان توماس 50ر44 ث
3– الامريكي مايكل جونسون 58ر44 ث

400 م حواجز:
1– الامريكي براين برونسون 94ر47 ث
2– الروسي روسلان ماشتشنكو 32ر48 ث
3– الايطالي فابريتسيو موري 46ر48 ث

800 م:
1– النرويجي فيبيورن رودال 17ر44ر1 د
2– الكيني ديفيد كيبتو 44ر44ر1 د
3– الكوبي نوربرتو تيليز 51ر44ر1 د

1500 م:
1– المغربي هشام القروج 12ر29ر3 د
2– الكيني لابان روتيش 12ر32ر3 د
3– الكيني دانيال كومن 93ر33ر3 د

3 الاف م:
1– الاثيوبي هايله جبريسيلاسي 42ر27ر7 د
2– الكيني لوك كيبكوسغي 28ر28ر7 د
3– الكيني جون كيبوين 09ر29ر7 د

الوثب العالي:
1– البولندي ارتور بارتيكا 28ر2 م
2– الالماني مارتن بوس 28ر2 م
3– الروسي سيرغي كليوجين 28ر2 م

الزانة:
1– الامريكي جف هارتويغ 90ر5 م
2– الفرنسي جان غالفيون 80ر5 م
3– الالماني تيم لوبينغر 60ر5 م

الرمح:
1– الفنلندي اكي بارفياينن 80ر86 م
2– البريطاني ستيف باكلي 44ر85 م
3– الفنلندي يوها لاوكانن 04ر55 م

الوثبة الثلاثية:
1– البريطاني جوناثان ادواردز 01ر18 م
2– الروسي دينيس كابوستين 65ر17 م
3– الالماني تشارلز فريديك 38ر17 م

سيدات

100 م:
1– الامريكية ماريون جونز 82ر10 ث
2– الاوكرانية جانا بينتوسيفيتش 06ر11 ث
3– الامريكية كريستي غاينز 08ر11 ث

100 م حواجز:
1– الامريكية ميليسا موريسون 67ر12 ث
2– الامريكية تشيريل ديكي 76ر12 ث
3– الفرنسية باتريسيا جيرار 83ر12 ث

400 م:
1– النيجيرية تشاريتي اوبارا 13ر50 ث
2– النيجيرية فاليلات اوغونكوا 15ر50 ث
3– الالمانية غريت برويير 49ر50 ث

1500 م:
1– الروسية سفتلانا ماستركوفا 37ر01ر4 د
2– الاثيوبية كوتري دوليتشا 80ر01ر4 د
3– الرومانية غابرييلا تشابو 18ر02ر4 د

الرمح:
1– الالمانية تانيا داماسكه 57ر66 م
2– الفنلندية ميكايلا اينغبرغ 26ر64 م
3– الالمانية دوروثه باربي 39ر63 م

ايقاف السباح الاولمبي هول لتعاطيه مادة محظورة

■ كولورادو سبرينجز ـ كولورادو ـ رويترز: اوقف الاتحاد الدولي للسباحة الامريكي غاري هول جونيور بعد ان اثبتت اختبارات تعاطيه مادة محظورة وقد يغيب عن جميع البطولات الدولية الكبرى عام 1999.

وقال السباح الاولمبي هول الذي سيغيب عن دورة العاب الكومنولث انه يعتزم مقاومة قرار ايقافه.

واصدر الاتحاد قرارا بايقاف هول بشكل مؤقت بعد ان اثبتت اختبارات اجريت في 15 ايار (مايو) في فينكس حيث يقيم مع عائلته تعاطيه مادة محظورة من المعتقد انها الماريغوانا.

واصبحت الماريغوانا من المواد المحظورة بعد اولمبياد عام 1996.

ووفقا لقواعد الاتحاد فان الايقاف يكون مؤقتا الى ان تصل نتائج العينة الثانية والى ان تعقد جلسة استماع لهول.

واذا جاءت نتيجة العينة الثانية ايجابية فقد يصدر عليه قرار بالايقاف ثلاثة شهور مما يحول دون امكانية اشتراكه في بطولة كلوفيس بكاليفورنيا في الفترة من 11 الى 15 اب (اغسطس) المؤهلة لدورة الالعاب الامريكية عام 1999 ودورة العاب بان باسيفيك وبطولة العالم للسباحة مسافات قصيرة.

بطولة اوروبا: الفرنسية بيريك لن تشارك

■ باريس ـ أ ف ب: اعلنت العداءة الفرنسية ماري جوزيه بيريك عدم مشاركتها في بطولة اوروبا لالعاب القوى التي ستقام من 18 الى 23 آب (اغسطس) المقبل في بودابست لاسباب صحية.

وبيريك هي بطلة اولمبياد برشلونة 1992 في سباق 400 م، وبطلة اولمبياد اتلانتا 1996 لسباقي 200 و400 م.

لقاء نورمبرغ: بايلي وكومان ابرز المشاركين

■ نورمبرغ (المانيا) ـ أ ف ب: سيكون العداء الكندي دونوفان بايلي حامل ذهبية اتلانتا وحامل الرقم القياسي العالمي في سباق 100 م مع الكيني دانيال كومن ابرز المشاركين في لقاء نورمبرغ الالماني لالعاب القوى السبت.

ويشارك في هذا اللقاء ايضا العداءة الجامايكية مرلين اوتي، وبطلة العالم في الوثب الطويل النيجيرية تشيوما اجونوا التي ستواجه منافسة شديدة من الالمانية المخضرمة هايكه دريشلر.

وفي سباق 5 الاف متر سيتنافس الالماني ستيفان فرانكي حامل برونزية بطولة اوروبا مع صاحب الرقم العالمي السابق في سباق 10 الاف م الكيني بول تيرغات والمغربي ابراهيم بولامي.

موسكو تحيي حلمها الاولمبي باستضافة دورة العاب الشباب

■ موسكو ـ من جينادي فيودوروف: ترفرف الاعلام الاولمبية بشوارع وسط موسكو وترحب صورة لدمية على شكل دب يبتسم بزوار العاصمة الروسية ويقف شرطي في كل منعطف على اهبة الاستعداد.

لا ـ هذه ليست مجرد عودة بالذاكرة الى دورة الالعاب الاولمبية التي استضافتها موسكو عام 1980 ولكنها الاستعدادات لدورة العاب الشباب التي ستفتتح في موسكو يوم الاثنين المقبل باحتفالات ضخمة بالرغم من انها لا تحظى باهتمام المواطنين.

واقنع يوري لوجكوف رئيس بلدية موسكو خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية باستضافة هذه الدورة التي تنظم لاول مرة وستتضمن 15 لعبة تحت شعار اللجنة الاولمبية بدوائره الخمس.

ولكن سامارانش سفير اسبانيا سابقا لدى موسكو اوضح ان الموافقة على تنظيم «اولمبياد الشباب» في المستقبل سيعتمد على نجاح هذه الدورة.

ويقول لوجكوف المحب للرياضة ان هذه الدورة جزء لا يتجزأ من خطة موسكو لمحاولة استضافة دورة الالعاب الاولمبية عام 2012.

واستعد لوجكوف للدورة بنشر 32 الف شرطي يساندهم الجيش وقوات وزارة الداخلية وقوات اخرى في شوارع المدينة على مدار الساعة كما استعد 7500 رياضي تتراوح اعمارهم بين 11 و17 عاما للبطولة التي تستمر اسبوعا.

وقال لوجكوف في مؤتمر صحفي امس «نبذل قصارى جهدنا لتوفير الحماية للاطفال».

وبالرغم من الازمة المالية التي تعاني منها الحكومة الروسية وفي الوقت الذي تسعى فيه لاقتراض مليارات الدولارات من صندوق النقد الدولي خصص مجلس مدينة موسكو ملايين الدولارات لبناء منشآت للدورة.

حملة «تنظيف» في العاصمة الروسية عشية الالعاب الدولية

■ موسكو ـ من انغا بورودينا:

تشهد العاصمة الروسية حملة «تنظيف» عشية الالعاب الدولية للشباب التي تبدأ غدا السبت يقوم بها حوالى 32 الف شرطي بدأوا منذ ايام بمطاردة المشردين الذين لا مساكن لهم واقفال شوارع رئيسية امام حركة السير واغلاق اسواق ومنع تجارة البسطات الصغيرة.

وستشهد سماء العاصمة نشاطا من نوع اخر طوال فترة الالعاب بعد ان امر رئيس بلديتها يوري لوجكوف طائرات الطقس الجميل» بان تشارك في تجميل العاصمة وتوفر لسكان موسكو طقسا جميلا مشمسا.

ويقول مساعد قائد شرطة موسكو فلاديمير زوبكوف لوكالة فرانس برس «انكم تعرفون جيدا ان رؤية اناس قذرين في المكان ليس من المناظر الجميلة وسيعطي انطباعا سيئا للاجانب».

وقد دعا رئيس بلدية موسكو عشرة الاف رياضي شاب من 146 بلدا للمشاركة في هذه الالعاب التي ستستمر حتى 19 تموز (يوليو) الجاري من اجل اعطاء صورة اكثر حيوية عن العاصمة الروسية.

وتابع زوبكوف ان على رجال الشرطة ان يكونوا يقظين وان يوقفوا كل شخص يثير الشبهات، غير حليق الذقن، رث الثياب، يحمل كيسا كبيرا... وباختصار كل من يبدو مظهره مريبا».

وهكذا بدأت قوات الشرطة تغزو يوميا شوارع العاصمة منذ بضعة ايام وتراقب المترو وتوقف السيارات للتدقيق في هويات ركابها.

وكلفت بهذه المهمة قوات وزارة الداخلية والتلاميذ الضباط في المعاهد العسكرية العليا واعضاء في ميليشيات من المتطوعين.

واصبح التدقيق بالـ«بروبيسكا» ـ اذن الاقامة الاجباري الذي يتوجب على كل شخص موجود في موسكو ان يحصل عليه ـ دقيقا للغاية.

ويلاحظ في شوارع موسكو ان الاشخاص ذوي العيون الاسيوية التي تدل على انهم من الشرق الاقصى والقوقازيين ذوي السحنة الداكنة يشكلون الهدف المميز لعمليات التدقيق.

وتشمل الحملة ايضا الذين لا مسكن لهم والذين يشكلون الهدف الاول لكل حملة نظافة تقوم بها البلدية في المناسبات الكبرى.

ويوضح زوبوف انهم «لا يعاملون معاملة سيئة ولكنهم يجلون من الشوارع ليوضعوا في مؤسسات متخصصة طوال فترة الالعاب».

ويتابع ان الحدود بين موسكو وضواحيها تخضع لمراقبة دقيقة من اجل منع تسلل المشردين الذين لا مسكن لهم الى العاصمة التي تحتفل بالالعاب.

واوضح نائب رئيس بلدية موسكو فاليري شانتزيف من جهته ان البلدية اتخذت تدبيرا احتياطيا يقضي باقفال الاسواق الكبيرة الواقعة قرب الملاعب «لاسباب صحية».

ومنذ مطلع الشهر الجاري اقفلت في هذه المناطق جميع البسطات الصغيرة التي تديرها «البابوشكا» (اي الجدات) والتي اصبحت من الصور المعتادة في شوارع موسكو منذ سقوط الاتحاد السوفياتي في كانون الاول (ديسمبر) 1991.

ولكن «البابوشكا» يعبرن عن نقمتهن على هذا التدبير مؤكدات ان توقف تجارتهن عشرين يوما سيكون صعب الاحتمال سيما وان تقاعدهن الشهري يراوح بين ستين ومئة دولار.

ويقول زوبكوف ان «الحكومة لا تريد ان يتولد لدى الاجانب الانطباع بان الشعب الروسي لا يعمل وانه لا يقوم سوى بتجارة البسطات».

ومن بين التدابير التي يمكن ان تثير نقمة اهل موسكو منع السير في اقسام من الشوارع الرئيسية التي سيسلكها يوميا الرياضيون المقيمون في القرية الاولمبية قرب جامعة موسكو في شمال غرب العاصمة وكذلك المدعوون الذين سيوزعون على حوالى اربعين فندقا.

وبالتالي فان سكان موسكو سيحرمون من قسم من النقل العام (ترامواي وترولي) في حين سيكون على السائقين الالتفاف مسافات كبيرة.

وتعويضا عن جميع هذه الازعاجات سيمنح سكان موسكو فرصة التمتع بايام مشمسة.

وكما فعل بمناسبة الذكرى الـ850 لقيام العاصمة في ايلول (سبتمبر) الماضي امر يوري لوجكوف بنشر «طائرات الطقس الجميل».

وستطلق هذه الطائرات الشهيرة باستمرار في سماء موسكو مادة شبيهة بحبيبات الجليد الموجود طبيعيا في الغيوم تسمح بتاخير التكاثف الذي يولد المطر. ولن يكون ثمن «الطقس الجميل» بخسا لان العملية ستكلف

شاشات عملاقة في باريس لعرض نهائي كاس العالم

■ باريس ـ رويترز ـ قال مكتب رئيس البلدية في العاصمة ان نهائي كأس العالم بين فرنسا والبرازيل يوم الأحد سيعرض في شاشات عملاقة بأربعة ميادين في باريس.

المغربي العلمي في الدور الثالث ببطولة السويد للتنس

■ باشتاد ـ السويد ـ رويترز: صعد المغربي كريم العلمي للدور الثالث في بطولة السويد المفتوحة للتنس بفوزه على الاسباني فيسينتي فرناندو 6/2 و6/7 و4/6.

وفي بقية المباريات فاز الايطالي اندريا جاودنتسي المصنف الثالث في البطولة على خوان أ. مارين من كوستاريكا 2/6 و5/7.

ولم تستكمل مباراة السويدي توماس يوهانسون المصنف السادس مع الايطالي ديفيد سانغوينتي لهطول الامطار.

وكان يوهانسون متقدما 7/6 و3/6 و1/2 عندما توقفت المباراة.

وتوقفت مباراة الاسترالي ريتشارد فرومبرغ المصنف الخامس مع الاوكراني اندريه ميدفيديف لهطول الامطار ايضا وكانت النتيجة انذاك تقدم فرومبرغ 5/6.

فوز ستولتنبرغ في الدور الثاني ببطولة نيوبورت

وفي نيوبورت تغلب الاسترالي جيسون ستولتنبرغ على مواطنه ليتون وايت 1/6 و3/6 في الدور الثاني ببطولة نيوبورت للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 275 الف دولار.

وستولتنبرغ هو المصنف الاول في البطولة.

وفي بقية المباريات فاز الالماني ريتر شوتلر على الارمني سارغيس سارغسيان المصنف الرابع 2/6 و7/6 و4/6.

وفاز الهولندي جون فان لوتوم على الامريكي ديفيد ويتون 5/7 و6/1 و3/6.

وكانت المباريات الثلاث مؤجلة من يوم الاربعاء نتيجة هطول الامطار.

وسيقابل ستولتنبرج الان فان لوتوم في دور الثمانية بينما يقابل شوتلر الهندي ليندر بايس الذي كان قد تغلب من قبل على الاسترالي سكوت درابر 5/7 و4/6.

دورة غشتاد: ريوس الى ربع النهائي

غشتاد (سويسرا) ـ أ ف ب: بلغ التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف اول الدور ربع النهائي من دورة غشتاد السويسرية الدولية لكرة المضرب بفوزه على الارجنتيني لوكاس ارنولد 6–4 و6–1.

وفاز الاسباني اليكس كوريتخا الثالث على التشيكي سلافا دوسيديل 6–صفر و7–5، والاسباني فيليكس مانتيا الخامس على الفرنسي فابريس سانتورو 6–4 وصفر–6 و6–2، والاسباني البرت كوستا السادس على مواطنه غالو بلانكو 6–7 (3–7) و6–3. والاسباني فرانشيسكو كلافيت على البرازيلي غوستافو كويرتن 2–6 و6–4 و6–4.

دورة ماريا لانكوفيتس: شنايدر بسهولة الى ربع النهائي

وفي ماريا لانكوفيتس (النمسا) حققت السويسرية باتي شنايدر المصنفة اولى فوزا كاسحا على النمساوية ماريون ماروسكا 6–صفر و6–1 وبلغت الدور ربع النهائي من دورة ماريا لانكوفيتس النمساوية الدولية لكرة المضرب.

وفازت النمساوية بربارا شيت الرابعة على الاسبانية كريستينا تورنس فاليرو 6–4 و7–5، والنمساوية سيلفيا بليشكه السادسة على الهولندية كريستي بوغيرت 7–5 و3–6 و7–6 (7–4)، والسويسرية ايمانويللي غاليادري الثامنة على التشيكية كاتارينا ستودنيكوفا 7–6 (7–4) و6–4، والالمانية مايكه بابيل على الايطالية ساندرا تشيكيني 6–1 و6–1، والفرنسية اميلي كوشتو على النمساوية ساندرا دوبفر 7–5 و7–6 (8–6).

دورة براغ: نوفوتنا وتستو الى ربع النهائي

وفي براغ بلغت التشيكية يانا نوفوتنا والفرنسية ساندرين تستو المصنفتان اولى وثانية الدور ربع النهائي من دورة براغ الدولية لكرة المضرب بفوزهما على التوالي على التشيكيتين رادكا بوبكوفا 6–2 و7–6 (7–3) ودينيزا شلادكوفا 7–6 (8–6) و7–5.

وفازت البيلاروسية ناتاشا زفيريفا الرابعة على التشيكية ميخايلا باستيكوفا 7–5 و3–6 و6–1، والسلوفاكية هنرييتا ناغيوفا الخامسة على الاسرائيلية آنا سماشنوفا 7–5 و4–6 و6–4، والايطالية سيلفيا فارينا السادسة على السويدية ازا كارلسون 7–5 و4–6 و6–1، والفرنسية اميلي موريسمو الثامنة على الروسية ايلينا ماكاروفا 7–5 و6–1، والامريكية ميغان شاوغنسي على الاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال 4–6 و6–3 و7–5.

وخسرت الرومانية روكساندرا دراغومير المصنفة سابعة امام الفرنسية ساره بيتوفسكي 5–7 و3–6.

نوفوتنا

كأس الاتحاد للسيدات: سيليش وديفنبورت ضمن المنتخب الامريكي

■ نيويورك (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: ستكون ليندساي ديفنبورت المصنفة ثالثة في العالم ومونيكا سيليش الخامسة مرة جديدة ضمن تشكيلة المنتخب الامريكي لكرة المضرب للسيدات الذي سيلتقي مع نظيره الاسباني في 25 و26 تموز (يوليو) الحالي في مدريد ضمن الدور نصف النهائي من كأس الاتحاد. وتضم التشكيلة ايضا ليزا رايموند الـ19 وكورينا موراريو الـ36.

بطولة القارات في المكسيك بمشاركة المانيا او فرنسا

FRANCE 98

■ باريس ـ أ ف ب: قررت اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي في كرة القدم (فيفا) اقامة بطولة القارات الرابعة في المكسيك من 8 الى 20 كانون الثاني (يناير) 1999 بمشاركة المانيا او فرنسا.

وتضم المسابقة عادة المنتخبات الفائزة ببطولة كل من القارات او اتحادات هذه القارات، والمنتخبات التي ستشارك في النسخة الرابعة هي المكسيك والولايات المتحدة والبرازيل وبوليفيا ومصر والسعودية واستراليا والمانيا او فرنسا، وستقام المنافسات في مدينتي مكسيكو ومونتيري.

وستقرر اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي غدا الجمعة خلال اجتماعها في باريس ما اذا كانت المانيا، بطلة اوروبا 1996 التي اعتذرت عن المشاركة في البطولة الثالثة في كانون الاول (ديسمبر) 1997 في السعودية، ستمثلها في البطولة الرابعة ام فرنسا افضل منتخب اوروبي في المونديال الحالي.

وكان الاتحاد الاوروبي اصدر في الايام الاخيرة بعض التحفظات حول موعد اقامة بطولة القارات الرابعة وصعوبة التأقلم مع الارتفاع الشاهق حيث ستقام المباريات.

كماتشو يلقي باللوم في استقالته على مديري ريال مدريد

وفي مدريد القى خوسيه انطونيو كماتشو المدير الفني لنادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم باللوم في استقالته المفاجئة على مديري النادي الفائز بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري لكرة القدم.

وقال كماتشو ان هناك «الف سبب» يدعوه للاستقالة الا ان اهمها هو ان بعض مديري النادي يختلفون معه في ارائه بشأن النادي والفريق الاول لكرة القدم بشكل خاص.

ومضى يقول في مؤتمر صحفي «قررت الاستقالة لوجود بعض الخلافات واشعر اني عاجز عن الاستمرار. انا حزين للغاية. انهم (مديري ريال مدريد) لا يثقون في مشروعي». واكد ايضا ان من بين اسبابه هو رفض ريال مدريد التعاقد مع صديقه الحميم كارلوس لورنزانا مدرب اللياقة البدنية بشكل يضمن دفع اجر له لمدة عام ثان حتى اذا ترك كماتشو النادي قبل نهاية الموسم المقبل.

ووقع كماتشو على عقد مدته عامين مع ريال مدريد في 17 حزيران (يونيو)، وبناء على توصية منه طلب من لورنزانا الانضمام للفريق كمدرب للياقة البدنية.

وعمل الاثنان معا في نادي اسبانيول الموسم الماضي.

وانتقد كماتشو ايضا لورنز سانز رئيس النادي لتدخله في امور تتعلق باللاعبين. وقال «لم نتحدث عن ضم لاعبين الا ان الرئيس يجري محادثات بشأن ضم لاعبين ثم يتحدث معي بعد ذلك. وهذا امر مستحيل».

اما سانز فقال ان استقالة كماتشو «مفاجأة حقيقية». ومضى يقول «انا حزين للغاية لانه مدرب مثالي».

ولكن كماتشو لم يستبعد امكانية عودته للفريق الذي لعب له 16 موسما واضاف «اتخذت موقفا من المديرين فقط ولكن حبي للنادي لم يتأثر فانا من عشاق ريال مدريد. انه ليس نادي الرئيس ونائبه ولكنه اعظم نادي في العالم».

ميلانو الايطالي ينفي تقارير برغبته في بيع كلويفيرت

وفي ميلانو نفى ميلانو الايطالي لكرة القدم تقارير بانه يجري محادثات ببيع المهاجم الهولندي باتريك كلويفيرت لنادي توتنهام الانكليزي.

وذكرت صحف في ايطاليا وانكلترا ان توتنهام عرض 7.5 مليون جنيه استرليني لشراء كلويفيرت الذي انضم الى ميلانو منذ عام. وقال ميلانو امس «ليست هناك مفاوضات بخصوص هذا الامر».

واوضحت صحيفة (غازيتا ديلو سبورت) ان مانشستر يونايتد وارسنال ايضا تقدما بعرضين لشراء كلويفيرت ولكن قيمتهما اقل من عرض توتنهام.

وكان الموسم الماضي لكلويفيرت مع الفريق الايطالي سيئا وقال الاعب انه سيترك ميلانو بنهاية الموسم. وافادت تقارير بانه حريص على الانضمام لمواطنيه دنيس بيركامب ومارك اوفرمارز في ارسنال. ويبدو ان ميلانو وافق على السماح لكلويفيرت بترك النادي الا ان عروضه القوية مع منتخب هولندا في نهائيات كأس العالم دفعت النادي الايطالي الى اعادة النظر.

بلنسية ينوي بيع اورتيغا الارجنتيني

وفي مدريد قالت صحيفة (ماركا) اليومية الرياضية امس ان نادي بلنسية ينوي بيع اريل اورتيغا لاعب خط وسط الارجنتين في كأس العالم.

ونقلت عن بيدرو كورتس رئيس بلنسية قوله ان النادي مستعد لعرض اورتيغا في السوق بعد ان كان اداؤه ضعيفا في الموسم الاسباني.

وقال «اورتيغا يمكن انتقاله. لو كان الامر بيدي لاشركته في الفريق ولكني لا يمكن ان احمل المدرب رانييري على اشراكه في الفريق».

كان اورتيغا تعاقد مع بلنسية بفضل مدربه السابق خورخي فالدانو الارجنتيني في منتصف موسم 1996–1997 وسرعان ما أثر على نتائج الفريق فسجل سبعة اهداف في 12 مباراة في ذلك الموسم. وفي اوائل الموسم الماضي عزل فالدانو وبعدها لم يشرك المدرب كلاوديو رانييري اللاعب الارجنتيني في اي مباراة من اولها. ولم يسجل اورتيغا سوى هدفين في 20 مباراة بالدوري الموسم الماضي وكان احتياطيا في نصفها.

وقد طالب اورتيغا علنا اكثر من مرة رانييري باشراكه في المباريات بأكملها او تركه لينتقل الى نادي اخر.

ويصل ممثلون لاورتيغا الى بلنسية يوم الاثنين ليبحثوا مع النادي انهاء عقده الذي ينتهي عام 2002.

مسؤول في الفيفا يعارض مساعدة الحكام بالفيديو

■ باريس ـ رويترز ـ قال مسؤول كبير في الفيفا الجمعة ان عالم كرة القدم قد ينقسم اذا توفرت للحكام تكنولوجيا الفيديو لمساعدتهم في اتخاذ القرارات.

وقال الالماني فولكر روث وهو حكم سابق وعضو في لجنة الحكام بالفيفا في مؤتمر صحفي «اذا تغير نظام التحكيم فاستخدم الفيديو سيتغير عالم كرة القدم بأكمله».

واضاف «هناك ملايين اللاعبين في انحاء العالم واذا تغير نظام كرة القدم هنا على مستوى عال ولم يتغير نفس النظام على مستوى منخفض سيحدث انقسام في كرة القدم».

وقال الحكم الامارات على محمد بوجسيم الذي ادار لقاء البرازيل وهولندا في الدور قبل النهائي لكأس العالم ان الحكام اتخذوا قرارات حاسمة ضد محاولات انتزاع الكرة بعنف في كأس العالم.

وقال «ما شهدناه في هذه البطولة هو ان اللاعبين المبدعين وجدوا مجالا لاظهار مهاراتهم لانهم توفرت لهم (الحماية) من الحكام لاظهار هذه المواهب».

لقاءات فرنسا والبرازيل السابقة في كرة القدم

■ باريس ـ رويترز ـ اقيمت ثماني مباريات بين البرازيل وفرنسا اللتين تلعبان المباراة النهائية لكأس العالم يوم الاحد. وفازت البرازيل باربع منها وتعادلت في اثنتين وهزمت في اثنتين وسجلت 17 هدفا ودخلت مرماها عشرة اهداف.

والتقت الدولتان ايضا في نهائي دورة الالعاب الاولمبية عام 1984 بمدينة باسادينا في كاليفورنيا وفازت فرنسا 2 صفر.

وفازت البرازيل 2/3 في مباراة اقيمت في ريو دي جانيرو في اول أب (اغسطس) عام 1930 ولا يعترف الاتحاد الفرنسي لكرة القدم بان المباراة رسمية في حين يعتبرها الاتحاد البرازيلي كذلك.



الحكم المغربي سعيد بلقولا سيدير المباراة النهائية لكأس العالم

العراق يريد شراء ربع مليون اسطوانة غاز

■ بغداد ـ رويترز: قال مصدر في وزارة النفط العراقية امس الجمعة ان بغداد تعتزم شراء ربع مليون اسطوانة غاز لتلبية احتياجاتها المحلية وفق اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

واضاف المصدر ان الحكومة اعدت طلبا لشراء 250 ألف اسطوانة غاز جديدة بمقتضى الاتفاق.

وأردف ان وزارة النفط وقعت عقدا مع شركة لشراء 300 ألف اسطوانة لغاز البترول المسال للاستخدام اساسا في اغراض الطهو.

ولم يذكر المصدر اسم الشركة او يوضح ان كانت هذه الصفقة تجيء في اطار بنود اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يسمح لبغداد بشراء سلع لاغراض انسانية باستخدام جانب من ايرادات مبيعات النفط التي تشرف عليها الامم المتحدة.

واشار المصدر النفطي الى ان العراق يعتزم أيضا تجديد 5.5 مليون اسطوانة من بين 12 مليونا يجري تداولها في العراق. وأوضح ان اجمالي تكلفة التجديد سيبلغ نحو 4.5 مليون دولار لتغطية تكاليف قطع الغيار التي سيتم استيراد بعضها من الخارج فيما يتم شراء الجانب الباقي من السوق المحلية.

صندوق التنمية الافريقي يقرض الجزائر 144 مليون دولار

■ ابيدجان ـ ا ف ب: اعلن صندوق التنمية الافريقي الذي يتخذ من ابيدجان مركزا له في بيان امس الجمعة انه وافق على منح قرض الى الجزائر بقيمة 144,5 مليون دولار «لتمويل مشروع نقل وتوزيع الغاز في البلاد».

واضاف البيان ان الهدف من المشروع هو «تزويد المزيد من المدن والقرى بالغاز الطبيعي مع تأمين ايصاله بأقل كلفة وفي افضل ظروف السلامة».

وسيتيح المشروع تزويد 363 الف مشترك جديد بالغاز ورفع مستوى ايصال الغاز في مختلف انحاء البلاد من 60 الى 70 %.

ووصل ما قدمه صندوق التنمية الافريقي الى الجزائر منذ عام 1971 الى 699.5 مليون دولار.

اسكوم السويسرية تفوز بعقد اماراتي لتطوير الهاتف النقال

■ زيوريخ ـ رويترز: قالت شركة اسكوم هولدنغ السويسرية لتصنيع معدات الاتصال امس الجمعة انها فازت بطلبية من شركة هيوز نتويرك سيستمز لتطوير وتصنيع جهاز تليفون محمول بنظام جي اس ام وللاتصالات عبر الاقمار الصناعية.

وقالت اسكوم ان الاجهزة ستصنع لحساب مشروع الثريا للاتصالات في أبو ظبي.

وكانت مؤسسة الثريا وقعت اتفاقا حجمه مليار دولار مع شركة هيوز في ايلول (سبتمبر) الماضي لاقامة نظام للاتصالات بالاقمار الصناعية يخدم شبه القارة الهندية ووسط آسيا والشرق الاوسط وشمال افريقيا ووسط افريقيا وأوروبا.

وأضافت ان الكمية المطلوبة 118 ألف جهاز مزدوج يمكن استخدامه للاتصالات عبر الاقمار الصناعية بالاضافة الى شبكات الاتصال بنظام جي اس ام.

الكويت ترفع اسعار شحنات نفطها لآسيا

■ طوكيو ـ رويترز: قال متعاملون الجمعة ان الكويت ابلغت المتعاقدين الآسيويين انها رفعت سعر النفط الخام للشحنات تحميل اب (اغسطس) بواقع خمسة سنتات للبرميل.

واضاف المتعاملون انه بعد القرار سيصبح سعر الخام الكويتي تسليم آب (اغسطس) للمتعاقدين الآسيويين هو اقل 1.10 دولار للبرميل من متوسط سعر خامي عمان ودبي.

وقال المتعاملون ان سعر تموز (يوليو) هو متوسط سعر خامي عمان ودبي ناقص 1,15 دولار للبرميل.

ارتفاع ارباح البنك السعودي المتحد

■ دبي ـ رويترز: حقق البنك السعودي المتحد دخلا صافيا في الستة اشهر المنتهية في 30 حزيران (يونيو) عام 1998 بلغ 295,3 مليون ريال سعودي بالمقارنة مع 184,1 مليون ريال في نفس الفترة من العام السابق.

وبلغت اصول البنك 26,193 مليار ريال بالمقارنة مع 12,799 مليار ريال في العام السابق.

وبلغت ارباح التشغيل 906,2 مليون ريال ارتفاعا من 433,3 مليون ريال في نفس الفترة من العام السابق، اما تكاليف التشغيل فقد بلغت 652,6 مليون دولار بالمقارنة مع 273,2 مليون ريال.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

اذا لم تتفاقم الازمة الاسيوية وظل العراق بعيدا عن السوق

محللون: خفض الانتاج العالمي من النفط سيرفع سعر البرميل الى 16 دولارا مع نهاية العام

لندن ـ من اندرو ميشيل:

أظهر مسح لرويترز شمل خبراء صناعة النفط وانتهى الجمعة ان تخفيضات انتاج الدول المنتجة للنفط سيكون كافيا لرفع أسعار النفط قليلا بحلول نهاية العام الجاري غير ان النفط سيظل أرخص بكثير عما كان عليه في الاعوام الاخيرة.

وحذر الخبراء ان منتجي النفط قد يواجهون انتكاسة في السوق في أي وقت اذا ازداد سوء الازمة الاقتصادية في اسيا أو تخلوا عن الاصرار على تنفيذ التزاماتهم بتخفيضات الانتاج.

وتوقع مسح شمل بنوكا استثمارية ومستشاري طاقة وشركات نفط ان يبلغ متوسط سعر خام برنت القياسي العالمي 15,94 دولار للبرميل في الربع الاخير من هذا العام مقارنة مع 14,51 دولار في الربع الثالث.

وهذا الارتفاع سيكون بمثابة انتعاش طفيف مقارنة مع مستويات برنت الحالية التي تقترب من 13 دولارا للبرميل. وبلغ متوسط سعر برنت منذ بداية العام 14,28 دولار وهو ما يقل خمسة دولارات عن متوسط سعره العام الماضي ويقل ستة دولارات عن 20,30 دولار في المتوسط عام 1996.

وبلغ متوسط توقعات الخبراء لسعر برنت في 1999 16,12 دولار فقط..

وقال مايك باري من انرجي ماركت كونسلتانتس في لندن «رفعنا توقعنا للربع الثالث 50 سنتا فقط استنادا الى الاثر النفسي لتخفيضات الانتاج الجديدة في الشهر الماضي».

وأضاف «لكن العوامل الاساسية اكثر ركودا. ويبدو ان طلب اسيا ومنطقة المحيط الهادي يزداد سوءا كل يوم».

وقال ريتشارد سافاج من اس-جي- سيكيوريتيز في لندن «الشيء الوحيد المؤكد ان الاسعار ستكون متقلبة». وتعتقد اس-جي- ان برنت سيرتفع متجاوزا 16 دولارا للبرميل بحلول نهاية هذا العام ليصل متوسط سعره خلال العام باكمله الى 15 دولارا.

غير ان الخبراء الاستشاريين كانوا اقل تفاؤلا حيال انتعاش أسعار النفط مقارنة مع الخبراء الماليين. فكان متوسط توقعات ثلاثة مستشارين وشركة نفط لسعر برنت في الربع الاخير من العام هو 15,45 دولار للبرميل. وتوقعوا ان ينخفض السعر الى 14,95 دولار في عام 1999.

وتوقعت سبعة مصارف ان يكون سعره في الربع الاخير 16,20 دولار للبرميل على ان يرتفع الى 16,79 دولار العام المقبل.

ولا يزال العراق ورقة مهمة بالنسبة لمسار أسعار النفط والانتباه ينصب حاليا على تقرير الامم المتحدة المنتظر في تشرين الاول (اكتوبر) عن مدى انصياع بغداد لمطالب فرق التفتيش على الاسلحة.

وسيضغط العراق بقوة للحصول على رفع كامل للعقوبات مما يسمح له بالاستئناف الكامل لصادراته النفطية من خلال بنية أساسية لقطاع الطاقة من المقرر ان يتحسن اداؤها بفضل قطع غيار بقيمة 300 مليون دولار.

ويقول روجر ديوان من بيتروليوم فايننس كومباني بواشنطن «السؤال الكبير بالنسبة لسوق النفط هو من سيعود أسرع.. اسيا أم العراق». وتابع «في الربع الاخير قد يكون سعر برنت عند أي مستوى بين عشرة و20 دولارا استنادا على ما يفعله العراق».

ويتفق أغلب المحللين على ان تخفيضات منتجي النفط التي تمت في ثلاث مراحل لتسحب أكثر من ثلاثة ملايين برميل يوميا من السوق هذا العام ستؤدي في نهاية الامر الى تخفيف فائض المخزون الذي يحول دون اي انتعاش في الاسواق.

غير انهم يحذرون ان على منتجي منظمة أوبك الاستمرار على مستوى الالتزام الذي نجحت في تحقيقه حتى الان ونسبته 75 في المئة وان يكونوا على استعداد لمزيد من الخفض اواخر هذا العام ان استمرت الاسعار على ضعفها.

وأوضح استطلاع رويترز ان متوسط توقعات الخبراء لسعر برنت في الربع الثالث من عام 1998 هو 14,51 دولار للبرميل مقارنة مع 15,94 دولار في الربع الاخير ومع 16,12 في عام 1999.

كوكا كولا تسعى لزيادة حصتها بالاسواق العربية وتخطط لاستثمار 200 مليون دولار

لندن ـ «القدس العربي»:

تخطط شركة كوكاكولا الامريكية لاستثمار مئتي مليون دولار اضافية في الدول العربية، لتعزيز حصتها في سوقها للمشروبات الغازية وتعزيز قدرتها التنافسية في مواجهة شركة بيبسي التي سيطرت على اسواق المنطقة طويلا بسبب المقاطعة العربية لكوكاكولا التي بدأت بالانهيار منذ عام 1991.

ولغاية الان استثمرت كوكاكولا في الدول العربية قرابة 400 مليون دولار انفق قسم كبير منها في دول الخليج التي تعلق عليها الشركة العملاقة آمالا كبيرة بسبب طقسها الحار من جهة ولانها تحظر المشروبات الكحولية بما فيها الجعة (البيرة) المشروب المفضل بالاجواء الحارة.

وكانت الدول العربية قد فرضت في اوائل السبعينات حظرا على كوكاكولا بسبب استثمارها مبالغ كبيرة من المال في اسرائيل.

واتاح هذا الوضع لمنافستها بيبسي فرصة لسيطرة لا منازع لها على اسواق المنطقة. ولم يكن لكوكاكولا وجود في الدول العربية باستثناء المغرب وتونس (غير ان الوضع بدأ يتبدل بعد عام 1997 الذي شهد انعقاد مؤتمر السلام في مدريد حيث سمحت سلطنة عمان في البداية لكوكاكولا بدخول سوقها.

ومنذ ذلك الحين واصلت الشركة الامريكية العملاقة للمشروبات الغازية، الامتداد في الدول العربية وانفاق مئات ملايين الدولارات لاقامة مصانع وشبكات توزيع وكذلك للترويج للمشروب الشهير.

وحاليا تقول كوكاكولا انها اصبحت تسيطر على حصة من سوق المشروبات الخفيفة بالشرق الاوسط تفوق حصة منافستها بيبسي، التي تنفي بشدة تقديرات كوكاكولا وتصفها بالمبالغة.

وحسب الارقام التي تعلنها كوكاكولا فان حصتها في سوق الشرق الاوسط وشمال افريقيا تصل الى 38 % مما يجعلها سابقة على بيبسي.

يقول ساندي الان المدير الاقليمي لعمليات كوكاكولا بالمنطقة ان حصة شركته من اسواقها يتوقع ان ترتفع الى 40 % على الاقل مع نهاية العام الحالي.

غير انه يعترف بان السيطرة على اسواق منطقة الخليج ما زالت لبيبسي. ويقدر حصة شركته بالخليج بـ34 % ويضيف ان مبيعات الشركة زادت بنسبة 20 % منذ بداية العام الحالي.

وتنازع بيبسي هذه الارقام والتوقعات بالقول ان كوكاكولا تبالغ في تقدير حصتها من اسواق المنطقة. وهي ترى ان هناك تباينا بين تعريف كوكاكولا لسوقها وتعريفها هي لسوقها. فكوكاكولا تعتبر سوق الشرق الاوسط وسوق شمال افريقيا سوقا واحدة، على عكس بيبسي التي لا تدخل الدول العربية بشمال افريقيا في تعريفها لسوقها.

وتقول بيبسي انها تحوز على 73 % من سوق المشروبات الغازية بالشرق الاوسط، مقابل 22 % لكوكاكولا. وتضيف انه حتى لو تم ضم سوق شمال افريقيا فان حصتها ستبلغ 50 % وستظل تفوق حصة كوكاكولا بثماني نقاط مئوية.

ولا تبدي كوكاكولا مخاوف تذكر من تعثر العملية السلمية بين الدول العربية واسرائيل. وهي تقول ـ على لسان مديرها الاقليمي ساندي الان ـ «نحن شركة صنع مشروبات غازية ولسنا ساسة».

وآخر نجاح هام لكوكاكولا كان فصلها سوق الضفة الغربية وقطاع غزة عن السوق الاسرائيلي. وهي تجري حاليا مفاوضات وصلت الى مرحلة متقدمة لاجراء شراكة مع مؤسسة محلية واقامة مصنع مشروبات خفيفة بالضفة الغربية يزود قطاع غزة ايضا بزجاجات الكوكاكولا.

اجمالي التجارة بين الطرفين 6 مليارات دولار سنويا

المصالح الاقتصادية تفسر اهتمام امريكا بتطورات نيجيريا

واشنطن ـ من ديفيد ستوري:

قال مسؤولون ومحللون ان واشنطن لديها مصلحة كبيرة في حماية وارداتها من النفط وغيرها من المصالح الاقتصادية وبناء الاستقرار في غرب افريقيا.

واضافوا انه الى جانب الالتزام بنشر مبادئ الحرية وحقوق الانسان فان لدى الولايات المتحدة مخاوفها الامنية الخاصة بما في ذلك قمع مهربي المخدرات النيجيريين والمجرمين الذين ينالون من الامريكيين.

وقال وكيل وزارة الخارجية توماس بيكرينغ في شباط (فبراير) «عندما نفكر في الفرص الاقتصادية الضائعة فاننا نفكر في نيجيريا حيث هناك مخالفات مأساوية لحقوق الانسان والسلطة العسكرية تشدد قبضتها وقمعها».

ولعب بيكرينغ الذي كان يشغل منصب السفير الامريكي في لاغوس دورا أساسيا في التحولات الاخيرة في البلاد خلال زيارة له الاسبوع الماضي.

وكان وجوده في الصورة عندما مرض مسعود ابيولا قبل وفاته فيما يبدو بسبب ازمة قلبية سببا في نفي الشكوك بان ابيولا كان ضحية مكيدة.

ولكن هذا يعكس ايضا التزام الولايات المتحدة بالتغيير في هذه البلاد التي حملت آمال افريقيا بالرخاء والاستقرار والمستقبل الزاهر عندما نالت استقلالها عن بريطانيا في عام 1960 ولكن سرعان ما تبددت هذه الامال بتنامي صراع مرير على السلطة.

وخضعت نيجيريا لحكم مدني لمدة عشرة اعوام فقط.

والمصالح الامريكية متنوعة. ومنذ الغاء الانتخابات التي جاءت بابيولا الى السلطة في 1993 حاول الرئيس بيل كلينتون تطبيق عدد من الاستراتيجيات للدفاع عن الانتخابات. ومن بين هذه الاستراتيجيات فرض عقوبات صارمة على البلاد.

ويشير المحللون الى ان مجالات اهتمام الولايات المتحدة اربعة هي العلاقات الاقتصادية وحقوق الانسان والاستقرار في المنطقة ومحاربة المجرمين النيجيريين.

وتوفر نيجيريا عشر واردات الولايات المتحدة من النفط. ونفط نيجيريا ذو نوعية عالية حيث تقل فيه نسبة الكبريت. وقال بيكرينغ في كلمة القاها في وزارة الخارجية في فبراير الماضي «ان اعتمادنا على نفط نيجيريا اساسي وفي تنام».

وقال بيكرينغ ان حجم التعامل التجاري بين البلدين يزيد على ستة مليارات دولار معظمها تعاملات نفطية. وتستثمر الشركات الامريكية نحو سبعة مليارات دولار في نيجيريا بزيادة نحو ثلاثة مليارات عن الاعوام الخمسة السابقة.

ورفض كلينتون فرض حظر على شراء نفط نيجيريا وهذا هو امضى سلاح لان ذلك من شأنه ان يؤثر على شركات كبرى مثل تكساكو وشيفرون وموبيل التي لديها تأثير كبير على واشنطن.

ووضع كلينتون لحقوق الانسان والحقوق المدنية مكانا خاصا في السياسة الخارجية بعد وصوله للسلطة في 1993 واشاد بتزايد عدد الدول الديمقراطية في افريقيا وامريكا اللاتينية في العقد الماضي.

وقال بيتر لويس المراقب في الجامعة الامريكية «ان وجود نيجيريا ديمقراطية يجعلها ثقلا ديمقراطيا في افريقيا. واذا اخفقت في ذلك فان ذلك من شأنه تبديد الامال بنشر الديمقراطية في المنطقة».

ورغم وجود حكم عسكري في نيجيريا فقد ساعدت في فرض الاستقرار في غرب افريقيا فارسلت بعثات عسكرية لوقف الحروب في ليبيريا وسيراليون. غير ان لويس اشار الى ان «الثقل قد يكون ايجابيا او سلبيا».

واذا سادت الفوضى نيجيريا فانها ستلفظ لاجئين الى الدول الفقيرة المجاورة والولايات المتحدة حيث يعيش ما يقرب من مليون نيجيري.

والمسؤولون الامريكيون قلقون ايضا بشأن فرض قانون يفرض النظام في نيجيريا على أمل انهاء دور البلاد كأكبر موطن للمخدرات في العالم ولوضع حد للجريمة التي تعم انحاء العالم.

وقال لويس ان «الانهيار الاقتصادي في نيجيريا في السنوات العشر الاخيرة صاعد من معدل الجريمة».

توقع انخفاض انتاج الحبوب بتونس عن المستهدف

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

توقع تجار الجمعة ان ينخفض انتاج تونس من الحبوب في الموسم 1997 / 1998 عن 1,7 مليون طن وهو الرقم الحكومي المتوقع في الميزانية.

ولم تصدر وزارة الزراعة بعد أي تقديرات عن الانتاج رغم ان الحصاد بدأ في نهاية ايار (مايو) الماضي.

غير ان مصادر بالوزارة أبلغت رويترز ان المتوقع ان تصل مساحة الاراضي التي سيتم جني محصول منها الى 1.025 مليون هكتار مقارنة مع 1.425 مليون هكتار تم زرعها هذا الموسم.

وتشمل هذه المساحة 790 ألف هكتار في المناطق الشمالية من البلاد وهي عادة المناطق الرئيسية لزراعة الحبوب.

ووضعت الحكومة تصورا مبدئيا لميزانية عام 1998 يفترض انتاجا اجماليا من الحبوب حجمه 1,7 مليون طن.

وقال محللون بالبنك المركزي الاسبوع الماضي انهم يتوقعون ان ينخفض قليلا الناتج الاجمالي عن الرقم المستهدف.

وقالت وزارة الزراعة الامريكية في ايار (مايو) الماضي ان المتوقع ان يبلغ اجمالي انتاج تونس من الحبوب 1,450 مليون طن منها 1,1 مليون من القمح الصلد و200 ألف من قمح الخبز و150 الف من الشعير. وبلغ اجمالي انتاج تونس من الحبوب 1,05 مليون طن في الموسم 1996 / 1997 مقارنة مع 2,6 مليون طن في الموسم 1995 / 1996.

وأدى عدم كفاية الانتاج اضافة الى زيادة الاستهلاك الى ارتفاع واردات الحبوب في عام 1997 الى مليوني طن بقيمة 347 مليون دينار مقارنة مع 1,24 مليون طن قيمتها 256 مليون دينار عام 1996.

وأظهرت بيانات رسمية ان واردات عام 1997 شملت 1,02 مليون طن من القمح اللين و238 الفا و800 طن من القمح الصلد و273 الفا و500 طن من الشعير و445 الفا و700 طن من الذرة.

على صعيد آخر أظهرت بيانات رسمية الجمعة ان محصول تونس من بنجر السكر (الشمندر) في عام 1997 بلغ 260 ألف طن بانخفاض عن 305 الاف طن في عام 1996.

واستقر انتاج السكر الابيض في مصانع مجمع السكر التونسية وشركة السكر التونسية دون تغيير تقريبا عند 26 ألف طن. ويلبي هذا القدر بالكاد عشرة في المئة من الطلب المحلي.

وبلغت واردات السكر في عام 1997 نحو 246800 طن قيمتها 92,2 مليون دينار مقارنة مع 242100 طن قيمتها 87,4 مليون دينار في عام 1996.

الدولار يساوي 1,1736 دينار تونسي.

خفض حاد للاسعار مع تراجع نسبة اشغال غرف الفنادق

اغلاق كازينوهات القمار وعدم التيقن السياسي يضربان السياحة التركية

اسطنبول ـ سوزان غوستن:

رغم عوامل الاغراء الكبيرة من جمال البحر ونعومة الرمال ودفء الشمس التي تتمتع بها الشواطئ التركية الطويلة، فان حركة السياحة في تركيا هذا الموسم تشهد كسادا جزئيا بدأ يقلق العاملين في هذا القطاع خصوصا مع تراجع نسبة اشغال الغرف في الفنادق بشكل خطير.

ولا يخفي الدليل السياحي فاروق عياز شكواه من هذا الوضع ويقول «كنت كثيرا ما اعتذر عن العمل مع المجموعات السياحية في السابق بسبب ضيق الوقت الا انني اليوم اعاني من البطالة منذ اشهر عدة» موضحا انه قرر البحث عن عمل آخر. ومع ان شهر تموز (يوليو) يعتبر من اشهر الذروة للموسم السياحي فان القرى السياحية والفنادق على شواطئ تركيا المتوسطية تشكو من حركة اقبال خفيفة ولم تتجاوز نسبة اشغالها الاربعين بالمئة. وبعد سنوات عديدة من الازدهار اصيب الموسم السياحي للمرة الاولى هذه السنة بنكسة فاجأت المتعاملين في هذا القطاع الحيوي للاقتصاد التركي.

ولم تتردد الصحف في التحدث تحت عناوين عريضة عن «ازمة السياحة» في تركيا، اما الشركات السياحية والفنادق فقد لجأت الى تقديم اسعار مغرية جدا لتعويض النقص الحاد في عدد السياح حتى الان. في حين ان وزارة السياحة تحاول التقليل من شأن هذه الازمة وتعتبر انها عابرة ولا بد ان تنتهي قريبا.

وتؤكد شركات السفر ان الانخفاض في الحجوزات مقارنة مع العام الماضي بلغ 25 % ويتوقع رئيس نقابة اصحاب الفنادق محمد اكاليمري ان لا تتعدى نسبة اشغال الفنادق هذه السنة الخمسين بالمئة.

وعقد الاسبوع الماضي في انقرة اجتماع استثنائي ضم جمعية وكلاء السفر في تركيا وجمعيتين لاصحاب الفنادق مع ممثلين عن الجيش واجهزة الاستخبارات والخزانة التركية في محاولة لكشف اسباب هذا التراجع في اقبال السياح على تركيا.

وتعتقد جمعية وكلاء السفر ان تركيا فقدت قدرتها التنافسية في مجال الاسعار بعد خفض سعر صرف الدراخما وخفض ضريبة القيمة المضافة في اسبانيا.

ويرجع العديد من اصحاب الفنادق جزئيا هذا الانخفاض الى اغلاق الكازينوهات مطلع السنة الجارية.

الا ان محمد ناجي ارشادي رئيس جمعية اصحاب الفنادق ووكالات السفر يعتبر ان اسباب تراجع الحركة السياحية سياسية تعود قبل كل شيء الى التوتر العسكري الناتج عن تأزم المسألة القبرصية.

واضاف ارشادي «هناك ايضا هذه الحرب الكلامية العقيمة التي شنتها حكومتنا على الاتحاد الاوروبي وخصوصا على المانيا وساهمت بشكل واسع في تردد السياح في التوجه الى تركيا». واتهم ايضا الصحافة بتضخيم حوادث مرور تعرضت لها باصات سياحية وتضخيم عمليات قام بها متمردو حزب العمال الكردستاني في منطقة انطاليا السياحية على الشواطئ الغربية لتركيا. الا ان العديد من العاملين في القطاع السياحي يعتبرون ان وزارة السياحة نامت على امجادها السابقة واوقفت حملات الترويج في الخارج الامر الذي ساهم في تراجع الحركة السياحية. وقال الخبير في القطاع السياحي حسين بارانر في حديث الى وكالة فرانس برس «السنة الماضية مثلا انفقنا خمسة ملايين مارك (2,7 مليون دولار) للترويج في المانيا بينما انفقت اليونان 40 مليونا (22,2 مليون دولار)». وتوصلت تركيا العام الفائت الى رقم العشرة ملايين سائح الذي عملت طويلا للوصول اليه وبلغ دخلها من القطاع السياحي 7,5 مليار دولار. وكانت تتوقع ان يرتفع هذا الرقم الى 12 مليون سائح هذه السنة بايرادات عشرة مليارات دولار.

وعقد اجتماع هذا الاسبوع بدعوة من اتحاد غرف التجارة دعا الحكومة الى خفض ضريبة القيمة المضافة واعادة فتح الكازينوهات امام الاجانب. وبانتظار تحسن الحركة السياحية فان كلفة اسبوع على الريفييرا التركية انخفضت بنسبة 30 %. وباتت اسعار الغرف في الفنادق التي كانت ما بين 35 و55 دولارا تتراوح اليوم ما بين 17 و22 دولارا. وذهب احد فنادق الخمس نجوم في انطاليا الى عرض غرفه بـ12 دولارا لليلة.

وزير الخزانة الامريكي يقوم بجولة افريقية لاقناع مضيفيه بفتح اسواقهم امام شركات بلاده

■ واشنطن ـ ا ف ب: يبدأ وزير الخزانة الامريكي روبرت روبين اليوم السبت جولة في افريقيا تستغرق اسبوعا تدخل في اطار جهود الولايات المتحدة لتشجيع التبادل التجاري الحر في هذه القارة على أساس انه افضل وسيلة لضمان نموها الاقتصادي.

ويزور روبين خلال جولته التي تستمر حتى 19 تموز (يوليو) اربع دول هي جنوب افريقيا وشاطئ العاج والموزامبيق وكينيا، ليسير بذلك مع بعض التعديلات الطفيفة، على خطى الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي قام بجولة افريقية في آذار (مارس) الماضي كانت الاولى لرئيس امريكي في القارة منذ 20 عاما. ويسبق روبين وزير التجارة ويليام ديلي الذي سيترأس بعثة تجارية الى افريقيا في ايلول (سبتمبر) المقبل. وقال وزير الخزانة في البيان الذي اصدره عن الزيارة ان «من مصلحة الولايات المتحدة الاقتصادية ومن مصلحة امنها القومي قيام افريقيا ديناميكية وديمقراطية مع نمو يقدم مستوى معيشيا اعلى للسكان ويضمن استقرارا اجتماعيا اكبر».

ويرافق روبين في جولته مسؤولون في عدد من المؤسسات المالية الخاصة وسيبحث خصوصا مع محاوريه الافارقة في سبل تحسين عمل الاسواق المالية الافريقية وادارة السلطات العامة.

وعلى غرار كلينتون سيدافع روبين في شكل عام عن جدوى مبادرة واشنطن لاطلاق تعاون امريكي ـ افريقي من اجل تشجيع النمو الاقتصادي في القارة وتفجير طاقاتها. ويستند الطرح الامريكي الى فكرة ان تحرير الاسواق مرفقا بمساعدات مركزة على اهداف محددة بوضوح ومشروطة باصلاحات اقتصادية هو السبيل الاكثر فعالية لتحقيق التنمية الاقتصادية في القارة. وقال خبير الاقتصاد في معهد الاقتصاد العالمي والمستشار السابق في البيت الابيض ماركوس نولاند ان «الاتجاه السائد حاليا حول توجيه المساعدات نحو الدول التي تقوم بجهود فعلية لاصلاح اقتصادها، ليتلاءم بشكل افضل مع مبادئ التجارة الحرة».

واضاف ان الدول التي اختارها روبين في جولته تعبر عن حرص امريكي على التشديد على هذه الرسالة. فشاطئ العاج والموزامبيق يعتبران بلدين نموذجيين في تطبيق الاصلاحات الاقتصادية بينما تشكل جنوب افريقيا الثقل الاقتصادي الاكبر في افريقيا. اما كينيا فتواجه «مشكلات كبيرة» وسيقوم روبين خلال الزيارة بدعوتها الى اعتماد مزيد من الصرامة. الا ان روبين قد يواجه ايضا خلال زيارته انتقادات للطرح الامريكي من مسؤولين افارقة في مقدمتهم نائب الرئيس الجنوب افريقي ثابو مبيكي. ويرى هذا الاخير ان على الدول الصناعية والمؤسسات الدولية ان تفعل اكثر من مطالبة الدول الافريقية بفتح اسواقها امام منتجات الشركات الامريكية المتطورة معتبرا ان الهدف الاستراتيجي يقضي بضمان نمو دائم لا يمكن ان تستبعد منه المساعدات او ان تخفض.

رئيس الوزراء الروسي يؤكد استمرار موسكو بتسديد ديونها رغم تفاقم الازمة المالية

■ موسكو ـ رويترز ـ ا ف ب: قال رئيس الوزراء الروسي سيرجي كيريينكو الجمعة ان الاسواق المالية المحلية تدهورت وان التوترات الاجتماعية تزداد سوءا لكن الحكومة ستفي بالتزاماتها في خدمة الديون المحلية.

وقال كيريينكو لمجلس الاتحاد، وهو المجلس الاعلى في البرلمان الروسي «موقف الاسواق المالية يتدهور وعائدات سندات الخزانة في ازدياد والتوترات الاجتماعية تنمو ايضا». وأضاف «نحن مستعدون لبحث أي اقتراح لكن ببساطة لا يمكننا ان نتقاعس عن سداد سندات الخزانة».

وقال كيريينكو انه يعتقد ان الرئيس بوريس يلتسين سيوقع قريبا جدا مرسوما بتخفيض أسعار الغاز والكهرباء بنسبة 50 في المئة.

وسيساعد ذلك الصناعات المتعثرة على تحسين أوضاعها المتدهورة منذ عقد.

وقد دافعت الحكومة الروسية عن خطة التقشف المقترحة لمواجهة الازمة المالية أمام مجلس الاتحاد وسط مؤشرات على ان موسكو يمكن ان تحصل قريبا على صفقة ائتمانات دولية.

وأبلغ وزير المالية ميخائيل زودورنوف مجلس الاتحاد بأن الحكومة ستفي بالتزاماتها فيما يتعلق بخدمة الديون رغم الضغوط لتحويل موارد شحيحة لتخفيف الضغوط الاجتماعية الناجمة عن عدم سداد الاجور.

ودعم مجلس الاتحاد الروسي (احد مجلسي البرلمان الروسي) الجمعة خطة الحكومة لمكافحة الازمة اعلنتها الحكومة في 23 حزيران (يونيو) والهادفة الى اخراج البلد من ازمة اقتصادية لم يسبق لها مثيل.

وصوت على القرار 97 من اعضاء المجلس، مقابل اربعة صوتوا ضده وامتنع اثنان عن التصويت.

ووافق المجلس على الخطة في خطوطها العريضة والتي يتطلب تنفيذها ان يعتمد مجلسا البرلمان 27 قانونا جديدا.

الا ان اعضاء المجلس اعتبروا ان الخطة الحكومية لا تتضمن «التدابير اللازمة لاعادة انعاش الانتاج الصناعي وجذب الاستثمارات».

فقد خسرت الاسهم الروسية 67 في المئة من قيمتها منذ كانون الثاني (يناير) الماضي، وانخفضت رؤوس الاموال في السوق الى نحو 40 مليار دولار امريكي نتيجة انسحاب كثيف للمستثمرين الاجانب الذين يشكون في قدرة الدولة على ايفاء ديونها ويتوقعون خفضا لقيمة الروبل.

وتنص الخطة لمكافحة الازمة على تخفيض النفقات حوالي 6,7 مليار دولار وزيادة الايرادات بـ3,2 مليار دولار امريكي.

على صعيد آخر وصل مسؤول كبير بصندوق النقد الدولي الى موسكو ظهر الجمعة لاجراء مباحثات مع المسؤولين الروس بشأن صفقة ائتمانات قيمتها عدة مليارات من الدولارات بهدف انقاذ الاقتصاد الروسي من ازمته الحالية.

وقال مكتب الصندوق في موسكو ان جون اولدنغ سمي رئيس الادارة الاوروبية الثانية بصندوق النقد وصل الى العاصمة الروسية غير انه لم تتكشف تفاصيل عن برنامج زيارته.

وادارة اولدنغ سمي مسؤولة عن الجمهوريات السوفييتية السابقة.

وقالت وكالة انباء انترفاكس الروسية ان اولدنغ سمي اجرى مباحثات مع اناتولي تشوبايس كبير مفاوضي الديون في الكرملين مساء الجمعة.

وكان تشوبايس قد صرح الى صحيفة وول ستريت جورنال اوروبا ان من المتوقع التوصل لاتفاق مبدئي مع صندوق النقد الدولي السبت.

وتسعى روسيا للحصول على قرض تتراوح قيمته بين عشرة مليارات و15 مليار دولار من صندوق النقد ومصادر اخرى لمساعدتها على التغلب على ازمتها المالية.

ونقلت وول ستريت جورنال عن مساعد لتشوبايس قوله ان صندوق النقد قد يقدم 40 في المئة من اجمالي القرض.

من جهة ثانية قال المركز الصحافي للكرملين انه من المقرر ان يبحث الرئيس الروسي بوريس يلتسين الازمة المالية التي تعاني منها روسيا مع الرئيس الامريك بيل كلينتون وميشيل كامديسي مدير صندوق النقد الدولي.

وقال المركز ان يلتسن أجرى صباح الجمعة محادثات تليفونية مع المستشار الالماني هيلموت كول والرئيس الفرنسي جاك شيراك. وأضاف «تم بحث الوضع في الاسواق المالية الدولية وتنفيذ الحكومة برنامجا للتصدي للازمة».

وأضاف البيان أن الزعماء الاجانب الذين تحدث اليهم يلتسين أعربوا عن ارتياحهم للمفاوضات التي تقترب من نهايتها وأيدوا خطة مواجهة الازمة..

وكان يلتسين قد اعلن الخميس ان بلاده لن تخفض قيمة عملتها الروبل رغم أزمة مالية تستنزف احتياطياتها.

واضاف يلتسين قائلا للصحافيين «لدينا القدرة. لدينا خطة عمل» لتفادي خفض العملة.

لكن البنك المركزي قال ان الاحتياطي من الذهب والعملات الاجنبية هبط الى 15,1 مليار دولار في الثالث من تموز (يوليو). ويشير هذا الرقم بالمقارنة مع 16 مليار دولار في 26 حزيران (يونيو) الماضي الى ان روسيا تواجه حاجة متنامية للسيولة المادية حتى تفي باقساط خدمة ديونها في الاشهر القليلة المقبلة.

ولم يقدم يلتسن تفاصيل عن كيف ستتفادى الحكومة الضغوط لخفض الروبل وهي خطوة يقول خبراء اقتصاديون انها قد تؤدي الى اذكاء التضخم واضطرابات اجتماعية وعمالية واسعة.

وفي وقت لاحق قال مصدر حكومي كبير ان وزراء يخططون لبيع نحو خمسة في المئة من شركة غازبروم وهي اكبر شركات الغاز في العالم في مسعى لجمع اموال.

وتواجه الحكومة مشكلات مالية حادة. ويسد عمال المناجم خطا للسكك الحديدية في سيبيريا في محاولة للضغط على الحكومة لدفع شهور من الرواتب المتأخرة، في حين أدت احتجاجات منفصلة نظمها عمال ساخطون في اماكن اخرى الى تنامي دعوات تطالب يلتسن بالاستقالة.

وقد تعرض الروبل لضغوط قوية خلال الشهرين الماضيين وكثيرا ما اجتاحت السوق شائعات عن خفض قيمته.

والقوة النسبية للروبل مع انخفاض التضخم هما أفضل انجازات البرنامج الاصلاحي الذي يشرف عليه يلتسين. وانهيار هذين الهدفين قد يلقي بآثار سلبية على الاصلاحات بوجه عام بل وقد تكون له عواقب سياسية واسعة النطاق.



بوريس فيودوروف مدير مصلحة الضرائب الروسية يعرض امس زجاجة فودكا تنتج بشكل غير شرعي في مخزن بقرية قريبة من موسكو، وقد اشار فيودوروف الى ان مصلحته تخطط لاجراء اتصالات مع 700 ألف من المواطنين الذين توفرت للسلطات معلومات بانهم يتهربون من دفع الضرائب (رويترز)

تحويل الحكومة خدمات الاقمار الصناعية لشركة خاصة يقلل جاذبية شركة الاتصالات الاردنية المعروضة للتخصيص

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون ورجال اعمال الجمعة ان صانعي القرار في الاردن يسعون لانقاذ صفقة مهمة لخصخصة شركة اتصالات بعد ان اوشكت على الانهيار وهو ما وجه ضربة قوية الى ثقة المستثمر الاجنبي في المملكة.

وحتى الان تواجه الصفقة عراقيل بسبب عدة عوامل تتركز اساسا في الافتقار الى وجود استراتيجية حكوميه متناسقة بشأن الخصخصة وهو ما تواكب مع قرار اتخذ على مستوى حكومي عال لنقل محطة لاتصالات الاقمار الصناعية الى شركة اتصالات مملوكة للقطاع الخاص تحمل اسم هاشم/1 قبل شهرين.

واقر مسؤول كبير طلب عدم نشر اسمه بان «صفقة خصخصة قطاع الاتصالات بالكامل واجهت عراقيل اضرت بمصداقيتنا وصورتنا امام المستثمرين».

وتأسيس هاشم/1 يهدد بتقويض الوضع الذي تتمتع به شركة الاتصالات الاردنية المملوكة للحكومة التي تحتكر دوائر الاتصالات الدولية حتى عام 2002. وكان هذا الوضع هو الجائزة الرئيسية لمجموعتي شركات دوليتين انسحبتا من تقديم عطاءات لشراء حصة في الشركة كمستثمرين استراتيجيين.

ويقول محللون ان قرار السماح لهاشم/1 بالتعامل مع البيانات والاتصالات الهاتفية الدولية يلغي البنود الاصلية لصفقة شركة الاتصالات الاردنية كما حددتها مذكرة تفاهم ميريل لينش الامريكية التي عينتها الحكومة الاردنية هي وبنك تمويل الصادرات وهو شريك محلي لتولي دور المستشار المالي للبيع.

ويقول محللون استثماريون على اطلاع بتفاصيل الصفقة ان خطوة ايجاد شركة منافسة أصاب بالاحباط مجموعتي كيبل آند وايرلس البريطانية وسادرن بل الامريكية وهما الشركتان الوحيدتان اللتان بقيتا في السباق من بين أربع شركات تقدمت بعطاءات لشراء حصة قدرها 40 في المئة من اسهم الشركة عرضتها الحكومة للبيع على المستثمرين الاجانب.

وخرجت من المنافسة شركة ايطالية واخرى يونانية وهو ما جعل منتقدين يقولون ان ذلك أضعف موقف الحكومة في المساومة مع الشركتين الباقيتين.

ولم يتلق مقدمو العطاءات أي ايضاح لقرار اقامة هاشم/1 وهو ما القى بشكوك على امكانية مضي صفقة التخصيص قدما دون ضمان حكومي قوي بان شركة الاتصالات الجديدة لن تعرض دور شركة الاتصالات الاردنية للخطر.

غير ان قرارا مفاجئا اتخذه مجلس الوزراء هذا الاسبوع بتعيين علي شكري وهو مسؤول كبير للاتصالات بالديوان الملكي كان يدير هاشم/1 في منصب الرئيس الجديد لشركة الاتصالات الاردنية أثار امالا بين المستثمرين بان الحكومة تريد اصلاح الضرر الذي وقع.

وقال مصدر مصرفي قريب من الصفقة «هذه بادرة على ان الحكومة تريد انتشال نفسها من الفوضى التي وضعت نفسها فيها».

ويقول مسؤولون ان برنامج انقاذ يجري صوغه حاليا يجعل هاشم/1 جزءا من صفقة خصخصة شركة الاتصالات الاردنية وفق برنامج ملكية أو استئجار لم يتم الانتهاء منه بعد.

ومن المؤكد الان ان تجري اعادة النظر في العرض الاصلي الذي قدمته الشركة الامريكية وقيمته 160 مليون دولار لشراء حصة 40 في المئة من اسهم الشركة وعرض يبلغ ضعفي هذا الرقم تقريبا قدمته الشركة البريطانية.

ويقول خبراء الاتصالات ان شركة برايس ووترهاوس البريطانية للاستشارات قدرت قيمة أصول الشركة بنحو 860 مليون دينار (1.2 مليار دولار). وتعكف الشركة البريطانية منذ عام 1995 على اعادة تنظيم قطاع الاتصالات الاردني بما في ذلك جعل سياسة شركة الاتصالات الاردنية تخضع لمزيد من الاعتبارات التجارية.

وتواجه الحكومة هجوما حادا في البرلمان من نواب يعارضون الخصخصة التي يرون انها تؤدي الى هيمنة اجنبية على الاقتصاد. وهي تسعى جاهدة الى اقناع رأي عام متشكك بصفقة خصخصة قطاع الاتصالات. وتقول مصادر استثمارية ان الحكومة تنظر في خيارات أخرى من بينها طرح اكتتاب عام اذا لم تتمخض المفاوضات مع الشركتين الامريكية والبريطانية عن البنود الافضل التي ترغب فيها.

غير ان اغلب المسؤولين يريدون انقاذ صفقة شركة الاتصالات الاردنية ويقولون ان التخلي عنها من شانه ان يلحق ضررا فادحا بثقة المستثمرين الاجانب الذين يرون في الصفقة اختبارا لاستعداد الحكومة للانفتاح أمام الاستثمار الاجنبي.

وهم يشيرون الى الايقاع المتسارع لعولمة الاتصالات وهو ما قد يعني ان الاردن قد يحصل على عروض اقل جاذبية اذا ما اضطر لاعادة طرح الصفقة مرة اخرى.

ويقول مصرفيون ان فشل الصفقة سيوجه ضربة قاسية لثقة المستثمرين الاجانب في الاردن الذي واجه انتقادات من كل من صندوق النقد الدولي والبنك العالمي بسبب تباطؤه في برنامج الخصخصة.

وصفقة شركة الاتصالات الاردنية هي صفقة الخصخصة الكبيرة الوحيدة في الطريق غير البيع المزمع لحصة قدرها 33 في المئة من اسهم شركة مصانع الاسمنت الاردنية.

الدولار يساوي 0.709 دينار اردني.

الرئيس السوري يصطحب وفداً اقتصادياً في زيارته الوشيكة لفرنسا

■ باريس ـ ا ف ب: علم من مصدر دبلوماسي في العاصمة الفرنسية الجمعة ان عددا من الوزراء الذين يتولون حقائب تتعلق بالاقتصاد، ورجال اعمال سيرافقون الرئيس السوري حافظ الاسد في الزيارة الرسمية التي سيقوم بها الى باريس من 16 حتى 18 تموز (يوليو) الجاري.

واوضح المصدر نفسه انه اضافة الى وزير الخارجية فاروق الشرع سيرافق الرئيس الاسد نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية سليم ياسين ووزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد العمادي ووزير المالية خالد المهايني.

ولا ينتظر توقيع اي عقد مهم اثناء الزيارة ذات الطابع السياسي اساسا. ويضم الوفد السوري ايضا وزيرة الثقافة نجاح العطار.

الى ذلك سيكون رئيس اتحاد غرف التجارة السوري راتب الشلاح في عداد الوفد السوري يرافقه وفد من رجال الاعمال لاجراء محادثات مع ارباب العمل الفرنسيين.

وتأمل باريس ودمشق في تنشيط العلاقات التجارية والاقتصادية بينهما. وكانت تسوية مسألة الديون السورية المتأخرة اثناء الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى دمشق عام 1996 قد فتحت الباب امام تحسن العلاقات بين البلدين.

وقد اقترحت فرنسا للمرة الاولى منذ عشر سنوات على سورية بروتوكولا ماليا بقيمة 150 مليون فرنك (25 مليون دولار) لعام 1997. وجرى توقيع هذا البروتوكول في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في باريس.

لكن حتى الان، وعلى الرغم من التحسن الملحوظ في العلاقات السياسية بين البلدين، فان فرنسا لا تحتل سوى المركز الخامس بين الدول المصدرة الى سورية، بعد المانيا وايطاليا واليابان وكوريا الجنوبية. وتاتي فرنسا في المرتبة الثانية بين الدول المستوردة من سورية.

شركة نمساوية تأمل بنجاح أول ناد للقمار في الأراضي الفلسطينية

■ فيينا ـ ق ب: قالت شركة استثمار نمساوية إنها تتوقع أن يحقق أول ناد للقمار يفتتح في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني نجاحا ملحوظا في ضوء توفر فرص كبيره لاستقطابه مقامرين محتملين من اسرائيل والمناطق الفلسطينية ودول شرق أوسطية.

واكد ليو فالنر المدير العام لشركة كازينو أوستريا آجي التي تولت انشاء نادي القمار في مدينة أريحا في الضفة الغربية بكلفة 150 مليون دولار إن لدى شركته خططا للتوسع وفتح فروع اضافية في كل من جنوب أفريقيا ومصر وكندا وروسيا.

وأعرب فالنر عن أمله في نجاح مشروع النادي في أريحا على الرغم من المخاطر السياسية التي لا زالت قائمة بسبب جمود عملية السلام، وقال إن أهمية المشروع تكمن في أنه الأول في المنطقة، حيث تحظر اسرائيل افتتاح نواد للقمار، كما أن تركيا أقدمت مؤخرا على اغلاق النوادي لديها بسبب آثارها السلبية على اقتصاد البلاد، وكانت تلك النوادي عنصر جذب للسياح الاسرائيليين.

وتوقع فالنر أن تنجز شركته في غضون مطلع العام المقبل مجمعا كبيرا في عاصمة جنوب أفريقيا جوهانسبيرغ يضم ناديا للقمار وفندقا بكلفة 170 مليون دولار. كما يجري العمل لافتتاح فرع للشركة في العاصمة الكينية نيروبي.

دايو الكورية تقيم مجمعا صناعيا بالمغرب

الرباط ـ من علي بوزردة:

قال مسؤول في وزارة التجارة الجمعة ان مجموعة دايو الكورية الجنوبية ستبدأ العمل الاسبوع المقبل في انشاء مجمع صناعي للالكترونيات والسيارات قرب مدينة الدار البيضاء في المغرب.

واضاف المسؤول قائلا لرويترز «مديرو مجموعة دايو ومسؤولون مغاربة بينهم وزير التجارة والصناعة العلمي التازي وقعوا اتفاقا يهدف الى بدء تشييد المجمع الصناعي الذي يتكلف 400 مليون دولار قرب الدار البيضاء».

ومضى المسؤول قائلا ان وضع حجر الاساس للمشروع سيتم الاسبوع المقبل في النويصر قرب مطار الدار البيضاء.

وقال المسؤول المغربي ان الاستثمارات الاجمالية لدايو في منطقة النويصر تقدر بنحو 400 مليون دولار منها 200 مليون لمصنع لانتاج مليون جهاز تلفزيون ومليوني شاشة تلفزيونية في السنة.

واضاف ان دايو ستستثمر باقي المبلغ في مصنع للسيارات بطاقة انتاجية 100 الف سيارة في السنة.

وسيجري تصدير معظم الانتاج الى الدول الاوروبية والافريقية المجاورة.

وكان اتفاق مبدئي بشأن المشروع قد وقع في الرباط في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتشترك دايو ايضا في قطاع السياحة بالمغرب باستثمارات تصل الى 100 مليون دولار في فنادق هيلتون. ويوجد مقر دايو لافريقيا والشرق الاوسط.

وقال المسؤول المغربي «رغم الاضطرابات في الاسواق الاسيوية والتي تلحق اضرارا باقتصاد كوريا الجنوبية فان هذا لم يؤثر على استراتيجية الشركة للاستثمار في المملكة.. مجموعة دايو تحترم التزامها وستواصل استثماراتها في المغرب كما كان مخططا من قبل».

وقال كيم وو تشونغ رئيس مجلس ادارة دايو العام الماضي ان المجموعة تعتزم استثمار نحو مليار دولار في المغرب على مدى السنوات الخمس المقبلة ابتداء من عام 1998.

ووفقا لمشروع ميزانية 98/1999 التي سيقرها البرلمان المغربي قريبا فان الحكومة المغربية ستستثمر 324 مليون درهم (34 مليون دولار) لتطوير البنية الاساسية في منطقة النويصر.

الدولار يساوي 9.8 درهم مغربي.

فنزويلا تتجه لخفض آخر لسعر النفط بالموازنة

■ كاراكاس ـ رويترز: قال وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي اروين ارييتا الجمعة ان فنزويلا قد تخفض سعر النفط المستهدف في ميزانيتها من مستواه الحالي البالغ 15 دولارا للبرميل الى ما يتراوح بين 12 دولارا و12.5 دولار.

واضاف ارييتا قائلا للصحافيين بعد كلمة في مؤتمر تنظمه مجلة الايكونوميست «لا اريد ان اتكهن ولكن يمكننا ان نتحدث عن سعر يبلغ نحو 12 دولارا أو 12.50 دولار للبرميل». ومضى ارييتا قائلا ان شركة النفط الحكومية الفنزويلية ووزارة المالية ستعلنان قريبا رقما اكثر دقة.

واجبر استمرار هبوط اسعار النفط العالمية فنزويلا على خفض السعر المتوقع لخاماتها في الميزانية من 15 دولارا وهو المستوى الذي توقعته في بداية العام.

ويساهم النفط بنسبة 60 في المئة من ايرادات الحكومة. وتسبب انخفاض الاسعار في تخفيضات في الانفاق العام قدرها 3.5 مليار دولار اضافة الى 1.1 مليار دولار اعلنتها شركة النفط الفنزويلية في وقت سابق من هذا الاسبوع.

ويتكهن محللون بان هبوط العائدات النفطية سيؤدي الى عجز في ميزانية فنزويلا يعادل اربعة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مقارنة مع فائض قدره 2.5 في المئة العام الماضي.

سماسرة بورصة بيروت يتوقعون ارتفاع الطلب مع هبوط اسعار الاسهم

■ بيروت ـ رويترز: استمرت مشاعر الاحباط في بورصة بيروت خلال اسبوع التعاملات المنتهي الجمعة لكن السماسرة يعلقون آمالهم في ارتفاع السوق على أسعار الإسهم المنخفضة.

وانخفض مؤشر ليسبي العام 1.023 في المئة على مدى الاسبوع الى 87.99 نقطة، وهبط مؤشر ليبكس المصرفي 1.128 في المئة الى 187.53 نقطة. وتراجع مؤشر بلوم العام 0.82 في المئة الى 961.02 نقطة.

وانخفض اجمالي تعاملات الاسبوع الى 452921 سهما قيمتها 4.20 مليون دولار من 762690 سهما بقيمة 7.36 مليون دولار الاسبوع الماضي.

وقال سمسار «وصلنا الى اسعار ينبغي ان ترتد عندها السوق. يجب أن يستيقظ الناس ويقولون ان هذه السوق مغرية لان الاسعار منخفضة». وأضاف «الاسعار جذابة جدا. يجب منح الناس فرصة ليروا اننا لن ننزل عن هذه المستويات. نحن نشهد الان فترة استقرار».

وقال سمسار اخر «السوق تحتاج بعض الانباء الايجابية للتحرك».

وانخفض سهم سوليدير من الفئة (أ) الى 11.250 دولار من 11.375، كما هبط سهمها من الفئة (ب) الى 11.750 دولار من 11.875 دولار.

وارتفع سهم بنك بيروت الى 7.125 دولار من سبعة دولارات في حين استقرت أسهم بنك عودة وبنك بيبلوس عند 28.25 دولار و3.125 دولار على الترتيب.

ولم تجر تعاملات الجمعة في أسهم البنك اللبناني للتجارة التي انهت جلسة الخميس على 16.25 دولار انخفاضا من 17 دولارا. وانخفض سهم رسامني يونس للسيارات الى 3.3125 دولار من 3.375 دولار.

وأغلق سهم الترابة اللبنانية دون تغيير على 0.9062 دولار وهو اخر سعر جرى تداوله في السابع من تموز (يوليو) الجمعة. كما استقرت أسهم الاسمنت الابيض لحامله والاسمية عند 1.625 دولار و1.562 دولار على الترتيب.

وقفزت اسهم يونيسيراميك الاسمية لحامله من الفئة (ج) الى 2.062 دولار من 1.968 دولار. وهبط سهم الترنيت الى 1.3125 دولار من 1.375.

وفي لندن تفاوت اداء شهادات الايداع العالمية اللبنانية في اوائل التعاملات المسائية اليوم مقارنة مع مستويات اغلاقها يوم الجمعة من الاسبوع الماضي.

وانخفضت شهادات ايداع سوليدير الى 12.5 دولار من 12.525 دولار في حين ارتفعت شهادات بنك عودة الى 26.40 من 26.875 دولار. وصعدت شهادات البنك اللبناني للتجارة الى 14.20 دولار من 13.875 دولار.

وانخفضت شهادات بنك لبنان والمهجر الى 33.075 دولار من 33.125 دولار.

صراف باكستاني يتفحص حزمة من الدولارات في كراتشي الجمعة حيث شهد السوق اقبالا كبيرا على العملة الامريكية التي ارتفع اسعارها مع تصاعد للمخاوف من ان تعجز الحكومة عن تسديد ديونها الخارجية (رويترز)

صناعة الطيران الاوروبية تحقق اعمالاً بقيمة 60 مليار دولار بالعام الماضي

■ باريس ـ ا ف ب: عادت صناعة الطيران الاوروبية في 1997 الى المستوى القياسي الذي سجلته في 1990 مع رقم اعمال بلغت قيمته 55.3 مليار وحدة حساب اوروبية (نحو 60 مليار دولار) اي بزيادة قيمتها 17 % مقارنة مع عام 1996 حسبما اعلن رئيس الجمعية الاوروبية لمنتجي معدات الطيران ايف ميشو في بيان صدر الجمعة.

واشار ميشو الذي يتولى ايضا رئاسة مجموعة ايروسباسيال الفرنسية العامة الى ان الصناعيين الاوروبيين مستعدون «للرد على تحدي» المنافسة الاميركية في اطار عملية اعادة تنظيم الهيئات على مستوى القارة.

كما شدد الرئيس الحالي للجمعية الاوروبية وامينها العام بيتر فيشتمولر على الفائض التجاري للقطاع (18 مليار وحدة حساب) وعلى كون الطلبيات تمثل 125 % من رقم الاعمال.

وعاد القطاع الى رقم الاعمال الذي سجله في 1990 بالرغم من خفض ثلث عدد العاملين الذي اصبح 377510 شخصا وعاد لتسجيل ارباح منذ 1996. واوضح المسؤول عن الصناعة الاوروبية انه مع خفض الصفقات العسكرية مقارنة مع المدنية فان القطاع اصبح يعتمد اقل من الماضي على دعم الدولة وبشكل اقل من الصناعة الامريكية التي تندد تقليديا بالمساعدات الحكومية الاوروبية وهو «ما ليس مبررا وقد تجاوزه الزمن».

وقال ميشو ان 25 % فقط من رقم الاعمال يحقق مع الدول لقاء 50 % قبل 10 سنوات في حين ان 60 % من رقم اعمال الصناعة الاميركية يحقق مع الدول او المؤسسات العامة.

واضاف ان الصناعة الاميركية حصلت خلال السنوات السبع الاخيرة على مليار دولار سنويا من المساعدات المخصصة للابحاث في حين لم تتقاض الصناعة الاوروبية من 1992 الى 1998 سوى 242 مليون دولار من التسليفات التي تسدد لاحقا وسددت في الوقت ذاته ملياري دولار من المتأخرات.

اعادة هيكلة لجيات الفرنسية لصنع الاسلحة تتضمن خفض عدد العاملين بنسبة الثلث

■ باريس ـ ا ف ب: قدمت ادارة شركة جيات الصناعية، وهي المجموعة الفرنسية لصناعة الاسلحة البرية في فرنسا، خطة قاسية لاعادة هيكلتها تتضمن تخفيض عدد العاملين فيها بنسبة الثلث واقفال عدة مراكز للانتاج.

وتعتبر شركة جيات، التي تصنع دبابات لوكلير وعربات مدرعة وقطعا مدفعية، ابرز الشركات التي تعاني من مشكلات في القطاع العام لصناعات الدفاع في فرنسا.

وتستخدم الشركة عشرة الاف وتسعمئة شخص، وقد راكمت منذ عام 1991 خسائر تبلغ اكثر من 13 مليار فرنك (2.2 مليار دولار). ومنذ ذلك التاريخ عمدت الحكومات المتعاقبة الى ضخ رؤوس اموال فيها بلغت 11.7 مليار فرنك (1.95 مليار دولار).

وقد اصطدم هدف الشركة التوصل الى توازن مالي عام 1998 ببطء الطلبيات على دبابة لوكلير التي انخفضت من 33 دبابة الى 30 دبابة في السنة وخصوصا بالانخفاض الكبير في مشتريات الدولة من الذخائر. ويتوقع أن يتم اقفال اربعة او خمسة مواقع انتاج من بين المواقع الاربعة عشر التي تضمها الشركة كما يتوقع ان يبلغ عدد الوظائف التي ستلغى، والتي ستعلنها اللجنة المركزية للشركة المجتمعة في فرساي بالقرب من باريس 3600 وظيفة.

لكن اجتماعا مقررا للجنة المركزية للشركة ظهر الجمعة تأجل لمدة نصف ساعة بعد دخول متظاهرين الى القاعة وقيام مندوبي النقابات بقراءة مذكرة.

وكان مندوبو النقابات قد ابلغوا وكالة فرانس برس انهم ينوون طلب سحب خطة اعادة الهيكلة بشكل كامل، كما طلبت الكونفدرالية العامة للعمل بالغاء «اللجنة المركزية» للشركة. وتعيق عدة انذارات بالاضراب مصانع الشركة منذ اسابيع عدة اذ يطالب العاملون بالابقاء على عدد العمال في مستواه الحالي.

تطورات الازمة المالية بروسيا واليابان تهيمن على الاسواق الاوروبية والامريكية

لندن ـ من ريتشارد بوم:

هبطت الاسهم الاوروبية في ثاني جلسة تعاملات على التوالي لتنهي الاسبوع دون تغيير يذكر مع هيمنة تطورات الازمتين الاقتصاديتين في اليابان وروسيا على اهتمامات الاسواق.

ومع استعداد اليابان لانتخابات مجلس المستشارين يوم الاحد حرص المتعاملون على الا يدفعوا الين للارتفاع بقوة امام الدولار خشية ان تسفر الانتخابات عن نتيجة مفاجئة قد تعرقل الاصلاحات الاقتصادية للحزب الحاكم.

وقال بائع اسهم ياباني في لندن «اذا لم يحصل رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو على 61 مقعدا فانه قد يضطر الى الاستقالة وهو ما قد يعرقل خطط الحكومة بشأن الضرائب وذلك بالتأكيد سيسبب انزعاجا للسوق».

وبعد ان اقتفت اثر البورصات الاسيوية في الهبوط في الصباح ارتدت الاسهم الاوروبية الى الصعود بفعل انباء بان اسعار البيع بالجملة في الولايات المتحدة تراجعت على غير متوقع بنسبة 0.1 في المئة في حزيران (يونيو) في اول هبوط لها في ثلاثة اشهر.

لكن هذا الانتعاش سرعان ما تلاشى بعد ان هبط مؤشر داو جونز الصناعي 0.6 في المئة في اوائل التعاملات في بورصة وول ستريت.

وظلت الاسهم البريطانية ضعيفة طول جلسة المعاملات بفعل مخاوف من ان اسعار الفائدة المحلية قد ترتفع قريبا رغم قرار لجنة السياسة النقدية ببنك انكلترا (البنك المركزي البريطاني) ترك سعر فائدة الريبوة بلا تغيير.

واغلق مؤشر فاينانشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني رئيسي منخفضا 0.67 في المئة عند 5929.7 بلا تغير يذكر عن المستوى الذي بدأ به الاسبوع.

ومن المتوقع ان يستمر المؤشر في التذبذب بين الصعود والهبوط الاسبوع المقبل الذي ستعلن فيه مجموعة من المؤشرات الاقتصادية المهمة.

وتباينت الاسهم الالمانية ورغم ان مؤشر اكسترا داكس سجل الخميس مستوى مرتفعا جديدا الا انه انهى الاسبوع على ارتفاع ضئيل مقارنة مع المستوى الذي بدأه عنده، واغلق المؤشر دون تغيير يذكر الجمعة عند 6001.24 نقطة مقارنة مع 4961.45 نقطة في بداية الاسبوع.

وكان مؤشر كاك للاسهم الممتازة في بورصة باريس اكبر الخاسرين في اوروبا اذ هبط بنسبة 1.45 في المئة وسط تقدير بان ميزانية 1999 قد تتضمن خطة لضريبة على الارباح الرأسمالية على بعض الصفقات. ومع تأهب المتعاملين لعطلة نهاية اسبوع طويلة تستمر اربعة ايام بمناسبة اليوم الوطني لفرنسا اغلق المؤشر اليوم على 4256.35 نقطة انخفاضا من 4304.38 نقطة وهو المستوى الذي بدأ به الاسبوع رغم انه سجل سلسلة مستويات اغلاق قياسية مرتفعة في الايام الثلاثة الاولى من اسبوع التعاملات.

وفي اسواق العملات جرى تداول الدولار في اواخر التعاملات الاوروبية عند 1.8189 مارك و141.07 ين انخفاضا من 1.8305 مارك و141.27 ين في التعاملات المتأخرة الخميس.

وفي اسواق المعادن النفيسة اغلق سعر الذهب في لندن على 29..45 دولار للاوقية (الاونصة) انخفاضا من 291.15 دولار عند اغلاق الخميس. وبلغ سعر الفضة 5.275 دولار مقارنة مع 3.34 دولار.

بالتيل الفلسطينية للاتصالات تسجل ارباحا في عامها الاول

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ رويترز: قالت شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتيل) الخميس انها جنت ارباحا في عام 1997 وهو العام الاول لتشغيل هذه الشركة التي تحتكر الاتصالات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي اول اجتماع سنوي للمساهمين في نابلس اعلنت بالتيل انها حققت ارباحا صافية قدرها 10.1 مليون دينار اردني (14.2 مليون دولار) من عائدات بلغت 27.4 مليون دينار.

وابلغ مجلس ادارة الشركة المساهمين ان عائد السهم عن عام 1997 يبلغ 0.225 دينار.

واغلق سهم بالتيل على 3.92 دينار في سوق فلسطين للاوراق المالية الاربعاء اخر يوم في التعاملات الاسبوعية.

وفي عام 1997 زادت بالتيل من عدد الخطوط الهاتفية الثابتة في الضفة الغربية وغزة بنسبة 33 في المئة وبدأت في تطبيق خطة عاجلة لزيادة طاقة السنترالات بنسبة 50 في المئة.

وقال حاتم الحلواني رئيس مجلس ادارة بالتيل ان الشركة تتوقع تركيب نواة لكوابل للالياف البصرية في الضفة الغربية وقطاع غزة وربط المنطقتين بشبكة ميكروويف بحلول نهاية 1998. وتهدف هذه المشاريع الى جعل الشبكة الفلسطينية مستقلة عن شركة بيزك الاسرائيلية للاتصالات.

وفي ظل اتفاقات السلام المؤقتة ما زالت الاتصالات الدولية تتم عن طريق الشبكة الاسرائيلية.

وبالتيل تابعة لشركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو).

عقار الفياغرا يرفع مبيعات فايزر الامريكية بنسبة 25%

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: رفع الاقبال منقطع النظير على عقار فياغرا لمعالجة العجز الجنسي عند الرجال مبيعات شركة فايزر الامريكية للصناعات الدوائية بنسبة 25 % في الربع الثاني من العام الحالي.

فقد بلغ اجمالي مبيعات الشركة بالربع الثاني 3.6 مليار دولار بزيادة نسبتها 25 % عن مبيعات نفس الفترة من العام الماضي. كما ارتفعت ارباح الشركة لنفس الفترة الى 628 مليون دولار بزيادة نسبتها 38 % عن مثيلتها بالعام الماضي.

وحسب ارقام نشرت الخميس فقد بلغ عدد وصفات الفياغرا التي كتبها الاطباء الامريكيون منذ طرح العقار للمرة الاولى في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي 2.7 مليون وصفة.

وتخطط شركة فايزر لبدء تسويق عقارها السحري في خمسين بلدا قبل نهاية العام الحالي بمجرد ان تقر سلطات الرقابة الطبية هذا العقار.

ويقدر بعض محللي الاسواق ان مبيعات الفياغرا ستصل الى 4 مليارات دولار سنويا.

وتخطط الشركة العملاقة لانفاق 2.3 مليار دولار خلال العام الحالي على الابحاث والتطوير.

تراجع مؤشر الاسهم المصرية 0,85 باسبوع

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الهيئة العامة لسوق المال الجمعة ان مؤشر الاسهم المصرية تراجع بنسبة 0.85 في المئة في اسبوع التعاملات المنتهي الخميس الى 358.20 نقطة من 361.26 نقطة في نهاية الاسبوع السابق.

وجاء في التقرير الاسبوعي للهيئة انه جرى التعامل على مدى الاسبوع في اسهم 138 شركة انخفضت منها اسهم 85 شركة في حين صعدت اسهم 25 شركة واستقرت اسهم 28 شركة.

وانخفضت قيمة التداولات هذا الاسبوع الذي شهد اربع جلسات فقط بسبب عطلة المولد النبوي الشريف الى 153.9 مليون جنيه (45.4 مليون دولار) مقارنة مع 343.79 مليون جنيه الاسبوع الماضي. كما تراجع عدد الاسهم المتداولة الى 3.67 مليون سهم من 9.5 مليون.

واستحوذ سهم شركة سيناء للتنمية السياحية الذي يندر التعامل فيه على نسبة 24 في المئة من اجمالي قيمة التعامل بنصيب 37 مليون جنيه.

وفي سوق السندات انخفضت قيمة التعاملات الى 187 الف جنيه مقابل 3.4 مليون الاسبوع الماضي.

وبلغت مساهمة الاجانب في عمليات الشراء نحو 26.5 في المئة من اجمالي قيمة التعامل و16.7 في المئة من عدد الاوراق المالية المتداولة و11.3 في المئة من الصفقات.

اما مساهمتهم في البيع فبلغت 39.7 في المئة من اجمالي تعاملات الاسبوع و38.2 في المئة من اجمالي عدد الاوراق المتداولة و9.5 في المئة من اجمالي الصفقات.

وكان سهم السادس من اكتوبر للتنمية والاستثمار الذي يندر التعامل فيه أكبر الرابحين على مدى الاسبوع وارتفع بنسبة 50 في المئة الى 7.5 جنيه من خمسة جنيهات.

وعلى رأس الاسهم الخاسرة كان سهم مصر الخليج لتصنيع الزيوت وتراجع بنسبة 18.5 في المئة الى 25.15 جنيه من 30.86 جنيه.

الدولار يساوي 3.39 جنيه مصري.

الهند تدرس استيراد غاز البترول المسال من قطر

■ نيودلهي ـ رويترز: قال بيان حكومي صدر في نيودلهي الجمعة ان الهند وقطر وقعتا اتفاقا يسمح لشركة النفط الهندية بالتفاوض مع المؤسسة القطرية العامة للبترول على استيراد غاز البترول المسال.

وقال بيان لوزارة البترول الهندية ان الاتفاق سيسمح لشركة النفط الهندية ببدء مفاوضات مع المؤسسة القطرية من أجل استيراد ما يصل الى 150 الف طن متري من غاز البترول المسال.

واضاف ان الشركة ستشتري ايضا شحنة من خام قطر البري وشحنة من خام الشاهين من المؤسسة القطرية على سبيل التجربة. ومضى البيان قائلا «استنادا للعملية التجريبية لهذين الخامين فان شركة النفط الهندية ستستورد النفط الخام من قطر على اساس التعاقدات الاجلة».

وشركة النفط الهندية المملوكة للحكومة هي الشركة الوحيدة المسموح لها باستيراد النفط الخام والمنتجات البترولية التي تتحكم الحكومة في اسعارهما.

ولم يسبق للهند قط ان اشترت النفط او غاز البترول المسال من قطر لكنها تستورد منها وقود الطائرات وزيت الغاز (السولار).

ووقع البيان المشترك وزير البترول الهندي ف. ك. رامامورثي ووزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية، ويرأس العطية وفدا قطريا يزور الهند حاليا. وقال البيان ان البلدين سيتعاونان ايضا في استيراد الغاز الطبيعي المسال من قطر على اساس تنافسي. واضاف ان الوزيرين ناقشا فرص مشاركة الهند في انشطة المنبع والمصب لقطاعي النفط والغاز في قطر.

الامم المتحدة تقر 39 عقدا لتصدير النفط العراقي

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول بالامم المتحدة الجمعة ان المنظمة الدولية وافقت على 39 عقدا نفطيا قدمها العراق في اطار المرحلة الرابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ونقل اوات البرزنجي القائم بأعمال رئيس مكتب معلومات الامم المتحدة في بغداد عن تقرير للمنظمة الدولية ان العقود التي حصلت على موافقة هي من بين 42 عقدا قدمتها بغداد لبيع حوالي 253.3 مليون برميل من النفط.

ووافق مجلس الامن في شباط (فبراير) الماضي على زيادة كميات النفط المسموح للعراق ببيعها الى ما قيمته 5.25 مليار دولار كل ستة أشهر من ملياري دولار فقط في اطار مسعى لتخفيف وطأة العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق بسبب غزوه الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

وتقول حكومة العراق انها لا تستطيع تحقيق هذا الرقم خلال ستة أشهر بالاسعار الحالية وتعتزم بيع ما قيمته أربعة مليارات دولار من النفط خلال ستة أشهر غير ان خبراء الامم المتحدة يرون ان قدرة العراق التصديرية تبلغ ما قيمته ثلاثة مليارات دولار فقط خلال الفترة نفسها.

كيف يمكن رفع الحصار على العراق؟

الدول العربية تحاصر بعضها البعض والحديث عن رفع الحصار عبث في ظل ذلك!

د. حسوني قدور بن موسى *

اعلن العراق انه لم يعد يقبل المساعدات الانسانية التي تقدمها بعض الهيئات في العالم العربي للشعب العراقي، وقال انه لا يحتاج الى المال بقدر ما يحتاج الى المواقف الشجاعة لمواجهة الحصار المضروب عليه.

ويفهم من هذا الاعلان ان العراق يريد سياسة عربية موحدة وموقفا عربيا موحدا واضحا. واذا رجعنا الى التاريخ نجد ان العراق كان دائما في مقدمة الدول العربية التي نادت بالقومية العربية والتحرر من كل نفوذ اجنبي مهما كان نوعه او لونه، وكان شباب العراق في مقدمة الذين اسسوا الجمعيات السرية لتوحيد الجهود والدعوة الى القومية العربية في جميع انحاء الامبراطورية العثمانية، بل وحتى في كثير من البلاد الاوروبية التي كان يقيم فيها الطلاب العرب، في الوقت الذي كانت تشهد فيه الدول الاوروبية حروبا دامية ونزاعات فيما بينها.

هكذا كان العراق يريد توحيد الامة العربية قبل الحرب العالمية الاولى، وفي اثنائها، وقبل ان ينشأ الكيان الصهيوني على الارض العربية ـ الفلسطينية.

وفي جلسة اللجنة الفرعية لمجلس الدفاع العربي المشترك المنعقدة يوم 1953/9/5 في القاهرة قال رئيس الوفد العراقي ما يلي نصا:

«ان الدفاع المشترك هو غاية، وكل ما هو موجود هنا ـ «يقصد بذلك القوانين والتشريعات القائمة» ـ هو واسطة، والغاية هي التعاون بين الدول العربية، وكل ما يسهل هذه الغاية يجب تأمينه، حتى الدساتير في بعض البلاد العربية تعدل اذا عرقلت الوصول الى تلك الغاية».

وبدافع من هذا الشعور المتمثل في رأي الحكومة العراقية ارسل العراق وفدا عسكريا الى مصر لتنظيم خطة مشتركة بقيادة موحدة ضد العدو المشترك اسرائيل، الا ان اللجنة العسكرية الدائمة في الجامعة العربية التي انضم اليها الوفد العراقي لم تقم بأي عمل ايجابي رغم الجهود المتواصلة التي بذلها وفد العراق لاتخاذ خطة عسكرية موحدة ضد اسرائيل، حتى لقد ذكر الوفد العراقي اللجنة العسكرية، ومن وراءها الحكومات العربية بحادث تاريخي قريب، ذكرهم بتعاون امريكا وروسيا ضد المانيا الهتلرية في الحرب العالمية الثانية بالرغم من وجود خلافات بينهما وعدم ارتباط الشعبين باية رابطة دينية او اقتصادية او جغرافية ـ ودعا الوفد العراقي الى الاقتداء بمثل هذا التعاون الذي تم بين فريقين متضادين، مع ان العرب فرقاء اشقاء.. فالتعاون بينهم تعاون طبيعي.

لكن عندما حصلت الدول العربية على استقلالها خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية كانت تجزئة الوطن العربي قائمة فعلا، وحرصت الدول الاستعمارية على ترسيخ هذه التجزئة والعمل على زيادة حدتها، واختلفت الانظمة السياسية العربية اختلافا كبيرا، واصيب الوطن العربي بخلل في توزيع الثروات الطبيعية، وظلت فكرة الوحدة العربية مجرد احلام في عقول الشعوب العربية، اذ فشلت جميع محاولات الاتحادات، ففي سنة 1958 تكون اتحاد كونفدرالي بين الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسورية) والمملكة العربية المتوكلية اليمنية وانفض هذا الاتحاد على اثر الحركة الانفصالية في سورية عام 1961.

وفي 13 ايار (مايو) 1958 تكون اتحاد بين مملكتي العراق والاردن، انشىء كرد على الوحدة المصرية ـ السورية، فاصبح الملك حسين ـ بعد ثورة 1958 في العراق ـ رئيسا لهذا الاتحاد. وفي 17 نيسان (ابريل) 1971 تأسيس اتحاد بين مصر وسورية وليبيا، ولم يكتب له النجاح، وفي نهاية الثمانينات هبت على منطقة المغرب العربي نفحة مغاربية دفعت كل من المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا الى الجد في تأسيس اتحاد دول المغرب العربي يوم 17 شباط (فبراير) 1989 بمدينة مراكش، ولقد اختلفت دول الاتحاد في تناولها لقضايا مصيرية عديدة في ظروف دولية صعبة كثيرة التقلبات فاثر ذلك بشكل مباشر على سير عمل الاتحاد وبقيت وحدة المغرب العربي مجرد حلم تاريخي في قلوب شعوب هذه المنطقة.

اما الاسرائيليون فهم مثل فريد في التضامن والترابط والتكافل، فالاحداث الكثيرة التي تعرضوا لها في اوروبا وفي اماكن كثيرة في العالم كانت خليقة ان تمحوهم من التاريخ كما محيت امم كثيرة من معاصري نشاتهم، ولكنهم ظلوا ـ بسبب ما يؤمنون به من انهم شعب مختار ـ جماعات مترابطة ومتماسكة رغم تفرقهم في انحاء العالم شرقا وغربا وظلوا يعملون في السر والعلانية من اجل العودة الى ارض الميعاد حتى عادوا اليها واسسوا بها كيانا يهوديا، وعهد التشتت اليهودي الذي سمي عندهم «ديا سبورتا» عهد طويل وزعهم في جوانب العالم وبين مختلف الاقطار والدول، حتى لا توجد بقعة واحدة من الارض ليس بها «يهودي» او «حي يهودي» وفي كل حي اقاموا المعابد وشعائر السبت ووجد بينهم ربانيون يعظون ويعلمون التلمود ويحضون على الترابط والتضامن ولهم ايضا اجتماعاتهم السرية، كما ان لهم سجلا خاصا لقيد اسمائهم واسماء مواليدهم، وهناك ظاهرة واضحة في حياتهم وهي نشاطهم التجاري الذي عن طريقه كونوا ثروات طائلة استعملوها في خدمة الصهيونية العالمية التي اسسها «تيودور هرتزل» في العقد الاخير من القرن 19 بقصد تعبئة يهود العالم من اجل الاستيلاء على فلسطين واستعمارها لاقامة دولة يهودية، وما زالت هذه الحركة تسعى الى اجتذاب اليهود بعد مضي خمسين عاما على اغتصاب فلسطين، فاتسعت دائرة نشاطها وتعددت برامجها الرامية الى توطيد دعائم اسرائيل ومدها بالعون المالي والسياسي والعمل على كسب التأييد لها والعطف عليها في كافة انحاء العالم.

في حين ظلت الامة العربية ممزقة ومختلفة، وبقيت الحكومات العربية تقوم على خرائط استعمارية كانت سببا في حدوث نزاعات مسلحة بين اليمن والمملكة العربية السعودية وبين مصر والسودان، والامارات العربية وقطر، والكويت وقطر، والعراق والكويت، الخ.. وظهرت بين الدول العربية خلافات حول الادوار وتناقض في الارتباطات والحسابات، وانعكست هذه الخلافات في عمل جامعة الدول العربية التي لم تنجح في القيام بدور فعال على اي مستوى من المستويات، فعلى صعيد مواجهة العدوان الخارجي ظلت عاجزة عن مواجهة العدوان الصهيوني مما شجع اسرائيل على مواصلة عدوانها على ارض فلسطين العربية والى المزيد من احتلال الارض (1956 ـ 1967 ـ 1973 1982)، كما عجزت عن ايقاف المزيد من المستوطنات اليهودية.

وحين حدث العدوان الامبريالي الدولي على العراق بزعامة امريكا اظهرت جامعة الدول العربية فشلا ذريعا.

ان نمو دور بعض الدول العربية كمصر بعد ثورة 1952، وسورية بعد ثورة اذار (مارس) 1963، والعراق بعد ثورة 17 ـ 30 تموز (يوليو) 1952 ادى الى تحسسات لدى انظمة عربية اخرى والى اعتبار الامن مهددا في دول اخرى، ولهذا استعانت حكومة لبنان بالقوات الامريكية سنة 1958، واستعانت حكومة الكويت بالقوات البريطانية سنة 1961، وسمحت دول عربية اخرى باقامة قواعد عسكرية اجنبية فوق اراضيها لحماية انظمتها من السقوط، وكان تصاعد دور الحركة القومية منذ نكبة فلسطين يدفع معظم الانظمة العربية الى التحفظ ازاء هذه الحركة والى الانكماش السياسي وغلق الحدود، وزيادة الارتباط بالقوى الاستعمارية، ويزداد تفاقم الانكماش لدى الانظمة العربية مع تزايد نشاط الحركات الاسلامية في الوطن العربي، وما يرافق ذلك من تبادل الاتهامات بين الحكومات العربية وانفجار الصراعات المسلحة مما زاد في التخوف لدى الانظمة العربية، ادى الى تفاقم مشكلة القطرية وبدء الحروب الطائفية والاثنية والى ضعف النظام العربي كله، وبالتالي الى زيادة قوة الهيمنة الامريكية والى قوة العدو الصهيوني.

ان الحصار المضروب على العراق لن ينقص ابدا من عزيمة هذا البلد الصامد للدفاع عن كرامة وعزة العرب، فامريكا اظهرت العداء لدول كثيرة مثل كوبا وليبيا وايران والسودان لا لشيء الا لان هذه الدول رفضت الهيمنة الامريكية لكن امريكا لم تستطع ان تمحو هذه الدول من خريطة العالم ومن التاريخ.

ومن المفارقات الغريبة ان تطالب الدول العربية برفع الحصار على العراق في الوقت الذي تفرض فيه الدول العربية حصارا حقيقيا على بعضها البعض، ويتجلى ذلك الحصار في السياسات المتشددة التي تنهجها الحكومات العربية تجاه انتقال المواطنين العرب والتبادل التجاري والثقافي ـ الذي يكاد ينعدم ـ بين الدول العربية، وفرض تأشيرة الدخول (فيزا) على الرعايا العرب اذ تعتبر هذه الاجراءات تصرفا غير طبيعي وهو اخطر بكثير من الحصار المضروب على العراق.

واذا اتجهنا الى اوروبا حليفة امريكا نجدها تخطو خطوات جبارة نحو تحقيق الوحدة الاوروبية الشاملة ونحو محو فكرة الحدود الجغرافية بين هذه الدول لتحرير انتقال الاشخاص والبضائع وتوحيد العملة (اورو) لتصبح اوروبا دولة واحدة قوية في مواجهة الاسواق الامريكية والاسيوية، رغم اختلافها في اللغات والدين والانظمة السياسية والاقتصادية.

ان الدول الغربية لا ترغب في نقل التكنولوجيا الى الدول العربية والاسلامية، وهذا ما يسمى بالتكنولوجيا المحظورة، تلك التكنولوجيا المرتبطة بالكمبيوتر وتطوير نظم المعلومات ومجال الفضاء والالكترونيات، وتكنولوجيا الدفاع وخاصة النووية وانتاج الصواريخ.. وتريد الدول الغربية ان تبقى متفوقة ومتقدمة على باقي دول الكرة الارضية وتتجلى هذه النزعة الانانية حتى في المجال الرياضي، كما تظهر كذلك في ردود الفعل التهديدية ضد اي دولة عربية او اسلامية او من دول العالم الثالث تحاول اظهار قدراتها العسكرية، كما حدث مثلا للعراق وليبيا، والسودان، وايران، والهند، وباكستان، وكوبا.

وفي اعتقادي ان الحصار المضروب على العراق هو محاولة تهدف الى منع الدول العربية من اي تقدم تكنولوجي او اقتصادي او عسكري.

وانه لمن العبث ان يتحدث العرب عن رفع الحصار على العراق وهم مختلفون، متفرقون، متنازعون، متحاربون فيما بينهم، وهذه الوضعية غير الطبيعية هي التي سهلت على امريكا وحلفائها الاوروبيين ضرب العراق بمساندة بعض الدول العربية! واذا لم تتحقق الوحدة العربية فستظل الدول العربية تتلقى ضربات موجعة متتالية من طرف الدول الغربية التي ليس من مصلحتها ان تتوحد الدول العربية، لان في تلك الوحدة قوة عالمية هائلة تضمن استمرار واستقرار الامة العربية وتحفظ عزتها وكرامتها.

* محام من المغرب

تطور الحركة القومية العربية:

متغيرات كبيرة فرضت استغراق النخب العربية في دوامة المواجهات الوطنية

بكري محمد خليل *

ان العمل على كشف الظروف والعوامل التي ادت الى قيام الحركة القومية العربية التقدمية تتويجا لمرحلة الارهاصات الاولى، يقتضي الامساك بالمحاور الرئيسية والاسباب التي قادت الى وضع القضية القومية في سياقها التاريخي المضطرد ووعائها الفكري وافقها الاستراتيجي وحركتها الجماهيرية، اي بمجموعة العناصر والشروط المكافئة لمهامها ودورها الرسالي.

لذا فسوف نتقدم في المجرى الاساسي للاحداث والمحطات ذات الصلة بتبلور وانتظام الحركة القومية العربية المعاصرة ما استطعنا الى ذلك سبيلا.

اولا: بعض جوانب الوعي التاريخي بتطور القضية القومية العربية:

خضع مفهوم القومية الى عدة تغيرات بحثا عن اصول وجذور الظاهرة القومية، وقد انعكس ذلك التفتيش على مناشىء واسباب ظهور حركات الشعوب الناهضة والتعرف الى خصائصها ودوافع نضالها واهدافها المشتركة.

ولم تسلم الحركة القومية العربية من فرضيات الربط بينها وبين المرحلة «الاستعمارية»، حيث تراوحت بين ما يؤكد على الجوانب الاقتصادية والطبقية، والاخرى التي تضعها في اطار التأثير الثقافي، والثالثة التي ربطتها بجذورها الحضارية والتاريخية وهكذا.

والذي يهمنا هو الانطلاق من الاقرار بالمبدأ، اي من ان القومية واقع يفرض نفسه ومسلمة وجودية مع اهمية التفريق بين القومية كحقيقة حية والنظرية القومية التي تعبر عن محتواها ووعيها التاريخي وصيغتها زمانا وافكارا واهدافا.

ومن هذه الزاوية، تصبح الحركة القومية العربية، مقولة او مبدأ واضحا بنفسه، ان وضعناها في اطار الفعل الايجابي كتحقيق للذات او ان اتت في هيئتها ومواقفها ضمن استجابة العرب وردهم على فعل المرحلة وتأثيراتها. وفي تلك لا نأتي بجديد، حيث تحكمت حالات الصعود والانكسار والمواجهات الكبرى في نشوء مسار القوميات حديثا وقديما: على سبيل المثال اثر حرب المئة عام على بريطانيا وفرنسا ونتائج الحروب النابليونية على اوروبا وبالاخص المانيا.. الخ.

فتطور الحركة القومية العربية الحديثة، جاء وليد مرحلة تاريخية طويلة، جعل صعودها مرحلة مراجعة ومكاشفة في وقت استدار فيه الزمن العربي دورة كاملة، بمعطياته الاتية:

1) لقد كانت الحركة القومية العربية الحديثة واحدة من المخاضات الاخيرة للامبراطوريات الدينية ـ القومية التي آفل نجمها. فهي تعبير عن استعادة للهوية، واستجماع للقوى الحية، ذلك ان الوطن العربي قد شهد نوعا من العودة الى حيزه الجغرافي المستقر، عندما تبينت حدودها القومية الطبيعية بعد ان تراجع امتدادها في اوروبا، وانقطعت خطوطها التجارية والاستراتيجية المفتوحة باتجاه اسيا وافريقيا جنوب الصحراء. اي ان عامل الانكماش الخارجي قد اصبح نابضا باتجاه الداخل.

2) اما العنصر الاستراتيجي الذي ظل باستمرار موضع ضغط تاريخيا من مراكز القوى العالمية، فقد تأثر بالمجهود الجماعي الدولي في محاولات دفع الاتراك بعيدا عن اوروبا من جهة، والاعمال العسكرية المشتركة والمنفردة تحت دعاوى تصفية القرصنة في البحر الابيض المتوسط، والخليج العربي، اي لاجهاض سنة الجهاد البحري» التي اتبعها العرب ضد مقدمات الاستعمار الحديث، والتي وصلت اشواطها النهائية في ضرب الاسطول المصري في المحيط الهندي(6)، وهكذا لم تتحقق للقوى الاستعمارية قدرات الالتفاف فقط، وانما اقتحام البحار الداخلية وتأمين نفوذها على النطاق العربي الاقليمي ايضا.

3) ما تلا الحروب الصليبية من نتائج متتابعة وخروج اوروبا للكشوف الجغرافية، وسقوط الاقطاع وقيام الدول، وآثار الثورة الصناعية على حركة التجارة العالمية، وما نجم عن ذلك من تغلغل اجنبي ادى الى تفكك النظام الخارجي القديم، وتأثيرات ادخال العلاقات الانتاجية الرأسمالية من خارج الوطن العربي، الامر الذي كان له افدح النتائج على تطوره الاقتصادي والاجتماعي.

4) تدهور احوال الدولة العثمانية واخفاقها في رد التنافس الدولي على املاكها، وامتداد هذه الاخطار الى داخل الوطن العربي، حيث احتلت اجزاء واسعة من المغرب العربي، فيما تعاظم النفوذ الاجنبي على امتداد تلك الدولة.

5) الاحتكاك الثقافي والاداري سواء في التعليم وفي تسيير المؤسسات الحديثة، والتعرف على منجزات العلوم والحركة الصناعية، ونمو الوعي السياسي، الامر الذي افضى الى البحث عن علل التأخر والتماس المخارج من دوامة الركود والانحطاط.

وبايجاز فان تطور الحركة القومية قد جرى في وقت فقدت فيه الدولة العثمانية المشروعية الدينية والسياسية التي وضعتها موضع الولاية على العرب، واخذت معالم المرحلة الجديدة تنضج تحت اضواء مطالب الاصلاح ودعوات التجديد.

وتم ما سبق في مناخ انعكاس سلام المئة عام على الوطن العربي، خاصة ما واجه به التحالف الاوروبي مشروع محمد علي باشا، وانتهاء بالتطورات التي شهدتها الدولة العثمانية من تغلغل نظام الامتيازات الاجنبية الذي بدأ بالاصل منذ فتح القسطنطينية امتدادا للتقليد البيزنطي المتحول مع مرور الوقت الى مفتاح لبوابة القضاء على الامبراطورية.

وتبعت هذه الحالة الهجومية، مرحلة التنوير وانتشار الافكار والنزعات التي اذاعت الموقف النهضوي كطريق للخلاص من رواسب عهود الانحطاط وفتح صفحة المعاصرة، وقد جاءت في خطوط متلاحقة جسمت صورة التمرد على واقع الحال على هذا النحو:

اولا: تحرك الفئات الاجتماعية الناشئة التي تقدمتها بعض الشرائح البرجوازية الوطنية ضد القطاعات والمصالح الاجنبية المستفيدة من فرض النظام الرأسمالي وآثاره الاقتصادية التي احلت فيما الملكية الفردية للاراضي محل ملكية الدولة الموروثة عن النظم العربية والاسلامية وحدوث انتفاضات ذات طابع فلاحي في الريف العربي ضد هذه العوامل وكذا ضد العناصر الاجنبية في مراكز النفوذ.

ثانيا: انتظام تيار النهضة الثقافي والسياسي بمختلف اجنحته الاصلاحية والسلفية والحداثية في مصر والبلاد السورية وبعض اقطار المغرب العربي.

ثالثا: وقوع مواجهات شعبية عريضة تحولت الى ثورات ضد الغزو الاجنبي الاوروبي، واختراق النظم السياسية العثمانية والخديوية كما هو الشأن لكل من الجزائر والسودان.

هكذا فان الحركة التحررية العربية الحديثة قد عبرت عن مشروعها التجديدي التحرري بالفكر والعمل السياسي الاجتماعي النقدي المباشر ضد التسلط والاحتلال من مواقع القطاع الديني الحضري من جهة وبالانتفاض الشعبي رفضا للظلم والاستعباد الذي ابرز طاقات الريف العربي في معركة التحرر من جهة اخرى.

وفي هذا التنوع الاجتماعي الثقافي والحركي، افصحت الحركة القومية عن تطلعاتها وامانيها، وعبرت عن انتظام قواها في مواجهة السيطرة والاحتلال الاجنبي.

وعلى الرغم من انها قد تميزت بذلك الطابع العام فان تلك الافكار والروافد التي انصرفت فيها هموم الحرية والتقدم والاتصال بالتراث والتمرد العفوي قد تفتحت على مستقبل الاحداث وكما يلي:

1) ان التيار الاصلاحي ذا التأثير الكبير الممتد من جمال الدين الافغاني الى محمد عبده والكواكبي قد ترك بصماته على مصر والمغرب العربي حيث المواجهة الشاملة ضد الاستعمار الاوروبي وجودا وثقافة فتمثلت نيوله واصداؤه البعيدة في بلورة فكر الحركة الوطنية التحررية في المغرب العربي حيث قضايا الهوية والصدام الحضاري المفتوح، بينما تراجعت موجاته بالتدريج في مصر من دعاوى الجامعة الاسلامية والاجتهاد العقلي، الى مواقع التقليد وتسييس الدين.

2) اما بقايا حركات وفعاليات المواجهة التي استطاع الاستعمار ان يقمعها ويوجه لها ضربات عمودية، فقد استغرقت في مرحلة استيعاب الهجمة والبحث عن الوسائل المناسبة لاستئناف نشاطها، وتغيير اساليبها، فيما تحولت بعض اقسامها نحو ممالأة الاستعمار والانتقال لواقع التحالف معه.

3) اما الرافد الثالث الذي جمع بين معالجات الفكر والعمل السياسي في المشرق فقد ظل اكثر تماسكا واقدر حركة على مواجهة المتغيرات بحكم اطلالة المباشر على اوضاع الدولة العثمانية، وتعلقه بحشد النخب الثقافية والاجتماعية وتعبئتها في اقصى الحدود الممكنة وتوحيدها خلف المطالب القومية العامة والتحررية الجامعة، حيث ادرك بما فيه الكفاية وعن كثب تعقيدات الصراع الدولي وتكالبه لاقتسام ما تبقى لرجل اوروبا المريض.

وفي المحصلة فرض واقع المعارك مواطىء اقدام الحركة القومية التحررية بحسب زوايا النظر لعناصر الموقف التاريخي الحضاري من تلك التحديات، مما افضى بقطاعها المشرقي للتأكيد على خصوصيته القومية وصولا لاثبات خصوصيته الحضارية في رفضه للظلم واوضاع التخلف والتعبير عن شخصيته الكاملة، بينما استدعى الصراع في وادي النيل والمغرب العربي الانطلاق من خصوصيته الحضارية تأكيدا للخصوصية القومية في مواجهة العدوان الاستعماري المنتمي لدائرة الحضارة الغربية التي طالما ردت مهامها الى اعقابها مرات ومرات بتضحيات استغرق بعضها قرونا كاملة.

غير ان هذه السمات الفارقة في معالم التطوير القومي الحديث سريعا ما تواطأت مع جملة تحولات، صنعت حالة الاقتراب والالتحام منذ الربع الثاني من القرن التاسع عشر ثم تطورت خلال العقدين الاولين من القرن العشرين، ومن ابرز التحولات:

1) نتائج الحركة الدستورية في تركيا، والتي انقلبت بالتدريج الى حركة احياء قومي طوراني راحت تضطهد القوميات المؤلفة لكيان الدولة وفي مقدمتها العرب، مما اوصل الدولة العثمانية الى نهايتها فيما بعد(16).

2) انتقال المشروع الصهيوني الى حيز التنفيذ بعد ان اخذ يندفع منذ حكومة بالمرستون في بريطانيا لمنع يقظة العرب، وبلوغ التحالفات بين الصهيونية والرأسمالية العالمية مستوى متقدما ما افضى الى تمكن روتشيلد لبريطانيا على شراء اسهم قناة السويس الى البدء باقامة المستعمرات الزراعية وقيام المؤتمر الصهيوني العالمي وتضافر المساعي لاقامة الدولة اليهودية.

3) احتلال وادي النيل، وفرض الحماية على مشيخات الخليج العربي وتقسيم المشرق العربي بموجب اتفاقية سايكس بيكو ثم احتلاله، مع جمله التغيرات التي ادت الى السقوط المدوي للخلافة العثمانية، ونقض بريطانيا وعودها للعرب.

لقد ابرزت هذه النتائج حقائق بعيدة الاثر على الحركة القومية العربية وصاغت اتجاهاتها وانتظام جبهتها الجماهيرية على اسس جديدة كما سيرد ذكره.

ثانيا: التحولات الهيكلية للنضال العربي:

لقد انعكست المستجدات التي اتينا عليها في بداية الامر بطريقة تلقائية على الوضع الجماهيري السياسي الذي قابلها بحركات متعاقبة تتراوح بين النضال الثقافي بالدعوة والتبشير باهمية التغيير والعمل ضد الاستبداد ونشر المفاهيم والقيم الجديدة وبين المقاومة الشعبية التي تتخذ العنف والمواجهة المسلحة اسلوبا لتخطي حالة العجز والفساد.

لكن المأزق المتمثل في فشل مشروع محمد علي التوحيدي النهضوي، والسيطرة الاستعمارية الغربية في ظل عجز الدولة السلطانية واخفاق محاولات التأثير المعاكس على الاوضاع مثل ثورة عرابي وما كانت تواجهه حركات الرفض في اجزاء اخرى من العالم الاسلامي، كل ذلك ادى الى البحث عن الدروب الكفيلة بايصال الكفاح القومي الى مستوى الانجاز والنجاح.

وبالرغم من هذه التطلعات، فان تاريخ العرب الحديث قد ازاح الستار عن حقبة مليئة بالتفجرات والمواقف المتضاربة وظهور وتلاشي اعداد كبيرة من الجمعيات والعصب والاحزاب والمسميات المتنوعة من ادنى الوطن العربي الى اقصاه، وكونها تطرح رؤى متفاوتة، لم تتبلور هويتها بصورة واضحة، فاغلبيتها لم تحسم مواقفها الاستقلالية حتى العقد الثاني من هذا القرن.

ان هذه الملامح تفيدنا عن حالة الغموض والتنازع، وهشاشة التكوين، مما كان يؤدي الى الالتقاء والافتراق في ظل رخاوة الروابط لعدم استنادها، عدا القليل، الى قاعدة خلفية ذات شأن.

وهكذا لم تستوف الاوضاع الذاتية شروط الاتجاه الموحد لتضرب في العمق جذورها وتنتقل لدور مركزي ريادي للتنظيم السياسي.

ومن رحم هذه المرحلة رأى تحالف النخب العسكرية والمدنية مع شريف مكة النور، بعد ان عقد عزمه على تجاوز حالة المراوحة فبادر بالدعوة الى الاستقلال والعمل على توحيد المشرق، بعد ان راهن على الوعود الاجنبية.

لقد جاء الفصل الثاني من دروس التاريخ العربي الحديث بعد انطواء صفحة القرن الماضي، ليسجل انعطافا باتجاه محاولات افراغ النضالات السابقة، والقضاء على وحدة آمال العرب القومية حيث جرى الاتي:

1) اكتمال خارطة التجزئة السياسية التي وضعت حقيقة الامه امام واقع الانفصال، والدولة القطرية، في مواجهة الكيان القومي.

2) العمل على حرف خط التطور القومي الطبيعي، بزرع الدولة الصهيونية، وبالتالي وضع حركة التحرر القومي امام تحد استثنائي يشكل ذروة التطويق الحضاري الاستراتيجي للتطور العربي.

3) دخول الثروة النفطية في معادلة الصراع الدولي على الوطن العربي مع ربط استغلالها بضوابط الكبح والتحجيم التي يقوم عليها التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي كمركز للتبعية والفساد والتخريب الداخلي.

واستنادا الى ما تقدم فان هذه المتغيرات قد استقطبت المحيط القومي من جديد باتجاه انفصال النخب العربية واستغراقها في دوامة المواجهات الوطنية التي فرضت منطقها وصاغت اساليبها الموازية، وشقت طريق تعبيراتها السياسية ما بين احزاب وحركات تقليدية اقليمية يمينية محافظة، او قوية واشتراكية اصلاحية، واخرى عقائدية شيوعية او دينية سياسية.

لقد اسبغت هذه الفترة طابعها على مجمل التطور السياسي القومي بابدال واعادة توزيع خارطة القوى السياسية تبعا ملجغرافية التجزئة القومية، وبالتالي اعادة ربطها بشبكة العلاقات والتوازنات والمصالح القومية، وبالتالي اعادة ربطها بشبكة العلاقات والتوازنات والمصالح المحلية وبما تمليها من برامج عمل ورؤية ظرفية تلاحق الاحداث.

ولكن القاعدة الاجتماعية التي عدلتها اتجاهات التطور باتساع قوى العمل، ونمو الوعي والاطر الثقافية، والنضال السياسي والنقابي، كلها رفعت من كفاءة الاداء وترصين المؤسسات الحزبية، وربطتها بمشكلات الجماهير اليومية.

كل ذلك ساعد على قدرتها في استلهام معركة التحرر القومي ضد الاستعمار والسعي الى التضامن بدوافع الحاجة للمناصرة والاسناد المتبادل بعد ان اصبحت القضية الفلسطينية حلقة مركزية ونسيجا ضاما للنضال العربي مما خلق قاعدة للقاء العربي المشترك، فوسعت المفاهيم القومية بمخاطر الاحتلال على الوطن العربي وعممت الفكر الوحدوي بعد حين من الزمن اثيرت فيها النزعات الاقليمية والانتماءات المتوسطية والفرعونية وغيرها.

وعلى الصعيد الفكري، ظلت مساهمات تلك المدارس والاحزاب قاصرة على استيعاب طبيعة المرحلة الثورية وفهم سماتها الحضارية وما تلقيها من مسؤوليات خطيرة على عاتق ابناء الامة العربية.

فالفكر الشيوعي استعار المفاهيم الطبقية وركبها بمعاييرها الايديولوجية بحيث تقمص وعيا معزولا عن الواقع الحي، فلم يعد قادرا على التعبير الصحيح عن جوهر قضية الثورة الاشتراكية في الوطن العربي، بينما انكر الفكر القومي الخالص الصراع الطبقي وتجاهل اوضاع الاستغلال وعلاقتها العضوية بمفهوم القومية الكادحة، فيما تشبثت الاتجاهات الدينية السياسية بنظرتها التقويمية الماضوية فوضعتها بديلا للمستقبل وكأن الزمن قد تجمد في سابق العصور الزاهية فانفصلت بدورها عن روح العصر وحاجات التجدد. فالتيارات التي اشرنا اليها حامت حول مشكلات الواقع، واكتفت بجانب من مظاهرها، فيما ظلت بعيدة عن تشخيصها وفق نظرة شمولية تأخذ القضية العربية في تكاملها ونقلها الى اجواء العمل التاريخي.

ومن هنا كان ظهور البعث انعطافا جديدا في تطور النضال القومي.

ثالثا: البعث وتطور الحركة القومية:

ادى المخاض الفكري والنضالي الى مثول الموقف الجذري من اوضاع الامة العربية في فترة حاسمة من تاريخها، تصارعت فيها الاستراتيجيات والمصالح الدولية لاقتسام النفوذ فأذاقت العالم ويلات الحروب، وادخلت في روع الاجيال الناشئة صنوفا من الايديولوجيات والمذاهب التي وضعت التطور القومي امام خيارات القبول بمغريات التبعية والتغريب، او الصدود واعتزال الحضارة المعاصرة.

وفي هذه اللحظة التي تولت امورها قيادات وحركات كثيرة الجعجعة وقليلة الطحن، شكل تأسيس البعث مراجعة جدية لظروف التخلف والعجز والاستسلام للتجزئة والمراوحة في حلقات الامر الواقع، ادراكا منه للتناقض الهائل بين حاضر الامة وامكانياتها وتطلعاتها.

وانطلق البعث من وحدة القضية القومية وربط النظرية بالممارسة والغاية بالوسيلة، واتخذ من بنيته صورة لمستقبل الامة عندما بدأ قومي الاهداف والاداة فاشترط بنيته صورة نضال الوحدة العربية بوحدة النضال العربي.

فما حققه البعث من تطوير للنظرية القومية، يتصل اتصالا عميقا بتجديده لمنظومة الفكر النهضوي العربي، وصياغتها على اسس نضالية تقرن الوحدة القومية بالكفاح الديمقراطي التحرري من اجل العدالة الاجتماعية على قاعدة الاستقلال الثقافي واستلهام الاسلام روحا وحضارة.

فلم تجتمع لمن سبق البعث، مكونات المعمار المنهجي لتفسير جدلية الواقع القومي وتطوره باتجاه المستقبل، فقد اصبحت استراتيجية البعث وعقيدته الثورية دليلا رئيسا للنضال العربي التقدمي بمختلف تعبيراته واطيافه طوال المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية.

لذا فان الافاق النضالية والعائدية التي فتحها البعث لنضال الامة، قد تحولت الى صحوة قومية تنفست فيها تعبيرات النهوض الجماهيري في الخمسينات والتي تطورت من خلالها التجربة الناصرية بقيادتها وبحسها الشعبي التحرري نحو مواقع النضال القومي وصولا الى مساهمتها في اقامة اول وحدة في تاريخ العرب الحديث.

كما ان منجزات البعث ومشاركته في المعارك القومية لتحرير فلسطين والثروة القومية والوعي العربي، ومقاومة الانظمة المستبدة ومساهمته البارزة في التحولات الاجتماعية، ومنهجه في حل مشكلة الاقليات، ودفاعه عن المفاهيم التقدمية والحضارية للاسلام في مواجهة الموجات الظلامية، قد اضافت الى ثروته الفكرية رصيدا هاما اغنى نظرية العمل ووضعها في خدمة النضال القومي على امتداد الوطن العربي.

ان هذه المقومات التي رشحت حركة البعث لدورها المتميز في تطور الحركة القومية، قد اكتسبت ابعادها النظرية الانسانية العالمية في مرحلة مبكرة من تاريخه. غير ان فصل الخطاب تمثل في خوض المنازلة الكبرى تعبيرا عن جدارة الرؤية الحضارية القومية ومنظور البعث الانساني لمشكلات التقدم العالمي وقيم العدالة والروح العقلانية المعبرة عن مبادىء السيادة واستقلال الامم ورفض الوصاية عليها.

وهكذا حركت المعارك القومية اعماق ومعاني العلاقة بين القومي والعالمي وقضايا الحوار الحضاري باتجاه التفاعل المتبادل والاستجابة الخلاقة لضرورات الاصطفاف دفاعا عن مصائر الشعوب في وقت يشهد فيه العالم تزوير لاراداته ومسخ خصوصياته باسم العولمة ولاخضاع التاريخ والمبادىء لمنطق الجغرافيا والمصالح.

* كاتب من السودان

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها، دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

يوسف الخوئي: لا نشارك في اجتماعات سياسية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

تعقيبا على ما نشرته صحيفتكم يوم 1998/7/9 حول خبر اجتماع وفد حكومي امريكي بجماعات عراقية معارضة، ودس اسم «مؤسسة الامام الخوئي الاسلامية» دون تمحيص وتحقيق في صحة الخبر.

اننا نأمل من مصادركم الخبرية توخي الدقة والتأكد والموضوعية من صحة الاخبار قبل نشرها وعدم الاكتفاء بكلمة «ترددت انباء» وكأنه تنصل من تحمل مسؤولية الخبر.

اني لا اعرف اياً من المسؤولين الامريكيين الذين ذكرت اسماؤهم في متن الخبر ولم احضر اي لقاء معهم وانتهز هذه المناسبة للتوضيح بأن المؤسسة لا تشارك في اجتماعات سياسية.

ان مؤسسة الامام الخوئي الخيرية هي مؤسسة خيرية تهتم بالجوانب الدينية والاجتماعية والثقافية والانسانية وانها ليست منظمة سياسية.

راجيا التفضل بنشر هذا الايضاح على صفحات جريدتكم عملا بحرية النشر واجلاء للحقيقة والواقع وتقبلوا منا فائق التقدير.

يوسف الخوئي
لندن

ما هو الخطاب الذي يؤثر في العرب؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ورطت نفسي عمدا في موقف اكثر من محرج رغبة في المشاركة في شجون واحزان عالم الحصار المضروب على الشعب العراقي كان ذاك مع اعضاء احدى الفرق العراقية للفنون الشعبية التي شاركت مؤخرا في فعاليات مهرجان الرباط، اقتحمت الفندق الذي يأوي الفرقة (وهو بالمناسبة الفندق الذي كان يأوي ايضا الشاعر الكبير محمد عفيفي مطر وعباس بيضون، وغيرهم).

بمجرد ان علم اعضاء الفرقة انني قادم من الصيدلية المجاورة للفندق حتى تهافت عقلهم الباطني بالافصاح على بعض ـ وليس كل ـ مما يحتاجونه، من ادوية مضادة لقرحة المعدة، ومضادة لالآم المفاصل او لالآم المسالك البولية، بل ان احدهم طلب دواء يحد لارتفاع ضغط دم امه العراقية، كان عددهم سبعة افراد، ولم يلزم احدهم الصمت بطبيعة الحال، عندما تتكلم الامهات العراقية مفروض ان ينقطع الضحك العربي، لكن العكس هو القائم ومع الاسف الشديد.

انها مجرد نقطة سوداء من ذلك الحصار المعولمي الجديد، ان أبسط ملامح الانحناء العربي للاماني الامريكية تعفينا من التساؤل عن جدوى التبرع بالملايين العربية لحدائق الحيوانات في لندن بينما الملايين في العراق مهددة بالموت، دون نسيان صور الهياكل العظمية الحية القادمة من جنون السودان، بينما دشنت البرتغال اكبر جسر بري ـ بحري في اوروبا، قامت دولة عربية بعد أقل من ثلاثة ايام بافتتاح رابع اكبر كازينو، وفي الوقت الذي قصفت فيه اسرائيل جنوب لبنان مخلفة ما لا يقل عن عشرة قتلى، اشترت احدى الدول الخليجية اسلحة جديدة من حليفة اسرائيل (ولا يهم معرفة اسم الدولة، لان الكل لا يختلف عن الكل)، وفوق كل هذا، يستمر الارتفاع في اعداد الموتى في العراق، من جراء النقص في الدواء والغذاء، ونقص اكبر في الكرامة العربية والتعاضد الاسلامي، اكاد لا احصي عدد المرات التي تساءلت فيها جديا مع نفسي هل نحن هم حقا نحن ام ماذا؟

العراق اضاع اكثر من 110 مليارات دولار فقط بسبب منعه من تصدير النفط، حسب ما جاء في صحيفة «كريسيان ساينس مونيسوره (نقلا عن «القدس العربي» 11ـ12 (98/4).

لو تمت الاستفادة كما يجب من ثلث هذا الرقم لما سقطت في ذلك الموقف الحرج مع أولئك الفنانين العراقيين المحاصرين في الداخل وحتى في الخارج، ولو تم استغلال نصف ذلك المبلغ، لما انقلب العديد من المثقفين والاعلاميين الميكيا فيليين من صف الدفاع عن النظام العراقي في السابق الى جبهة التنكيل بنفس النظام اليوم، انهم لساكين، لقد اكتسبوا حساسية ضد كل ما هو عراقي من الرئيس صدام حسين الى مئة طفل عراقي تم دفنهم في جنازة جماعية منذ بضعة اشهر، ولقد حصلوا على المناعة ضد هذا الفيروس العراقي عبر الوصفات النفطية في الخليج والمحيطات والقارات.

يقولون ان الصحة هي اغلى ما يملكه الانسان، اما الكرامة، فلا يهم، على هذا الاساس اجد مبررا لان اعيش معيشة الكلاب. (كلاب اصحاب الفخامات وليس كلاب السكك) ما دام رزقي رهين بتقبيل لرجل وايادي اسيادي الميكيافيليين المحترمين.

لزاء اللامبالاة العربية الرسمية، علينا التنقيب عن مختلف انواع الخطابات المفروض توجيهها للشعوب العربية، قصد مساعدتها على النهوض من غفلتها ـ على حد تعبير العقيد القذافي نفسه في مداخلة له على الهواء مباشرة في برنامج الاتجاه المعاكس (حلقة 98/6/23) التي خصصت لموضوع اللاجئين الفلسطينيين.

مجمل هذه الخطابات المتداولة لا تخرج عن خانة اربع فصائل: الخطاب الشرعي (القائم اساسا على الاستشهاد بما جاء في الكتاب والسنة)، الخطاب العقلاني (المنطق وثلاثة زائد اربعة يساوي سبعة) الخطاب الانساني (يوتوبيا المدينة الفاضلة لافلاطون) ثم الخطاب الميكيافيلي (الغاية تبرر الوسيلة). وكان الامر كذلك عند الواحل موبوتو سيسيكو عندما علمنا انه خلف ثروة قدرها سبع مليارات دولار وانه كان من المعجبين بمكيافيلي وبمؤلفه الشهير: الامير ـ من طبيعة خطاب الحكومات العربية انه يجمع بين الشرعي والميكيافيلي، اما عن العقلاني، فلتتركه للدول الغربية التي تحسن استعماله الى اقصى حد، بدليل مستوى معيشة الفرد الغربي مع نظيره العالم ثالثي. على الاقل تبقى تلك الدول معافاة بالكلية (بسبب علمانيتها، ولا ادعو للعلمانية بالمفهوم الغربي) من استعمال الخطاب الشرعي حيث يسهل التلاعب بالدين عندما يسود الجهل ويطغى التخلف وتسيطر الخرافة ولا تمس بالخطاب الانساني لانه مجرد يوتوبيا في الفضاء الخارجي لعقل الانسان، وليس في واقعه الوقح والمأساوي (في العراق وفلسطين، وروانداً وجنوب السودان وكوسوفو..) وحيث لا يتم اللجوء للخطاب الميكيافيلي الا في حالة الضرورة (تجسد ذلك جليا في عاصفة الصحراء عندما سادت الاكاذيب والاباطيل وسقط الانسان مقابل المادة والمصالح، وسقطت معه المبادىء والمثل والقيم، وسقط معه كل شيء).

يا ترى، ما هو الخطاب الكفيل بزعزعة مشاعر وافعال 245 مليون عربي، ومليار وربع مسلم للذود والدفاع والحد من هذا الحصار الكوارثي؟

منتصر حمادة
الرباط



رأي القدس

ميثاق فلسطيني بمقاييس نتنياهو!

■ اخيرا فسرت السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية «الماء بالماء» عندما طالبت الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، وفي حضور السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري، بعقد مفاوضات مباشرة بشأن قضايا عملية السلام في الشرق الاوسط، لان هذا هو الطريق الوحيد للتخلص من حالة الجمود الراهنة التي لا يمكن ان تستمر الى اجل غير مسمى.

فوزيرة الخارجية الامريكية تعلم جيدا ان الطرفين التقيا عشرات المرات وجها لوجه، مثلما التقيا بحضور السفير الامريكي وفي بيته، وكل هذه اللقاءات باءت بالفشل لان الطرف الاسرائيلي يرفض، وببساطة شديدة، الالتزام بتنفيذ ما جرى التوصل اليه من اتفاقات.

فالزمن الذي كان يرفض فيه العرب، والفلسطينيون خاصة، الحديث فيه للاسرائيليين انقرض واصبح تاريخا، ولذلك فان المشكلة ليست في نقص اللقاءات، وانما في كثرتها، وتكرار جداول اعمالها واماكن انعقادها دون الوصول الى اية نتيجة.

ويبدو ان السيدة اولبرايت، في ذروة عجز حكومتها في مواجهة بنيامين نتنياهو، اختلطت عليها الحقائق، وباتت تنسى او ربما تتناسى ابسطها. والا لما ارجعت الازمة الحالية في المفاوضات الى نقص للحادثات، عندما قالت «ما حدث هنا نتيجة هذه الازمة الطويلة هو تزايد صعوبة تحدث الاسرائيليين والفلسطينيين معاً. ولا نعتقد ان هذه الازمة ستحل دون ان يتحدثا».

الصورة باتت واضحة تماما، ويمكن تلخيص تفاصيلها بالقول ان الادارة الامريكية نفضت يدها من العملية السلمية التي ترعاها، وانسحبت بهدوء، وبأقل قدر ممكن من الخسائر الدبلوماسية على الاقل.

فاستمرار العملية السلمية يتطلب اخراجها من حالة الجمود الراهنة، وهذا يعني قيام الادارة الامريكية بممارسة ضغوط على الطرف الاسرائيلي للقبول بمقترحاتها الاخيرة، ولكن هذه الادارة اضعف من ان تواجه نتنياهو ناهيك عن الضغط عليه. فلجأت الى الطرف الفلسطيني لعلها تنجح في اقناعه بالقبول بالشروط الاسرائيلية التعجيزية، اي الانسحاب من 9% فقط مقابل اعتقال نصف الشعب الفلسطيني، وعقد جلسة طارئة للمجلس الوطني لالغاء الميثاق بجميع بنوده، ووضع ميثاق جديد وفق تصورات نتنياهو وشارون، يتنازل عن كل فلسطين، ويقبل بتهويد القدس المحتلة، ويدمج قوات الامن الفلسطينية مع نظيرتها الاسرائيلية.

لقد توقعنا من السيدة اولبرايت ان تتبع مقترحاتها التي رفضتها حكومة نتنياهو وقبلها الفلسطينيون بعد ضغوط عربية، وان تمتلك الجرأة والشجاعة لتحميل الطرف الاسرائيلي مسؤولية انهيار عملية السلام، وكل ما يمكن ان يترتب على ذلك من نتائج. ولكنها لم تفعل ذلك، بل ساوت بين الفلسطينيين المرنين والاسرائيليين المتشددين، عندما طلبت منهما العودة الى مائدة المفاوضات.

للتذكير فقط نقول ان المفاوضات توقفت عندما شرعت حكومة نتنياهو في البناء في مستوطنة ابوغنيم في اطراف القدس المحتلة، حيث توصل الفلسطينيون الى قناعة بعدم جدوى الاستمرار فيها.

الان تريد السيدة اولبرايت منهم العودة الى المفاوضات والعمل مستمر في بناء المستوطنة، وبعد اعتماد الحكومة الاسرائيلية مخطط توسيع مدينة القدس وتحويل العرب الى اقلية فيها، ورفضها الالتزام بمراحل الانسحاب المقررة في اتفاقات الخليل.

الاشرف للطرف الفلسطيني اعلان انسحابه من هذه العملية، والاكتفاء بما حصل عليه من ارض على قلته، وما تعرض له من اهانات مقابل ذلك، واعطاء الضوء الاخضر للجوعى والمحرومين في ظل زمن سلام الشجعان للدفاع عن ارضهم وعرضهم بالطرق التي خبروها قبل اوسلو، فهذا هو الخيار الامثل، والمخرج الوحيد للجميع.



ظاهرة الموت في مراكز الشرطة المصرية تحت وطأة التعذيب

محمد عبد الحكم دياب *

■ العنف ظاهرة تنتشر ضمن تجمعات الحيوانات وعلى نطاق المجتمعات الانسانية، والفرق بين السلوك العنيف لكل من الانسان والحيوان هو ان العنف الانساني يمكن ان يكون محكوما عن طريق العقل والارادة الانسانية، اما عنف الحيوان فهو عنف غريزي فقط غير مضبوط باي قواعد.. كانت البدايات الاجتماعية لحياة الانسان تضع القوة في مكانة متقدمة لحماية المجتمع من المخاطر التي تحيط به من الخارج وضبطه من الداخل.. وحينما ارتقى المجتمع ارتقت معه اساليب الحماية والامان، الى ان وصل الى الصورة الراهنة باستخدام «التقنية» الديمقراطية للتحكم في الصراع بين الافكار والمبادئ والمصالح ومجالات النفوذ والحركة.. وتراجع العنف ليصبح الخيار الاخير في حسم الصراع او وقف المنافسة.

«التقنية» الديمقراطية تعمل عملها على المستويات الداخلية والخارجية.. فعلى المستوى الداخلي يلتقي الشعب على «عقد اجتماعي» مكتوب او متعارف عليه. بين الحدود التي تفصل مصالح هذا عن ذاك، والمبادئ التي تحدد واجبات هذا الطرف وحقوق الطرف الاخر.. وعند تجاوز الحدود تتصدى اجهزة الدولة المعنية، ويمكن ان تستخدم العنف في اطار وظيفته التي تحددت من خلال «العقد الاجتماعي»، تضبط به الحدود وتحمي قواعد «السلامة الاجتماعية والنفسية» للمواطن.. وعلى نفس المنوال تكون وظيفة العنف في تأمين سلامة الدولة من جور دولة اخرى، لهذا اصبح من المتعارف عليه ان الحرب هي «السياسة في ادائها العنيف والساخن».

هذه المقدمة فرضت نفسها لوجود احساس متنام منذ فترة ليست بالقصيرة حول الاوضاع الرسمية التي وصلت الى مستوى بدأ يدفع باجهزة الامن والشرطة المصرية الى سلوك طريق السافاك الايراني ايام الشاه، وعندما ناقشت هذا الامر مع واحد من كبار رجال الامن المصري، قال ان في هذا ظلما كبيرا لقطاع من رجال الامن والشرطة ملتزمين اخلاقيا ووطنيا ودينيا، وحتى لو كان في هذا بعض الظلم لمثل هذا النوع من رجال الامن، اجد ان مسؤولية التنبيه الى المخاطر حتى قبل وقوعها مفيد ومطلوب، وكل المطلوب هو ان نتناول هذه القضية من خلال الصورتين التاريخيتين اللتين لدى المواطن بالنسبة لاجهزة الامن والشرطة في مصر الحديثة.

هناك مواقف حسبت تاريخيا ضد العمل البوليسي، وهناك مواقف اخرى حسبت لصالحه ومعه، فبينما قاد سليم زكي حكمدار القاهرة في اربعينات ما بعد الحرب الثانية المذبحة المعروفة باسم «مذبحة كوبري عباس» التي جرت لطلاب جامعة القاهرة الثائرين ضد الاحتلال الانكليزي، وضد المشروعات الاستعمارية، لم تمر سنوات حتى كانت للشرطة المصرية وقفة مشهودة في منطقة قناة السويس، في معركة الاسماعيلية الشهيرة في 25 كانون الثاني (يناير) 1952، في اليوم السابق على حريق القاهرة كانت هذه المعركة فاصلة في تغيير موقف الشرطة من الولاء الكامل للملك والقصر الى انحياز كامل الى القضية الوطنية الرئيسية في ذلك الوقت وهي التصدي للاحتلال.

وعليه يتكشف لنا واحد من اسرار نجاح ثورة 1952. لم تجد من الشرطة او اجهزة الامن صدا، فضلا عن ان الجيش هو الذي فجرها. وهذه الحالة من الممكن ان تتكرر مع الفارق الزمني واختلاف الظرف السياسي والتاريخ.

معنى هذا انه من الصعب تحييد المؤسستين العسكرية والامنية. ووضعهما داخل ثلاجة او عزلهما عن تيار الحياة الوطنية المتدفقة، ومن الممكن اغواؤهما لاتقاء شرهما او شر اي منهما، لكن تأتي لحظة تتغير فيها الموازين وتتبدل فيها المواقف.. ولا يجب الاستطراد لنعود الى مسألة الظروف التي تدفع الامن المصري للسير على خطى «السافاك» الايراني ايام الشاه. فجهاز الامن الايراني تحول الى جهاز فوق الاجهزة بسبب المهمة التي اوكلت اليه، وهي حماية رأس النظام واعوانه ومساعديه، ومن اجل هذا الهدف اريقت دماء غزيرة وازهقت ارواح كثيرة. وهذا ما يخشى بالضبط في جهاز الامن المصري حيث يتحمل ادارة الصراع العنيف ويتجه بوحشية نحو المواطن الاعزل.

هنا علينا ان نستوعب ان العنف وظيفة اساسية من وظائف المؤسستين العسكرية والامنية، لكنه عنف من المفترض فيه ان يكون مضبوطا في اطار القانون وتخف فيه درجة استعمال وسائل العقاب البدني والايذاء الجسدي، واذا ما نظرنا الى المجتمعات الحديثة التي تأخذ بآلية العمل الليبرالي نجد ان العقوبات البدنية تقلصت الى حد كبير، ونلحظ ان عقوبات الاشغال الشاقة والاعدام الغيت من العديد من هذه المجتمعات. والعقوبات البدنية في هذه المجتمعات اصبحت استثناء وليست قاعدة، ليس على المستوى البشري فحسب انما على مستوى الحيوان المستأنس كذلك. وهذا على العكس من بلدان العالم الثالث حيث تأتي العقوبة البدنية على رأس العقوبات، وتمارس ضد الظالم والمظلوم!! ويقاس تخلف المجتمع بدرجة تفشي ظاهرة الايذاء البدني والعنف الغاشم.

ففي مصر عندما يذهب المواطن الى مركز من مراكز الشرطة، وقبل معرفة طبيعة الشكوى او الجرم المرتكب، يخضع لمسلسل من العنف والايذاء البدني بصنوفه المتعددة من الصفع الى الركل الى الضرب بالعصي حتى التعذيب الذي قد يفضي الى الموت، ومن الممكن الا يكون المواطن متهما او مرتكبا لجرم او مطلوبا لشهادة، وكم من الاذى والتعذيب لحقا باناس شاء القدر ان يحملوا اسماء مشابهة لاحد المطلوبين او وجدوا في لحظة خطأ او مكان خطأ.

ومثل هذا الكلام يمكن ان يكون مرسلا ان لم يكن مستندا الى حقائق ووقائع، وفضلا عن مشاهداتي ومتابعاتي الشخصية، فان هناك حادثا عملت على الامساك بخيوطه من الموقع الذي حدث فيه منذ شهور.. والحادثة وقعت لانسان بسيط في مدينة صغيرة تابعة لمحافظة الدقهلية في شمال شرق الدلتا، هي مدينة بلقاس كان حظ هذا الانسان العثر انه وجد عندما حضرت قوة من الشرطة للقبض على اخيه الذي يعمل تباعا ـ ووظيفة التباع في مصر تعني العامل الذي يرافق سائق الشاحنة او اللوري ويساعد في التحميل والتفريغ ـ لتنفيذ حكم صدر ضده.. لم يكن الشخص المستهدف حاضرا، فما كان من القوة الامنية الا القاء القبض على الاخ، واودع الحجز ـ يطلق عليه في مصر التخشيبة ـ وتناوب عليه المخبرون والعساكر بالضرب والصفع والركل واستخدام العصي الغليظة، ومارسوا ضده احط انواع التعذيب لمدة ساعات، ولم يتحمل جسمه المنهك هذه الوحشية فأسلم الروح. وكل هذا الذي حدث من اجل ان يعترف ويرشدهم على مكان اخيه، ولما كان لا يعرف دفع هذا الثمن الفادح وهو حياته.

ومن اجل اخفاء معالم هذه الجريمة البشعة، حملوا الجثمان الى منزله، ونبهوا على ذويه بدفنه دون ضجة او احتجاج، واستسلمت الاسرة لقدرها امام القوة الغاشمة التي لا قبل لهم بها، وجاءت المشكلة التي كشفت الجريمة، فالام لم تتحمل ان ترى فلذة كبدها يموت بهذه الطريقة البشعة، وما كان منها الا ان اخرجت جثمان ابنها الى الشارع، وعرضته على المارة. كان قرار الام هو الشرارة التي اشعلت المدينة الصغيرة.. هبت المدينة على قلب رجل واحد تعلن احتجاجها على هذه الوحشية، وعمت التظاهرات، وفي خضم الانفعالات قامت مجموعة من المتظاهرين بالهجوم على مركز الشرطة وعدد من المباني الحكومية واشعلت النار فيها، وتم استدعاء قوات اضافية من الامن المركزي حاصرت المدينة، وطبقت نظام حظر التجول للحيلولة دون امتداد «اعمال الشغب» الى القرى والمدن الاخرى المجاورة.

هذا واحد من حوادث كثيرة لا تعرف، وتكرار هذه الحوادث جعل الاسم المتداول في الريف لاقسام ومراكز الشرطة هو «السلخانة» بمعنى المسلخ المعد للذبح.. لماذا تصل الوحشية الى هذه الدرجة؟ وكيف يملك انسان كل هذه الطاقة من القسوة والحقد التي تجعله يتلذذ بتعذيب وقتل الابرياء؟ جانب من استفحال هذه الظاهرة التي كانت قاصرة على معاملة السياسيين والذين يعارضون النظام يعود الى ان الظروف الحالية في مصر اصبحت تحمل رجل الامن عبئا ليس له، ووظيفة خارج نطاق قدرته، فقاعدة «العقاب هو الحل» حولت الشرطة من جهاز ضباط الى سلطة حكم نظرا لغياب المعالجات السياسية لازمات المجتمع ومشاكله، فرجل الامن اصبح مسؤولا عن التصدي للعنف السياسي والفتنة الطائفية والاحتقان الناشئ عن ضيق مساحة الرأي والحريات، وهو المسؤول عن وضع القيود على الكلمة ونشاط الاحزاب والجمعيات الاهلية، بالاضافة لمسؤوليته عن وقف الجريمة باشكالها العشوائي والمنظم، ومسؤوليته عن الحد من مظاهر الفساد ومواجهة المفسدين، الامن هو المسؤول عن هذا واكثر، وتحول الى «اخطبوط» له الف ذراع والف عين، يلتف حول كل شيء، ويقبض على اعناق الناس خيرهم وشريرهم، طيبهم ومجرمهم، فضاعت الحدود، ومثل هذا العبء لا بد وان يشعر رجال الامن والشرطة انهم فوق الحساب. فالتعذيب الذي نما مصاحبا للسياسة والخوف من المعارضة تم تعميمه في مجالات الجريمة العادية، وها هي حادثة بلقاس التي تكشف حجم وضراوة التعذيب خارج نطاق السياسة والمعارضة السياسية.

ولان الحكومة في مصر ليست سوى «ادارة بيروقراطية» تدير امور الدولة، وليست «ادارة سياسية» تعالج شؤون المجتمع، فمن الطبيعي ان يكون الامن فيها بهذه الصورة. يتحول من «جهاز خدمة» الى «مؤسسة سلطة»، وجهاز الخدمة يحكم بتوازن المصالح الاجتماعية ويلبي حاجات المجتمع، اما «مؤسسة السلطة» فتتحكم عن طريق الاوامر واللوائح الفوقية التي تحددها «الادارة العليا» في الدولة، وشتان بين الحكم والتحكم.. الحكم يقوم على التفويض، والتحكم يبنى على التسلط، وهذا يفسر لنا الاجراءات الاخيرة التي اتخذت ضد الصحافة والصحافيين، فمع ما جرى من تنكيل بعدد من الصحافيين والحكم عليهم بالسجن لاول مرة في تاريخ مصر جاءت القيود الصارمة على انشاء شركات الصحافة والنشر، وصارت قاعدة العمل في مصر تقوم على الاستثناءات، وانعدمت قاعدة الاباحة التي تبنى عليها كل الشرائع والقوانين القديمة والحديثة، وحجم القيود المفروضة يكشف مدى تخلف «الادارة البيروقراطية» التي تدير الدولة، فالقيود على شركات الصحافة والنشر متعددة، فعلى مستوى رأس المال يجب على المساهمين ان يودعوا مليون جنيه بأحد المصارف باسم الشركة المنوي تأسيسها، وعلى مستوى الاجازة فعلى كل من يفكر في اصدار مطبوعة دورية ان يلجأ لرئيس الوزراء الذي يرأس عشرات اللجان وهو مسؤول عن كثير من الاعمال، وقيل ان هواية رئيس الوزراء هي «جمع» المسؤوليات بعد ان ترك هواية «جمع» طوابع البريد!! وكانت الاجراءات معقدة اصلا قبل النص على اللجوء لرئيس الوزراء، فقد كانت الشروط السابقة تقتضي الحصول على موافقة المجلس الاعلى للصحافة ومجلس الشورى، وبدت هذه القيود غير كافية رغم نجاح المجلس الاعلى للصحافة ومجلس الشورى في حجب اي مشروع صحافي قدم اليه!! وهذا القيد هو في حقيقته قيد امني، فالمشكلة في مصر اصبحت في المواطن ذاته، فهم يريدون مواطنا مقطوع اللسان غير قادر على التفكير وليست له مطالب، ومجال الصحافة والرأي لا بد وان يكون مهمة امنية ـ من وجهة النظر الحكومية ـ لهذا تصبح موافقة رئيس الوزراء شكلية، ولن تخرج عن كونها تصديقا على الاجراءات التي يتخذها الامن في هذا الصدد.

عيون الامن اخترقت الحجب، واشعاعاته السامة دمرت خلايا المجتمع، وهواؤه الفاسد نفذ الى مسام البشر.. اصبح قدرا لا فكاك منه، ولو رغب رجال الامن «الطيبون» ان يتعضوا او يتململوا فالفائدة محدودة من امتعاضهم وتململهم ومن بينهم من سمح لنفسه ان يستخدم صواريخ الآر بي جي في الهجوم على سكن اللواء محمد امام، وهي القضية الشهيرة المعروفة بقضية فادي الحبشي.

كل هذه ظروف تدفع الامن في مصر للاندفاع على خطى «السافاك» الايراني، وهذا بدوره يدفع المجتمع الى المجهول، ويعزل الدولة عن مواطنيها، ويهدد استقرار المجتمع، وقد يؤدي الى انقلاب السحر على الساحر.. وكثيرا ما يحدث.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

رحلة مبارك الى ليبيا: الرسالة الضائعة

محمد كريشان

■ ربما لم يكن المسؤول الليبي الذي لوح بقبضته على طريقة العقيد القذافي، وهو يستقبل الرئيس حسني مبارك على سلم طائرته في مطار الابرق قرب مدينة البيضاء يدري وقتها ان هذه الرحلة الجوية الاولى للرئيس المصري منذ فرض الحظر الجوي على ليبيا عام 1992 ليست انتهاكا لهذا الحظر وانما اتت بعد اذن من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

وربما كان ذلك ايضا هو شأن الاعلام الليبي الذي غطى بطريقة احتفالية وصول الرئيس مبارك حيث نقل تلفزيون الجماهيرية الحدث على الهواء مباشرة اذ كان الاعتقاد السائد في البداية ان ما جرى هو تحد للعقوبات الدولية الضالعة على طرابلس.

لقد كان الانطباع الاولي لدى قطاع واسع من الشارع العربي عند سماع الخبر ان ما اقدم عليه الرئيس مبارك هو «ضربة معلم» وانه اصبح بالامكان في النهاية ان تجد زعيما عربيا يتجرأ ويفعلها، كما فعلها من قبله زعماء افارقة يفترض ان وشائج القربى التي تجمعنا بليبيا اقوى من تلك التي يمكن ان تكون بينهم وبينها، ولكن تلاشت تلك النشوة الاولى كما تتلاشى فرحة انصار منتخب كرة قدم ما بعد تسجيل هدف رفضه الحكم لوجود تسلل (نهائيات كأس العالم بفرنسا تفرض مقارنات من هذا القبيل!!).

الغريب في الامر ان الرئيس مبارك لو «فعلها» لما كانت تلك اول مرة تخرق فيها القاهرة العقوبات الدولية على ليبيا فقد سمحت في مواسم الحج الماضية لطائرات ليبية بالمرور باجوائها نحو البقاع المقدسة كما انها سمحت لطائرة العقيد القذافي بالنزول في حزيران (يونيو) عام 1996 حين وصل لحضور القمة العربية.. وبالتالي فان «انتهاكا» اضافيا ما كان ليمثل اشكالا عويصا للدبلوماسية المصرية بل ان ما كان سيجنيه الرئيس مبارك من خطوة جريئة كهذه تفوق اضعافا مضاعفة ما كان يحتمل ان يوجه للقاهرة من لوم او حتى تحذير.

ورغم كل هذا الحرص المصري على احترام قرارات الشرعية الدولية وربما تفويت الفرصة على من يكونون متربصين بمصر الان خاصة في ضوء مواقفها الاخيرة من السياسة الامريكية في الشرق الاوسط والتعنت الاسرائيلي، رغم ذلك لم تجد بعض المصادر في ادارة الرئيس بيل كلينتون حرجا في الاعراب عن عدم ارتياحها من الرحلة الليبية للرئيس مبارك وان كانت «كثر خيرها» ابدت «اقتناعها بحقيقة ان مصر لا يمكنها قطع علاقاتها مع دولة جارة»!

قد يكون من المفهوم لدولة مثل مصر او دول المغرب العربي التحجج بضرورة احترام قرارات الامم المتحدة مهما كان الموقف ازاءها، وانه لا يمكن ـ حسب رأيها ـ مطالبة الآخرين ـ وعلى رأسهم اسرائيل ـ بضرورة الانصياع للشرعية الدولية اذا كنا نحن لا نعطي المثل في ذلك. غير انه من باب اولى واحرى تفهم مسوغات الموقف الليبي الذي لم يجد الى حد الان مبررات مقنعة لهذه المماطلة الغربية في مقاومة قرارات اجمع العالم كله تقريبا على حيفها خاصة وان كل انتهاء للحظر يعيد طرح الموضوع من جديد حتى لا يبقى شعب باكمله رهينة حسابات واحقاد امريكية بريطانية الى ما لا نهاية.

لقد كان بالامكان ان تكون رحلة الرئيس مبارك رسالة قوية في هذا الاتجاه لكنها ضاعت للاسف كما ضاعت من قبلها رسائل عديدة

نيجيريا: موت آمال أول فرصة لتوحيد البلاد

د. عبد الوهاب الافندي *

■ الانباء التي اعلنت هذا الاسبوع وفاة الزعيم النيجيري الشيخ مشهود ابيولا تمثل الحلقة الاخيرة في استراتيجية كارثية اتبعتها بعض القوى في نيجيريا وكانت عاقبتها توجيه ضربة قوية لآمال الوحدة في ذلك البلد الافريقي ذي الاغلبية المسلمة والاكبر حجما في القارة من ناحية عدد السكان، والذي يعد من اهم بلاد القارة من ناحية الموارد الطبيعية. ذلك ان انتخاب الشيخ مشهود ابيولا للرئاسة قبل خمس سنوات في عملية انتخابية اخرجها ونظمها العسكر كان يمثل اول فرصة حقيقية لتوحيد البلاد المنقسمة دينيا وعرقيا وسياسيا.

وتعتبر هذه ثاني مرة في تاريخ نيجيريا ينتخب فيها رئيس للبلاد من الجنوب ولكن الرئيس الجنوبي السابق كان مسيحي الديانة، وكان منصبه شرفيا الى درجة كبيرة، اما هذه المرة فقد كان الرئيس المنتخب من الجنوب مسلما، مما كان يعني لاول مرة احتمال ان تتوحد البلاد كلها وراء زعيم واحد، يؤيده اهل الجنوب لانه منهم عرقا، ويؤيده «اهل الشمال لانه منهم دينا». ولكن بعض العناصر الشوفينية في اثنية الهوسا المهيمنة عارضت هذه النتيجة وقامت بالغاء الانتخابات، وادى هذا الى توتر متصاعد في المجتمع النيجيري لم يكتمل فصولا بعد.

وللتذكير فان نيجيريا التي يقدر عدد سكانها بحوالي المئة مليون تنقسم الى ثلاث مجموعات عرقية رئيسية تتوزع ايضا على اقاليم ثلاثة متميزة، هناك اولا مجموعة الهوسا والفولاني الذين يشكلون غالبية السكان، ويحتلون الجزء الشمالي من البلاد. هناك ثانيا الايبو الذين يحتلون الشرق واليوروبا الذين يقطنون جنوب وغرب البلاد. وبينما نجد الغالبية الساحقة من سكان الشمال مسلمين، فان الايبو مسيحيون بينما ينقسم اليوروبا بين الاسلام والمسيحية.

وتقليديا كان الايبو هم الاكثر تعليما والاشد التصاقا بالغرب، ولهذا سيطروا في بداية العهد الاستقلالي على الساحة السياسية والثقافية في البلاد، وعندما ادت العملية الديمقراطية في منتصف الستينات الى ان تصعد الاغلبية المسلمة الى الحكم، دبر بعض ضباط الايبو في عام 1966 انقلابا دمويا اطاح بالحكومة ونتج عنه مجزرة راح ضحيتها نخبة القيادة الشمالية، وعلى رأسها السلطان احمدو بلو رئيس البلاد (وحفيد مؤسس سلطنة سوكوتو الاسلامية الشيخ عثمان وان فوديو) ورئيس الوزراء تفاوا بليوا. ولم ينعم الايبو بانقلابهم طويلا، حيث قام بعد اسابيع انقلاب مضاد اطاح بحكمهم. وقد رد الايبو باعلان الانفصال عن نيجيريا واقامة دولة بيافرا، مما ادى لنشوب حرب اهلية استمرت ثلاث سنوات وراح ضحيتها مئات الالاف قبل هزيمة الانفصاليين.

ومن المفارقات للدهشة في نيجيريا ان الجنرال يعقوب جاوون قائد الانقلاب الذي اطاح الايبو وقهر دولتهم الانفصالية كان بدوره مسيحيا، ولكنه مسيحي من الشمال. وهذا يكشف ان مسألة العرق في نيجيريا هي العامل الاكثر اهمية، وقد اطيح بيعقوب قاوون بدوره في انقلاب عام 1976، قاده الجنرال مرتضى الله محمد الذي وعد باعادة البلاد الى الديمقراطية، ولكن مرتضى الذي اغتيل بدوره في محاولة انقلابية فاشلة عام 1979، الا ان نائبه الجنرال اوباسانجو اوفى بوعد الحكومة واعاد البلاد الى الحكم الديمقراطي.

وقد تميز الحكم الديمقراطي بسلبيات كثيرة، كان من ابرزها تفشي الفساد وتخبط السياسات، مما جعل الانقلاب الذي اطاح بحكم الرئيس المنتخب شيخو شجاري في نهاية عام 1982 يحظى بدعم شعبي كبير. ولكن الانقلابيين ما لبثوا ان تعرضوا للنقد، ثم للاطاحة بهم من قبل زملائهم وعلى رأسهم الجنرال ابراهيم بابانجيدا الرئيس الاسبق الذي حكم لمدة سبع سنوات قبل ان يستقيل عام 1993 بعد ان رفض زملاؤه نتيجة الانتخابات التي عقدت ذلك العام.

وقبيل انتخاب الشيخ ابيولا لم تكن هناك حركة ديمقراطية منظمة، ما عدا جماعات من المثقفين، وذلك بسبب الانقسام الحاد على الساحة السياسية. ولكن انتخاب ابيولا ادى الى توحيد القوى الديمقراطية في البلاد. وتنظيمها حملات متصاعدة للضغط من اجل اعادة الديمقراطية، وكان من المنتظر قبل وفاة الرئيس ساني اباشا المفاجئة الشهر الماضي ان تعود البلاد الى الحكم الديمقراطي في تشرين الاول (اكتوبر) القادم، ولكن بشروط يرفضها المعارضون. وقد تعرضت الحكومة النيجيرية لضغوط دولية قوية، وخاصة من الغرب لحملها على الاستجابة لمطالب المعارضة.

ومع ان الرئيس الجديد عبد السلام ابو بكر قد اتخذ خطوات ايجابية تجاه المعارضة، منها اطلاق سراح السجناء السياسيين وتحقيق شيء من الانفراج السياسي، الا ان وفاة ابيولا المفاجئة ستعقد من اجراءات الانتقال نحو الديمقراطية، وذلك لانها نكأت جروحا قديمة، وعمقت الانقسامات العرقية، وقد ظهر هذا جليا من طبيعة الاضطرابات العرقية في كبرى مدن نيجيريا وعاصمتها السابقة لاغوس، وهي مدينة تقع في قلب منطقة اليوروبا التقليدية. من لاغوس وغيرها من مدن الجنوب استهدفت الاحتجاجات في اغلب الاوقات الدنيين من اهل الشمال، حيث تعرضوا للاعتداءات والقتل ونهب وتدمير المساكن والمتاجر. وهذا شبيه بما وقع عام 1966 حيث تعرض الايبو في الشمال لمجازر رهيبة عقب اغتيال احمدو بيلو ورفاقه.

وقد تحول بهذا الدور الذي كان يمكن لابيولا ان يلعبه في توحيد البلاد الى العكس، تعميقا للشروخ القائمة في البنية الاجتماعية والسياسية. لقد كان بروز شخصية ابيولا فرصة نادرة لتوحيد البلاد وبناء الجسور بين مناطقها وشعوبها. فقبل مجيء ابيولا كانت زعامة اليوروبا عند الشيخ اولوو، وهو مسيحي اشتهر بطموحه المجنون للرئاسة. ولكن ابيولا، وهو مليارديرو ورجل اعمال ناجح، كان حتى في اثناء زعامة اولوو يلعب دورا اجتماعيا وسياسيا هاما. فقد انفق ابيولا اموالا طائلة في نشر الاسلام في مناطق اليوروبا ودعم المدارس الاسلامية والتعليم الاسلامي. وكانت للرجل ايضا امبراطورية اعلامية ضخمة تنشط داخل وخارج نيجيريا، وبعد وفاة اولوو في الثمانينات آلت لابيولا زعامة اليوروبا، فاصبح دور الاسلام اقوى بكثير، وتحولت اغلبية اليوروبا الى الدين الاسلامي.

ولكن رفض العسكر منذ عام 1993 للسماح لابيولا بتسليم منصب الرئاسة التي انتخب لها شرعا ما كان يمكن ان يفسر الا بانه مكيدة من العناصر الشمالية المسيطرة ضد اليوروبا، مما عمق الغضب في الاوساط الجنوبية ضد الهوسا، واعاد الى الواجهة القيادات المسيحية، وهناك سر مكشوف في نيجيريا، هو ان هناك عصابة شمالية يطلق عليها اسم «مافيا كادونا» (نسبة الى احدى ابرز مدن الشمال) تدير الامور من وراء ستار.

ويرجع منشأ هذه العصبة الى قرار يقال ان زعماء الشمال اتخذوه في مطلع الستينات بعد ان اكتشفوا تفوق القوى الاخرى عليهم في التعليم. وقد نتج عن ذلك سياسة منظمة لتعليم ابناء الشمال ووضعهم في مواقع استراتيجية، وخاصة في الجيش. الطريف ان انقلاب عام 1983، على الرغم من انه كان بقيادة نخبة شمالية مسلمة على رأسها الجنرال محمدو بهاري، الا انه وجه ضربة قوية لمجموعة كادونا، واستهدف بعض رموزها وعلى رأسهم عمرو ديكو الذي فر الى انكلترا وحاولت الحكومة النيجيرية خطفه بمساعدة اسرائيلية اشتهرت بعد فشلها.

ولكن يبدو ان تدبير بعض القيادات الشمالية في نيجيريا سيؤدي بسبب الاخطاء الاخيرة الى اثر عكسي، خاصة بعد ان اتضح ارتباط هذا التخطيط بالشوفينية العرقية حتى على حساب روابط الدين. وغني عن القول ان هذا التخطيط لم يكن ينال رضا كل الشماليين، بل بالعكس، فقد كان لبعض العناصر الشمالية ذات البصيرة دور حاسم في ترشيح ابيولا وقيادة حملته وتأمين الدعم السياسي الضروري لفوزه في الشمال، ولكن للاسف فان اهل البصيرة لم يكسبوا هذه الجولة، وخسرت معهم نيجيريا خسارة قد لا تعوض.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2851 Saturday/Sunday 11/12 July 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2851 السبت/الاحد 12/11 تموز (يوليو) 1998 ـ 18/17 ربيع الأول 1419 هـ

الزوجات اعترفن بروايات مشجعة تؤكد أقوال أزواجهن

«الفياغرا» أكثر فاعلية مع مرضى السكر والبروستات

واشنطن ـ من ماغي فوكس:

يركز الاطباء الذين اختبروا عقار علاج العجز الجنسي الفياغرا قبل ان تقره الحكومة جهودهم الان على الخطوة التالية.. تحديد اصحاب العجز الاكثر استفادة من هذا العقار.

وما زال الاطباء والمسؤولون الحكوميون مقتنعين بان العقار آمن على الرغم من الاهتمام الاعلامي بتقارير عن وفاة عدد من الرجال بعد تناوله. ولكنهم يقولون ان الخطوة التالية هي محاولة معرفة ما اذا كانت هناك فئة من الرجال ممن يعانون من خلل وظيفي في عملية الانتصاب ستنتفع بالفياغرا اكثر من غيرها.

وربما يستطلع هؤلاء الأطباء آراء المزيد من زوجات من يتعاطون الفياغرا للتأكد من حقيقة النجاح الذي يتحدث عنه المرضى انفسهم.

وقال الطبيب وليام ستيرز الاخصائي في امراض الجهاز البولي بجامعة فرجينيا الذي ساعد في اختبار العقار لحساب شركة فايزر «أعتقد انه في بعض الفئات سيكون مفعول العقار افضل». واضاف انه يلتقي بنحو 500 مريض جديد يعانون من خلل وظيفي في عملية الانتصاب لاسباب تتراوح بين مرض السكري وعمليات جراحية في البروستاتا ومشاكل نفسية.

وتابع ستيرز في اتصال هاتفي «سأبحث بين هذه المجموعات من الناس لارى أيا منهم اكثر استجابة للفياغرا».

ويختبر الطبيب اروين غولدشتاين من جامعة بوسطن عقار الفياغرا على النساء ويعتزم اجراء اختبارات لمعرفة ما اذا كان يمنع بالفعل العجز الجنسي ووجود خلل وظيفي عند بعض الرجال والنساء.

ويتركز مفعول الفياجرا في جعل الدم يذهب الى الاعضاء التناسلية.

وقال غولدشتاين ان العقار قد يحافظ على صحة الاعضاء التناسلية وقدرتها على العمل لدى فئات مثل مرضى السكري. ولكن ستيرز قال انه سيكون من الصعب تحديد مدى فعالية الفياغرا بدقة ما دام قياس الخلل الوظيفي يقوم على معايير شخصية ذاتية.

واضاف «هذا يجعلها دراسة صعبة. اعتقد ان معيار الفعالية هو عدد المرضى الذين يكررون استخدام العقار على نفقتهم، اذ لو لم يكن فعالا لما دفعوا الثمن المرة تلو المرة».

وتظهر الاحصاءات ان المرضى يقبلون على العقار بالفعل. وتقول شركة (اي ام اس هيلث) لبحوث السوق ان 2.9 مليون تذكرة طبية تصف الفياغرا للمرضى سجلت في نيسان (ابريل) وايار (مايو) وحزيران (يونيو) وبلغت قيمة المبيعات 259.5 مليون دولار ومن المتوقع ان تصل الى مليار دولار بحلول آذار (مارس) 1999.

وقالت مجلة نيو انكلاند جورنال اوف مديسن، التي نشرت البحث الاصلي لستيرز وفريق من الخبراء من شتى انحاء البلاد انها ترحب باجراء دراسة اكثر تفصيلا.

وقال روبرت اوتيغار نائب رئيس التحرير في حديث هاتفي «ليست لدينا معلومات بعد عن الفئات من الرجال التي تستجيب للعقار وتلك التي لا تستجيب». ويتساءل المرء عما اذا كنا سنتمكن مع اتساع عدد مستخدمي العقار من ان نحدد مسبقا من سيستفيد ومن لن يستفيد».

وقال اوتيغار وستيرز انهما سيسعيان ايضا للحصول على تفاصيل بشأن الاثار الجانبية مع تزايد عدد الرجال الذين يتناولون العقار، ولكن لا يساورهما قلق كبير من التقارير عن وفاة بعض الرجال الذين تناولوا العقار.

ولا تعطي ادارة الاغذية والعقاقير بيانات بشأن الوفيات الا اذا كان هناك طلب محدد وفقا لحرية تداول المعلومات ولكن آخر البيانات التي اصدرتها الادارة افادت بان 30 رجلا توفوا بعد تناولهم العقار.

وتقول الادارة انه لا يوجد دليل على ان العقار تسبب في هذه الوفيات ولكنها ما زالت تتحرى الامر بالتعاون مع شركة فايزر.

ويقول ستيرز ان عدد الوفيات ليس مفاجئا.

واضاف «اذا اجرينا مسحا لاعمار المتوفين والمشاكل الصحية التي كانوا يعانون منها وكذلك الذين تناولوا العقار خطأ مع النيترات او النيتروغلسرين فان المسألة لا تنطوي على كوارث ضخمة».

واشار اوتيغار الى ان من المعروف ان الفياغرا يتفاعل بصورة سيئة مع ادوية امراض القلب التي تحتوي على نيترات.

واضاف انه يرحب بان تتضمن اي دراسة تاكيدا من الزوجات لفعالية الفياغرا. وتابع «كان من المفيد لو تضمنت الدراسات بعض التأكيد من الزوجات. اعتقد انها ستكون اضافة مفيدة لاي دراسة» مشيرا الى ان النتائج العملية قد تختلف عن التجربة الواقعية.

ويتفق ستيرز مع هذا ويضيف «في اطار الدراسة كان هناك جزء مخصص للزوجات». وأردف ان الزوجات قدمن له الدليل على ان العقار فعال.

وتابع «كان لدينا رجال يقولون انه لم يحدث لهم انتصاب منذ اعوام وانهم مارسوا الجنس لاول مرة. فقلت لنفسي ان هذا ربما ينطوي على مبالغة ولم اصدقه حتى رأيت زوجاتهم يقلن نعم، مارسنا الجنس لاول مرة منذ عشرة اعوام».

الممثلة العالمية الشهيرة كاميرون دياز احدى نجوم الفيلم الرومانسي الكوميدي الناجح «هناك شيء ما عن ماري» اثناء وصولها لحضور العرض الاول للفيلم في لوس انجليس. ويشاركها البطولة ايضا كل من مات ديلون وبن ستلر ويبدأ عرضه في الصالات الاسبوع المقبل.





فحص جديد للدم ربما يساعد في تحسين علاج اللوكيميا

■ لندن ـ رويترز ـ قال باحثون الجمعة ان فحصا جديدا يعطي للأطباء صورة دقيقة لمحتويات الخلية السرطانية ربما يساعد في تحسين طرق العلاج الكيماوي للمصابين باللوكيميا وانواع اخرى من سرطان الدم. وقال علماء في صندوق ابحاث اللوكيميا الذين طوروا اسلوب الفحص الجديد ان الفحص الجديد للدم سيقلل الوقت الذي يستغرق للوقوف على مدى تقدم العلاج وربما يساعد في التخلص من الآثار الجانبية غير المرغوبة له.

ويستخدم الفحص مجاهر قوية واجهزة تصوير رقمية وبرامج كومبيوتر متخصصة واجساما مضادة وميضية للوصول الى بروتين يدعى (توبوايزوميريز 2) الذي يهاجمه عقار علاج السرطان.

ويبين الفحص الجديد ان كان الدواء الذي يرتبط بالحامض النووي يعمل ام لا وطول فترة بقائه نشطا.

ويقول احد الباحثين المشاركين في الدراسة في بيان «على سبيل المثال ان لم يصل الدواء الى الحامض النووي لانه يعاد ضخه الى خارج الخلية فلن نحصل في هذه الحالة على اشارة وميضية وسنعرف مبكرا جدا ان كان العلاج سيكون غير فعال بالنسبة لمريض بعينه بغض النظر عن كمية الدواء التي تعطى له».

تعددية

سلوى نعيمي

■ خلف كل عظيم امرأة؟

نعم. كي تمسك بتلابيبه. كي تجره الى الخلف. كي تعيق حركته. كي تكمم انطلاقته. كي تكتم أنفاسه. كي. كي. يمكن ان تتفتق لي وجهات النظر الى ما لا نهاية، دون ان أحتاج الى كثير من الخيال. المعاناة وحدها تكفيني، مثلكم (على أساس اننا جميعاً عظماء. أو نظن اننا).

هذا معناه ان ما أقوله ينطبق على الجنسين. وللتوضيح أكثر علي ان أعيد الجملة من الجهة الأخرى:

خلف كل عظيمة رجل؟

نعم. يمسك بتلابيبها. كي يجرها الى الخلف. كي يعيق حركتها... الخ. الخ. (لست بحاجة الى اعادة كتابة الجمل كلها. اعتمد عليكم في قراءتها مقلوبة كي يستوي المعنى).

عرفت هذه الحقيقة الأزلية دائماً (يخطر لي انني ولدت معها). والزواج، تجربة عملية، هو البرهان الحارق يومياً وتاريخياً. كما تعلمون. ما لنا ولهذا كله. كعادتي أخربط الأمور بتسرعي. لنبدأ الحكاية من البداية.

مجلة فرنسية قررت ان تخصص ملفاً، في كل عدد من أعدادها الصيفية، للحياة الخاصة لواحد من أعلام هذا القرن. بادئة السلسلة بعبقري لا شك فيه هو اينشتاين. تعرفونه. أبو القنبلة الذرية وملك الزمان والمكان ومعلم النظرية النسبية واليقين العلمي معاً. ذلك الذي نراه جميعاً في صورته الشهيرة بعينيه المبتسمتين وشعره المنكوش ولسانه الممدود طويلاً في وجه العالم كله. تساءلت دائماً عن السبب الذي يجعله يدخل المخيلة الجماعية بهذه الصورة وفهمت الآن.

ماذا فهمت؟

لنبدأ الحكاية منذ البداية.

الفكرة الأساسية التي تؤكد عليها كاتبة الملف هي التناقض الجلي بين الصورة الرسمية التي حرص على تحديدها بعض المقربين من العبقري (وكلهن من النساء! سكرتيرته مع ابنة زوجته مع احدى صديقاته مع...) وصورة اخرى أكثر... انسانية. الأولى ترسم لنا فيها حارسات المعبد اياهن ملامح عالم قديس متقشف ملتزم بقضايا العالم الكبرى. أما الثانية، التي كشفها كاتبو سيرة عبقرينا في كتب متعددة، فهي تفضح رجلاً آخر «من لحم ودم» كما يقولون. بكثير من اللحم وكثير من الدم، كما أقول أنا.

تزوج العالم الكبير مرتين فقط؟ صحيح. ولكنه لم يتعب نفسه في عد المعجبات اللاهيات والجديات، والعبقرية، مثل رئاسة الجمهورية (الأمريكية فقط؟)، منشط جنسي فعال للجاذب والمجذوب، حكايات معلنة لأن العبقري لا يملك الوقت ولا الطاقة لمحاولة اخفائها أو تمويهها أو تخفيفها (مما نبرع فيه جميعا). العبقرية خط مستقيم لا يعرف الانحرافات، وهذه ميزتها. (هل تفهمون الآن لماذا اندلعت الفضائح في البيت الأبيض؟).

نقرأ في الملف مثلاً ان اينشتاين قال لزوجته الأولى بالألماني الفصيح: اذا أردت البقاء معي عليك ان تتحولي الى مربية للطفلين. وسأمشي انا على «حل شعري» (وهذا هو التعبير الملائم هنا). لم تقبل ورحلت. الثانية حلت محلها فوراً. لا عدة ولا من يعدون. نقرأ انه كان يزأر كالأسد الغضنفر عندما كانت تتشكى من «هواياته» الخارجية. وانه منعها من استعمال ضمير الجمع في حديثها عن «الكوبل»: لن تقولي «نحن» بل «أنا» فقط لا غير. وأنا التي تفتنني «اللسانيات» من كل نوع، كان اعجابي بحكاية من هذا النوع حتمية تاريخية. لا أعرف درجة حساسيتكم اللغوية ولكنني أتمنى ان تشاركوني حماستي.

ما هي العبرة التي تستخلصها الصحافية الفرنسية من السيرة المكشوفة لاينشتاين؟ ان وراء كل رجل عظيم... نساء، بالجمع. ربما يكون معها حق. أنا، في تنويعات على الوتر نفسه، خطر ان الفخ هو «الوحدانية». في الزواج كما في السلطة. عندما تنتفي الوحدانية تنتفي السلطة. التعددية هي الحل في الاثنين. (أعرف انكم أذكياء. ولكنها ليست دعوة الى تعدد الأزواج ولا الزوجات).

يخرج عبقرينا اذن من بين صفحات المجلة الفرنسية كما نراه في صورته ماداً لسانه للعالم كله ولأخلاقياته المرائية. كان هو يستطيع ان يفعلها: عبقريته تسمح له. أعرف هذا جيداً، أعرف أيضاً ماذا استطيع ان أفعل بلساني: ان أبلعه حتى الغصاصة!



■ تتحدد اليوم السبت في عمان هوية الصحافي الذي سيشغل منصب نائب نقيب الصحافيين ـ سيف الشريف ـ حيث تقدم لهذا الموقع خمسة من زملاء المهنة هم رئيس تحرير أسبوعية «الحدث» نضال منصور، والصحافي في صحيفة «الرأي» طارق المومني. اضافة الى الصحافيين عمر شنيكات، ونايف المحيسن، ومدير النقابة فخري أبو حمدة.

● أحمد أمين فتح الله سفير مصر بالرباط غادر المغرب الى القاهرة في اجازة تستمر عدة أيام.

● يجري مساء يوم غد الاحد في فندق غروفنر هاوس الاحتفال بزفاف المهندس توفيق سعيد خوري الى الآنسة هالة سبيرو فاخوري بحضور عدد كبير من الاصدقاء والاقارب الذين وفدوا من لبنان والاردن وفلسطين والخليج.

● صحيفة «العلم» المغربية تنظم اليوم مائدة مستديرة حول فيلم «المصير» للمخرج يوسف شاهين الذي تناول فيه محنة الفيلسوف ابن رشد. يشارك بالمائدة باحثون منهم سالم يفوت بن سالم حميش، أحمد شملان، محمد مصباحي، مصطفى القباج وأعد ورقة العمل ادريس بن سعيد.

● ام عدد كبير من نخبة الحكم والسياسة والصحافة في الأردن أمس الأول بيت العزاء في منطقة اربد الشمالية لرئيس الوزراء الأسبق أحمد عبيدات الذي توفيت والدته وأرسل العاهل الأردني الملك حسين وولي العهد الأمير حسن ممثلين لهما لتقديم العزاء لآل عبيدات.

● الزميل الصحافي المصري محمود نصر تم اختياره رئيساً لتحرير جريدة «صوت الأمة» خلفاً للزميل ماهر فهمي. «صوت الأمة» مستقلة تصدر عن شركة مصرية كل يوم أحد.

● الرئيس التنفيذي للجمعية الدولية للناجين من الألغام جيري وايت عقد أمس في عمان مؤتمراً صحافياً استعرض خلاله الترتيبات الجارية لعقد مؤتمر تأهيل للمصابين والناجين من الألغام في العالم والذي تستضيفه زوجة العاهل الأردني الملكة نور الحسين.

● أعلن (المنتدى القومي العربي) في لبنان ان ضيف احتفالات المنتدى في الذكرى السادسة والأربعين لثورة 23 تموز (يوليو) سيكون الدكتور عزيز صدقي الرئيس السابق لوزراء مصر، ورائد الصناعة المصرية الحديثة بعد ثورة 23 تموز، وأحد المقربين من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

● تبرعت عائلة المليونير المصري محمد الفايد بمبلغ ستة ملايين جنيه مصري لتزويد مستشفى للأطفال بأحد أحياء مدينة الاسكندرية المصرية بالمعدات الطبية وتحديث المباني.
وصرح عبد السلام المحجوب محافظ الاسكندرية بأنه تقرر اطلاق اسم المرحوم عماد الفايد (دودي) على المستشفى تخليداً لذكراه.
وكان عماد الفايد قد لقي مصرعه مع الأميرة ديانا طليقة ولي عهد بريطانيا في حادث سيارة بباريس منذ حوالي عام.

● تقام في غاليري الكوفة في الساعة السادسة والنصف من يوم الجمعة 24 تموز (يوليو) ندوة ثقافية وفكرية عن ثورة 14 تموز بمناسبة مرور 40 عاماً عليها ويشارك فيها: د. فاضل الجلبي، د. حسين الهنداوي، د. ليث كبة، علي الصراف، نجدت فتحي صفوت، نبيل ياسين د. موفق الربيعي، د. غسان عطية. يقدم الندوة ويديرها د. مهدي السعيد.

خبراء دوليون يريدون وضع سدود متحركة لحماية البندقية

■ روما ـ ا ف ب ـ اعلنت لجنة من خبراء دوليين أمس تأييدها لمشروع مثير للجدل لانقاذ مدينة البندقية، في شمال ايطاليا، يقضي باقامة سدود متحركة لمنع تدفق المياه الى المدينة التي بنيت وسط الماء. وقال المتحدث باسم «لجنة الحكماء الخمسة» البلجيكي فيليب بوردو، رئيس الوكالة الاوروبية للبيئة، اثناء مؤتمر صحافي في روما، ان اللجنة ارسلت موافقتها على المشروع الى رئيس الحكومة الايطالية رومانو برودي.

واشار وزير الاشغال العامة باولو كوستا الى ان اللجنة الوطنية للبيئة ستعطي رأيها من الان وحتى الخريف المقبل بعد ان يتخذ قرار نهائي بهذا الصدد في مجلس الوزراء.

ويقضي المشروع، الذي تؤيده اللجنة الدولية التي عينتها الحكومة الايطالية، بوضع نظام من السدود المتحركة على مداخل البحر الثلاثة الى المدينة، ترتفع تلقائيا في حال بروز خطر غرق جزء منها.

ويعارض انصار البيئة في البندقية للمشروع، ويعتبرون ان السدود، باقفالها البحيرة التي تقع وسطها البندقية، تحكم على المدينة بالموت البطيء.

واشار بوردو لدى سؤاله حول هذا الموضوع الى ان «التأثير على البيئة سيكون محدودا بفضل مرونة نظام السدود التي لن ترتفع الا في حال ارتفاع كبير في مستوى المياه». واضاف انه «استنادا الى الاحصائيات والتوقعات فان هذا الامر لا يحصل الا نادرا، وهو حاليا يحصل بمعدل 12 مرة في السنة لمدة تبلغ 42 ساعة».

واضاف ان «النظام يجب ان يخضع لمراجعة عام 2050 عندما يكون مستوى البحر قد تجاوز المستوى الذي وضع هذا النظام لمواجهته». واشار الهولندي بيير فيلانيغا، مدير جامعة الدراسات الحرة حول البيئة في امستردام، الى ان نظاما مماثلا وضع بنجاح منذ عشر سنوات في مرفأ روتردام. وتجري في ايطاليا مناقشات منذ ثلاثين عاما لحماية البندقية بعد ان غطت مياه طوفان وقع في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1966 ساحة القديس بطرس الشهيرة وبلغ ارتفاع المياه فيها اكثر من متر.

زوجة تقطع جزءاً من عضو زوجها التناسلي بسبب الغيرة... فيغفر لها

■ ليما ـ ا ف ب ـ أعلن سائق سيارة أجرة قطعت زوجته جزءا من عضوه التناسلي من شدة الغيرة في ايار (مايو) الماضي، لتلفزيون ليما مساء الخميس، أنه يغفر لها وأنه يريد القيام بحملة لاخلاء سبيلها ومعاودة حياتهما المشتركة.

وقال الزوج البالغ الثامنة والثلاثين من العمر والذي قطعت زوجته خمسة سنتيمترات من عضوه التناسلي «بعد ليلة عمل، تشاجرنا بقوة. وبعدها ذهبت لأخلد الى الراحة. وشعرت برغبة قوية في التبول فاستيقظت لارى نفسي مضرجا بالدماء» من دون أن يستوعب ما حصل. وأضاف أن زوجته أقرت بأنه انتابتها «حالة غيرة جنونية» وأنه يتفهم تصرفها. وأكد أنها لم تعد تتذكر أين وضعت الجزء المقطوع من عضوه التناسلي الذي قطعته بواسطة سكين مطبخ. ولم يكن ممكنا اجراء عملية زرع للزوج لكن الجراحين تمكنوا من اعادة الوظائف الفسيولوجية والجنسية له.

واعترف الزوج بأنه كان «متقلبا» وأكد انه استعاد رجولته. وأمل في أن يعود ولداه وهما فتى في السابعة عشرة وفتاة في الثانية من عمرها الى كنف والدتهما.

وتابع بعد أن خرج الاسبوع الماضي من المستشفى أنه شفي نهائيا. وأكد «قررت أن اتغير وأطلب من زوجتي الصفح. لقد تلقيت عقابا من الله ولن اكرر غلطتي».

لبنان يفتح منزل الاديب العالمي الراحل جبران خليل جبران للزوار

■ بشري (لبنان) ـ رويترز: اعلن لبنان أمس الجمعة فتح منزل الاديب العالمي الراحل جبران خليل جبران امام الزوار ابتداء من 24 تموز (يوليو) الحالي لمدة اسبوع يتخلله برنامج ثقافي.

وقال رئيس لجنة جبران الوطنية فؤاد ضاهر في مؤتمر صحافي عقده في مقر اللجنة في بشري شمالي لبنان «باسم لجنة جبران الوطنية ارحب بكم في بشري للاعلان عن افتتاح بيت جبران بعد اعادة تأهيله وللاعلان عن برنامج ثقافي وفني ابتداء من 24 تموز (يوليو) ولغاية 30 اب (اغسطس) تحت عنوان ايام جبرانية على ان تكون هذه الايام تقليدا سنويا في بشري».

واضاف ضاهر «ان اللجنة تسعى الى جعل متحف جبران في مسقط رأسه بشري مركزا توثيقيا لكل ما كتب او صدر عنه وهي حصلت حتى الان على نسخ لنحو 2500 صورة مخطوطة بخط جبران او صديقته ماري هاسكل موجودة في جامعات امريكية بالاضافة الى نحو 90 لوحة بريشة جبران نفسه».

ويتضمن برنامج «ايام جبرانية» ندوات ثقافية يشارك فيها مؤرخون وادباء ومفكرون بالاضافة الى سهرات فنية لفنانين لبنانيين واجانب ومسيرة شموع في شوارع بشري الى بيت جبران حيث تختتم بقراءات من اعمال جبران على موسيقى الناي.

تلفزيون ياباني يثير موجة غضب باظهار أشخاص يأكلون لحم نمر

■ طوكيو ـ رويترز: اثارت شبكة تلفزيون يابانية رائدة موجة من الغضب الجمعة بعرضها مشاهد لاشخاص يستمتعون بتناول وجبة من لحم نمر في برنامج عن الطهي التقطت مشاهده في الصين.

وقالت متحدثة باسم منظمة وورلدوايد فند فور نيتشر لحماية الموارد الطبيعية ان برنامج شبكة فوجي التلفزيونية وهو جزء من مسلسل بعنوان «المأكولات الراقية النادرة في العالم» ارسى انموذجا سيئا للغاية للمشاهدين.

وصور البرنامج الذي انيع الخميس ثلاثة يابانيين مشهورين في مجال الترفيه يتناولون وجبة عشاء من لحم النمر في مطعم بشنغهاي ويصفون الطعام بانه شهي ولا ينزعجون عندما يعرفون نوع الطعام الذي يتناولونه.

وقالت صحف تنشر برامج التلفزيون عن البرنامج ان طبق اليوم في البرنامج سيكون لحم النمر البنغالي المقلي.

وقال متحدث باسم شبكة التلفزيون ان النمر البنغالي المستخدم في الوجبة مات منذ عام في صراع مع نمور اخرى بحديقة حيوان في شنغهاي.

وتم تجميد لحمه منذ ذلك الحين.

واقتيد نمر بنغالي وهو نوع مدرج على قوائم الفصائل المهددة بالانقراض حيا الى قاعة الطعام حيث ربط الثلاثة على ظهره بعد تناول وجبتهم قائلين «اليوم تناولنا وجبة شهية جداء».

ونفت الشبكة ان يكون تناول لحم النمر ينتهك اتفاقية دولية تحمي الفصائل النادرة من الحيوانات.

وقالت المنظمة في تقرير صدر في وقت سابق هذا العام ان هناك ما بين خمسة الاف وسبعة الاف نمر فقط اغلبها في حدائق ومحميات.

وبعد ما تعرضت له الشبكة من انتقادات من المشاهدين ووسائل الاعلام وجماعات مدافعة عن حقوق الحيوان اصدرت بيانا لم يرق الى حد تقديم اعتذار صريح.

وقال البيان «لا نعتقد ان هذا البرنامج ينتهك اتفاقية واشنطن التي تمنع التجارة الدولية في الفصائل المهددة بالانقراض.

ومع ذلك فان البرنامج كان يفتقر لمراعاة المنظور الاوسع لحماية الحيوان وسنعمل من الان فصاعدا على الاهتمام بدرجة اكبر بمنع الاساءة الى الحيوانات في برنامجنا».

الفنانة عايدة عبد العزيز تتزوج زوجها بعد عودته من الكويت

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:
في أول تجربة لها في التمثيل سوف تلعب الفنانة عايدة عبد العزيز دور الزوجة في مسلسل تلفزيوني جديد لزوجها الحقيقي الفنان أحمد عبدالحليم. المسلسل اسمه «منين اجيب ناس» والذي يخرجه كريم ضياء الدين.
أحمد عبد الحليم كان قد سافر للعمل في الكويت مدة تزيد عن عشرين عاماً، انقطع فيها عن العمل الفني. وكانت عايدة تسافر اليه على فترات، ويأتي هو مرات اخرى للقاهرة.

ظهور غريب لتماسيح في بحيرة الاربعين السعودية

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «البلاد» السعودية امس إنه عثر على خمسة تماسيح في بحيرة الاربعين في السعودية مما اثار تساؤلات من الاختصاصيين والسكان. وعثر على هذه التماسيح التي يبلغ طول أحدها 2.5 متر منذ نحو شهر في بحيرة الاربعين قرب جدة على البحر الاحمر.

وقالت الصحيفة ان وجود خمسة تماسيح يرجح انها من تماسيح النيل اصغرها يبلغ طوله 60 سنتيمترا في بحيرة سعودية مالحة لا يزال غامضا.

وتابعت أن التماسيح تشاهد في الساعات الاولى من الصباح تطفو على المياه لاصطياد الاسماك.

أضافت الصحيفة أن «هذه الظاهرة الغريبة تدعو الى التساؤل كيف تأقلمت هذه التماسيح النيلية والتي تعيش بداخل المياه الحلوة بالتعايش مع البيئة الجديدة داخل بحيرة الاربعين المالحة والمستمدة من البحر الاحمر».

وأكدت ان بحيرة الأربعين شهدت قبل ذلك ظهور دلافين ولم يعرف السبب.

مستشفى اوكراني يستخدم انوار سيارة في عملية ولادة

■ كييف ـ رويترز: قالت صحيفة ان امرأة ولدت صبيا على ضوء الانوار الامامية لسيارة بعد ان انقطعت الكهرباء عن مستشفى الولادة.

وقال اناتولي ياكوبوفسكي مدير مستشفى خميلنتسكي في وسط اوكرانيا لصحيفة دين «وجدنا طفلا جميلا على ضوء كشافات السيارة». وكانت السيارة متوقفة خارج حجرة الولادة وانوارها ساطعة عبر النافذة عندما ولد الطفل في الساعات الاولى من صباح الخميس.

واجبرت الصعوبات الاقتصادية التي تشهدها اوكرانيا شركات الطاقة على قطع التيار الكهربائي عن بعض العملاء بسبب تأخرهم في دفع الفواتير لاكثر من عام.

انتاج الالماس تخليقياً عند درجات حرارة منخفضة

■ واشنطن ـ رويترز: قال علماء صينيون انهم اكتشفوا طريقة جديدة لصنع الالماس تتضمن تسخين عنصري الكربون والصوديوم معا عند درجات حرارة اقل كثيرا عما هو معروف.

واضافوا ان هذه الطريقة ليست هي الطريقة المثلى لانتاج الالماس ولكنها خطوة جديدة لاستنباط طرق جديدة لصناعة الالماس الذي يشيع استخدام بلوراته في الصناعة.

واستخدم العلماء في معمل ابحاث بنية المادة وقسم الكيمياء بجامعة العلوم والتكنولوجيا في هيفاي بالصين عملية اطلق عليها اسم عملية اختزال المعادن بالتحليل الحراري والملامسة. وقال العلماء في تقرير اوردته نشرة ساينس «هذا اسلوب بسيط لانتاج الالماس».

وتمخضت هذه العملية عن انتاج الالماس في صورة مسحوق بواقع 2 في المئة تقريبا والغرافيت وهو مثله مثل الالماس كربون نقي في صورة مسحوق رمادي بدلا من البلورة الصلبة المعروفة.

يتم بعد ذلك مزج الصوديوم وسبيكة من النيكل والكوبالت ورابع كلوريد الكربون في اناء من الصلب الذي لا يصدأ وتسخين المخلوط عند درجة حرارة 700 درجة مئوية لمدة يومين ثم ترك المخلوط يبرد في درجة حرارة الغرفة.

ارتفاع كبير في استهلاك السيجار في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ ا ف ب ـ اشارت دراسة نشرتها امس الجمعة نشرة «اميركان نجورنال اوف بابليك هيلث» ان بيع السيجار ارتفع بمعدل 133 % في الولايات المتحدة بين العامين 1989 و1993 وان استهلاكه يستمر في الارتفاع.

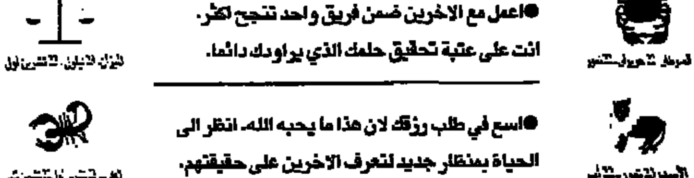
تم اجراء هذه الدراسة استنادا الى ارقام جمعها معهد السرطان الوطني من 22 ولاية اميركية واشارت الى ان مبيعات السيجار سجلت «تراجعا كبيرا» بين العامين 1964 و1991 ثم عادت الى الارتفاع وهو اتجاه ما زال مستمرا.

واوضح معد الدراسة الرئيسي اندرو هايلاند ان احصاءات وزارة الزراعة تشير الى انه تم استهلاك قرابة 4.5 مليار سيجار في الولايات المتحدة خلال العام 1996، اي بنسبة 30 في المئة اكثر من العام 1993 (ثلاثة مليارات).

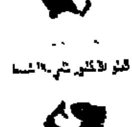












● انت مخطئ في موقف سيواجهك على مستوى العائلة.

● يقدم لك عرض حاول رفضه بطريقة ديبلوماسية. لا تفكر في الشخص الذي لم يلتزم باتفاقه معك.

● لا تترك القديم فقد تحتاج اليه يوما ما. تكيف مع الظروف الجديدة والا ندمت.

● اعمل مع الاخرين ضمن فريق واحد تنجح اكثر. انت على عتبة تحقيق حلمك الذي يراودك دائما.

● اسع في طلب رزقك لان هذا ما يحبه الله. انظر الى الحياة بمنظار جديد لتعرف الاخرين على حقيقتهم.

● للأزق الذي انت فيه لا تتوقع من الآخرين ان يساعدوك فيه.

● احذر من شخص معك في العمل ينقل اخبارك. تقدم لك فرصة عمل جديدة ارفضها فهي ليست في صالحك.

● دعوة من زملاء في العمل اقبلها ففيها نصف النجاح.

● لا تندفع وراء الملذات لانها ليست طريق النجاح. لعل، كلمة لا تنفع في موقفك بل نفذ ما تريد.

● كن نبيلا مع الاخرين وستربح دائما. محنة ستقع فيها هذا الاسبوع استعن باخوانك ومعارفك على حلها.

● صديق يطرح عليك مشكلته هذا الاسبوع عليك التريث في حلها.

● ازمتك ستزول عندما تعامل الاخرين بشكل صادق.